

صحيح الأخبار

عما في بلاد العرب من الآثار
الجزء الخامس

تأليف

الشيخ / محمد بن عبد الله بن بليهد

صَحِيحُ الْإِخْبَارِ عَمَّا فِي بِلَادِ الْعَرَبِ مِنَ الْأَشَارِ

تأليف
الشيخ محمد بن عبد الله بن أبيه

الجزء الخامس

الطبعة الثالثة ١٤١٨ هـ

بِسْمِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مقدمة الكتاب

أحمد الله تعالى على ما مَنَّ به من إتمام الجزء الرابع من كتابنا « صحيح الأخبار » وعلى ما قوتى به عزيمتنا على الشروع في طبع الجزء الخامس بعد إعداده ، وأصلى على رسوله الكريم فخر العروبة ؛ وباعث مجدها ؛ وداعم أركانها بكتاب الله الذي أنزل عليه رحمة للعالمين ، وبحديثه الذي دونه أعلام الأمة في كتبهم ؛ فجعلوه نبزاً لهم في القول والفعل ، وفي الأدب والعلم ، وفي الفتر وفي الشعر ، فما حملنا على ما تجسّمناه في تأليفنا هذا من مشاق البحث ومصاعب التحقيق ، إلا بقاء هذه اللغة الكريمة خالدة مع الزمان على أحداث الأيام ببقاء كتابها الذي أنزل على رسولها ، وبقاء حديثه العذب في بطون الصحاح من الكتب ، برويها الأبناء عن الآباء ، وهل كلام الله وكلام نبيه إلا الذي دوتته الأولى للغة أولئك الأجداد قنا بشرحها وتحريرها ، وإزالة اللبس عما دخل فيها على من قبلنا من المحققين بطول الزمان أو بعد المسكان أو وهم الجنان أو سبق اللسان .

أحمده تعالى على كل ذلك ، وعلى ما يسره لي مما أعانني به فقرب لي البعيد وسهل علي الصعب ، وأحمده على هذه النهضة الدينية والأدبية والعلمية التي بعثها فأحيها في بلادنا العربية السعودية ملكها العربي الهمام أمد الله في عمره — وأحمده على أن جعل من أبنائه البررة ورجال دولته العاملين سواعد تحقق وأعضاء تعين وعقولاً توجه ، حتى جعل من مرضى صحة ؛ ومن ضعفى قوة ، جلت حكمته وعظمته قوته ، وقد ذكرت في المقدمات السابقة لما سلف من الأجزاء كثيراً مما لقيت من عناء البحث في الكتب وعناء النقلة إلى الأمكنة لأكون شاهد عيان على ما أقول ما فيه الكفاية .

ولعل فيما انتهجته أخيراً من الكلام على أسماء الأماكن عموماً وتتبعها بتحقيق ما أخطأ

فيه السابقون دون التقييد في ذكرها بغير ما يطمئن إليه الباحث المدقق والعالم المحقق . وقد سلكت في هذا الجزء مسلكي في الجزء الثالث والرابع .

وأرجو أن تكون هذه هجالة لما بعدها مما يدور في خاطري من شروعي في الجزء السادس وأوضح منهجي فيه فيما بعد بمشيئة الله إن كان في الأجل فسحة وفي البدن صحة . وتتميمه في نجد إن شاء الله .

أسأل الله تعالى أن يوفقني إلى السكال كما أسأله أن يعينني على الإكمال إنه سميع الدعاء .

المؤلف

محمد بن بلهر

الجردة

قال ياقوت (الْجَرْدَةُ) ^(١) بزيادة الهاء من نواحي اليمامة عن الحفصى .

قال المؤلف (الجردة) ما أعلم موضعاً ينطبق عليه هذا الاسم إلا موضعاً واحداً وهى الجردة التى تباع فيها الإبل وهى فى بلد بريده تحمل هذا الاسم إلى هذا العهد ولكن بلد بريده ما بعثت إلا قريب آخر القرن التاسع وهى بعد ياقوت بمدة طويلة إلا أن يكون هذا الاسم لها من العهد الجاهلى ويمكن أن العبارة الواردة بعد هذه تؤيد ما ذهبنا إليه وهو الشاهد الذى عن ابن السكيت الذى يقول فيه جرد القصيم .

قال ياقوت (الْجَرْدُ) ^(٢) بالتحريك . جبل فى ديار بنى سليم . وَجَرْدُ الْقَصِيمِ فى طريق مكة الجرد من البصرة على مرحلة من القريتين والقريتان دون رامة بمرحلة ثم إمرة الحمى ثم طخفة ثم ضريبة : قال النعمان بن بشير الأنصارى فى جَرْد .

يا عمرو لو كنت أرقى المصّب من بَرْدَى أو ألعلى من ذرى نَعْمَانَ أو جَرْدَا

وأنشد ابن السكيت فى جَرْدِ الْقَصِيمِ .

يازيها اليوم على مبين على مبين جَرْدِ الْقَصِيمِ

قال المؤلف (الْجَرْدُ) موضع قريب الطائف . وأما ما ذكره بن السكيت على جرد القصيم فهو صحيح ، ويمكن أن الجردة التى مر ذكرها من ذلك الجرد الواقعة فى القصيم . وأما ما ذكره النعمان بن بشير فهى جبال ليست بجرد . والجرد محيطة بالقصيم .

قال ياقوت (شوزن) ^(٣) بالزاي من مياه بنى عقيل قاله أبو زياد الكلابى وأنشد شوزن للأعور ابن براء .

ظلت على الشوزن الأعلى وأرقها برق بعرْدَة أمشال المقاييس

إن الأفة من كُتْمَانَ قد منعت جار ابن أخرم والمأنوس مأْيُوسُ

(١) انظر معجم ياقوت ج ٣ ص ٨٢ .

(٢) انظر معجم ياقوت ج ٣ ص ٨٢ .

(٣) انظر معجم ياقوت ج ٥ ص ٣٠٧ .

قال المؤلف (شوزن) يظهر من الشاهد الذى أورده أبو زياد للأعور بن براء أنها موضعان لأنه قال : الشوزن الأعلى ، وهذا يدل على أن هناك موضعاً أسفل منه ، واسكنى لم أعثر عليه . وكنان موضع ولا أعرفه ، وأما الموضع الذى أعرفه فهو عردة . وقد مر الكلام عليه الذى يقال له في هذا العهد عردان راجع ج ٢ ص ٢٨٠ من هذا الكتاب فتجده محددًا تحديداً شافياً . وأما شوزن فلا أعرف إلا البندقية التى يقال لها شوزن . وقد اشتركت في اسمها مع هذه البقعة .

الصفين

قال ياقوت (الصفين) ^(١) تشية الصفى الذى قبله موضع في شعر الأعشى .

كسوت قُتود العيس رحلاتها مهاء بد كذاك الصفين فاقدًا

قال المؤلف (الصفين) ما أعرفه بهذه التشية بل أعرف موضعاً يتسك الماء في جهة الصمان يقال له (صفية) وربما أن الشاعر ثناه لضرورة الشعر وإقامة وزنه أو أنه استعمل التغليب وأضاف معها ما يجاورها من ملازم الماء وعندها خسيقاء ومعقلاء . وصفية تحمل هذا الاسم إلى هذا العهد .

قال ياقوت (ظير) ^(٢) قال نصر : واد بالحجاز في أرض مزيّنة أو مصاب لها والله أعلم بالصواب .

قال المؤلف (ظير) ليس في أرض مزيّنة ولا قريب منها بل في بلاد بنى عقيل وهو أول ما ترد من مياه الهضب يقال له الظيران والاسم لهضبتين حراوين وبينهما ماء والهضبتان شبهتا على الناقة وظيرها لعدم افتراقهما .

قال ياقوت : (الفق) ^(٣) بالفتح وسكون القاف وآخره همزة . قال ابن الأعرابي الفق الحفرة في الجبل ، وقال غيره الفق الحفرة في وسط الحرة وجمعه فقآت وهو اسم موضع بعينه قال نصر : الفق قرية باليمامة بها منبر وأهلها ضبة والعنبر .

(١) انظر معجم ياقوت ج ٥ ص ٣٧١ .

(٢) انظر معجم ياقوت ج ٦ ص ٩١ .

(٣) انظر معجم ياقوت ج ٦ ص ٣٨٨ .

قال المؤلف (الفقه) وادى سدير معروف بهذا الإسم يعرفه جميع أهل نجد والمواقع المذكورة في هذا الكتاب بلفظه الفقى جميعها تنطبق على وادى سدير وما ذكرناه في تعليقنا أنه في شمالى اليمامة وهو صحيح في شمالها .

قال ياقوت (قَارَات)^(١) جمع قارة والقور أيضاً جمع قارة وهى أصاغر الجبال وأعظم الآكام وهى متفرقة خشنة كثيرة الحجارة قارات الحُبَل موضع باليمامة بينه وبين حجر اليمامة يوم وليلة . . قال الشاعر :

ما أبالى التيمم سبىنى أم عوى ذئب بقارات الحُبَل

قال المؤلف (قارات) لا تكون إلا عريض وما حوله أو الجبال المجاورة لطريف الحبل في غريبه وقارات الحبل الثانية مجاورة لعريق (بنبان) المحيطة به من القور وهذان الكتيبان هما المجاوران لحجر اليمامة والمسافة التى ذكرها ياقوت تنطبق على نفقيد بنبان .

قال ياقوت (قُرْدُ)^(٢) بضم أوله وفتح ثانيه بوزن زُفر مرتجل . موضع عن الصمرانى .

قال المؤلف (قرد) ما أعلم موضعا يقارب هذا الإسم إلا جبلا ليس بالكبير مجاوراً لبلد (ضرمى) يقال له (قُرادان) يحمل هذا الإسم إلى هذا العهد وربما أنه هو الذى عناه ياقوت .

قال ياقوت (قَرْقَرَى)^(٣) بتكرير القاف والراء وآخره مقصور وقد تقدم اشتقاقه أرض باليمامة إذا خرج الخارج من وشم اليمامة يريد مهب الجنوب وجعل العارض شمالاً فإنه يعلو أرضاً تسمى قرقرى فيها قرى وزروع ونخيل كثيرة ومن قراها الهزيمة فيها ناس من بنى قريش وبنى قيس بن ثعلبة وقرماً والجواء والأطواء وتوضح على قرقرى يمر قاصد اليمامة من البصرة يدخل امرأة قرية المرأى الشاعر ينسب إليها وفي قرقرى أربعة حصون : حصن لكندة ، وحصن تميم ، وحصنان لثقيف قال : ذلك كله أبو عبيد الله السكونى رحمه الله تعالى فقد

(١) انظر معجم ياقوت ج ٧ ص ٨ .

(٢) انظر معجم ياقوت ج ٧ ص ٤٩ .

(٣) انظر معجم ياقوت ج ٧ ص ٥٦ .

سرتني بما أوضحه مما لم يتعرض له غيره . وحدث ابن الأنباري أبو بكر محمد بن القاسم بن محمد ابن بشار حدثني محمد بن حفص بإسناده عن يزيد بن العلاء بن مرقش قال : حدثني أخى موسى ابن العلاء قال : كنا مع يحيى بن طالب الحنفى أحد بنى ذهل بن الذؤل بن حنيفة كان مولى لقريش وكان شيخاً ديناً يقرئ أهل اليمامة وكانت له ضيعة باليمامة يقال لها البرة^(١) العليا ، وكان يشتري غلات السلطان بقرقرى وكان عظيم التجارة وكان سخيّاً فأصاب الناس جذبٌ فجلا أهل البادية فزلوا قرقرى ففرق يحيى بن طالب فيهم الغلات وكان معروفاً بالسخاء فباع عامل السلطان أملاكه وعزّه الدين فهرب إلى العراق وقد كان كتب ضيعة من ضياعه لقوم فراراً لهم بها لثلاثيبيعها السلطان فيما يبيع فكابره القوم عليها فخرج من اليمامة هارباً من الدين يريد خراسان فلما وصل إلى بغداد بعث رسولا إلى اليمامة وكنا معه فلما رآه فى الزورق أغرورت عيناه بالدموع وكان معدوداً من الفصحاء . . . فأشد يقول :

أحقاً عباد الله أن لستُ ناظراً إلى قرقرى يوماً وأعلامها العُبر
كأنّ فؤادى كلما سرّاً راكبٌ جناحُ غرابٍ رام نهضاً إلى وَكر
أقول لموسى والدموع كأنها جداولُ فاضت من جوانبها تجرى
ألا هل لشيخ وابن ستين حجةٌ بكى طرفاً نحو اليمامة من عذر
وزهدتى فى كل خير صنعتُهُ إلى الناس ماجرت من قلة الشكر
إذا ارتحلت نحو اليمامة رفقَةً دعاك الهوى واحتاج قلبك للذكر
فوا حزنى مما أجنُّ من الأسى

ومن مُضمَر الشوق الدخيل إلى حجرى
تفرّبت عنها كارهاً وهجرتها وكان فراقها أضرّ من الصبر
فيا راكب الوجناء أبت مسلماً ولازلت من ريب الحوادث فى ستر
إذا ما أتيت العرض^(٢) فاهتف بأهله سقيت على شحطِ النوى مُسبِلَ الفطر

(١) البرة العليا هي الترمانية المجاورة للبرة وبها آثار وبها نخل باقية إلى هذا العهد .

(٢) العرض المذكور فى قصيدة يحيى بن طالب هو الموجود اليوم باسم عريض وهو فى قرقرى فى جهتها الشمالية .

فإنك من واد إلى مرجب وإن كنت لا تزداد إلا على عقرى
 - المرجب - المعظم . . . ومنه قول الأنصارى :
 أنا جذيلها المحكك وعذيقها المرجب

وبه سمى رجب لتعظيمهم إياه . . . وحدث أحمد بن عبيد بن ناصح النحوى قال أخبرنى
 أبو الحسن على بن محمد المدائنى قال : كان يحيى بن طالب الحنفى مولى لقريش باليمامة وكان
 شيخا فصيحا دينيا يقرئ الناس وكان عظيم التجارة وذكر مثل ما تقدم فخرج إلى خراسان
 هاربا من الدين ، فلما وصل إلى قومس قال :

أقول لأصحابى ونحن بقومس ونحن على أنباج ساهمة جرد
 بعدنا وبيت الله عن أرض قرقرى وعن قاع موحوش وزدنا على البعد
 فلما وصل إلى خراسان . . قال :

أيا أثلاث القاع من بطن توضح حنينى إلى أطلا لكن طویل
 ويا أثلاث القاع قلبى موكل بكن وجذوى خيركن قليل
 ويا أثلاث القاع قد مل صحبتى مسيرى فهل فى ظلمكن مقيل
 الاهل إلى شم الخزامى ونظرة إلى قرقرى قبل المات سبيل
 فاشرب من ماء الحبيلاء شربة يدوى بها قبل المات عليل
 أحدث عنك النفس أن لست راجعا إليك فخرنى فى الفؤاد دخيل
 أريد انحدارا نحوها فيصدنى إذا رمته دين على ثقيل

. . . قال أبو بكر بن الأنبارى وقد غنى بهذه الأبيات عند الرشيد فسأل عن قائلها فأخبر به
 فأمر برده وقضاء ديبه فستل عنه فقيل : أنه مات قبل ذلك بشهر . . . وقد قال :

خليلى عوجا بارك الله فيسكما على البرة العليا صدور الركائب
 وقولا إذا ما نوه القوم للقرى ألا فى سبيل الله يحيى بن طالب

قال المؤلف (قرقرى) هى المعروفة بهذا الاسم فى الزمن القديم ، وأما فى هذا العهد يقال
 لها (خرمى) وقد أوردنا هذه الجملة لما اشتملت عليه من الفوائد والشواهد و (قرقرى) حدها
 الشمالى طريف الحبلى وحدها الجنوبى قرية المزاحمية وجميع تلك النواحي يعمها هذا الاسم
 (قرقرى) .

القرو

قال ياقوت (القَرَوُ)^(١) من حصون اليمن نحو صنعاء ابني الهرش .

قال المؤلف (القرو) دخلت تربة في سنة ١٣٣٧ هجرية فوجدت بها جماعة من غامد وزهران يقال لهم (القرو) فسألت أهل تربة عن هذه التسمية فقالوا : جميع من جاءنا من الحجاز اليماي نسميهم (القرو) وهي مشهورة في تلك الناحية .

القصبات

قال ياقوت (الْقَصَبَاتُ)^(٢) بالفتح جمع قَصْبَة وقصبَة القرية والقصر وسطه وقصبَة الكورة مدينتها العظمى والقصبات مدينة بالمغرب من بلاد البربر والقصبات من قرى اليمامة لم تدخل في صلح خالد أيام مُسَيْلَمَة .

قال المؤلف (القصبات) معروفة إلى هذا العهد بهذا الاسم يقال لها (القصب) وهي بلدة كبيرة نتاجها (البر) وبها معدن ملح الطعام بينها وبين قرى الوشم الكثيب الأحمر ولها ملحقات كثيرة قصور ومزارع . وهي بلد الشيخ عبد الله بن عبد الوهاب بن زاحم الموجود في هذا العهد رئيساً لقضى المدينة .

قلات

قال ياقوت (قِلَاتٌ)^(٣) بكسر أوله وفي آخره تاءٌ مثناة من فوق وهو جمع قَلْت وهو كالنُقْرة تكون في الجبل يستنقع فيه الماء .

قال أبو زيد : القلتُ المطنن في الخاصرة والقلت ما بين الترفوة والعين والقلت بين الركبة والقلت ما بين الإبهام والسبابة .

وقال الليث : القلت حفرة يحفرها ماءٌ واشلٌ يقطر من سقف كهف على حجر أيرٌ فيؤقب فيه على مرّ الأحقاب وقبةٌ مستديرة وكذلك إن كان في الأرض الصلبة فهي قَلْتَةٌ وقَلْتُ الثريدة انقوعتها .

وقال الأزهري : وقِلَاتُ الصَّمان نقرٌ في رؤوس قفافها يملؤها ماء السماء في الشتاء ورَدَتْهَا مرة وهي مُفْعمة فوجدتُ القلت منها يأخذ مائة راوية وأقل وأكثر وهي حُفَرٌ خلقها الله تعالى في الصخور الثَّمَم ، وقد ذكرها ذو الرُّمَّة . . . فقال :

(١) انظر معجم ياقوت ج ٧ ص ٦٩ .

(٢) انظر معجم ياقوت ج ٧ ص ٩٥ .

(٣) انظر معجم ياقوت ج ٧ ص ١٤٢ .

أمن دِمْنَةٍ بين القلات وشارِع تصايِتُ حتى ظَلَّت العين تَسْفَحُ

قال المؤلف (قَلات) ما أعلم جبلا في نجد إلا وبه قلات مفردا قلته وفي عرض ابني شمام قصر يزرع وبه سكان يقال له (القلته) وهناك موضع في وادي من أودية أثينية به عين ماء ونخل يقال لتلك الموضع (القلت) وقد مضى الكلام عليه في هذا الجزء . وهناك هضاب في عالية نجد الجنوبية يقال لها أم القلات وهي قريب منهل المحدث .

قال ياقوت (طَيْرُ) ^(١) بكسر أوله وسكون ثانيه يجوز أن يكون من باب إضْمِتْ وأطْرِقَا طير وهو موضع كان فيه يوم من أيام العرب كأنهم لما هربوا منه بُنِيَ له إسمٌ مما لم يُسَمَّ فاعله أى طاروا مثل الطير هرباً .

قال المؤلف (طَيْرُ) أعرف موضعين يطلق عليها الإسم الأول وادى في العرمة يقال له (الطيرى) به ملازم ماء إذا امتلأت من المطر تبقى بها المياه مدة طويلة لا تقل عن شهرين والثاني بقاء يقال لها (بقاء طوير) وهي في عالية نجد الجنوبية وربما أن اليوم الذى ذكره ياقوت أنه بها وهي في تخوم بلاد بنى بكر بن كلاب وياقوت رحمه الله ما ذكر القبائل التى كان بينها هذا اليوم .

قال ياقوت (الطَيْنُ) ^(٢) بلفظ الطين من التراب عقبه الطين . من نواحي فارس لها الطين ذكر في الفتوح وقصر الطين من قصور الحيرة .

قال المؤلف (الطين) الذى خارج من بلاد العرب لا أعرفه ولا أعرف تحديده والذى أعرفه وادى يقال له (طينان) سيله يأتى من النير من وادى بحار وغيره وتمر هذا الوادى السيارات الذاهبة إلى مكة وبالعكس وإذا سال لم تجيزه السيارات تبقى على صفتيه حتى يكف ماؤه وموقعه بين جبل ذريع وبين منهل القاعية .

قال ياقوت (ظَفَرُ) ^(٣) اسم موضع قرب الحَوَّاب في طريق البصرة إلى المدينة اجتمع ظفر

(١) انظر معجم ياقوت ج ٦ ص ٧٨ .

(٢) انظر معجم ياقوت ج ٦ ص ٨١ .

(٣) انظر معجم ياقوت ج ٦ ص ٨٦ .

عليه فَلَّالُ طُلَيْحَةَ يَوْمَ بُرَاخَةَ ، وقال نصر : ظَفَرٌ بضم أوله وسكون ثانيه موضع إلى جنب الشَّمِيط بين المدينة والشام من ديار فزارة هناك قُتِلَتْ أُمُّ قُرْفَةَ واسمها فاطمة بنت ربيعة بن بدر كانت تُؤَلَّبُ على رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان لها اثنا عشر ولداً قد رَأَسَ وكانت يومَ بُرَاخَةَ تُؤَلَّبُ الناس واجتمع إليها فلل طليحة فقتلها خالد وبعث رأسها إلى أبي بكر فعلقه فهو أول رأس عُلِقَ في الإسلام فيما زعموا .

قال المؤلف (ظَفَرٌ) أعرف منهل يقال له (أظفِير) وهو الواقع في بلاد غطفان قريب وادى الرمة ، وقد مضى الكلام عليه في الجزء الثالث على ذكر (حمى ضرية) في رواية البكري لها بالاستشهاد على كليات في قصيدة القتال الكلابي حين قال :

يا دارها بين كليات وأظفار والحتين سقاك الله من دار

وهو معروف عند جميع أهل نجد ، وهو الذي على طريق البصرة كاذره ياقوت .

قال ياقوت (ظَلَّالٌ)^(١) بفتح أوله وتشديد ثانيه ، وقد جاء في الشعر مخففاً ومشدداً والتشديد أولى فيما ذكر الشَّهيلي إنه فعَّال من الظل كأنه موضع يكثر فيه الظل وظلال بالتخفيف لا معنى له قال أيضاً فإنَّ وجدناه في الكلام المنثور مشدداً وكذلك قُيِدَ في كلام ابن إسحاق في السيرة ووجدته أنا في بعض الدواوين المعتبرة الخط بالطاء المهملة والأول أصح . وهو ماله قريب من الرَبْذَةِ عن ابن السكيت ، وقال غيره : هو واد بالشرَّبة ، وقال أبو عبيد : ظلالٌ سوان على يسار طخفة وأنت مصعد إلى مكة وهي لبني جعفر بن كلاب أغار عليهم فيه عُيَيْنَةُ بن الحارث بن شهاب فاستخفَّ أموالهم وأموال السَّلميين وأكثر ما يحىء مخففاً ... وقال عُرْوَةُ بن الورد .

ظلال

وأى الناس آمنٌ بعد بَلَجٍ وقرّةٌ صاحبيٌ بذى ظَلَّالٍ
ألمَّا أغرَّرت في العُسِّ بَرَكٌ ودرعةٌ بنتها نسيًا فعَالٍ
سَمِنٌ على الربيع فهنَّ ضَبَطُ لهنَّ لبالبٌ حول السَّخَالِ

قال عبد الملك بن هشام : لما بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم أربع عشرة سنة أو خمس عشرة سنة فيما حدثني أبو عبيدة النحوي عن أبي عمرو بن العلاء هاجت حربٌ بين قريش ومن معهم من كنانة وبين قيس عيلان ، وكان الذي هاجها أن عروة الرِّحَال بن عتبة بن جعفر ابن كلاب أجار اطيمةً للنعمان بن المنذر ، فقال له البراض بن قيس أحد بني ضَمْرَةَ بن بكر ابن عبد مناة بن كنانة : أنجبرها على كنانة ؟ قال : نعم وعلى الخلق كله ، فخرج فيها عروة ، وخرج البراض يطلب غَفْلته حتى إذا كان بتيمن ذى ظلال بالعالية غفل عروة فوثب عليه فقتله في الشهر الحرام ، فلذلك سمي الفجار . وقال البراض في ذلك :

وداهية تَهْمُ الناسَ قبلي شددتُ لها بني بكر ضلوعي
هدمتُ بها بيوتَ بني كلاب وأرضعتُ الموالى بالضرع
رفعتُ له يديّ بذى ظلال فخرًا يُميد كالجزع الصريع

وقال لبيد بن ربيعة :

فابْلَغْ أنْ عَرَضْتَ بني كلاب وعامر والخطوبُ لها موالى
وبْلَغْ أنْ عَرَضْتَ بني مُنْزِرٍ وأخوال القتيلِ بني هلال
بأنَّ الوافِدَ الرِّحَالُ أمسى مقيمًا عند تَيْمَن ذى ظلال

قال عبد الله : الفقير إليه في هذا عدّة اختلافات بعضهم يرويه بالطاء المعجمة ، وبعضهم يرويه بتشديد اللام والطاء المعجمة وقد حكينا عن السهيلي ، وبعضهم يرويه بتخفيف اللام والطاء المعجمة ، وأكثرهم قال اسم موضع ، وقال قوم في قول البراض أن ذا ظلال اسم سيفه ، قال السهيلي : وإنما خففه لبيد وغيره ضرورة قال : وإنما لم يصرفه البراض لأنه جعله اسم بقعة فلم يصرفه للتعريف والتأنيث ، فإن قيل كان يجب أن يقول بذات ظلال أى ذات هذا الاسم المؤنث ، كما قالوا بذى يجوز أن يكون وصفًا لطريق أو جانب يضاف إلى ذى ظلال اسم البقعة . . . وأحسن من هذا كله أن يكون ظلال اسماً مذكراً علماً ، والإسم العلم يجوز ترك صرفه في الشعر كثيراً .

قال المؤلف (ظلالٌ) الذى وقع في هذا التحديد هو بالطاء وليس بالطاء ، هو منهل ماء يقال له في هذا العهد (ظلال) وقد دار فيه معركتان كلاهما في القرن الثالث عشر ،

وهو معروف عند جميع أهل نجد موقعه في بلاد غطفان ، ولا أعلم موضعا بالظاء إلا موضعا واحدا يقال له (مظلة) وهي واد عظيم به سكان وقصور ومزارع موقعه جنوب عن الطائف والتحديد الذى ذكره الأقدمون هو تحديد طلال ، وهو الواقع في الشربة ، وهو الواقع في بلاد غطفان .
 قال ياقوت : (خَرْمٌ)^(١) بضم أوله وتسكين ثانيه ، والخَرْمُ أنف الجبل ، وجمعه خُرُم مثل سُقْف وسُقْف . . . وقال أبو منصور : الخرم بكاطمة جُبيلات وأنوف جبال .
 قال المؤلف : (خَرْمٌ) ما أعرف في نجد موضعا يقارب هذا الإسم إلا المواضع التى مضى الكلام عليها على كلام زهير حين قال :

خرم

* يفرد بين خرم مفضيات *

وهى - الخرماء وخريمان والخرم . أما هذا الموضع فلا يقارب له إلا موضعا واحدا . وهو وادى الخرمة وهى واقعة في عالية نجد الجنوبية وسكانها من الأشراف وسبيع و بطون أخر من ثرماء وغيرها .
 قال ياقوت : (الخَرْيْزَةُ)^(٢) تصغير الخرزة آخره زأى . ماءة بين الخفض والعزاة .
 قال المؤلف : (الخَرْيْزَةُ) ما أعلم موضعا بهذا الإسم إلا موضعين : الأول في وسط بلد خنيزة ، يقال لتلك الموضع (الخريزة) وظنى أن هذا الإسم إسم قديم ، والموضع الثانى بئر في جبل اليمامة الجنوبي في وادى برك يقال لتلك البئر (الخريزة) وكلا الموضعين يحمل إسمه إلى هذا العهد (الخريزة) . والتى في وادى برك قد وردتها وأنا في صحبة الملك عبد العزيز سنة الحريق نحن وعبد الرحمن البواردى ، فعرض علينا الملك حفظه الله فقال :
 غنوا يا أهل شقراء ، فتجاذبنا الأصوات بأبيات منها :

الخريزة

حننا رجعنا من الأفلاج كل اللوازم قضيناها
 والمهجن فوق الخريزة داج ضامى وعطن على ماها

وهذه البير هى التى قال الحفصى الخرزة من نواحى اليمامة انظر معجم ياقوت ج ٣ ص ٤١٩
 قال البكرى : (الهَيْاش)^(٣) بكسر أوله ، وبالشين المعجمة : بلد . قال ابن أحرر :
 بِصَحْرَاءِ الْهَيْاشِ لَهَا دَوِيٌّ غَدَاةَ قَتَامٍ لَمْ يَمْنَمْ صِرَرًا
 قَتَامٌ أَى نَهَبٌ وَأَخَذَ ، مِنْ قَوْلِهِمْ : قَتَمَ لَهُ مِنَ الْمَالِ .

الهياش

(١) أنظر معجم ياقوت ج ٣ ص ٤٢٤ .

(٢) أنظر معجم ياقوت ج ٣ ص ٤٢٧ .

(٣) أنظر معجم البكرى ج ٤ ص ١٣٥٧ .

قال المؤلف : (الهياش) واد معروف بهذا الاسم إلى هذا العهد ، ولكنه أنت بعد أن كان مذكرا يقال له وادى (الهيشة) مجاور لوادى نفاء وكلا الواديين يصب فى وادى الرشاء ، فإن لم نجد شاهدا من شعر العرب ، فنورد شاهدا من الشعر النبئى وهو من شعر عبد الله ابن سبيل الشاعر المشهور حين قال من قصيدة له :

يا مَلْ قَلْبَ بين الأضلاع يُومى أو ماى صقار لطيره ولا جاء
طيره يخلق مع طيور تحوى قام يترفع بالخضيرى وخلاء
إلى أن قال :

سقوى إذا جو يتبعون الرسوى تطاولوا وادى الهيشة من أقصاه
الرسوم - هى مواقع المطر المبكر فى أوائل الوسم .

قال البكرى : (حرّة الوبرة)^(١) يفتح أوله ، وإسكان ثانيه ، بعده راء مهملة . موضع حرّة الوبرة قد تقدم ذكره فى رسم النقيع .

قال المؤلف : (حرّة الوبرة) الوبرة منهل معروف فى عالية نجد الشمالية فى بلاد بنى عبد الله ابن غطفان قريب الشعبة وليست فى بطنها بل خارجة منها ، وأقرب ما يكون لها ماء البدنة الذى يقال لها فى الجاهلية عدنة وماء الوبرة عذب وهى بين مرورات غطفان .

قال البكرى : (الوعر)^(٢) يفتح أوله ، على لفظ نقيض السهل : وادٍ فى ديار بنى تغلب الوعر قد تقدم ذكره فى رسم التبي ، قال الأخطل :

زَعَمْتُمْ بِيَطْنِ الوَعْرِ أن قد مَنَعْتُمْ ولم تَمْنَمُوا بالوَعْرِ بَطْنًا ولا ظَهْرًا
وقال جميل :

أنى وأنى منك حَى ساكنٍ بِجُنُوبِ وَعْرِ والجبالُ تَنُوبُ

قال المؤلف : (الوعر) أعرف موضعين يجب علينا ذكرها ، ولو أن الشاهدين اللذين

(١) أنظر معجم البكرى ج ٤ ص ١٣٦٧ .

(٢) أنظر معجم البكرى ج ٤ ص ١٣٨٠ .

أوردتها البكرى للأخطل وجيل لسا من ناحيتنا . والموضعان في جهة الوشم الأول وادى يصب على القصور التي بين شقراء وثرمداء ، يقال لذلك الوادى (الأوعر) والثانى يصب على بلد الفرعة يقال لها (الوعرى) هذا في شمالى الوشم وذاك في وسط الوشم ، وكلاهما يحمل إسمه إلى هذا العهد .

أفصح قال البكرى (أفصح)^(١) على مثل حروف الأول ، إلا أنه ساكن الفاء مفتوح الياء ، وهو علم في ديار بنى عَمِيل .

قال المؤلف (أفصح) أعرف في بلاد العرب ثلاثة مواضع : الأول وادى فيحان القريب من حزن بنى يربوع ، وهذا قد مضى الكلام عليه وقد أوردنا شاهداً عليه بيت جرير حين قال : « فيحان فالحزن فالصمان فالوَكُفُو » ووادى ننى يقال له (فيحان) وهذا شاهد من قصيدة لابن مسعر في حزام ابن حشر حين قال :

شَلْنَا وخلينا زبون الحفايا على ننى شرق عن القصر نزال

في جال فيحان عليه البنايا خلوه في خَرَبُ الجبا مظلم الجال

وبلد الجمعة عاصمة قرى سدير يقال لها الفيحا وهذا شاهد من الشعر النبى قاله عبد العزيز العسكر :

زَمَةُ الفيحا ليا شفت مبداهـا عندى أحلى من مرآئى الكلابيّه

البويب قال البكرى (البُويِب)^(٢) تصغير باب ، وهو مدخل أهل الحجاز إلى مصر . وانظره في حرف الباء والواو ، فذلك الموضع به أملاك .

قال المؤلف (البُويِب) هناك موضع ثمان أشهر مما ذكره البكرى ، وهو الطريق النافذ من بلد الرياض إلى بلد الأحساء وبلد الكويت وهى عقبة تنفذ معها السيارات القاصدة تلك النواحي أو العائدة منها يقال لذلك الطريق (البويِب) .

(١) أنظر معجم البكرى ج ١ ص ١٧٨ .

(٢) أنظر معجم البكرى ج ١ ص ٢٨٥ .

قال البكرى (رِيشَان) ^(١) بفتح أوله وبالشين المعجمة : مدينة باليمن تَلْقَاءُ صِرْوَاح ، رِيشَان قال أبو عَلمٍ :

بَرَأْفِشٌ وَمَعِينٌ نَحْنُ عَامِرُهَا وَنَحْنُ أَرْبَابُ صِرْوَاحٍ وَرِيشَانَا
وقال في موضع آخر . رِيشَان : هو جبلٌ مِلْحَان .

قال المؤلف (رِيشَان) أعرف هضبة حمراء شاهقة في السماء ليست بالكبيرة ، وهي قريبة من منهل (طينان) يقال لتلك الهضبة (الريشة) تصغير (الريشة) وهي معروفة بهذا الإسم إلى هذا العهد .

قال البكرى (الزَّوْلَانِيَّة) ^(٢) بفتح أوله : ماء مذكورة في رسم فيد . الزولانية

قال المؤلف (الزولانية) ما أعلم موضعاً يقارب لهذا الإسم إلا موضعاً واحداً ، وهو رملة بين بلد الرياض وجبل العرمة يقال لتلك الموضع (الزويلية) تصغير (زولية) .

قال البكرى (السَّيْلُ) ^(٣) بفتح أوله على لفظ المصدر من سَالَ يَسِيلُ : موضع مذكور السيل في رسم القهر .

قال المؤلف (السَّيْلُ) ميقات أهل نجد ، وهو قرن المنازل الذي عُرِفَ بتحديد الميقات والسيل أشهر اليوم في السنة أهل نجد وهو معروف بهذا الإسم إلى هذا العهد .

قال البكرى (الشَّجَرَة) ^(٤) التي أحرَمَ منها النبي صلى الله عليه وسلم ، وبُوعَ تحتها شجرة بيعة الرضوان : مذكورة محددة للموضع في رسم النقيع .

قال المؤلف (الشجرة) هي شجرة الحديدية التي بايع رسول الله صلى الله عليه وسلم أصحابه تحتها ، وهناك شجرة في مسجد الشيبسي ، وكلما كبرت أمرت الحكومة بقطعها خوفاً من

(١) أنظر معجم البكرى ج ٢ ص ٦٨٨ .

(٢) أنظر معجم البكرى ج ٢ ص ٧٠٦ .

(٣) أنظر معجم البكرى ج ٣ ص ٧٧١ .

(٤) أنظر معجم البكرى ج ٣ ص ٧٨٢ .

افتتان الناس بها ، وأهل الحجاز يقولون أن هذه الشجرة هي شجرة البيعة ، وأنا لا أظن بذلك والذي قوى هذا الظن اتفاق المتأخرين أن موضع الشميسى هو موضع الحديبية ، وأن الشجرة في المسجد والله أعلم بالصواب .

النوى قال البكرى (الشوى)^(١) بفتح أوله ، وكسر ثانيه بعده ياء مشددة : موضع ذكره أبو الفتح ، وأنشد :

أَتَعْرِفُ دِمْنَةً مِنْ آلِ هِنْدٍ عَفَّتْ بَيْنَ الْمَذْبَلِ وَالشَّوَى
وَأُنْشِدُ لابن مَفْرُغٍ :

وما أهلُ الشَّوَى لَنَا بِأَهْلٍ وَلَا راعِي الْمَخَاضِ لَنَا بِرَاعٍ
قال إبراهيم بن محمد بن عَرَفة : الشَّوَى هنا : جمع شاء ، كما تقول : مَفَزٌ وَمَمِيزٌ ، وَكَلْبٌ وَكَلِيبٌ :

قال المؤلف (الشوى) ماءان يقال للأول (الشاء) وللثاني (الشواه) ، والماءان قريب بعضهما من بعض ، وهما من مياه (الشَّريف) قريب من (الشبكة) و (شبيكان) وهما من أشهر مناهل (الشريف) .

الصراة قال البكرى (الصَّراة)^(٢) : نهر يتشعب من الفُرات ، ويجرى إلى بغداد . ويقال الصَّرا ، بلا هاء أيضاً ، سُمِّيَ بذلك لأنه صُرِيَ من الفرات ، أى قُطِعَ ، وإياه عَنَى أبو الطَّيِّب بقوله :

أَوْمًا وَجَدْتُمْ فِي الصَّراةِ مُلُوحَةً مِمَّا أَرَقِرُقُ فِي الْفُراتِ دُمُوعِي ؟
ومن رواه بالسین فقد صَحَّفَ .

قال المؤلف (الصَّراة) التى فى جهة العراق لا أعرفها ، بل أعرف موضعاً فى شمالى عاصمة (الأحساء) وهى بلد (الهفوف) يقال لتلك الموضع (الصراة) وهو باق بهذا

(١) انظر معجم البكرى ج ٣ ص ٨١٧ .

(٢) انظر معجم البكرى ج ٣ ص ٨٢٩ .

الإسم إلى هذا العهد ، وفي طرف (الصراة) موضع يقال له (السيفة) وهو الموضع الذى نزل فيه جلالة الملك عبد العزيز آل سعود أدام الله بقاء ليلة هجومه على (الأحساء) لإخراج الترك منه فتم ذلك المهجوم واستولى عليها .

قال البكرى (الأساود)^(١) جمعُ أسود : ظرابٌ ، مذكورة فى رسم الصلحاء الأساود فانظرها هناك .

قال المؤلف (الأساود) هى (الأسودة) المعروفة بهذا الإسم فى غربى (شعلان) الجنوبي جبال سود متصل بعضها ببعض ، وميساها (مليّة) و (أبو سقاء) و (نعلان) وهى تحمل هذا الإسم إلى هذا العهد .

قال البكرى (الإسحمان)^(٢) بكسر أوله وإسكان ثانيه وكسر الحاء المهملة على وزن الاسحمان أفعلان من الشحمة . وهو جبل قد ذكرته وحددته فى رسم الجزل . هكذا ذكره سيويو فى الأمثلة مع إمّدان ، وهو موضع أيضا . فأما الإمّدان فى شعر زيد الخليل ، فهو الماء [الملح] والنز على وجه الأرض ، قال زيد الخليل :

فأصبحت قد أفهين عنى كما أبت حياض الإمّدان الظماء القوامح

وقال كراع : أسيّمان بفتح أوله ، وفتح الحاء : جبل ، قال : ولا مثال له إلا يوم أرونان ، أى كثير الجنبّة ، من الرّون وهو الجلبة ، وأخطبان طائر ، وتجنّ أنبخان . قال غيره : أى فاسد حامض منتفخ . وقال غيره : يوم أرونان ، أى شديد . وقال سيويو : وما جاء على أفعلان : عجين أنبخان ، ويوم أرونان ، ولا نعم غير هذين . وقد تقدّم ذلك فى رسم إمّدان .

قال المؤلف (الإسحمان) هى (السحاميّات) السوداء والسحامية البيضاء وكلا الاثنتين جبالا وأبارق وهضاب وهما فى بلاد بنى كلاب قال عامر بن السكاهن بن عوف بن الصّموت بن عبد الله ابن كلاب :

(١) انظر معجم البكرى ج ١ ص ١٤٧ .

(٢) انظر معجم البكرى ج ١ ص ١٤٨ .

ومن يرنا يوم السحابة فوقنا عجاجة أذوادهن حوائر
وقد مضى الكلام عليهما في ج ١ ص ٩٦ من هذا الكتاب وحددنا موقعهما تحديداً
شافيا وذكرنا أنهما بين شعلان ودمخ فانظرهما هناك .

أشمس قال البكري (أشمس)^(١) بفتح أوله وإسكان ثانيه ، وفتح الميم وضمها معاً ، بعدها
سين همزة على وزن أفعل وأفعل ، وهو جبل في شق بلاد بني عقيل ؛ قالت لئلي
الأخيلية :

ولم يملك الجرد الجياد يقودها بسرّة بين الأشمسات فأبصر
جمعت فقالت الأشمسات ، أرادت الجبل وما يليه من البقاع . ومن رواه أشمس بضم
الميم ، فقد يمكن أن يريد جمع شمس . وهو ما لا معروف قد ذكرته في موضعه من حرف الشين
وانظر أشمس في رسم التلاء .

قال المؤلف (أشمس) الذي أعرفه قريب من بلاد بني عقيل منهلين متقاربين : يقال
للأول (الشمس) ، وللثاني (الشمسية) وفي جهة القصيم موضعان : يقال للأول (الشماس)
وللثاني (الشماسية) والموضعان من ملحقات بلد (بريدة) . والموضعان الأولان في جنوبي
صفراء الوشم ، والموضعان الأخيران قريبان من بلد (بريدة) وفي بلد الرياض بئر يقال له الشمسية
وفي أول بيت ليلي الأخيلية في الشطر الأخير في أوله قالت : (بسرّة) والسرّة وادي معروف
في عالية نجد الجنوبية وتصب في الركا في بلاد بني عقيل .

نمرة قال ياقوت (نمرة)^(٢) بفتح أوله وكسر ثانية أنثى النمر ناحية بعرفة نزل بها النبي
صلى الله عليه وسلم .

وقال عبد الله بن أفرم رأيته بالقعاق من نمرة وقيل الحرم من طريق الطائف على طرف
عرفة من نمرة على أحد عشر ميلاً .

(١) انظر معجم البكري ج ١ ص ١٥٩ .

(٢) انظر معجم ياقوت ج ٨ ص ٣١٧ .

وقيل : نمرة الجبل الذى عليه أنصاب الحرم عن يمينك إذا خرجت من المازمين تريد الموقف .
قال الأزرقي : حيث ضرب رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع وكذلك عائشة
ونمرة أيضاً موضع بقديد عن القاضي عياض إن لم يكن الأول .

قال المؤلف (نمرة) معروفة بهذا الاسم إلى هذا العهد وهى على حد عرفة ينزل فيها الحاج
يوم الوقوف ثم يتروّحوا منها ويحيطوا بجبل الصخرات والفاصل بينها وبين عرفة وادى عرفة
التي لا يجوز الوقوف في بطنها وهى تحمل اسمها من العهد الجاهلى إلى هذا العهد .

قال البكرى (يَبْرِينَ)^(١) ويقال : يَبْرُونَ ، على ما تقدّم في غير ما موضع من الأسماء
التي على هذا المثال وهو رمل معروف في ديار بنى سعد من تميم . وقال أبو إسحاق الحرّثي .
وقد ذكرت حديث النبي صلى الله عليه وسلم : « شَفَاعَتِي لأهل الكبائر من أمتي حتّى حاء
وحكم » . حيّان بالين في آخر رمل يبرين وهو على قوله من حد اليمّين : وقال الخطيبية :

إِنَّ امْرَأً رَهْطُهُ بِالشَّامِ مَنْزِلُهُ بَرَمَلِ يَبْرِينَ جَارٌ شَدَّ مَا اغْتَرَبَا
هَلَّا التَّمَسَّتْ لَنَا إِنْ كُنْتِ صَادِقَةً مَا لَّا فَيُسْكِنُنَا بِأَنْخُرَجٍ أَوْ نَشَبَا

قال : وأنخرج : في اليمامة . وقد علّق الأستاذ مصطفى السقا على هذا فقال : ظهر لنا من
كلام البكرى وياقوت وهامش ق وتاج العروس والنهاية لابن الأثير : أى يبرين علم مشترك
لثلاثة مواضع : الأول في البحرين أو اليمامة ، وهو الذى في ديار بنى سعد من تميم . والثانى في
الين كما يؤخذ من الحديث وشرّاحه . والثالث في الشام من أعمال حلب أو حمص ، وهو الذى
قتل فيه النعمان بن بشير ، بعد موقعة مرج راهط . وهاك في هامش ق ، قال ويبرين أيضاً :
قرية من قرى حمص . قال أحمد بن محمد بن عيسى في تاريخ حمص : وفيها قتل النعمان بن بشير ؛
وذلك أنه لما بلغه وقعة راهط وهزيمة الزبيرية ، وقتل الضحاك ، خرج نحو حمص هاربا ،
فسار ليلة متحيراً ، واتبعه خالد بن خلى الكلاعى فيمن خف معه من أهل مصر ، فلقه هناك
وقته ، وبعث برأسه إلى مروان .

(١) انظر معجم البكرى ج ٤ ص ١٣٧٦ .

قال المؤلف (يبرين) معظمه لبنى سعد رهط الأحنف بن قيس وليس في البحرين ولا في اليمامة إنما هو في قطعة من الدهناء وهو مشهور بهذا الاسم . وقد ذكرته شعراء تميم وغيرهم . قال جرير :

لما تذكرتُ بالديرين أرَقني صوت الدجاج وضرب بالنواقيس
أقول للركب إذ جدَّ المسيرُ بنا يابعد يبرين من باب الفراديس

وكلام جرير صحيح لأن المسافة بين (يبرين) وباب الفراديس مسافة بعيدة لأن باب الفراديس من أبواب دمشق وإذا كنت في يبرين فالمسافة بينك وبين اليمامة مثل المسافة التي بينك وبين هَجَرَ ولا نعلم موضعاً يمانى يقال له (يبرين) غير الموضع السالف ذكره فإنه متوسط بين اليمامة وهجر واليمن وأما (يبرين) الذي ذكره السقا أنه قتل فيه النعمان بن بشير ما ذكره البكري بل ذكره ياقوت حين قال : ويبرين قرية من قرى حلب ثم من نواحي عَزَازَ . لم يزد عن هذه العبارة حرفاً واحداً وقد ذكر الخطيئة في بيتي الشعر في الأخير منها الخرج ونشب فالخرج باق بهذا الاسم إلى هذا العهد وأما نشب فلا أعلم أين موضوعة .

قال ياقوت (الغار)^(١) آخره راء نبات طيب الرائحة على الوقود ومنه السوس والغار الفم بغطائه الخسكَيْن والغار مغارة في الجبل كأنه سَرَبٌ والغار لغة في الغيرة والغار الجماعة من الناس والغاران فم الإنسان وفرجُه والغار الذي كان النبي صلى الله عليه وسلم يتحنث فيه قبل النبوة غار في جبل حِرَاءٍ وقد مرَّ ذكر حراء والغار الذي أوى إليه هو وأبو بكر رضي الله عنه في جبل ثور بمكة وذات الغار بئر عذبة كثيرة الماء من ناحية السوارقية على نحو ثلاثة فراسخ منها . . . قال الكندي . . . قال غزيرة بن قطاب السلمي :

الغار

لقد رعثموني يوم ذى الغار روعة بأخبار سوء دونهن مَشِيبي

وغار الكنز موضع في جبل أبي قبيس دَفَنَ فيه آدم كُتِبَ فيما زعموا وغار المعرة في جبل نساح بأرض اليمامة لبنى جُشَم بن الحارث بن لؤي عن الحفص .

قال المؤلف (الغار) قد ذكر ياقوت جميع المواضع التي ذكر فيها الغار . وهناك منهل ماء لم يذكره . وهو أقرب للصواب من جميع تلك المواضع المذكورة وهي (أم غور)

(١) انظر معجم ياقوت ج ٦ ص ٢٦١ .

غزال قال ياقوت (غَزَالٌ)^(١) بلفظ الغزال ذكر الظباء مُنْيَةً يقال لها قرنُ غزال . . .
قال الأزهري : الغزال الشادن حين يتحرك ويمشي قبل الأثناء . قال عَرَّام : وعلى الطريق
من ثنية هَرْمُشٍ بينها وبين الجحفة ثلاثة أودية مسميات ، منها غزال . وهو واد يأتيك من
ناحية شَمَنْصِيرٍ وَذَرْوَةَ ، وفيه آبار وهو لخزاعة خاصة ، وهم سكانه أهل عمود ولذلك . . .
قال كثير يذ كر إبلًا .

قَلْنِ عُسْفَانَ مِم رُحْنٍ سِرَاعًا طَالَعَاتٍ عَشِيَّةً مِنْ غَزَالٍ
قَصْدَ لِفْتٍ وَهْنٍ مُتَسِفَاتٍ كَالْعَدُولِيِّ لِحَقَاتِ التَّوَالِي

قال المؤلف (غزال) أعرف بليدة بين بلاد طيء وبلاد بني أسد في غربي رمان .
يقال لتلك البليدة (الغزالة) . أما (غزال) الذي ذكره عَرَّام ، فهو باق إلى هذا العهد ،
وليس به خزاعي واحد ، بل هو لقبيلة (الرُّوْقَة) الذين لهم شمنصير وحاذة ، إلا أن يكون
خزاعة إندمجت في وسط هذه البطون وحالقتهم واندمجت فيهم وصارت منهم .

الغراء قال ياقوت (الغَرَاءُ)^(٢) بالفتح والمد . وهو تأنيث الأغرّ وفرسٌ أغر إذا كان ذا غرة
وهو بياض في مقدم وجهه . والغر طيور سود بيض الرؤوس من طير الماء . الواحدة غراء ،
ذكرًا كان أو أنثى . والأغرّ الأبيض . وقد يستعار لكل ممدوح . . وقال الأصمعي :
الغراء : موضع في ديار بني أسد بنجد ، وهي جُرَيْمَة في ديار ناصفة . وناصفة : قُوَيْرَة
هناك ، وأنشد :

كَأَنَّهُمْ مَا بَيْنَ أَلِيَّةَ غُدُوَّةٍ وَنَاصِفَةِ الْغَرَاءِ هَدًى مُجَلَّلٌ

في أبيات . . وذكر ابن الفقيه في عقيق المدينة . قال ثم ذو الضروبة ، ثم ذو الغراء .
وقال أبو وجزة :

كَأَنَّهُمْ يَوْمَ ذِي الْغَرَاءِ حِينَ غَدَتِ نَكَبًا جَاهِلُ الْمَبِينِ فَاذْفَعُوا
لَمْ يَصْبَحِ الْقَوْمُ جَبْرَانًا فَكُلَ نَوَى بِالنَّاسِ لَا صِدْعَ فِيهَا سَوْفَ تَنْصَدَعُ

(١) انظر معجم ياقوت ج ٦ ص ٢٨٨ .

(٢) انظر معجم ياقوت ج ٦ ص ٢٧١ .

قال المؤلف (الغراء) موضع في الحَجَرَة مما يل (السلمان) وهما هضبتان متقابلتان يقال للأولى (شعاع) وللثانية (الغراء) وهي التي يقول فيها بصرى الوضيجى من قصيدة نبطية له ، منها :

يا على واخلى وَرَدَ جبو جدلا وشعاع والغراء نسفهن يمينه
أففى مع زبن الحدير أخو بتلا فوق أشقح كَنُ المطارق يدينه

غدير

قال ياقوت (غَدِيرٌ)^(١) بفتح أوله وكسر ثانيه . وأصله من غادرت الشيء إذا تركته وهو فعيل بمعنى مفعول كأن السيل غادره في موضعه . فصار كل ماء غودر من ماء المطر في مستنقع صغيراً كان أو كبيراً غير أنه لا يبقى إلى القيظ . سمي غديراً ، وغدير الأشطاط في شعر ابن قيس الرقيات . ذكر في الأشطاط ، وغدير خُم بين مكة والمدينة . بينه وبين الجحفة ميلان . وقد ذكر خُم في موضعه . . وقال بعض أهل اللغة : الغدير فعيل من الغدر . وذلك أن الإنسان يمرُّ به وفيه ماءٌ فرمما جاء ثانياً طمعاً في ذلك الماء . فإذا جاءه وجده يابساً فيموت عطشاً . وقد ضربه صديقنا فخر الدولة محمد بن سليمان قطرمش مثلاً في شعره ، فقال .

إذا ابتَدَرَ الرجالُ ذُرَى المعالي مُسَابِقَةً إلى الشرف الخطيرِ
يُفْسَكِلُ في غُبَارِهِمُ فلان فلا فى العير كان ولا النفيرِ
أجفَّ ثَرَى وأخدعَ من مراب لظلمانٍ وأغدرَ من غديرِ
والغدير مالا لجعفر بن كلاب وغدير الصلب ماء لبني جذيمة . . قال الأصمعى والصلب جبل محدّد . . قال مُرَّة بن عباس :

كأن غدير الصلب لم يصب ماؤه له حاضرٌ في مربع ثم رابع
قال المؤلف (غدير) أما الغدير الذى ذكره في آخر العبارة وضربه مثلاً فكأنه غديراً قريب الدهناء يقال له (التريبي) يبعثون الناس له روادا ويبيتونه ملأنا فيأتونه من كل ناحية لورده والاستقاء منه ثم يجدونه جافاً ليس به ماءٌ فهنا تقوم قيامتهم وقد صدق الشاعر حين قال من قصيدة له نبطية :

(١) انظر معجم ياقوت ج ٦ ص ٢٦٩ .

متى همتك يردون الإسلاف حوالى حدام من الصّمان لاهوب قيصية
عسى ياردون الجو وأنا على حالى دلوه طروب وكل طيب يجى فيه
وفد وصفوا غدير التريبي واختلافه وغروره لورّاده وقد قال شاعر من شعراء النبط :
وراك تنسى هرجتى يا حبيبي ونسيت ذاك العهد من مدة أيام
وغديت مثل موردين التريبي لقوه ناشف وأصبح الورد حيام
وفى وادى محرم موضع يقال له (الغديرين) وفى نجد موضعان يقال للأول (غدير
الظرس) وللثانى (غدير الحاج) .

گران قال ياقوت (غُرَانُ)^(١) بضم أوله وتخفيف ثانيه ... كذا ضبطه أبو منصور وجعل نونه
أصلية مثل غراب وما اراه إلا علماً مرتجلاً وقال هو اسم موضع بتهامة وأنشد :
بغرّان أو وادى القرى اضطربت نكباء بين صبا وبين شمال
وقال كثير عزة يصف سحابا :

إذا خرف فيه الرعد عجاجاً ورزمت له عودٌ منها مطافيلٌ عكفت
إذا استدبرته الريح كي تستخفه تراجر ملحاح إلى المكث مرجف
ثقل الرّحى وأهى الكفاف دناله ببيض الربا ذو هيدب متعصف
رسا بقرّانٍ واستدارت به الرّحّا كما يستدير الزاحف المتغيف
فذاك سعى أم الحويرث ماؤه بحيث انتوت وأهى الأسرة مرزف

وقال ابن السكيت غران واد ضخم بالحجاز بين ساية ومكة .

وقال عزام بن الأصنع وادى رهاط يقال له غران وقد ذكر رهاط فى موضعه وأنشد :

فإن غراناً بطن واد جنة لساكنه عقد على وثيق

قال وفى غريبه قرية يقال لها الحديبية . . وقال الفضل بن العباس بن عتبة بن أبى لهب
من خط ابن اليزيدى :

تأمل خلى هل ترى من ظمائن بذى السرح أو وادى غُرّان المصوب

جَزَعَنَّ غُرَانًا بعد ما متع الضحى على كل مَوَارٍ المِلَاطِ مَدْرَب

قال ابن إسحاق فى غزاة الرجيع فسلك رسول الله صلى الله عليه وسلم على غراب جبل بناحية المدينة على طريقه إلى الشام ثم على تخييض ثم على صُخَيْرَاتِ اليام ثم استقام به الطريق على الحجة من طريق مكة ثم استبطن السبالة فأغذَّ السير سريعاً حتى نزل على غُرَان وهى منازل بنى لحيان وجران واد بين أَمَجَّ وعُسفان إلى بلد يقال له ساية .

قال السكبي ولما تفرقت قضاة عن مأرب بعد تفرق الأزد انصرفت ضبيعة بن حرم ابن جُعل بن عمرو بن جُشم بن وُدْم بن ذبيان بن هُمَيْم بن ذهل بن هَنَى بن بَلَى فى أهله وولده فى جماعة من قومه فنزلت أَمَجَّ وغُرَان ، وهما واديان يأخذان من حَرَّة بنى سُلَيْم ويفرغان فى البحر فجاءهم سيل وهم نيام فذهب بأكثرهم وارتحل من بقى منهم فنزل حول المدينة .

قال المؤلف (غُرَانُ) وادى يحمل هذا الاسم إلى هذا العهد بين سايه والفرع سيله يتجه إلى الغرب ورواية عَرَّام بن لأصبغ حين قال وادى رهاط يقال له جُرَان ورهاط قريب سايه ورواية بن إسحاق حين قال فسلك رسول الله صلى الله عليه وسلم على غراب جبل بناحية المدينة على طريقه إلى الشام وهذا خطأ لأن غراب ليس على طريق الشام بل مما يلي نجد وهو آخرمياه الشعبة للقاصد المدينة وغراب باقى على اسمه إلى هذا العهد ، وانظر مسير رسول الله صلى الله عليه وسلم . حين قال ثم على (محيط) إلى أن قال : حتى نزل على جُرَان وهى منازل بنى لحيان وجران يحمل هذا الاسم إلى هذا العهد وليس بواد رهاط كما ذكره عرام .

قال ياقوت (الغَرْسُ)^(١) بالفتح ، ثم السكون وآخره سين مهملة ، والغَرْسُ فى لغتهم الفسيل أو الشجر الذى يغرس لينبت ، والغرس غرسك الشجر وثر غرس بالمدينة جاء ذكرها فى غير حديث ، وهى بَقْبَاء ، وكان النبی صلى الله عليه وسلم يستطيب ماءها ، وبارك فيه لعلى رضى الله عنه حين حضرته الوفاة : إذا أنا متُّ فاعسلنى من ماء بثر غرس بسبع قرب ، وقد ورد عنه عليه الصلاة والسلام أنه بَصَقَ فيها وقال : إن فيها عيناً من عيون الجنة ، وفى حديث ابن عمر قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو قاعد على شفير غرس :

(١) انظر معجم ياقوت ج ٦ ص ٢٧٦ .

رأيت الليلة كأنى جالس على عين من عيون الجنة ، يعنى بئر غرس . . . وقال الواقدي :
كانت منازل بنى النضير ناحية الغرس ، وما والاها مقبرة بنى حنظلة ، ووادي الغرس بين
معدن النقرة وفدك .

قال المؤلف (الغرس) جميع النخل يطلق عليه الغرس وأخص منه أشباهه ، وهو اسم
عام لجميع النخل ، ومنه قول ابن جوعان من موالى الغيثيات حين قال :
يا غرس يالى فى مفايظ الحمر من تحت الأبرق فى مفيظ شعابه

وفى الغرس تفرقة وتفصيل والتي عليها كرهها لم يتهدم ، ولم يسقط منه شيء ، فهذى
يقال لها غرسه ، وأما التي قد تجردت من كرهها ، فيطلق عليها ثلاثة أسماء (عَوْدَةٌ)
(وَعَيْدَانَةٌ) (وَدَقَامَةٌ) ومنه قول الهزاني :

قلبي كما عيّدانة والهوا صلف وإن هب ذعذاع الهوا توجف أوجيف
وقوله أيضا :

أذن لى مثل الحنايا المعوج عوص أو عراجين العياد المنحيات
قال ياقوت (غَرْفَةٌ)^(١) بضم أوله ، وسكون ثانيه والفاء والغرفة العلية من البناء ،
وهو اسم قصر باليمن . . . قال لبيد :

ولقد جرّى لبدٌ فأدركَ جرّيه رَبِيبُ المَنُونِ وكان غير منقل
لما رأى لبدٌ النور تطايرت رفع القوادم كالعقير الأعزل
من تحته لُقمان يرجو نهضة ولقد يرى لقمان ألا يأتلى
غلبَ الليالى خلف آل محرق وكما فعلنَ يهرمز وبهرقل
وغلبن أبرهة الذى ألقينه قد كان خلدَ فوق غرفة مؤكل

وقيل موكل اسم رجل . . وقال الأسود بن يعفر :

فإن يك يومى قد ذنا واخاله لوارده يوماً إلى ظلّ منهل

(١) انظر معجم ياقوت ج ٦ ص ٢٧٨ .

فقبلى مات الخالدان كلاهما عميدُ بنى جحْوانَ وابن المضل
وعمر بن مسعود وقيس بن خالد وفارس رأس العين سلمى بن جندل
وأسابه أهلكن عاداً وأنزلت عزيزاً يغنى فوق غَرْفة مَوْ كل
تغنيه بحاء الغناء بحيدة بصوت رخيم أو سماع سرتل

وقال نصر: غَرْفة بأوله غين معجمة مفتوحة ثم راءٌ سا كنة بعدها فاءٌ موضع من اليمن بين جُرَش وصعدة في طريق مكة . . قلت: والأول أصح ، وبيتُ ليبد يشهد له إلا أن يكون هذا موضعاً آخر .

قال المؤلف (غَرْفة) الشواهد التي أوردها ياقوت متفقة على موضع واحد ، وهو (غَرْفة مَوْ كل) والشاهدان اللذان ذكرها ليبد والأسود بن يعفرُ كلاهما صحيح . وأنا أعرف موضعين يطلق عليهما هذا الاسم الأول (الغريف) الواقع بين بلد (تربة) وبين بلد (الخزعة) . والموضع الثاني في وادي الخرج ، يقال له (الغرف) . قال جرير :

يا حبذا الخرج بين الدّام والأدى والرمث من برقة الروحان والغرف

وكلا المرعمين للذكورين باق على اسمه إلى هذا العهد . وأما (موكل) الذي ذكر كلا من الشاعرين المذكورين ، فلا أعلم أين موقعه . والظاهر من كلامهما أنه في جهة اليمن ، وأنا لا أعلم تحديده .

قال ياقوت (غَرْب)^(١) بضم أوله وتشديد ثانيه وآخره باءٌ موحدة علم مرتجل لهذا الموضع ، اسم جبل دون الشام في ديار بنى كلب ، وعنده عين ماء تسمى غَرْبة . . . قال المتنبي :

* عشية شرق الحدالي وغَرْب *

وقال أبو زياد : غَرْب ماءٌ بنجد ثم بالشريف من مياه بنى نمير . . قال جرّان العود النميري :

(١) انظر معجم ياقوت ج ٦ ص ٢٧٥ .

أيا كبدًا كادت عشيّة غُرَبٍ من الشوق إثرَ الطاعنين تصدّع
عشيّة ما في من أقام بغُرَبٍ مقامٌ ولا في من مضى مُتَسَرِّعُ
قال لبيد :

فأتى أوان ما تجننى مَنِيْنِي بقصدٍ من المعروف لا أتعجب
فلست بركن من أبان وصاحه ولا الخالدات من سُوَاجٍ وغُرَبٍ
قضيتُ لُباناتٍ وسَلَّيتُ حاجةً ونفس الفتى رهْنُ بعمره مُؤَرَّبِ
أى بعمره ذى إرْبٍ ودَّيْهِ .

قال المؤلف (غُرَبٌ) خمس أكيات سود في شرق (الشريف) يتفرع منها وادى التسرير الذى يصب في القرنة التي تسلكها السيارات الزاهية إلى مكة وبالعكس يأتي من الشمال إلى جهة الجنوب والتسرير الثانى يتفرع منها ، يأتي من الجنوب ويتجه شمالا حتى يصب في وادى الرشاء يمر السالك من قرى السر الشمالية وهى بلد (الفيضة) وما حولها المتوجه إلى بلد نفء وبالعكس و (غُرَبٌ) المذكورة تقرر في أشعار العرب بجمران لأنه قريب منها ، وتوجد عجائب جغرافية إذ أن (غُرَبٌ) هذه يجاورها هضبات يقال لها (واردات) وواردات المجاورة لسميراء عندها هضبات يقال لها (غُرَبٌ) وواردات المجاورة لبلد (رنية) عندها هضبات سود يقال لها (غُرَبٌ) و (غُرَبٌ) التي كنا في ذكرها هى في شرقى (الشريف) وغربى صفراء السر .

التيس قال ياقوت (التَّيْسُ)^(١) بلفظ الواحد من التيوس فحل الشاة رِجْلَةَ التيس . موضع بين الكوفة والشام . وتيس أيضاً جبل بالشام فيه عدة حصون .

قال المؤلف (التيس) أعرف جبلا في بلاد غطفان يقال له (التيس) ويمكن أنه الذى أضيفت إليه رجلة فيقولون لها (رجلة التيس) وقال سلامة بن جندل :

نحن رَدَدْنَا ليربوع مَوَالِيَهُمْ برِجْلَةَ التَّيْسِ ذاتِ الحَمَضِ والشَّيْحِ
ويَدُلُّكَ أَنَّهَا تِلْقَاءُ الرُّوحَاءِ قول الراعى :

(١) انظر معجم ياقوت ج ٢ ص ٤٤١ .

شُقْرُ سَمَاوِيَّةَ ظَلَّتْ مُحَلَّاةٌ بِرِجْلَةِ التَّيْسِ فَالزَّوْحَاءِ فَالْأَمْرِ

وأعرف جبلا ثانياً في عالية نجد الجنوبية يقال له (التيس) وهو الذى ذكره الراعى لأنه ذكر معه (الأمر) وهو جبل فى غربى سواد بأهله به ماء والذى ذكره سلامة بن جندل هو الواقع فى بلاد غطفان .

قال ياقوت (التيه)^(١) الهاءُ خالصة وهو الموضع الذى ضلّ فيه موسى بن عمران عليه التيه السلام وقومه ، وهى أرض بين أَيْلَةَ ومصر وبحر القلزم وجبال السراة من أرض الشام . . يقال أنها أربعون فرسحاً فى مثلها ، وقيل اثنا عشر فرسحاً فى ثمانية فراسخ وإياه أراد المتنبي بقوله :

ضربت بها التيه ضرب التما ر إِمّا لهذا وإما لهذا

والغالب على أرض التيه الرمال ، وفيها مواضع صلبة وبها نخيل وعيون مفترشة قليلة يتصل حدٌّ من حدودها بالجفار ، وحدٌّ بجبل طورسينا ، وحدٌّ بأرض بيت المقدس وما اتصل به من فلسطين وحدٌّ ينتهى إلى مغارة فى ظهر ريف مصر إلى حد القلزم ، ويقال إن بنى إسرائيل دخلوا التيه وليس منهم أحد فوق الستين إلى دون العشرين سنة فماتوا كلهم فى أربعين سنة ولم يخرج منه ممن دخله مع موسى بن عمران عليه السلام إلا يوشع بن نون وكالب بن يوفنا وإنما خرج عقبهم .

قال المؤلف (التيه) الذى ذكره ياقوت وأورد بيت المتنبي شاهداً عليه هذا لا أعرفه ولا أعرف حدوده ولكنى أعرف جبلا ليس بالكبير يقال له (المتياهة) وعندها أبرق شمالها يقال له (أبرق المتياهة) والمتياهة وأبرقها كلاهما يقعان شمالا عن جليل (المضباعة) يعرفها قسم من أهل نجد .

قال ياقوت (الحوّة)^(٢) بالضم وتشديد الواو وقيل الحوّة حمرة تضرب إلى السواد والحوّة الحوّة فى الشفاه سُمرّة فيها وهو موضع ببلاد كلب . . قال عدى بن الرقاع .

(١) انظر معجم ياقوت ج ٢ ص ٤٤٦ .

(٢) انظر معجم ياقوت ج ٣ ص ٣٧٢ .

أوظبية من ظباء الحوّة انتقلت منابتاً فجرت نبتاً وحجراًنا

قال المؤلف (الحوّة) التي أورد ياقوت عليها شاهدا لعدى بن الرقاع لا تكون إلا شمالاً لأنه من شعراء تلك الناحية ، وأعرف ماءً قليلة يقال لها (حويتة) وفيهم من يسميها (حويتا) أو (الحويتانية) ومن ذكر أنها (حويتا) مستدلاً بقول الشاعر :

إذا نزحت عني حويتا وأهلها فلا نزحت عني تميم وعامر

و (حويتا) المذكورة هي الفاصل بين بلاد بني تميم وبلاد بني عامر . وحدود بلاد بني تميم الغربية (حويتا) وما حولها ، وشرقيها ساحل الخليج الفارسي وبلاد بني عامر منهم بني تميم وغيرهم شرقي بلادهم كنيب السر التي (حويتا) في شرقية ، وغرب بلاد بني عامر الحجاز وما حولها ، والشاعر يقول : إن حدرت وجدت بني تميم وإن غربت وجدت بني عامر ، ولم أسأل عن (حويتا) أو غيرها .

قال ياقوت (دهقان) ^(١) بكسر أوله ، وبعد الهاء قاف وآخره نون ، وهو بالفارسية الثاني صاحب الضياع . إسم موضع في شعر الأعشى . وقال ابن الأعرابي : هي رسالة في قول الراعي :

دهقان

فظلّ يعلو لوى الدهقان معترضاً في الرمل أظلافه صفراً من الزهر

قال المؤلف (دهقان) معروف إلى هذا العهد ، ولكن المتأخرين أبدلوا هاءه لاما ، فيقولون له في هذا العهد (دلقان) وقد صدق ابن الأعرابي والراعي في قولها أنها رملة لأن (دلقان) في منقطع كنيب السر في جهته الجنوبيّة يقال لتلك الموضع مجذم دلقان يعرفه أعراب نجد وحاضرتها ، وهو يحمل هذا الإسم إلى هذا العهد (دلقان) .

قال ياقوت (جفن) ^(٢) بالفتح ثم السكون ونون . ناحية بالطائف . قال محمد بن عبد الله النميري ثم التقى :

جفن

طربت وهاجتك المنازل من جفن ألا ربما يعتادك الشوق بالحنن

(١) أنظر معجم ياقوت ج ٤ ص ١١٤ .

(٢) أنظر معجم ياقوت ج ٣ ص ١١٦ .

ستدراك على ذكر الزولانية في ص ١٧ من هذا الجزء وتثبتنا عن موضعها أنها بين العتك و بلد العودة يمرها السالك عن طريق ضاحك وليست بين الرياض والعرمه ويقال لها في هذا العهد الزويلية قال المؤلف (جفن) قال ياقوت : إنه ناحية بالطائف لما رأى الشاهد لرجل من ثقيف والطائف جميع أهله ثقيفون ، وأما الموضع الذي يطلق عليه هذا الاسم ليس في الطائف ، ولا قريب منه ، هو منهل ماء جاهلي في شرق النير مما يلي القطب الشمالى يقال لذلك المنهل (جفناء) مده المتأخرون فزادوا في آخره ألفا وهمزة ، وهو قريب المنزع على ظهر الأرض لو أجرى لجرى به بقايا نخل ، وهى التى ذكرها ياقوت بدون شك ولا تردد ، وهناك ماء من مياه الديول يقال له (جفن ضب) وقصور ابن سكران كان يقال لها (جفن) قبل أن تضاف إلى ابن سكران وهى من ملحقات السمر.

قال ياقوت (الجَلَامِيدُ)^(١) جمع جلود ، وهو الصخر ذات الجلاميد موضع بالحزن ، الجلاميد حزن بنى يربوع من ديار تميم . . . قال ذكوان بن عمرو الضبي يهجو غالباً أبا الفرزدق في قصة :
زعمت بنى الأقيان أن لم نضركم بلى والذى تُزجى لديه الرغائب
لقد عض سيفى ساق عود قناتكم وخرت على ذات الجلاميد غالب
قال المؤلف (الجلاميد) ليست موضعاً وما يؤيد هذا الخبر الشاهد الذى أورده ياقوت :
* وخرت على ذات الجلاميد غالب *

سقط غالب على حجارة ، وجميع الحجارة يطلق عليها جلاميد ، وهنا شاهد كانت مطير أيام صرام النخل قاطنة على بلد التويم الواقع في سدير ، فإذا جن الليل تسرب الأعراب على الحدائق ، وكانوا يتراجون بالأحجار ، فلما اجتمعوا في مسجدهم قال أميرهم : يا أهل التويم خذوا سلاحكم فمن جاءكم من الأعراب فارموا بينادقكم ، فإن الجلاميد ماتفك التويم ، ما يفك إلامد رمح الرصاص ، فبقيت هذه الكلمة مثلاً عند أهل نجد : (الجلاميد ماتفك التويم ، ما يفك إلامد رمح الرصاص) . واستعمل هذا المثل شعراء نجد ، قال شاعر من شعراء النبط :

إن كان مَوْرَدَتِ السيوف الحدايد فلا يفك التويم الجلاميد

ومنه قول امرئ القيس :

مُكْرِرٌ مُفَرِّرٌ مُقْبِلٌ مُذِيرٌ مَعَا كَجُنُودٍ صَخْرٍ حَطَّ السَّيْلُ مِنْ عَلِيٍّ

وقد أوردنا هذه الشواهد لنوضح للقارىء أن الجلاميد ليس موضعا .

جماجم قال ياقوت (جُماجم) ^(١) بالضم ، وهو من أبنية التكثير والمبالغة ذو جُماجم . من مياه العمق على مسيرة يوم منه وقد يقال فيه بالفتح أيضا .

قال المؤلف (جماجم) منهل ماء يحمل هذا الاسم إلى هذا العهد يقال له (أم الجماجم) زادها المتأخرون على طول الزمن فأضافوا إليها (أم) وهى فى جبل (مجزل) تعد من مياه (البطينيات) وهى تعد إذا عدت (البتراء) و (القاعية) و (أم الجماجم) .

جمال قال ياقوت (جُمال) ^(٢) بالضم والتخفيف . موضع بنجد فى شعر حميد بن ثور الهلالى .

قال المؤلف (جُمال) أعرف فى شرقى بلاد بنى سليم هضبتين طويلتين ، يقال لهما (أجمال) وفيهم من يسميها (جمال) وفيهم من يسميها (جلين) وهما بافتتان بهذا الاسم إلى هذا العهد .

خدد قال ياقوت (خُدُد) ^(٣) بضم أوله وفتح ثانيه كأنه جمع خُدَّة ، وهو الشق فى الأرض ، وهو موضع فى ديار بنى سليم وخُدُدٌ أيضاً عين بهجر .

قال المؤلف (خُدُد) باقية فى هجر إلى هذا العهد ، وهى نهر تيار يقال له فى هذا العهد (الخدود) وقد ذكره حميدان الشويمى من قصيدة نبطية له فقال :

هرجُ الرخا يوردك برّيت بالضحى وبالضيق ما ترد الخدود قران

ومعنى هذا البيت أنك لا تطيع الناس أيام الرخاء لأنهم يتركونك فى الضيق فريداً و برّيت — منهل على طريق الشام ذكروا أن رشاءه ستون باعا ، والخدود نهر على ظهر الأرض ، ومعنى

(١) انظر معجم ياقوت ج ٣ ص ١٣٣ .

(٢) انظر معجم ياقوت ج ٣ ص ١٣٥ .

(٣) انظر معجم ياقوت ج ٣ ص ٤٠٤ .

قوله (ما ترد الحدود قران) ما تقدر أن تسقى ناقتين مقرونتين بجبل من الحدود النهر الذى على ظهر الأرض ، وهو باق بهذا الاسم إلى هذا العهد .

قال ياقوت (الخُرْبَةُ)^(١) ... قال الحفصى : إذا خرجت من حجر وطئت الثَّلَى ، الخربة فأول ما تطأ موضعاً يقال له الخربة ، وهو جبل فيه خَرَقٌ نافذٌ بالنبك ... قال نصر : خُرْبَةٌ بالضم مالا فى ديار بنى سعد بن ذبيان بن بغيض ، بينه وبين ضرية ستة أميال وقيل فيه خُرْبَةٌ . قال المؤلف (الخربة) هى التى تسمى اليوم (أبو مخروق) جبل فيه خرق فى جهة الرياض الشرقية معروف عند عامة العرب .

قال ياقوت (خَرَشَانُ)^(٢) بفتح أوله وبعد الراء الساكنة شين معجمة . موضع . خرشان قال المؤلف (خرشان) هضبة فى عالية نجد يقال لها (الخرشاء) وفى جبل شعلان هضبة يقال لها (الخرشاء) وفى عرض ابني شمام قطعة جبل يقال لها الخرشاء ، وفى حرّة الروقة قطعتان منها يقال للأولى خرشاء وللثانية الخريشاء ، وربما أن الموضع الذى ذكره ياقوت أحد هذه المواضع ، وهو للموضعين اللذين فى حرّة الروقة أقرب .

قال ياقوت (الخَرَقَاءُ)^(٣) بفتح أوله وتسكين ثانيه ثم قاف وألف ممدودة وأصلها المرأة الخرقاء التى لا تحسن شيئا ، وهى ضد الرقيقة ... قال أبو سهيم الهذلى :

غداة الرُعن والخرقاء تدعو وصرّح باطن الكف الكذوب

... قال السكرى الخرقاء والرعن موضعان .

قال المؤلف (الخرقاء) آبار فى وادى (رنية) فى الجهة الشرقية منه يقال لها (الخرقان) وهى قريب الجبل الذى يقال له (سلى) وهذا الاسم هو اسمه الجاهلى (والخرقان) لم يبدلوا من اسمه القديم إلا همزته أبدلوها نونا .

(١) انظر معجم ياقوت ج ٣ ص ٤١٤ .

(٢) انظر معجم ياقوت ج ٣ ص ٤١٩ .

(٣) انظر معجم ياقوت ج ٣ ص ٤٢١ .

الحرار

قال ياقوت : (الخَرَّارُ)^(١) الخريز صوت الماء والماءُ خرار بفتح أوله وتشديد ثانيه ، وهو موضع بالحجاز يقال : هو قرب الجحفة . . . وقيل : واد من أودية المدينة ، وقيل : ماء بالمدينة وقيل : موضع بخيبر . . . وفي حديث السرايا قال ابن إسحاق : وفي سنة إحدى وقيل سنة اثنتين بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم سعد بن أبي وقاص في ثمانية رهط من المهاجرين ، فخرج حتى بلغ الحرار من أرض الحجاز ، ثم رجع ولم يلقَ كيداً .

قال المؤلف (الخَرَّارُ) جميع المواضع التي ذكرها ياقوت ما أسمع أن باق منها شيء يحمل هذا الاسم والموضع المشهور بهذا الاسم واد في غربي الطائف وشرق بلاد بني سفيان يقال له (الخَرَّار) جثته وأنا في صحبة صاحب السمو الملكي الأمير فيصل بن عبد العزيز آل سعود ، قد دعاه أمير الطائف عبد العزيز بن فهد بن معمر لتناول الغداء هناك ، ورأيناه فوجدناه على اسمه يصب من الجبل إلى السهل ونسمع خريره ونحن بعيدون عنه ، ولا يعرف عند أهل تلك الناحية إلا بالخرار .

الحمرارة

قال ياقوت (الخَرَّارَةُ)^(٢) تأنيث الذي قبله موضع قرب السَّيْلَحُون من نواحي الكوفة له ذكر في الفتوح .

قال المؤلف (الخَرَّارَةُ) مشهورة ملزم ماء يأخذ فيها السيل ، فإذا امتلأت يبق بها الماء ما يقرب من ثلاثة شهور فأكثر يقال لها (الخَرَّارَةُ) وقد أقننا عليها ونحن في صحبة صاحب الجلالة الملك عبد العزيز آل سعود في بعض غزواته أدام الله بقاءه ، وهي تحمل هذا الاسم إلى هذا العهد .

خبي

قال ياقوت (خَبِيٌّ)^(٣) بفتح أوله وكسر ثانيه وتشديد يائه . موضع بين الكوفة والشام وخبي الراج وخبي معتور خبراوان في الملتقى بين جراد والمروت لبنى حنظلة من تميم ، والخبي أيضاً موضع قريب من ذي قار عن نصر كله .

(١) أنظر معجم ياقوت ج ٣ ص ٤٠٧ .

(٢) أنظر معجم ياقوت ج ٣ ص ٤٠٧ .

(٣) أنظر معجم ياقوت ج ٣ ص ٤٠٠ .

قال المؤلف (خبي) الذي ذكره ياقوت أنه لبني تميم باق بهذا الاسم إلى هذا العهد ولكن على طول الزمن أطلق عليه ثلاثة أسماء وهي (الخوابي) و (الخوابيات) و (الخوابية) وهي ملازم ماء وقت المطر تردها الأعراب وهي في وسط (المستوى) معروفة بهذه الأسماء إلى هذا العهد وهي التي في بلاد بني تميم بين بلد الزلفى والقصيم.

قال ياقوت (خَتْلَانُ)^(١) بفتح أوله وتسكين ثانيه وآخره نون بلاد مجتمعة وراء النهر ختلان قرب سمرقند وبعضهم يقوله بضم أوله وثانيه مشدد والصواب هو الأول وإنما الختلُ قرية في طريق خراسان إذا خرجت من بغداد بنواحي الدَّسْكِرَةِ قاله السمعاني وفيه نظر لما يأتي . . وينسب إليها السمعاني نصر بن محمد الختلي الفقيه الحنفي شارح كتاب القُدُورِي على مذهب أبي حنيفة كان من قرية يقال لها قراسوا من محلة خم ميانة من قرى ختلان ، قال : كذا كتبه لي بعض الفقهاء الحنفية وكان من ختلان وذكر أن النسبة إليها الختلي .

قال المؤلف (ختلان) الخارج عن بلاد العرب ما تحدده والذي ينطبق عليه هذا الاسم هضبات ليست بالكثيرة متصل بعضها ببعض يقال لها (الختالة) خارجة من العرمة قريب منهل (الحسي) المشهور قريب (دقلة) وهي معروفة عند جميع أهل نجد تحمل هذا الاسم إلى هذا العهد (الختالة) .

قال ياقوت (جَنَانُ)^(٢) بالفتح وآخره نون أيضاً بلفظ الجنان الذي هو رَوْع القلب يقال جنان ما يستقر جنانه من الفزع . . وقال شَيمِر : الجنان الأمر الخفي . . وأنشد :

الله يعلم أصحابي وقولهمُ إذ يركبون جناناً مسهباً ورباً
أى يركبون ملتبساً فاسداً وجنان المسلمين جماعتهم وجنانٌ جبل أو واد بنجد . . قال ابن مقبل :

أُتَاهَنَ لِبَّانٌ بِيضُ نَعَامَةٍ حَوَاهَا بَذَى الْأَصْبِيْنِ فَوْقَ جَنَانٍ
لِبَّانٌ — اسم رجل وكان جنان منزلاً من منازل الخضر من محارب وكان به منزل كأس

(١) انظر معجم ياقوت ج ٣ ص ٤٠٠ .

(٢) انظر معجم ياقوت ج ٣ ص ١٤٤ .

صاحبة صخر بن الجعد الخضرى وكانت ارتحلت عنه فى قومها إلى الشام فرّ به صخر بن الجعد
فبكى بكاءً مرّاً ثم أنشأ . .

بليتُ كما يَبْلَى الزّداء ولا أرى جَنَانًا ولا أكنافُ ذِرْوَةِ تَخْلُقُ
ألوّى حيازيمى بهنّ صباة كما يتلوّى الحيّةُ المشرقُ

قال المؤلف (جنّان) وكأس معشوقة للصخر لقد انتصفا منه حين أبكياه كما أبكى صخر
سياراً حين أخذ ماله وتركه فقال صخر قصيدته الرائية المشهورة المذكورة فى ص ١٠٥
من ج ٤ .

جران قال ياقوت (جُجرانُ) ^(١) بالضم ثم السكون كأنه مرتجل . . قيل : هو جبل بحمى ضريبة
قال ربيعة :

أمن آل هند عرفت الرسوما بجُجرانَ قفراً أبتُ أن تريما
وقال مالك بن الرّيب المازنى :

على دماه البُذنِ إن لم تفارقى أبا حرّ دَب يوما وأصحاب حرّ دَبِ
سرت فى دُجاليل فأصبح دونها مغاورُ جُجران الشّريف فترَبِ
تظالع من وادى الكلاب كأنها وقد أنجدت منه فريدة رُبَرَبِ

وقال نصر: جُجران جبل أسود بين اليمامة وفيد من ديار تميم أو تميم بن عامر .

وقال أبو زياد : جران جبل مرّت به بنو حنيفة منهزمين يوم النّشاش فى وقعة كانت
بينهم وبين بنى عُقيل . . فقال شاعرهم .

ولو سئلتُ عنّا حنيفةً أخبرتُ بما لقيت منا بجمران صيدها

قال المؤلف (جران) جبل أسود أعرفه كأنى أراه بين (جبلّة) و (غرّب) وهذا
التحديد أصوب من تحديد نصر و (جران) مذكور فى أشعار كثيرة مع (غرّب) لأنّها قريبة
منه لا تبعد عنه أكثر من مسافة ثلث يوم لحاملات الأتقال وطريق المنهزم من النشاش

(١) انظر معجم ياقوت ج ٣ ص ١٣٧

الذى يعرف في هذا العهد بالنشاش يمره القاصد اليامة كبنى حنيفة لما هزمتهم بنو عقيل وقد قال شاعرهم :

* كَا لَقِيَتْ مِنَّا بِحِمْرَانٍ صَيْدُهَا *

وهو يحمل اسمه إلى هذا العهد (جران) وهذا الاسم يطلق على تلك الجبل الصغير ومنهل ماء في ضفته ويشملهما هذا الاسم .

قال ياقوت (جَمَلٌ) ^(١) بالتحريك بلفظ الجمل وهو البعير ، بئر جمل في حديث أبي جهم بالمدينة ، ولَحَى جمل بفتح اللام وسكون الحاء المهمله بين المدينة ومكة وهو إلى المدينة أقرب وهناك احتجم رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع ولَحَى جمل أيضاً موضع بين المدينة وقيد على طريق الجادة بينه وبين فيد عشرة فراسخ ، ولَحَى جمل أيضاً موضع بين نجران وتثليث على الجادة من حضرموت إلى مكة ، ولَحَى جمل بالثنية جبلان باليامة في ديار قشير ، وعينُ جمل ماءٌ قرب الكوفة سمي بجمل مات فيه أو نسب إلى رجل اسمه جمل والله أعلم ، وجملٌ موضع في رمل عالج . . قال الشَّامِيُّ :

كَأَنَّهَا لَمَّا اسْتَقَلَّ النَّسْرَانِ وَضَمَّهَا مِنْ جَمَلٍ طَيْرَانِ

قال المؤلف (جمل) الذى أعرفه بهذا الاسم إلى هذا العهد قطعة رمل ملومة يقال لها (عرقوب الجمل) وهى من رمال قنيفذة في الجهة الشمالية منها .

قال ياقوت (الْجُمُنُ) ^(٢) بضمين يجوز أن يكون جمعُ جُمَانٍ وهو خَرَزٌ من فضة يتخذ الجن شبه اللؤلؤ ، وقد توهمه لبيد لؤلؤ الصدف البحرى . . فقال :

وَتَضَىءُ فِي وَجْهِ الظَّلَامِ مَنِيرَةً كَجَمَانَةِ الْبَحْرِ سُلَّ نِظَامُهَا

والْجُمُنُ جِبَلٌ فِي سَوَاقِ الْيَامَةِ . . قال ابن مقبل :

فَقُلْتُ لِلْقَوْمِ قَدْ زَالَتْ حَامِلُهُمْ فَرَجَّ الْحَزِيزُ إِلَى الْقَرَاءِ فَالْجُمُنُ

قال المؤلف (الْجُمُنُ) أعرف الموضعين اللذين ذكرهما ابن مقبل وهما (الحزير)

(١) انظر معجم ياقوت ج ٣ ص ١٣٩ .

(٢) انظر معجم ياقوت ج ٣ ص ١٣٩ .

و (القرعاء) . فالخزير هو (خزير وضاح) الذى يقال له فى هذا العهد (صفات وضاح) وقد ذكر تحديد (الخزير) مع تحديد (شهمد) الذى يعرف فى هذا العهد (بجيد الردامى) الذى قال فيه شاعر من شعراء النبط من قصيدة له :

غَطَّى حيد الردامى من عجاج الخليل عكنانى
وهل جوبة وضاح أرجف بهم قاع الوطن كله

وأما القرعاء فهى روضة ليس بها شجر فإنها قرعاء على اسمها وموقعها غربى بلد (شقراء) وبلد (القرائن) يمرها السالك من أحد البلدين إلى طريق الحجاز وهى تعرف بهذا الاسم إلى هذا العهد . ويمكن أن الجمن منهل الجمانية الواقعة فى غربى السير الشمالى .

رحبة قال ياقوت (رُحْبَةٌ) ^(١) بضم أوله وسكون ثانيه وباء موحدة . ملا لبنى قرير بأجاء والرحبة أيضا قرية بمضاء القادسية على مرحلة من الكوفة على يسار الحُجَّاج إذا أرادوا مكة ، وقد خربت الآن بكثرة طروق العرب لأنها فى ضفة البرّ ليس بعدها عمارة .

قال السكونى : ومن أراد الغرب دون المغيبة خرج على عيون طفّ الحجاز فأولها عين الرحبة وهى من القادسية على ثلاثة أميال ثم عين خَفِيَّة والرَّحْب بالضم فى اللغة السعة والرَّحْب بالفتح الواسع ورُحْبَة قرية قريبة من صنعاء اليمن على ستة أميال منها ، وهى أودية تنبت الطلح وفيها بساتين وقرى لها ذكر فى حديث العنسى والرحبة ناحية بين المدينة والشام قريبة من وادى القرى عن نصر ، وقال لى صاحب الأكرم : أحسن الله رعايته فى طرف اللّجاة من أعمال صلخد قرية يقال لها الرُّحبة .

قال المؤلف (رُحْبَةٌ) موجودة بهذا الاسم تضاف إلى شقراء فيقال لها (رحبة شقراء) حدودها الشرقية المعمور من شقراء وحدودها الغربية (الصفراء) وحدها الشمالى (وادى الريمة) وحدها الجنوبى الطريق النافذ إلى بلد (القرائن) وفى شرقها حدائق ونخيل طيبة تضاف إليها فيقال لها (نخيل الرحبة) وهى تحمل هذا الاسم إلى هذا العهد .

(١) انظر معجم ياقوت ج ٤ ص ٢٣٤ .

قال ياقوت (رَدَفَانُ) ^(١) بالتحريك هو قَمَلان من الرَدَف وهو الذى يركب خلف ردفان الراكب . موضع .

قال المؤلف (رَدَفَانُ) يسمى فى هذا العهد (الردايف) وهى هضبات سود ، وهى التى يقول فيها الظَّمِيَّانُ الحضريّ من قصيدة نبطية له :

يا أهل العيرَات خلّوهن شلّه وانظلو بى عند كاملة الوصايف

مع غروب الشمس ودّونى محله بين حد الجندليه والردايف

— العيرَات — عند أهل نجد يستعملونها فى قصائدهم النبطية ، تطلق على النجائب من الركاب الطيبة السريعة فى السير . والجندلية تطلق على موضعين موضع شرقى الدهناء وموضع قريب بلد الرّس

قال ياقوت (رَزَمٌ) ^(٢) بفتح أوله وسكون ثانيه ، وأظنه من رَاَزَمَتِ الإبلُ إذا رَعَتْ مرّةً حَمْضًا ، ومرّةً خلة ، وفعلها ذلك هو الرَزَمُ .

قال الراعى :

كلّى الحمضَ عامّ المقحمين ورازِمى إلى قابلٍ ثم أغدري بعد قابل

وهو موضع فى بلاد مُراد ، وكان فيه يوم بين مراد ، وهمدان ، والحارث بن كعب فى اليوم الذى كانت فيه وقعة بدر . وقال مالك بن عامر الشاعر الجاهلى :

كفينا غداة الرّزَم همدان آتيا كفاه وقد ضاقت برّزَمُ دروعها

قال المؤلف (رَزَمٌ) ليست فى بلاد همدان . والذى أعرفه هضبات حر ، يقال لها (الرزام) وهى فى تهامة بين وادى (يللم) ميقات أهل اليمن ، وهو الذى فيه بئر (السعدية) وبين (سعياء) البئر المشهورة فى وسط تلك الرمال الحر ، (والرزام) إذا كنت سالكا طريق تهامة المتوجه من مكة إلى (الليث) ، وكنت فى المنتصف بين (سعياء) وبين (السعدية) فالتفت على يمينك فترى هضبات (الرزام) قريبة منك . وأما اليوم الذى بين

(١) أنظر معجم ياقوت ج ٤ ص ٢٤٤ .

(٢) أنظر معجم ياقوت ج ٤ ص ٢٤٧ .

هذان ومراد فهو صحيح قبيل إسلامهم ، وقد ذكره البكري بأبسط من ياقوت .
وتحديدي لمضبات الرّزام عن خبرة ودراية ، لأنني سلكت تلك الطريق مراراً
أيام حصار جلالة الملك « عبد العزيز آل سعود » (جلدّة) ، وأنا أوّل من افتتح
ذلك الطريق .

الرئيس قال ياقوت (الرّسّيسُ) ^(١) تصغير الرّسّ ، واد بنجد عن ابن دريد لبني كاهل من
بني أسد بالقرب من الرّسّ . وقول القتال الكلابي يدل على أنه قرب المدينة :

نظرتُ وقد جلى الدجى طاسم الصّوّى بسلع وقرن الشمس لم يترجل
إلى ظُنْ بين الرّسّيس فعاقل عوامد للشيقين أو بطن خنثل
ألا حبذا تلك البلاد وأهلها لو أنّ غداً لي بالمدينة ينجلى
وقال الخطيئة :

كأنّي كسوتُ الرجلَ جَوْنًا رَباعياً شَنُونًا تَرَبّته الرّسّيسُ فعاقلُ
قال المؤلف (الرّسّيسُ) ليس في بلاد أسد كما ذكره ياقوت ، بل في بلاد غطفان ،
وهو الذى يقول فيه زهير بن أبى سلمى :

لمن طلل كالوحى عاف منازله عفا الرّسّ منه فالرّسّيسُ فعاقلهُ
فالرّسّ والرّسّيس وعاقل ثلاثة هذه الأودية تأتي من الجنوب ، وتنتجه إلى جهة الشمال ،
وتصبُّ في وادى الرّمة شرقيها عاقل الذى باق من اسمه (العاقلى) وأوسطها (الرّس)
وغربها الرّسّيس ، جميع ثلاثة هذه الأودية تحمل أسماءها إلى هذا العهد . وأما قول ياقوت
أنه قرب المدينة لما رأى قول القتال الكلابي عند ذكره لسلع ، وهو لا يعلم أن جميع جبال
نجد لا تخلو من هذا الاسم (سلع) . وأما قول القتال الكلابي :

إلى ظُنْ بين الرّسّيسُ فعاقل عوامد للشيقين أو بطن خنثل
والمسافة الواقعة بين الموضعين (الرّسّيس) و (بطن خنثل) حقيقة لا تقل عن سبعة
أيام لحاملات الأتقال .

(١) انظر معجم ياقوت ج ٤ ص ٢٥١ .

قال ياقوت (رَعْمٌ) ^(١) بفتح أوله وسكون ثانيه وهو فى الأصل الشحم والرُعَامُ مُخاط رعم الشاة وهو اسم جبل فى ديار بَجِيلَة وفيه روضة ذكرت وقال ابن مُقْبَل:

هل عاشق نال من دهماء حاجتهُ فى الجاهلية قبل الدين مرحومُ
بيض الأنوق برعم دون مسكنها وبالأبارق من طِلْخَامٍ سركومُ
وقال أيضاً :

فصَبَّحَ من ماءِ الوحيدين نُقْرَةً بميزان رَعْمٍ إذ بدا صَدَاوان
- بميزان - رعم أى بما يوازنه .

قال المؤلف (رَعْمٌ) لم أعر على موضعه بل الموضوعان المذكوران معه فى بلاد غطفان وهما الوحيدان وطلخام . فالوحيدان فى عالية نجد الشمالية مثنى ومفرد وقد ذكر البكرى الوحيد فقال نقا من أقاء رمل الدهناء مستدلاً عليه بقول الراعى :

مهاريس ^(٢) لاقت بالوحيد سحابة إلى أُمْلٍ العَرَافِ ذات السلاسل
وظلخام هضبتان طويلتان شمالى وادى الجريب قريب منهل الغثمة تسميها الأعراب فى
هذا العهد (طخفات) وهذا غلط منهم بل اسمه الصحيح (طلخام) وهى التى ذكرها لبيد
حين قال :

فصوائق إن أيمنت فظنة منها وحاف القهر أو ظلخامها
وقدمضى تحديده فى الجزء الأول من هذا الكتاب بأوضح من هذا فى ص ١٨٤ فانظره هناك.

قال ياقوت (رُغْوَةٌ) ^(٣) بضم أوله بلفظ رغبة اللبن وغيره ماءٌ بأجا أحد جَبَلَى طى . رغبة
قال المؤلف (رغبة) المشهورة وهى أشهر من رغبة التى فى أجا وموقعها فى أسفل الواديين
وادى بيشة ووادى رنية ماؤها مُر إذا نزلتها العرب ينتابون لشراهم ماء عذب فى جبل يقال
له شير، ورغبة وشير غرى المصب ورغبة تحمل هذا الاسم إلى هذا العهد وهى فى غمشت كثير
الشجر وقد وردتها وهى فى القطعة التى تملكها سبيع .

(١) أنظر معجم ياقوت ج ٤ ص ٢٦٢ .

(٢) المهاريس : الإبل الجسام .

(٣) أنظر معجم ياقوت ج ٤ ص ٢٦٥ .

الرقاشان قال ياقوت (الرقاشان) ^(١) بفتح أوله وبعد الألف شين وآخره نون ثنية رقاش قال ابن الأعرابي الرقاش الخط الحسن وراقش اسم امرأة وراقش هذا يجوز أن يكون من ذلك وهما جبلان وقال العمراني : ذو الرقاشين اسم موضع وفي كتاب الأصوص الرقاشان جبلان بأعلى الشَّريف في مُلتقى دار كعب وكلاب وهما إلى السَّواد وحولهما برات من الأرض بيض فهي التي رقتهما قال الشاعر :

سقى دار لَيْلَى بالرقاشين مُسبِلٌ مهيبٌ بأعناق الغمام دَفُوقُ
أَغْرَى سِمَاكِى كَأَنَّ رَبَّابَهُ بَخَائِي صَفَّتْ فَوْقَهُنَّ وَسُوقُ
كَأَنَّ سَنَاهُ حِينَ تَقْدَعُهُ الصَّبَا وَتُلْحَقُ أَخْرَاهُ الْجَنُوبُ حَرِيقُ

وقال أبو زياد ومن جبال عمرو بن كلاب الرقاشان وهما عمودان طويلان من الهضب ... قال الشاعر :

سمعت وأصحابي تَخْبُ رُكَابُهُمْ لَهْدٌ بِصَحْرَاءِ الرِقَاشِينَ دَاعِيَا
صَوْنَنَا خَفِيًّا لَمْ يَكْذُ يَسْتَبِينَ لِي عَلَى إِنِّي قَدْ رَاعَنِي مِنْ وَرَائِيَا

قال المؤلف (الرقاشان) قد أصاب أبو زياد حين قال : وهما عمودان طويلان من الهضب والذي نعرفه في هذا العهد مفرداً يقال له (الرقاشي) وهو جبل وقد أكثر شعراء العرب من ذكره وكذلك شعراء النبط وهو بين أربع قبائل كلهم أعداء لبعضهم (عتيبة) وفيهم من بقايا بني عمرو بن كلاب وسبيع وهم من عُقيل بن عامر وقحطان والدواسر وجميع تلك القبائل فيما سبق كانوا يتقاتلون قبل هذا الأمان الذي تم على يد جلالة الملك عبد العزيز آل سعود . قال سَنَدُ ابن حفيظ الدوسري الراي المشهور الذي قتل ثلاثاً من الخيل في رمية واحدة وهو فارس معلوم من قصيدة له بنطية :

يا هَلْ الْأَنْضَاءُ سَرِيعَاتِ الْمَاشِيَةِ قَرَّبُوا مِرْوَاحَكُمْ مِنْ دَارِ نَوْرِهِ
وَخَطَرُهَا الصَّبِيحُ مَعَ خَشَمِ الرِقَاشِيَةِ وَإِنْ حَصَلَ لِي كَامِلُ الْمَرْجَةِ بَزْوَرِهِ ^(٢)

والرقاشي يحمل هذا الاسم إلى هذا العهد وهو في الجهة الجنوبية من نجد .

(١) انظر معجم ياقوت ج ٤ ص ٢٦٨ .

(٢) قول ابن حفيظ : خشم الرقاشي كقول النابغة :

خَذُوا أَنْفَ هَرَشَا أَوْ قَفَاهَا فَإِنَّمَا كُلِّي جَانِبِي هَرَشَا لَهْنٍ طَرِيقُ

قال ياقوت (رُوشَانُ) ^(١) بضم أوله وسكون ثانيه ثم شين معجمة اسم عين .
 قال المؤلف (روشان) ما أعلم موضعاً يقارب هذا الاسم إلا موضعاً واحداً في بلد (بيشة)
 وهي محلة بنى سلول يقال لتلك المحلة (الروشن) كما أن جيرانهم بنى معاوية يقال لمحلتهم (نمران)
 و (الروشن) معلوم بهذا الاسم إلى هذا العهد يعرفه جميع أهل نجد .
 قال ياقوت (الرَّوَيْلُ) ^(٢) واد قرب الحاجر ينزله الحاج وهو في ديار بنى كلاب عن أبي الرويل
 زياد وأُشَد :

لِيَاخَ لَهُ بطن الرويل حَجْنَةٌ ومنه بأبقار الحريداء مَكْنَس

قال المؤلف (الرَّوَيْلُ) ليس في ديار بنى كلاب كما نسب عن أبي زياد ولكنه في بلاد
 غطفان يقال له في هذا العهد (الرويلية) منهل ماء ترده الأعراب ولم يتغير إلا بانتقاله من التذكير
 إلى التأنيث يعرفها معظم أعراب نجد بهذا الاسم (الرويلية) وهي في وسط بلاد غطفان .

قال ياقوت (زبارا) ^(٣) موضع أظنه من نواحي الكوفة ذكر في قتال القرامطة زبارا
 أيام المقتدر .

قال المؤلف (زبارا) ليست من نواحي الكوفة بل مجاورة بلاد القرامطة من قرى
 البحرين وقراه (النامة) و (الحرق) و (الحد) و (الزبار) وهي التي كنا في ذكرها نحمل
 هذا الاسم إلى هذا العهد .

قال ياقوت (زُبْدٌ) ^(٤) ذُو زُبْدٍ في آخر حدود اليمامة .

قال المؤلف (زبد) ليست في حدود اليمامة بل هي ملزم ماء في المستوى يقال لها في هذا
 العهد (زبدة) ولا تسكون إلا إياها وهي معروفة عند جميع العرب .

(١) انظر معجم ياقوت ج ٤ ص ٣٠٦ .

(٢) أنظر معجم ياقوت ج ٤ ص ٣٣٩ .

(٣) انظر معجم ياقوت ج ٤ ص ٣٧٣ .

(٤) أنظر معجم ياقوت ج ٤ ص ٣٧٤ .

زهو قال ياقوت (زَهْو) ^(١) موضع في ديار بني عقيل كانت فيه وقعة بينهم . . . قال الشنأن ابن مالك من بني معاوية بن حزن بن عبادة بن عقيل بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة :

ولو شهدتنى أم مسلم وقومها بعبلاء زهو في ضحى ومقيل
رأتني على ما بي لها من كرامة وسالف دهر قد مضى ووسيل
أذل قياداً قومها وأذيقهم مناكب ضوجان لمن صليل

قال المؤلف (زَهْو) أعرف (عبلاء) المضافة إلى (زهو) وهي في غربى بلاد عقيل يقال لها في هذا العهد (أعبلية) وهي قريب وادى عنان الذي مر ذكره في الجزء الثالث ص ٦٤ من هذا الكتاب ، وهي في جنوبى عرض ابني شمام يعرفها جميع أهل تلك الناحية ، وأما (زهو) فلم أسمع له ذكرًا .

الزهيرية قال ياقوت (الزَهِيرِيَّة) ^(٢) بلفظ التصغير ، وهو ربض زهير بن المسيب في شارع باب الكوفة من بغداد قريب سويقة عبد الواحد بن إبراهيم ، والزهيرية أيضاً ببغداد قطعة زهير ابن محمد الأبيوردي إلى جانب القطيعة المعروفة بأبي النجم مما يلي باب التبن مع حد سور بغداد قديماً إلى باب قَطْرُبُل ، وكان عندها باب يعرف بالباب الصغير . . . وزهير هذا رجل من الأزد من عرب خراسان من أهل أبيورد ، وهذا كله الآن خراب لا يعرفه أحد .

قال المؤلف (الزَهِيرِيَّة) روضة في غربى صفراء القران إذا خرج الطريق من الصفراء ، فهي هناك يمرها سالك ذلك الطريق تحمل هذا الاسم إلى هذا العهد (الزهيرية) .

الرنانير قال ياقوت (رَنَانِيرُ) ^(٣) بلفظ جمع زَنَارِ النصارى . . . قال أبو منصور : قال أبو عمر : والزنانير الحصى الصغار . . . قال أبو زيد :

ونحن للظماء مما قد ألمَّ بها بالهجل منها كأصوات الزنانير

(١) انظر معجم ياقوت ج ٤ ص ٤٢١ .

(٢) انظر معجم ياقوت ج ٤ ص ٤٢٢ .

(٣) انظر معجم ياقوت ج ٤ ص ٤٠٦ .

واحدها زُئير وزنار ... وقال العمراني : هي أرض قرب جرش ، ذكره لبيد في شعره ... فقال :

لهند بأعلى ذى الأغز رؤومُ إلى أحد كأنهن رؤومُ
فوقف فسلى فأكناف ضلفم ترّبع فيه تارة وتقيم
بما قد تحلّ الوادين كليهما زنابير منها مسكن فتدومُ

... وقال بن مقبل :

يا دار سلمى خلاء لا أكلفها ألا المرانة كيا تعرف الدينا
تهدى زنابير أرواح المصيف لها ومن ثنايا فروخ الكور تأتينا

قالوا الزنابيرها هنا رملة والكور جبل .

قال المؤلف (زنابير) ليست برملة كما ذكر ياقوت بل جبيلات لها رؤوس بين (جرش) وبين بلد (رنية) وجميع المواضع التي ذكرت معها تحمل أسماءها إلى هذا العهد ، وهي (سلى) و (ضلفم) و (تدوم) و (الكور) . فالموضعان الأولان شرق رنية و (تدوم) قريب منها و (الكور) غربيها .

قال ياقوت (زُلْفَةُ) ^(١) بضم أوله وسكون ثانيه وفاء . والزلفة والزلفى القرية والمنزلة ، زلفة وهو ماء شرقي سميراء . . قال عبيد بن أيوب اللص .

لعمرك إني يوم أقوac زلفة على ما أرى خلف القنا لوقورُ
أرى صارماً في كف أشمط نائر طوى سره في الصدر فهو ضميرُ

وقال عبد الرحمن بن حزن :

سقى جدثاً بين الغميم وزلفة أحمر الذرى واهى العزالى مطيرها
إذا سكنت عنها الجنوب تجاوبت جلاذ صراييع السحاب وخورها
وإني لأصحاب القبور لغابط بسوداء إذ كانت صدّى لأزورها
كأن فؤادى يوم جاء نعتها ملاء قر بين أيد تطيرها

(١) انظر معجم ياقوت ج ٤ ص ٣٩٨ .

قال المؤلف (زلفة) التى ذكرها ياقوت قريبة من سميراء لا أعرفها ، بل أعرف الموضع الذى قال فيه الخطيئة :

الله قد نجاك من أراط ومن زليفات ومن لغاط

فالزليفات المذكورة فى هذا البيت ، هى بلد (الزلفى) والتابع لها من القرى يقال لها : زليفات ، وقد ورد لها ذكر فى أشعار العرب وأخبارها ، وهى تحمل هذا الاسم إلى هذا العهد (الزلفى) .

ريمة قال ياقوت : (ريمة)^(١) بكسر أوله بوزن ديمة ، وادبنى شبة قرب المدينة بأعلاه نخل لهم . قال كثير :

إزْبَعْ فحَى معالم الأطلال بالجزع من حُرُصٍ فُحْنٌ بَوَالِ
فشراج ريمة قد تقادم عهدُها بالسفح بين أثْيَلِ فبِعال

وريمة أيضاً ناحية باليمن . . ينسب إليها محمد بن عيسى الريمى الشاعر ، ومن شعره :

لبسَ البهاءَ بسعيك الإسلامُ وتجملتُ بفِعالِكَ الأيامُ
فَتَ الملوكَ فضائلاً وفَواضلاً وعزائمًا عزتَ فليس تُرَامُ
خطبوا العلاء وقد بذلتَ صداقها فنكاحها إلا عليك حرامُ

قال المؤلف (ريمة) التى أورد ياقوت عليها قول كثير ، وذكر أنها قرب المدينة ، لا أعرفها ، بل أعرف موضعين : الأول منهل ماء فى شرقى كشب الشمالى ، يقال له (الريمة) ، وقد ورد فى أشعار العرب ، وقارنوه بالخراب لأنها قريبة منه . والثانى الوادى الشمالى من أودية شقراء ، يقال له : (الريمة) فيها آبار ونخيل ، وكلا الموضعين يحمل اسمه إلى هذا العهد .

الزعفرانية قال ياقوت (الزعفرانية)^(٢) عدّة مواضع تسمى بهذا الاسم منها الزعفرانية قرية على مرحلة

(١) انظر معجم ياقوت ج ٤ ص ٣٥٢ .

(٢) انظر معجم ياقوت ج ٤ ص ٣٩٠ .

من همدان . . منها محمد بن الحسين بن الفرج يعرف بأبي العلاء أبو ميسرة الزعفراني .
روى عن أبي بكر بن أبي شبة ، ومحمد بن سلعة الحرّاني ، وطالوت بن عباد روى عنه محمد
ابن سلمان الحضرمي ، وأبو سعيد أحمد بن محمد بن الأعرابي ، وغيرها . وكان صدوقا عالما
بالحديث . . ومنها الزعفراني الشاعر الذي يقول :

إذا وردت ماء العراق ركائبى فلا حبّذا أرؤند من همدان

والزعفرانية قرية قرب بغداد تحت كلّوآدى .. منها الحسن بن محمد بن الصباح الزعفراني نزل
بغداد وإليه ينسب درب الزعفراني وأكثر الحديثين ببغداد منسوبون إلى هذا الدرب وهو
الذي قرأ على الشافعي محمد بن إدريس رضى الله عنه كتبه القديمة قال له الشافعي من أى
العرب أنت فقال ما أنا بعربي إنما أنا من قرية يقال لها الزعفرانية ، قال : فقال لى أنت سيد
هذه القرية وكان ثقة ومات فى سنة ٢٦٠ .

قال المؤلف (الزعفرانية) بئر عذبة بين أملاح غطفان وموقعها بين منهل الهميج وبين
جبل رحران وقد وردتها فوجدت عليها أعرابا فسألتهم ما السبب فى تسميتكم هذه البئر بهذا
الاسم فسكتوا وكان معهم عجوز ، فردّت على ، وقالت : قرّب منى وأنا أخبرك ، فدنوت
منها ، فقالت : إن هذه البئر يملكها رجل من قومنا يقال له الزعفران ، فسميت باسمه ،
فقلت لها : هل هى قديمة أم حديثة ، فقالت : « قف عنى » سألتنى عن الأولى ،
فأخبرتكم . أما الثانية : فلا أعرف عنها شيئا . وإذا كنت على هذه البئر رأيت جبال
الدير التى كانت تسميها العرب فى جاهليتهم (الدارات) ليست بعيدة عنك . والزعفران صاحب
تلك البئر من قبيلة مخلف ، ومخلف تابعة لعوف . وعوف من مسروح ومسروح من حرب

قال ياقوت (رُمّاخ)^(١) بضم أوله وتخفيف ثانيه وآخره خاء معجمة . والرّمّخ بكسر
أوله وفتح ثانيه من أسماء الشجر المجتمع من كتاب العين . وقال ابن الأعرابي : الشاة الرّمّخ

(١) انظر معجم ياقوت ج ٤ ص ٢٨٩ .

الكَلَمَةُ تَأْ كُل الرَمَح وهو الخلال بلغة طيء ، وهو موضع بالدهناء . وقال العمراني : يقال بالحاء المهملة ، وقد جاء به ذو الرمة بالمهملة . . فقال :

وفي الأظعان مثل مها رُمَاح عليه الشمس فادَّرَعَ الظلالا

وأنشد على الخاء :

وقد قامت عليه مَهَا رُمَاح حوامر ما تنام ولا تُنيمُ

قلت : أنا إن صح رُمَاح بالحاء بالدهناء . فرُمَاح بالحاء في موضع آخر ، وذلك لأن الدهناء كلها رمال . وقد جاء في شعر أعرابية : أن الرُمَاح حرَّتَان . والحرار لا تكون في الرمال . . قالت :

خليلى إن حانت بمورة ميتى وأزعمتا أن تحفرا لى بها قبراً
ألا فاقربا منى السلام على فتى وحرّة لىلى لا قليلا ولا نزرّاً
سلام الذى قد ظن أن ليس رائيا رُمَاحاً ولا من حرّتيه ذُرّى خُضرّاً

وقال كثير :

كَأَنَّ التَّيَّانَ الرُّمَّ وسط بيوتهم نعاجٌ بجوّ من رُمَاح خلا لها
لهم أُنديات بالعشى وبالضحى بها ليل يرجو الراغبون نوالها

. . قال ابن حبيب في تفسير رُمَاح بنجد . قال ابن السكيت : رُمَاح نَقاً بالدهناء . ويقال نقاً آخر برمل الوركة ، وهى عن يسار أضاح من شرقها . والصحيح أن رُمَاح بالحاء اسم موضع لا شك فيه لقول جرير حيث قال :

أنصحو أم فؤادك غير صاح عشية همّ صَحْبِكَ بالرواح
تقول العاذلاتُ علاك شيب أهذا الشيب يمنعنى مِرَاحى
يكلفنى فؤادى من هـواه ظلعائِنُ يَحْتَزِغُنَ على رُمَاح
ظلعائِنُ لم يدن مع النصارى ولا يدرين ما سَمَكُ القراح

قال المؤلف (رُمَاح) ما أعلم موضعاً يطلق عليه هذا الاسم بالحاء ، فإن كان هناك

موضع فهو بالدال بدلا عن الراء (دماخ) . فأما الاسم المشهور بالحاء فهو منهل ماء ، يقال له :
(رماح) بعيد المنزع وهو الذى يقول فيه جرير :

* ظَلَمَاتِنَ يَحْتَزِرْنَ عَلَى رُمَاحٍ *

وهو أعظم منهل فى تلك الناحية . وأشهرها . والعجب من ياقوت رحمه الله حين قال
رماح اسم موضع لا شك فيه . وموقعه فى شرق العرمة فى واد به منهل آخر ، يقال له :
(الرحبة) و (رماح) المذكور هو الذى يقول فيه براك بن سحمان لما ورد مع ابن
شويه رئيس الجمالين ، ورأى طولاه وبُعْدُ منزهة بعدَ مواردته التى فى نجد . مثل (الرشاوية) ،
و (النبوان) و (القاعة) و (جفناء) . . قال :

| | |
|---|---------------------------------|
| يا وَتَيَّ وَتَّ هَزِيلَ المعاويد | على القليب الى طوال حِدَرَهَا |
| أشكى من الفرقى وطول الموارد | وزملى من ألقامه تناكت دَبَرَهَا |
| يامل عين ودّها بالمسانيد | ما ترزق إلّا فى علاوى دِيرَهَا |
| إذا تركت رماح كأنه ضحّاعيد | يوم الفرح ربيعى تغلل شِهْرَهَا |
| يا ليتنى مع شارع التوم ^(١) وفهيد | من فوق عيرت تقارع بِدَرَهَا |
| وبيوتهم يَمّ العريفه مَشايد | فى رقة محلى تحالّف زَهْرَهَا |

وهى قصيدة طويلة اكتفينا بورود هذه الأبيات منها . (ورماح) يحمل هذا الاسم
إلى هذا العهد .

عارض عارض
قال ياقوت (عارض^(٢)) بالراء ثم الضاد المعجمة عارض اليامه . والعارض اسم للجبل
المعارض ، ومنه سُمى عارض اليامه . وهو جبلها . . وقال الحفصى : العارض جبال مسيرة
ثلاثة أيام . قال : وأوله خزير ، وهو أنف الجبل . . قال أبو زياد : العارض باليامه . .
أما ما يلى المغرب منه فمقاب^(٣) وتنايا غليظة ، وما يلى الشرق وظاهره فيه أودية تذهب نحو مطلع

(١) شارع التوم من القرافين بطن من الشيايين من قبيلة الشاعر وفهيد الحضرى هو أبو محمد
الحضرى العقيد المشهور من قبيلة الدعاجين من عتبية .

(٢) أنظر معجم ياقوت ج ٦ ص ٩٣ .

الشمس كلها العارض هو الجبل ، قال : ولا نعلم جبلا يسمى عارضاً غيره وطرفُ . العارض في بلاد بني تميم في موضع يسمى القرنين فتمَّ انقطع طرفُ العارض الذي من قبل مهب الشمال ثم يعود العارض حتى ينقطع في رمل الجزء وبين طرفي العارض مسيرة شهر طولاً ، ثم انقطع واسم طرفه الذي في رمل الجزء الفرط الذي يقول فيه قتيبة الجرمي في الجاهلية :

أَسْأَلُ مَجَاوِرَ جَرَمٍ هَلْ جَنِبْتُ لَهُمْ حَرْباً تَزِيلُ بَيْنَ الْجَبْرِ وَالْخُلُطِ
وَهَلْ عَاقَلْتُ بِحَرْارٍ لَهُ لُجْبٌ يعلو المحارمَ بَيْنَ السَّهْلِ وَالْفُرْطِ
وَقَدْ تَرَكْتُ نِسَاءَ الْحَيِّ مَعُولَةً فِي عَرِصَةِ الدَّارِ يَسْتَوْقِدْنَ بِالْغُبُطِ

قال المؤلف (عارض) هو عارض اليامة شهرته تفنى عن تحديده ، وقد مضى تحديده على قول عمرو بن كلثوم حين قال :

فَأَعْرَضْتُ الْيَامَةَ وَاشْتَحَرْتُ كَأَسْيَافٍ بِأَيْدِي مُصَلِّتَيْنِ
وأما قول ياقوت واسم طرفه الذي في رمل الجزء الفرط فهو يقال له في هذا العهد المندفن إلا أن يكون الفرط معروف عند أهل تلك الناحية فنحن لانعرف إلا المندفن . وهذا الجبل يقسم بأسمائه ، فإكان منه قريب بلد الرياض ، يقع عنها غرباً وجنوباً وشمالاً ، فيقال لتلك القطعة منه (العارض) والجهة الشمالية منه يقال لها (طويق) . والجهة الجنوبية منه يقال لها (العويرض) ويطلق على هذا الجبل كله ، وما حوله اسم (العارض) . وأما (العَرِض) فيطلق عليه اسمين (سواد باهلة) و (عَرِضُ ابْنِي شَمَام) وقد مضى الكلام عليهما في مواضع كثيرة من هذا الكتاب .

ظلم قال ياقوت (ظَلِيمٌ)^(١) بفتح أوله وكسر ثانيه وهو ذكرُ النعام واد بنجد عن نصر . . وقال أبو دؤاد الإيادي :

مِنْ دِيَارِ كَأَنَّهُنَّ رَسُومُ لَسَلْتَنِي بِرَامَةِ فَتَرِيمُ
أَقْفَرَ الْخَيْبُ مِنْ مَنَازِلِ أَسْمَاءَ فُجْنِبَا مُقَلَّصَ فُظْلِيمُ

(١) أنظر معجم ياقوت ج ٦ ص ٨٩ .

قال المؤلف (طَلِيم) هنا موضعان قريبان من هذين الاسمين المذكورين الأول (الْحَبِثُ) المشتهر بهذا الاسم (خَبْثٌ عرقوب الجبل) ويليهما روضتان يقال لكل منهما (ظلماء) الأولى من رياض الْجُلَّةِ ، وهى قريبة من الخبة المذكورة ، والثانية روضة عن الشمسة جنوبا إذا سالت من سيل الوسم كثر الخصب بها ، واجتمع بها أهل الوشم وأهل البرة وأهل ضرمى والمزاحمة لجمع النبات من الروض وغيره .

قال ياقوت (عَاهِنٌ)^(١) بكسر الهاء ثم نون ، اسم واد يجوز أن يكون مثل تاسر ولا بن عاهن من العهن وهو الصوف المصبوغ لكثرة الصوف في هذا الوادى ويقال فلان عاهن أى مسترخ كسلان ... قال ثعلب : أصل العاهن أن يتقصف القضيب من الشجرة ولا يبين منها ، ويبقى معلقا مسترخيا ، والعاهن الطعام الحاضر .

قال المؤلف (عاهن) في جبل العرض وادٍ يقال له (العهن) وفيهم من يصغره فيقول له (العهن) ولا أعلم في بلاد العرب موضع بهذا الاسم غير هذا الموضع الواقع في غربى عرض ابني شمام معروف بهذا الاسم إلى هذا العهد .

قال ياقوت (عَاثِرٌ)^(٢) يقال بعينه ساهك وعائر ، وهو الرمدُ ، ويقال كلب عائر خير من كلب رابض ، وهو المتردد وبه سمى العير ، ويقال جاءه سهم عائر فقتله وهو الذى لا يدري من رماه وجبل عير ، وفي حديث عُلّ عائر ... قال الزبير : وهو جبل بالمدينة . وقال عمه مصعب : لا يعرف بالمدينة جبل يقال له عير ولا عائر ولا نور . وفي حديث الهجرة ثنية العائر عن يمين ركوبة ويقال ثنية العائر بالعين المعجمة ... قال ابن هشام : حتى هبط بهما بطن رِثْم ثم قدم بهما قُبَاءً على بنى عمرو بن عوف .

قال المؤلف (عَاثِرٌ) أعرف جبل رمل يقال له (أم عائر) وقد تكون من هذا الجبل عدامة عظيمة ، وهذه العدامة تسمى (أم عائر) وهى في كئيب السرىمؤها السالك في طريقه إلى قرى السرى يعرفها جميع أهل تلك الناحية .

(١) انظر معجم ياقوت ج ٦ ص ١٠٣ .

(٢) انظر معجم ياقوت ج ٦ ص ١٠٣ .

عبيدان قال ياقوت (عُبَيْدَانُ) ^(١) بلفظ تصغير عَبدان فَمَلان من العبودية ... وقال الفراء :
بقال ضل به أُمُّ عُبَيْد ، وهى الفلاة ، قال : وقلت للقناني : ما عُبَيْد ؟ فقال : ابن الفلاة ،
وأنشد للنابغة :

لِبهنا لكم أن قد رقيتم بيوتنا مُنَدَّى عُبَيْدان المُحَلَّاءُ باقرُهُ
... وقال الخطيب :

رأت عارضاً جونا فقامت غريرةً بِمسحاتها قبل الظلام تبادرُهُ
فأفرعت حتى علا الماء دونه فسُدَّت نواحيه ورقَّعَ دائرُهُ
وهل كنتُ إلا نائياً إذ دعوتنى منادى عُبَيْدان المُحَلَّاءُ باقرُهُ

قال المؤلف (عُبَيْدَانُ) على ما ظهر لى من هذه الشواهد أن (عبيدان) ليس موضعاً
بعينه ، ولكن ياقوت أورده على أنه موضع ، والذي أعرفه جبيل صغير أسود فى ضفة
وادی الرِّشاء ، يقال لهذا الجبيل (عبيد الرشاء) والعبيد الثانى جبيل مثل الذى قبله
فى المستوى يقال له (عبيد المستوى) وهذا العبید هو الذى يقول فيه السبيعي الشاعر النبطي
من بلد أشيقر :

ظَهَرَ عبید المستوى منه لطويق وغطاه يومَ النجوم أدبَحْنًا

وقد أوردنا هذا البيت فى غير هذا الموضع ، ولما دعت الحاجة إلى إirاده أوردناه
وربما أن الشاعرين الذين أورد ياقوت شواهدهما بتثنية العبیدین أنهما قصداهما (عبيد الرشاء)
(عبيد المستوى) .

عثاَث قال ياقوت (عَثَاَثُ) ^(٢) جبال صغار سودّ مما يلى يسار العرائس وهى أجبل فى وُضَح
الحِمْي بِضَرْبَةِ مشرفات على وادی مهزول اندفنت بالرَّمَل .

قال المؤلف (عثاَث) هى التى يقول فيها ياقوت (غث) بالعين المعجمة لأن تحديدها

(١) انظر معجم ياقوت ج ٦ ص ١١٤ .

(٢) انظر معجم ياقوت ج ٦ ص ١٢٠ .

واحد وهى المسماة فى هذا العهد (غثاة) . والعنات لا أعرفها بهذا الاسم والعنث فى ظاهر لى من اللغة النجدية يطلق على كل أرض مستوية . ومنه قول شاعر من أهل سدير من قصيدة نبطية له :

لو أن ما بى يصيب طويق وهضابه كان أصبح الضلع هو القاع متساوى
أو أن ما بى يصيب ازكون حطابه كان أصبحت عنث يرى بها الشاوى
— حطابه — هضبة قريبة من بلد المججمة . وأما العنات المذكورة فى تحديد (غثاة) فلا أعرفها فى تلك الناحية .

قال ياقوت (العجماء)^(١) بلفظ تأنيث الأعجم فصيحاً كان أو غير فصيح وفيه غير ذلك العجماء والعجماء من أودية العلاء باليامة .

قال المؤلف (العجماء) يطلق هذا الاسم على كل وادى ليس له منفذ أو هضبة ليس بها طريق يقال لها (عجماء) وبالأخص جبال اليامة لأنها وعرة المسالك ، وهذه اللغة تستعملها قبائل قحطان وأغلب ألقابهم باللغة القديمة التى فطروا عليها وفى نجد لغة مستعملة إذا أن الرجل صار عليه من الأمور الهامة نىء قال : « نَشَبْتُ فى عجماء » .

قال ياقوت (عَجَلَزُ)^(٢) كذا وجدته مضبوطاً فى النقائض وقد ذكر فى عجالز . . عجلز قال جرير :

أخو اللؤم ما دام الغضا حول عجلز وما دام يُسقى فى رَمَادانَ أَحَقَفَ
وقال ياقوت (عجلزة) بكسر أوله ولامه ثم زاي . . وقد ذكر فى عجالز .

قال المؤلف (عجلز) لا أشك أنه فى جهة القصيم وقد حدده ياقوت وأجاد فى تحديده واستقصى بالشواهد ومما يثبت أنه بالقصيم أو قريب منه قول زهير :

عَمَّا مِنْ آلِ لَيْلَى بَطْنُ سَاقٍ فَأَكْتَبَةُ الْعَجَالِزِ فَالْقَصِيمِ

(١) انظر معجم ياقوت ج ٦ ص ١٢٤ .

(٢) انظر معجم ياقوت ج ٦ ص ١٢٤ .

والغضا الذى ذكره ياقوت فى قول جرير حول عجلز فى القصيم لأن أرضه منببات للغضا .
ورمادان ما أعرفه فى جهة القصيم ولكنى أعرِف ثلاثة مواضع : الأول يقال له : رمادان مجلس لأهل
تربة وهو كالميدان فى لمة أهل مصر ، والموضع الثانى (الرمادية) الواقعة بين وادى الرشاء ،
وبين وادى (طينان) وهى على طريق السيارات الذاهبة إلى مكة وبالعكس ، والموضع الثالث
(الرمادة) الواقعة قريب من مياه (الشواجن) وظنى أن رمادان الذى ذكره ياقوت ليس من
المواضع الثلاث المذكورة (وعجلز) و (عجلزة) من القصيم أو قريبتان منه .

عجربم قال ياقوت (عَجْرُمٌ)^(١) بضم أوله وسكون ثانيه وضم الراء وآخره ميم ، موضع بعينه
ويضاف إليه ذو . . . والعَجْرُمة شجرة عظيمة لها عَقْد كالكماب يتخذ منها القسيء وعجربتها
غلظ عَقْدُها والعِجْرِم دَوْبِيَّةٌ صلبة كأنها مقطوعة تكون فى الشجر وتأكل الحشيش . .
قال بشر بن سلوة :

ولقد أمرت أخاك عمرأ إمرةً فعصى وضيّعها بذات العُجْرُم

قال المؤلف (عجرم) هو الذى يقال له فى هذا العهد (العجرمى) منهل ماء فى شرق
كتيب السر بين (المتياهة) و بين (الفويلق) ترده الأعراب . وإذا تتابع الجذب قلّ ماؤه
إلا أسلاك الطريق والعجرب نبات معروف فى نجد شكله غير الشكل الذى ذكره ياقوت
وعيد انه بها عقد ، كما ذكره ياقوت . والتى أعرفها لا تصلح للقسيء بل تصلح لرعى الإبل
لأنها من نوع الحمض . إذا مدح الأعراب أرضاً قالوا أنها محتوية على سبع الحمضات ومن
السبع العجرب . وقد ذكرتنى هذه العبارة سوالى محمد بن ضويان عن قول والده سعد بن حمد
ابن ضويان من قصيدة له نبطية :

قم سوّ فنبجال ترى الراس مصدوع زلّه وصفّه من كثير الخروع

فنبجال فيه نخومس الكيف مجموع ودلال يشدّن الغباسى الوقوع

فقلت له : ماهى الأنواع الخمسة ؟ فقال : القهوة والهليل والزعفران والقرنفل ثم سكت ،
فقلت له : هذه أربعة ، فقال : الخامس النونخة .

(١) انظر معجم ياقوت ج ٦ ص ١٢٣ .

قال ياقوت (العَذِيْبَةُ)^(١) تصغير العَذْبَةِ . . وقال ابن السكيت ماء بين ينبع والجار العذبية والجار بلد على البحر قريب من المدينة . وقال في موضع آخر العذبية قرية بين الجار وينبع وإياها عنى كثير عزة ، فأسقط الهاء .

خليلٌ إن أم الحكيم تحملتُ وأخت بنجات العذيب ظلالها
فلا تسقياني من نهامة بعدها بلالاً وإن صوب الربيع أسالها
وكنتم تزينون السلاسل ففارت عشية بتم زينها وجمالها
قال المؤلف (العذبية) قد تكلمنا في أول كتابنا على ذكر العذيب في الجزء الأول ص ٢٢ ، وأوردنا الدلائل التي وجدناها ، وبعد قدومى إلى مصر قابلت رجلاً من عَزَّة من جماعه العواجى ، واندفع يحدثنى فى سلسلة من حديثه . قال : ونزلنا العذيب . فقلت له : قف هل هناك عذيب يوجد بهذا الاسم ؟ قال : نعم . فقلت له : حدّد لى موقعه ، فقال هو واد عظيم به آبار ونخيل وسكان ، وموقعه بين المُلا وبين تبوك قريب الحجر والحجر بهذا هو الذى ذكره القرآن الكريم ، وهو باق باسمه إلى هذا العهد . وحدثنى رجل أثق بحديثه من جماعتنا أهل ذات غسل ، يقال له محمد بن سدهان ، وقد بعثه عبد الرحمن ابن عبدالله السبيعى للاتجار . قال لى صدق الله العظيم (وتنتحون من الجبال بيوتاً فارهين) . وقد رأيت هذه البيوت ، وهى من أعجب ما رأيت من إتيان نحتها ، وهى أحسن منازل وادى القرى المحكمة البناء .

قال ياقوت^(٢) (عَرَارٌ) بالفتح وتكرير الزاء ، وهو بنت طيب الريح . . . عرار قال بعضهم :

تمتع من شميم عَرَارٍ نجدٍ فما بعد العشية من عَرَارٍ
وقولهم بَاءَتْ عرار بكحل ، وهما بقرتان فَتَكَتْ إحداها بالأخرى ، وذاتُ عرار :
واد بنجد له ذكر فى شعرهم عن نصر .

(١) أنظر معجم ياقوت ج ٦ ص ١٣١ .

(٢) أنظر معجم ياقوت ج ٦ ص ١٣٢ .

قال المؤلف (عرار) يحتمل أنه موضع (عرار) الموجودة في جبل الهضب التي ذكرها
امرؤ القيس حين قال :

* وحلّت سليمي بطن قوٍ فعررا *

وهي التي قال فيها حذيفة بن أنس الهذلي :

فلو أسمع القوم الصراخ لقوربت مصارعهم بين الدخول فعررا
وأما قول ياقوت أن (عرار) واد بنجد ، فأنا لأعلمه ، ولم أره ذكرأ في كتب المعاجم
كالبكري وغيره . وأما النبات الذي مدحه ياقوت فالذي أعرفه شجيرة كأنها جثجائة زهرها
أصفر ، وريحها ليس بطيب إلا أن الشعراء تنغني به ، واسم هذه الشجيرة (عررة) .
قال ياقوت (عراقيب^(١)) جمع عُرقوب ، وهو عَقَبٌ مُؤْتَرِخٌ خَلْفَ الكعبين ، ومنه
قول النبي صلى الله عليه وسلم « وِلِّ لِلْعَرَاقِيبِ مِنَ النَّارِ » والعُرقوب من الوادي منحني فيه ،
وفيه التواء شديد ، وهو معدن ، وقرية ضخمة قرب حمى ضرية قرية للضباب .. وقال :

عراقيب

طَمِعْتُ بِالرَّيْحِ فَطَاحَتْ شَاتِي إِلَى عَرَاقِيبِ الْمَرْقَبَاتِ

كان هذا الشاعر قد باع شاة بدرهمين فاحتاج إلى إهاب فباعوه جلدًا بدرهمين .

قال المؤلف (عراقيب) ليست معروفة كما حددها ياقوت ، بل العراقيب تحمل هذا الاسم
إلى هذا العهد ، وهي إذا خرجت من منهل المصلوب قاصداً الغرب فهي على شمالك حتى تطلع
على (الحَمَى) وهي معروفة عند جميع أهل نجد وهذا شاهد من الشعر النبطي لمتعب بن جبرين
لما قتل أخوه لأمه تريحيب بن شري ، وقد عزم على الأخذ بثأره ، فقال :

يَا هَلْ الرُّمُكُ زَيْدٌ وَالْمَنْ فِي الْبَرِيرَةِ نَبِيٌّ نَدَوَّرُ فَوْقَهُ تَرْيَحِيبُ

لَا بَدَّ مِنْ يَوْمٍ يَثْوُرُ صَبِيرُهُ عَسَامُهُ أَكْبَرُ مِنْ خَشُومِ الْعَرَاقِيبِ

وهي تعرف إلى هذا العهد في تلك الموضع الذين حددناه .

قال ياقوت (عُرْفَةُ سَاقِ)^(٢) قال المرار في هذه وأخرى معها فيما زعموا :

عرفة ساق

وَالسَّرَّ دُونَكَ وَالْأَنْعِيمُ دُونَنَا وَالْعَرَفَتَانِ وَاجِبِلٌ وَصُحَّارٌ

(١) انظر معجم ياقوت ج ٦ ص ١٣٦ .

(٢) انظر معجم ياقوت ج ٦ ص ١٥٢ .

قال المؤلف (عرفة ساق) معروفة إلى هذا العهد ولكنها بعيدة عن ساق قريب صارة ،
وهي يقال لها عرفة ساق وهي سناف أسود شمالا عن ساق وجنوباً عن صارة وساق وصارة ،
قد مضى الكلام عليهما في الجزء الأول ص ١٥١ .

قال ياقوت (عُرْفَةُ صَارَةَ)^(١) وهو موضع أضيفت العرفة إليه وقد تقدم ذكره . . وقال عرفة صارة
محمد بن عبد الملك الأسدي :

وهل تبدؤن لى بين عرفة صارة وبين خراطيم القنان حُدُوج
وقال الراجز :

لعمرك انى يوم عرفة صارة وإن قيل صَبَّ للهِوى للغلوب

قال المؤلف (عرفة صارة) هي عرفة ساق السالفة الذكر ، وهي لصارة ، أقرب
منها لساق ، وقال ياقوت : قال الراجز : وهو بيت شعر ، وليس له علاقة بالراجز .

قال ياقوت (عرفة منعج)^(٢) المنعج السمين ومنعج الموضع . . . قال جحدر اللص : عرفة منعج

تربعن غولاً فالرَّجَامَ فَمَنَعِجَا فَعُرْفَتَه فَمَلِثَ مِثَّ نَضَادٍ

قال المؤلف (عرفة منعج) ليس في بيت جحدر الذى أورده ياقوت ما يدل عليها
أنها عرفة منعج ، ولا أعرف قريب منعج موضعاً يطلق عليه هذا الاسم ، ومنعج
هو موضع دخنة اليوم ، وجميع المواضع التي ذكرها جحدر باقية على أسمائها (غول)
و (الرجام) و (نضاد) . وقد ذكرناها في كتابنا هذا في الجزء الأول ص ١٧٠ ،
انظر غول ، والرجام ، وتحديدتهما في الصحيفة المذكورة ، ونضاد ، وتحديدته أنظره
في ج ٢ ص ١٦٣ .

(١) انظر معجم ياقوت ج ٦ ص ١٥٢ .

(٢) انظر معجم ياقوت ج ٦ ص ١٥٢ .

عزاز قال ياقوت (عَزَّازُ)^(١) بفتح أوله وتكرير الزاي ، وربما قيلت بالألف في أولها ، والعزاز الأرض الصلبة ، وهي بلدة فيها قلعة ، ولها رستاق شمالي حلب بينهما يوم ، وهي طيبة الهواء عذبة الماء صحيحة لا يوجد بها عقرب وإذا أخذ ترابها وترك على عقرب قتله فيما حكى ، وليس بها شيء من الهوام . . . وذكر أبو الفرج الأصبهاني في كتاب الديرة : أن عزاز بالرقعة ، وأنشد عليه لاسحاق الموصلي :

إن قلبي بالتلّ تلّ عزاز عند ظبي من الظباء الجوازي
شادن يسكن الشام وفيه مع ظرف العراق لطف الحجاز

قال المؤلف (عزاز) أوردنا هذه الأبيات ، ليرى القراء أن في أهل الحجاز لطافة ، ممتازة على غيرها ، وأما عَزَّازُ فلا أعلم موضعاً بهذا الاسم ، بل أعرف بئراً في عالية نجد الشمالية ، يقال لها : العزيزية ، وظنى أن هذا الاسم منسوب إلى بنى عزيز المروفيين بهذا الاسم إلى هذا العهد ، وهم بطن من غطفان ، والبئر المذكورة في بلادهم .

العزف قال ياقوت (العزْفُ)^(٢) بالفتح ثم السكون وآخره فالأعزف ترك اللهو ، والعزف صوت الرمال ، ويقال : لصوت الجن أيضاً ، وهو مالا لبنى نصر بن معاوية بينه وبين شعثين مسيرة أربعة أميال . . . وقال رجل من بنى إنسان بن غزيرة بن جشم ابن معاوية بن بكر :

سرت من جنوب العزف ليلاً فأصبحتُ بشعثين ما هذا يادلج أعبد

قال المؤلف (العزف) يسمى به قطعة رمل في وسط اللعاب يقال لها (قوز اللعاب) وفيهم من يسمى هذا القوز (العزف) وفيهم من يقول له (أبرق العزاف) فسألت رجلاً من أعراب تلك الناحية . ألم تكتفوا بتسمية هذا القوز بقوز اللعاب ؟ فلم تسمونه العزاف ؟

(١) انظر معجم ياقوت ج ٦ ص ١٦٨ .

(٢) انظر معجم ياقوت ج ٦ ص ١٦٩ .

فقال هل تعرف أن العزف أصوات الجن ؟ فقلت : وهل في هذا الموضع جن ؟ قال : لو أنك بتَّ حوله لعلت أن به جناً . وقد مضى الكلام على (قوز اللباء) في الجزء الثالث ص ١٩٥ فإذا أردت الاطلاع على بقية خبره وما تعتقد العرب فيه من الخرافات التي لا يتصورها العقل فانظرها هناك .

قال ياقوت (عَدَنَةُ)^(١) بالتحريك واشتقاقه من الذي قبله وهو موضع بنجد في جهة الشمال من الشرية . . قال أبو عبيدة في عدنة عُرَيْقَنَات وأُفْرُ والزوراء وَكُنَيْبٌ وعُرَاعِر مِيَاهُ مُرَّة . قال الأصمعي : في تحديد نجد ووادي الرُّمَّة يقطع بين عَدَنَة والشرية فإذا جَزَعَت الرمة مشرقاً أخذت في الشرية وإذا جَزَعَت الرمة إلى الشمال أخذت في عدنة .

قال المؤلف (عدنة) أبدل المتأخرون العين باء فيقولون لها (بدنة) فمثل هذا الإبدال لا يستنكر لأن شكله كثير مثل قولهم وبرة بدلا من ثبرة وهو اسمها الجاهلي . قال النابغة في اعتذاره من النعمان بن المنذر :

وبالمرقلات من لصاف وثبرة يزرن إلا لا سيرهن تدافع

ولصاف هذا اسمها الجاهلي ولا تعرف اليوم إلا باللصافة وعدنة المذكورة تعرف في هذا العهد (بدنة) وهي معروفة بين أملاح بني عبد الله بن غطفان .

قال ياقوت (عَدَنَةُ)^(٢) كالذي قبله إلا أنه يضم أوله وسكون الدال ثنية قرب مَلَل لها عدنة ذكر في المغازي . . قال ابن هرمة :

| | |
|--|--|
| عَفَتْ دَارُهَا بِالْبَرَقَتَيْنِ فَأَصْبَحَتْ | سَوِيْقَةٌ مِنْهَا أَقْفَرَتْ فَنَظِمُهَا |
| فَعَدَنَةُ فَلَا أَجْرَاعَ أَجْرَاعُ مَثْمَرِ | وَحُوشٌ مَغَانِيهَا قَفَارٌ حَزُومِهَا |
| أَجْدُكَ لَا تَغْشَى لَسْلَى مَحَلَّةَ | بَسَابِسَ تَزُقُو آخِرَ اللَّيْلِ بُومِهَا |
| فَتَصْرِفُ حَتَّى تُنْجِمَ الْعَيْنَ عِبْرَةً | بِهَا وَفَى مِهْمَارٌ وَشَيْكٌ سَجُومِهَا |

(١) انظر معجم ياقوت ج ٦ ص ١٢٨ .

(٢) انظر معجم ياقوت ج ٦ ص ١٢٨ .

أَمُوتُ إِذَا شَطَّتْ وَأَحْيَا إِذَا دَنْتُ وَتَبَعْتُ أَحْزَانِي الصَّبَا وَنَسِيمَهَا
قال المؤلف (عُدْنَةُ) لا أعرف إلاَّ عُدْنَةَ التي مر ذكرها وأظن أنها لم تكن إلا هي .
وقد ذكر البكري عُدْنِيَّة ، وذكر معركة بين غلمان ونساء من بني سليم ، وقد أغارت عليهم
غطفان فانهزم الغطفانيون وقتل بعضهم ، فقال في ذلك صخر بن عمرو السلمي :
جَزَى اللَّهُ خَيْرًا قَوْمَنَا إِذْ دَعَاهُمْ بَعْدَ نِيَّةِ الْحَيِّ الْخُلُوفُ الْمَصْبَحُ
كَأَنَّهُمْ إِذْ يُطْرَدُونَ عَشِيَّةً بِقُنَّةِ مِلْحَانَ نَعَامٌ مُرُوحُ
مِلْحَانَ : جبل هناك . فهذا يومُ عُدْنِيَّة . ويومُ قُنَّةِ مِلْحَانَ . انتهت عبارة البكري
وأنا لا أعرف في تلك الناحية إلاَّ عُدْنَةَ المعروفة بالبدنة وجبل مِلْحَانَ قطعة من رحرحان واقعة
في جنوبية بينهما مسافة ساعة للماشي على قدميه .

عدوة قال ياقوت (عَدْوَةٌ) ^(١) بفتح أوله وسكون ثانيه وفتح واوه والعدوة مذ البصر وعَدْوَةٌ
السبع هو اسم موضع في قول القتال الكلابي أنشده السكري فقال :
إني اهتديت ابنة البكري من أمِّ من أهل عَدْوَةٍ أو من بُرَّة الخال
قال المؤلف (عدوة) كل أرض مرتفعة في لغة أهل نجد يقال لها عدوة . أما الخال
الذي قرنه بعدوة فهو جبل معروف مجاور لمنهل الدفينة والبرقة المضافة إليه هي أبرق يقال له
(أبرق الجلبة) وهذا الأبرق هو الذي يقول فيه دليم الطر المرشدي وقد أغار عليهم مقبول
ابن هريس الشلوي :

يَمُ أْبْرُقُ الْجَلْبَةِ جَرَالِي عَشِيهِ لَوَى هَنَى الَى عَنْ أَسْبَابِهَا غَاب
جَانَا مَعَ ابْنِ هَرِيسٍ قَوْمِ رَوِيهِ جُونَا وَجِينَاهُمْ نَزَمَى بِلْسَلَابِ
يَوْمِ اعْتَزَلْنَا الْعَزْوَةَ الْمُرْشَدِيهِ نَادَى عَلَيْهِمْ قَالَ يَا وَلَادَ حَطَّابِ

وقد مضى الكلام على هذا الموضع في الجزء الثاني ص ١٥٨ على رسمنا للطريق فإذا أردت
أيها القارئ الإطلاع على هذه القصيدة كاملة انظرها هناك .

(١) أنظر معجم ياقوت ج ٦ ص ١٢٨ .

قال ياقوت (عِذَارُ) ^(١) بالكسر وآخره راءٌ والعِذارُ المستطيل من الأرض عُدْرٌ والعِذار موضع بين الكوفة والبصرة على طريق الطفوف ومنه يفضى إلى نهر ابن عمر وفي حديث حاجب بن زرارة بن عُذْسَ التيمي لما رهن قوسه عند كسرى وقبلها منه كتب إلى عُمال العِذار بالإذن للعرب في الدخول إلى الريف قال والعِذار ما بين الريف والبدومثل العذيب ونحوها .

قال المؤلف (عِذار) أعرف موضعين وهما أوضح مما ذكره ياقوت الأول في بلد الخرج من ملحقات الدلم يقال له العِذار لم يُرَدَّ ولم يُنْقَصْ والموضع الثاني قريب الرياض يقع في شماله بينه وبين بلد الرياض الشام يقال لتلك الموضع المعذر يعرفه جميع أهل نجد وفيه شجرة كبيرة معروفة يقال لها شجرة المعذر أيام الأسفار على الركاب في الوافادات على جلالة الملك وهذه الشجرة ينتابها سلاك الطريق وكلما أتيتها تبادر في روعي بيت امرئ القيس حين قال :

بمحنية قد آزر الضال نبتها ممر جيوش غامنين وخيِّب

وهو يحمل هذا الاسم إلى هذا العهد .

قال ياقوت (العَوَالِي) ^(٢) بالفتح وهو جمع العالى ضدَّ السافل وهو ضيعة بينها وبين العوالى المدينة أربعة أميال وقيل ثلاثة وذلك أداها وأبدؤها ثمانية .

قال المؤلف (العوالى) قد أمت بهاسته أشهر للتجار في آخرها سجنَت بأمر الحسين بن على بتهمة سياسية وأنا ليس لى أى علاقة بالسياسة وبقيت فى السجن ليلة واحدة وسبب خروجى منه كنت ضيفاً عند دغيمان بن جعيدان وهو من خيرة بنى على ومبىتى فى السجن فى الليلة الثامنة من جمادى الثانى سنة ١٣٤١ هجرية وبعد فتح مكة فى سنة ١٣٤٣ قال لى عبد الله الجفالى رحمه الله أن الليلة التى سُجِنَت فيها قال لى إبراهيم بن مُعتق وهو من أخص رجال الحسين المطلعين على أسرارهِ فى صبيحتها هل علمت أن ابن بلهيد حُبس فى المدينة وسيؤتى به إلى مكة ويُسَنَّق فى الخريق الموضع المعروف فى مكة ؟ فقلت له : عافانى الله من شره وأما

(١) انظر معجم ياقوت ج ٦ ص ١٢٩ .

(٢) انظر معجم ياقوت ج ٦ ص ٢٣٨ .

الموالى فموقعها معروف وسكانها من بطون مسروح كما أن العميون سكانها من بني سالم والرفيق من مسروح لا يجرّيك إلا على قبيلته مسروح والسالى كذلك .

عنز قال ياقوت (عَنْزٌ)^(١) بلفظ العنز من الشاة موضع بناحية نجد بين اليمامة وضريبة ومسجد بني عَنْز بالكوفة . . منسوبة إلى عَنْز بن وائل بن قاسط بن هَنْب بن أَفْصَى بن دُعَى ابن جديلة ابن أسد بن زيار وَعَنْز أيضاً موضع فى شعر الراعى حيث قال :

بأعلام مركوزٍ فَعَنْزٍ فَعَرْبٍ مغانى أم الوبر إذ هى ماهياً

قال المؤلف (عنز) قطعة أحجار كأنها حرة وهى فى موضع يقال له التنادى ومفردها تندوة وفيهم من يسميها تندوة عنز وقد ذكرت عنز فى مساجلتى أنا وفيهد بن سكران فقلت :
أُنشدك ما عنز تناديها يسار وعنهما يمين سرها يبرأها
فقال من فوره :

بين التنادى والمربّع والعمار الهضبة إلى من رزين جبالها

وعنز التى بين اليمامة ، وضريبة هى التى ذكرها الراعى
وأما غَرْب فعى باقية على اسمها إلى هذا العهد ومركوز فهو مركوز جهران وقد قال شاعر
من شعراء النبط .

تتطلعوا هناك مركوز جهران وغَرْب وطارت العرب من وراءها
وعنز وغَرْب ومركوز جميع ثلاثة المواضع باقية على أسمائها إلى هذا العهد .

عمق قال ياقوت (عُمُقُ)^(٢) بوزن زُفَرَ علم مرتجل على جادة الطريق إلى مكة بين معدن بنى سُلَيْم وذات عِرْق والعامّة تقول العُمُق بضمّتين وهو خطأ . . قال الفرّاء وهو دون النقرة وأنشد لابن الأعرابى وذكر ناقته :

كأنها بين شَرَوْرَى والعُمُقُ وقد كَسَوْنَ الجلدَ نَضْحًا من عَرَقُ
* نَوَاحَةٌ تُلَوِّى بِجَلْبَابِ حَلِيقُ *
* نَوَاحَةٌ تُلَوِّى بِجَلْبَابِ حَلِيقُ *

(١) انظر معجم ياقوت ج ٦ ص ٢٣١ .

(٢) انظر معجم ياقوت ج ٦ ص ٢٢٤ .

قال المؤلف (عمق) منهل معروف بهذا الاسم إلى هذا العهد . . . قال ياقوت : أنه بين معدن بنى سليم وذات عرق ، وهذه الرواية خطأ ، وقد أخطأ الفرّاء بقوله : أنه دون التّقرة ، والفرّاء من أهل بغداد ، وعلى تحديده يكون العمق شرقاً عن التّقرة ، وموضعه الصحيح أنه بين التّقرة ومعدن بنى سليم ، وهو فى بلاد بنى عبد الله بن غطفان ، معروف ، وهو فى وسط أملاحها ، ولا يعد منها لأن ماءه أحسن من المياه الذى حوله إلا ماء الوبره كأنها أعذب منه .

العمقة

قال ياقوت (العمقة)^(١) . . . قال أبو زياد : من مياه بنى نمير العمقة ببطن واد ، يقال له العمق .

قال المؤلف (العمقة) ما أعرف إلا منها يقال له (العمق) ، وهو منهل معروف ليس فى بلاد بنى نمير ، بل فى بلاد بنى قشير ، ونمير ، وقشير ينتهى نسبهما إلى عامر ابن صعصعة ، والعمق المذكور هو العمقة التى ذكرها أبو زياد ، والعمق يطلق على المنهل وواديه ، وهو يعد من أملاح الدّواسر ، وقحطان . وقد ذكرناه فى ذكر الأملاح الواقعة فى جنوبى نجد ، وهو قريب من لجع وبتران الذى يضاف إليه الجفر ، فيقال (جفر بتران) .

عقيربا

قال ياقوت (عَقِيرَبَا)^(٢) ناحية بمحصر عن نصر .

قال المؤلف (عقيربا) ليس بمحصر كما ذكر نصر فى رواية ياقوت بل هو منهل من المناهل بنى عبد الله بن غطفان يقال له (عقيربان) معروف بهذا الاسم إلى هذا العهد ، والمحيط به من المناهل منهل يقال له النغازى يقع فى شماليه ، وطلال فى جنوبيه ، والأطروحة فى شرقيّه ، والعباء فى غربيّه .

(١) أنظر معجم ياقوت ج ٦ ص ٢٢٤ .

(٢) أنظر معجم ياقوت ج ٦ ص ١٩٨ .

عمود

قال ياقوت (عمود^(١)) بفتح أوله . هو عمود الخباء خشبة تُطَنَّبُ بها الخيمُ ويوت العرب . هضبة مستطيلة عندها ماءً ابنى جعفر . وعمود البان . . . قال عرّام : أسفل من صفيحة بصحراء مستوية عمودان طويلان لا يرقاهما أحد إلا أن يكون طائراً ، يقال لأحدهما عمود البان ، والبان موضع . وللآخر عمود السفح وهما عن يمين طريق المصعد من الكوفة على ميل من أفيعية وأفاعية . وعمود الحفيرة موضع آخر ذكر في الحفيرة ، وعمود سوادمة أطول جبل ببلاد العرب يضرب به المثل . . . قال أبو زياد : عمود سوادمة جبل مُصَعِّلٌ في السماء والمصعل الطويل . وعمود غريفة في أرض غنى من الحمى . وعمود المحدث ماء لحارب بن خصة ، والمحدث ماءً بينه وبين مطلع الشمس كانت تنزله بنو نصر بن معاوية قال الأصمعي : ومن مياه بني جعفر . عمود الكود ، وهو جرور أنكد عن الأصمعي ، يقال بئر جرورى ، أى بعيدة القعر والآنكد المشؤم المتعَبُ المستقى أنكد عن الأصمعي ، والعمودان في بلاد بني جعفر بن كلاب عمود بلال وذات السواسى جبل .

قال المؤلف (عمود) أعرف ثلاثة أعمدة :

الأول : (عمود الكود) وهو الذى يقال له في هذا العهد (الكودة) وموقعها بين (القاعية) وبين (شعر) يراها على شماله القاصد (القاعية) من (عفيف) حينما يخرج من (أبقار) وهو يراها حتى يصل (القاعية) .

والثانى : (عمود المحدث) وهو قرن أسود رفيع قريب منهل المحدث الواقع بين جبل الينوفى وبين كتيب الصخرة .

والثالث : جبل شاهق في السماء جنوباً عن أبان الحجر يقال لهذا الجبل (عمودان) وهو الذى يقول فيه شملهيل المظبرى :

شدّ الذويبي من جوانب عمودان واقفى مع الوادى تزاوج ظعونه
وجميع المواضع المذكورة تحمل أسماءها إلى هذا العهد (الكودة) و (عمود المحدث) و (عمودان) .

(١) انظر معجم ياقوت ج ٦ ص ٢٢٦ .

قال البكري (عُصَام) ^(١) بضم أوله : قَصْرٌ بشرقي نَاعِط ، في بلاد هَمْدَان ، عَصَام من اليمن .

قال المؤلف (عصام) الذي أعرفه غير ما ذكره البكري منهل ماءٍ غربي جَبَلَة يقال له (عصام) وعنده منهل ثان يقال له (عصيم) وهما معروفان باسميهما إلى هذا العهد ، والرواية التي أوردها البكري رحمه الله لم تُسْتَنْدَ على شيء يؤيد ما ذكر . وأما هذان المنهلان يؤيدهما أسماهما اللذان يحملانهما إلى هذا العهد . وأقرب ما يكون لهما من القرى المعمورة قرية القُرَيْن التي بعثت في العهد الأخير ، بعثها خاتم بن مسعد الدليحي وجماعة من قومه الدلابجة .

قال البكري (العَصْلَاء) ^(٢) بفتح أوله وإسكان ثانيه ، ممدود على وزن فَعْلَاء : العَصْلَاء أرضٌ قريب من عَزْوَور ، قال عمر بن أبي ربيعة :

ظَلَمْنَا لَدَى الْعَصْلَاءِ تَلَفَحْنَا الصَّبَا وَظَلَمْتُ مَطَايِنَا بَغَيْرِ مُعَصِّرٍ .

قال المؤلف (العصلاء) أعرف موضعين يطلق عليهما هذا الاسم ، ولكنهما مذكّران . الأول وادي من أودية العرمة . يقال لتلك الوادي (العَصْلُ) وهو معروف عند جميع العرب بهذا الاسم . والموضع الثاني يقال له (عُصَيْل) وهو من أودية الحرة يقع في شماليها . وهو قريب من بلد (عرواء) وجرى في هذا الوادي الذي يقال له (عصيل) قصة طريفة . وهى أن ابن شفلوت شيخ عبيدة من قحطان جاء غازياً من الجنوب وكانت (سعدية) امرأة من العَصْمَة صاحبة مال ومطاعة في قومها ، وينزل معها سلف ليس بالقليل نازلة في وادي (عُصَيْل) المذكور فرأى ابن شفلوت إبلها على بعد ، فأمر قومه بالغارة عليها . وكانت هذه الغارة على بعد . فانتلت خيولهم وهجّت إبل (سعدية) وقومها فحاف القحطانيون الطمع وجاء رجل منهم على جواده فأخذت منه (سعدية) جواده وأمتته على رقبته فاشتهرت (سعدية) بأخذ الجواد . فجاء هَذَا بن فهيد الشيباني وضاف

(١) أنظر معجم البكري ج ٣ ص ٩٤٦ .

(٢) أنظر معجم البكري ج ٣ ص ٩٤٦ .

(سعدية) وهى نازلة قريب (تباه) الهضبة المجاورة لبلد (الشعراء) فى الجهة الجنوبية منها وهو قاصد الشعراء نيته يشتري من الشعراء دفوعاً لزواجه . فقالت له سعدية : إني أخشى عليك من قحطان فخذ هذه الفرس فأخذها وقضى غرضه . فلما أقبل من الشعراء اندفع يحدو على ظهرها ، ويقول :

شيخ الجحادر فى شعيب عصيل من رمح سعدية قزى
تعلت فيهم بقلع الخيل والشيخ فى الهضبة وزى

ذوعلق قال البكرى (ذوعلق)^(١) بفتح أوله وثانيه ، بعده قاف : جبل فى ديار بنى أسد ، ولهم فيه يوم مشهور ، وهو يوم نثية ذى علق . قتلت فيه بنو أسد ربيعة بن مالك ابن جعفر أبا لبيد ، وهو ربيعة المقتترين ، قال لبيد :

ولا من ربيع المقتترين رزئت
بذى علقى فأقنى حياءك وأضيرى
والعلق بإسكان ثانيه : موضع مذكور فى رسم مراح . فانظره هناك .

قال المؤلف (ذوعلق) أعرف الموضع الذى ذكره لبيد قرية من قرى الزناني يقال لها فى هذا العهد (علقة) حذيف المضاف على طول الزمن ، وهذا الاسم لم يتغير من العهد الجاهلى إلى هذا العهد . وذكروا فى أخبار القرى أن رجلاً من أهل (علقة) تقابل مع رجل عراقى فى مكة فى أيام الحج ، فقال العراقى للرجل : أين بلدك ؟ وما اسمها ؟ فقال له : (علقة) فقال العراقى له : أين علة من العراق ؟ قال : قرية جدا . فقال له : بكم تحملنى إلى علة ؟ قال الرجل : بثلاثين جنيهاً عصملى وأكلك وشربك على . فقال العراقى : ومن علة بكم توصلنى بلدى ؟ فقال الرجل : بعشرين متليكا^(٢) تجد من يوصلك . فلما وصل إلى علة تركه الرجل . فالتمس العراقى من يوصله إلى بلده ، فطلبوا منه ثلاثين جنيهاً . فرجع إلى صاحبه وقال : بكم تحملنى إلى بلدى ؟ قال : بعشرين جنيهاً عصمليا فانفقا ورحل به إلى بلده . وكانت هذه القصة مثلاً عند أهل نجد . (عشرين متليكا توذيك من علة للعراق) .

(١) انظر معجم البكرى ج ٣ ص ٩٦٤ .

(٢) التليك عملة يستعملها أهل ذلك العصر لانبغى أكثر من نصف قرش وأكثر استعمالها فى جهة العراق

قال ياقوت (المُقَيْرُ)^(١) تصغير العقر وقد مرّ تفسيره قرية على شاطئ البحر بحذاء هجر العقير والعقير باليامة نخل لبنى ذهل بن الدئل بن حنيفة وبها قبر الشيخ بن عربي الذي كان والي اليامة في أيام بني أميّة والعقير أيضاً نخل لبنى عامر بن حنيفة باليامة كلاهما عن الحفصيّ .
(العَقِيرُ) بفتح أوله وكسر ثانيه وهو فعيل بمعنى مفعول مثل قتيل بمعنى مقتول اسم فلاة فيها مياهٌ ملحّة ويروى بلفظ التصغير عن ابن دريد . (المُقَيْرَةُ) تصغير عقرة بلفظ المرأة الواحدة من عقرةٍ يعقره عُقْرَة قرية بينها وبين أفرنصف يوم وقد مرّ ذكر أفر . . قال النابغة :
قومٌ تدارك بالعقيرة ركضهم أولاد زردة إذ تركت ذميا
وقال الحازمي العقيرة : مدينة على البحر بينها وبين هجر ليلة .

قال المؤلف (المُقَيْرُ) جميع المواضع التي ذكرت لم يبق منها إلا (المُقِير) الذي على سيف البحر مما يلي هجر معروف بهذا الاسم إلى هذا العهد يعرفه جميع أهل تلك الناحية وغيرهم والمواضع التي ذكرها ياقوت في جهة اليامة عن الحفصيّ تغيرت أسماؤها ولا أعرفها ، ويمكن أن أهل تلك الناحية يعرفونها .

قال ياقوت (العُشَيْرَة)^(٢) بلفظ تصغير عشرة يضاف إليه ذو فيقال ذو العشيرة ، قال العشيرة الأزهرى هو موضع بالصمان معروف نسب إلى عُشَيْرَة نابتة فيه والعشر من كبار الشجر وله صمغ حلوي يسمى العشر وغزا النبي صلى الله عليه وسلم ذا العشيرة وهي من ناحية ينبع بين مكة والمدينة . وقال أبو زيد العشيرة حصن صغير بين ينبع وذى المروة يفضل تمره على سائر تمر الحجاز إلا الصيحاني بخيبر والبرزني والمجوة بالمدينة . . قال الأصمعي خوّاً واد قرب قطن يصب في ذى العشيرة واد به نخل ومياه لبنى عبد الله بن غطفان وهو يصب في الرّمة مستقبل الجنوب وفوق ذى العشيرة مهبّل . . قال بعضهم :

غشيت ليلى بالبرود منازلنا تقادمن واستنّت بهن الأعاصرُ
كأن لم يُدْمَها أنيس ولم يكن لها بعد أيام الهدملة عامرُ

(١) انظر معجم ياقوت ج ٦ ص ١٩٨ .

(٢) انظر معجم ياقوت ج ٦ ص ١٨١ .

ولم يعتلج في حاضر متجاورٍ قفا الغضن من ذات العشيرة سامرُ

وقال أبو عبد الله : السكونى ذات العشيرة . ويقال ذات المُشر من منازل أهل البصرة إلى النجاج بعد مَسْقَط الرَّمْل ، بينهما رمل الشيحة تسعة أميال قبله سميراءُ على عقبة ، وهو لبني عبس . . قلتُ أنا وهى التى ذكرها الأزهرى . وأما التى غزاها النبي صلى الله عليه وسلم ، ففي كتاب البخارى : العشيرة أو المُشيرة ، وهو أضعفها . وقيل : العسيرة أو العسيرة بالسین المهملة . . قال السهيلي : وفى البخارى أن قتادة سُئل عنها ، فقال العسير ، وقال معنى العُسيرة والعسيرة بالسین المهملة أنه اسم مصغرُ العسرى والعسراء . وإذا صغر تصغير الترخيم قيل : عُسيرة . وهى بقلة تكون آذنة ، أى عسيقة ، ثم تكون سِحَاءً ، ثم يقال لها العسرى . .

قال الشاعر :

وما منعها الماءَ إلا صَيَانَةٌ بأطراف عَسْرَى شوكها قد تجردًا

ومعنى هذا البيت كعنى الحديث لا يمنع فضل الماءَ ليمنع به الكلاً على اختلاف فيه . والصحيح أنه العشيرة بلفظ تصغير العشرة للشجرة ، ثم أضيف إلى ذات لذلك قال ابن إسحاق : هو من أرض بنى مُذَلْج ، وذكره ابن الفقيه فى أودية العقيق ، وأنشد لعروة بن أذينة :

ياذا العشيرة قد هِجَّتَ الغداةَ لنا شوقاً وذَكَرْتَنَّا أَيَّامَكَ الأولاً

ما كان أحسنَ فيك العيشَ مؤتمقا غَضًّا وأطيبَ فى آصالك الأضلا

قال المؤلف (العشيرة) قد اختلف أهل المعاجم فى تلك المواضع التى تسمى العشيرة . واختلفوا فى ذكر الموضع الذى بالصَّمان على قول عنتره :

صلل يعود بذى العشيرة بيضه كالعبد ذى الفرو الطويل الأصل

وقد استوفينا على تلك المواضع المذكورة فى ج ١ ص ٢١٨ من هذا الكتاب .

قال ويبيضه الذي ذكره بذى العشرة . والنعام لا يبيض إلا في أرض فلاة خالية من الأيس ، ولا يكون هذا الموضع إلا بالصمان .

وجاءنا رجل ونحن في بلد الشعراء من الذين يستعملون الأسفار إلى جهة الكويت ، وغيره ، واندفع يحدثني عن رحلته . وفي قطعة من حديثه قال : وقيلنا في جوّ عسري . فقلت له : قف صف لي هذا الجوّ . فقال : هو أعظم جوّ بالصّمان يبعد عن الأصفاه مسافة يوم في غربيّها . والمواقع المعروفة بهذا الاسم (عشيره) الواقعة في وادي العميق ، وعشيرة التابعة لقرى سدير وبين شقراء وثرمداء قصر به مزرعة يقال لتلك القصر أم عشيرة وثلاثة هذه المواقع تعرف باسمها إلى عهدنا هذا . قال ياقوت (العش)^(١) بالضم على لفظ عُش الغراب وغيره على الشجر إذا كُفّ وضخم .

العش

وذو العش من أودية العميق من نواحي المدينة . . قال القتال الكلابي :
 كأن سحيق الإيمد الجون أقبلت مدامع عنجوج حدون نوالها
 تتبع أفنان الأراك مقلها بذى العش يُعري جانبيه اختصالها
 وما ذكره بعد الصبي عامرية على دبر ولت وولي وصالها
 . . وقال ابن ميادة :

وأخر عهد العين من أم جحدَر بذى العش إذ ردت عليها العرامسُ
 عرامسُ ما ينطقن إلا تبغاً إذا ألقيت تحت الرحال الطنافسُ
 وإني لأن ألك يا أم جحدَر ويمتلأ أهلانا جميعاً لآيسُ

وقال نصر : ذات العش في الطريق بين صنعاء ومكة على النجدة دون طريق تهامة ، وهو منزل بين المكان المعروف بقبور الشهداء وبين كتنة .

. . وقال ابن الحائك : العشان من منازل خولان ، وأنشد :

قد نال دون العش من سنوآته مالم تفل كف الرئيس الأشيب

(١) انظر معجم ياقوت ج ٦ ص ١٨٠ .

قال المؤلف (العشي) وادى فى سواد باهلة ، معروفٌ بهذا الاسم إلى هذا العهد .
وأما المواضع التى ذكرها ياقوت ما أعلم هل هى باقية إلى هذا العهد أو تغيرت ،
ولكنى لم أسمع لها ذكراً فى هذا العهد . وأما الشواهد التى أوردها ياقوت للقتال السكلاوى
وابن ميادة ليس بها ما يؤيد ما ذهب إليه .

وأما الوادى الذى ذكرناه أنه فى سواد باهليه ، فهو معروف بهذا الاسم .

قال ياقوت (العُسَيْلَةُ)^(١) بلفظ تصغير عَسَلَة ، وهو تأنيث العسل مشبه بقطعة من
العسل ، وهذا كما يقال : كنى فى لحمه ونبيذة وعسلة ، أى فى قطعة من كل شئ منها ،
ومنه : حتى تذوقى عسيلته ويذوق عسيلتك ، وهو ماء الرجل ونظفته . .

العسيلة

وقال الشافعى : هو كناية عن حلاوة الجماع ، وهو جيد حسن ، والعسيلة ماء فى جبل
القنآن شرقى سميراء . .

وقال القحيف بن حُمَيْرِ العقيلي :

يقود الخيل كلَّ أشقٍ نهدي وكلَّ طمرة فيها اعتدالُ
تكادُ الجن بالندواتِ مناً إذا صفتُ كتابها نُهالُ
فبتن على العُسَيْلَةِ ممسكات بهنَّ حرارة وبها اغتلالُ

قال المؤلف (العسيلة) التى ذكرها ياقوت شرقى سميراء ، واستدلَّ عليها بقول
القحيف العقيلي ليست كما ذكرها ياقوت ، بل الذى ذكرها العقيلي هى العسيلة الواقعة فى
بلاد بنى عقيل هى فى أعلا وادى الرّين ، بين قصور الرّين ووادى القضااض معروفة إلى هذا
العهد ، وهناك موضع ثانى يقال له عسيلة ، وهو فى العصور القديمة منهل ترده الأعراب ،
وعمر فى العهد الأخير ، واختارته قبيلة الحفاة من الروقة وسكنته و بنت به قصوراً وغرست به نخلا
ليس بالكثير . واعلم أنهم ضيعوا يوم الجمعة فكان الأكترون منهم اتفقوا على يوم الخميس وصلوا
صلاة الجمعة نهار الخميس وكان قاضيهم الشيخ عبدالرحمن بن عودان غائباً أقدم عليهم ضحوة الجمعة

(١) انظر معجم ياقوت ج ٦ ص ١٧٨ .

فقال لهم : سرينا البارحة خوفاً أن تفوتنا صلاة الجمعة فقالوا له متى الجمعة ؟ فقال لهم : اليوم ، فقالوا له : صلينا الجمعة أمس ، فقال لهم : الجمعة اليوم وسنصليها وموقعها بين قرية البرود ونفود السر .

قال ياقوت (مهايع)^(١) كأنه جمع مهْيَع وهو الطريق الواضح . قرية كبيرة غنّاء بتهامة مهايع بها ناس كثير ، ومنبر بقرب ساية ، ووالها من قبل أمير المدينة .

قال المؤلف (مهايع) أعرف موضعاً غربى صفراء الوشم غربى بلد أنثية يقال له المميع ، وعنده زور من الصفراء يقال له خشم المميع يعرفه جميع أهل تلك الناحية . وهو معروف بهذا الإسم إلى هذا العهد .

قال ياقوت (المياه)^(٢) يقال لها بالفارسية الماشية باليامة . قال أبو زياد وللوعليين وهم آل وعلة الجرّميون حلفاء بنى نيمر المياه مياه الماشية والبر إلى أجدال يقال لها المعانين .

قال المؤلف (المياه) معروفة إلى هذا العهد بإسمها الذى تعرف به فى هذا العهد منهل ماء يقال لها المياهية وهى شرقى السلى جنوبى خشم العان ، وهذا الجبل هو الذى ذكره ياقوت حين قال : والبير إلى أجدال يقال لها : المعانين وهذه الأجدال هى خشم العان وما حوله .

قال ياقوت (نُخَيْل)^(٣) تصغير نخيل ، وهو اسم عين قرب المدينة على خمسة أميال نخيل وإياها عنى كثير :

جعلن أراخى النخيل مكانه إلى كل قرّ مستطيل مقنّع

وذو النُخَيْل أيضاً قرب مكة بين مُعَمَس وأثيرة ، وهو يفرغ فى صدر مكة وذو النخيل أيضاً موضع دُورين حضرموت . والنخيل أيضاً ناحية بالشام . ويوم النخيل من أيام العرب قال لبيد :

(١) انظر معجم ياقوت ج ٨ ص ٢٠٤ .

(٢) انظر معجم ياقوت ج ٨ ص ٢٢٠ .

(٣) انظر معجم ياقوت ج ٨ ص ٢٧٦ .

ولقد بكت يوم النخيل وقبله مرّان من أيامنا وحريم
منا حمة الشعب يوم تواعدت أسد وذبيان الصفا وتيمم

قال المؤلف (نخيل) الذى ذكره كثير هو النخيل المعروف فى وادى الحناكيه ترده قبائل حرب وبنو عبد الله بن غطفان ، وهناك منهل ثانى يقال له النخيل وهو قريب بلد الجمعة ، وهناك نخيل ثالث ، وهو الواقع عن بلد مرّة جنوباً وجميع ثلاثة هذه المواضع تحمل أسمائها إلى هذا العهد .

نزوة قال ياقوت (نَزْوَةٌ)^(١) بالفتح ثم السكون وفتح الواو ، والنزو الوثب والمرّة الواحدة نَزْوَةٌ جبل بزمان وليس بالساحل عنده عدّة قرى كبار يسمى مجموعها بهذا الاسم فيها قوم من العرب كالمعتكفين عليها وهم خوارج أباضية يعمل فيها صنف من الثياب منمّقة بالحرير جيّدة فائقة لا يعمل فى شيء من بلاد العرب مثلها ومازى من ذلك الصنف يبالغ فى أثمانها رأيت منها واستحسنتها .

قال المؤلف (نزوة) قرى معلومة كما حددها ياقوت وأعرف قريب سنة ١٣٢٥ كثر فى قرى الوشم نوع من القهوة يقال لها : نزوة ، إما أنها نابتة فى جبال تلك القرى أو واردة من الهند ونزأت بها ، وكان لى صاحب من أهل مرّة يقال له : عبد الحكيم بن دعيج فاشترى من هذه القهوة مبلغاً وخرج بها إلى قبائل قحطان للاتجار بها ، وهذه القهوة ليست طيبة فسمت هذه القهوة قبائل قحطان (حكيمية) وانتشر هذا الاسم فى البادية والحاضر فجيت قحطان بعد عبد الحكيم بسنة قصدى الاتجار ومعى قهوة طيبة ، فجاءنى المشترون منهم وقالوا لى : إن كانت قهوتك حكيمية فارجع بها من حيث أتيت ، فقلت لهم : إنها طيبة ولكم التجربة . فرغبوها واشتروها ونزوة باقية على اسمها إلى هذا العهد .

النشاش قال ياقوت (النَشَّاشُ)^(٢) بالفتح وسكون ثانيه ثم نون أخرى وآخره شين فعلال

(١) انظر معجم ياقوت ج ٨ ص ٢٨١ .

(٢) انظر معجم ياقوت ج ٨ ص ٢٨٩ .

من قولهم نشنش الطائر ريشه إذا تنفه وألقاه والنشنة العجلة . إسم واد في جبال الحاجر على أربعة أميال منها غربى الطريق لبنى عبد الله بن غطفان . قال أبو زياد النشاش مالا لبنى نمير ابن عامر وهو الذى قُتلت عليه بنو حنيفة .

قال المؤلف (النشاش) الذى قُتلت فيه بنو حنيفة يقال له النشاش وهو الذى في بلد بنى نمير وأوردنا هذه العبارة ليطلع القراء على غلطة أبي زياد التى أوردها ياقوت .

قال ياقوت (النشاش)^(١) بالفتح ثم التشديد وتكرير الشين يقال له سبعة نشاشة النشاش تنش من النز والقدر تنش إذا أخذت تغلى والنشاش واد كثير الحض كانت فيه وقعة بين بنى عامر وبين أهل اليمامة . قال :

وبالنشاش مقتلةً ستبقى على النشاش ما بقت الليالى
وقال القحيف العقيلي :

تركنا على النشاش بكر بن وائل وقد نهلت منها السيوف وعكّت

قال المؤلف (النشاش) موجود إلى هذا العهد بهذا الاسم وهو جليل أسود له رؤوس وليس بماء إلا أن يكون عنده ماء فى الجاهلية وعلى طول الزمن نضب وانقطع خبره والمشهور بهذا الإسم هو الجبل (النشاش) .

قال ياقوت (النطاق)^(٢) بكسر أوله وآخره قاف والنطاق أن تأخذ المرأة ثوباً فتلبسه ، النطاق ثم تشد وسطها بجبل ثم ترسل الأعلى على الأسفل وهو اسم قارة معروفة منطقة ببياض وأعلاها بسواد من بلاد بنى كلاب ويقال لها ذات النطاق . وقال أبو زياد : ذات النطاق قارة متصلة بنهر .
وقال ابن مقبل .

(١) انظر معجم ياقوت ج ٨ ص ٢٨٨ .

(٢) انظر معجم ياقوت ج ٨ ص ٢٩٦ .

ضَحَّوْا عَلَى عَجَلٍ ذَاتِ النِّطَاقِ فَلَمْ يَبْلُغْ ضَحَاؤُهُمْ هَمِيَّ وَلَا شَجَنِي
وَقَالَ أَيْضًا :

حَدَّثْتُ وَلَمْ يَخْلُذْ بِهَا مِنْ حَلِّهَا ذَاتِ النِّطَاقِ فَبِرْقَةِ الْأَمْهَارِ
قَالَ الْمُؤَلِّفُ (النِّطَاقِ) يَحْمِلُ هَذَا الْأَسْمَ إِلَى هَذَا الْعَهْدِ وَلَكِنْ التَّأَخُّرُ حَذَفُوا مِضَافَهُ
فَيَقُولُونَ لَهُ (نِطَاقِ) وَقَدْ رَأَيْتَ هَذَا الْجَبَلَ مُرَارًا فِي أَصْفَارِي وَرَأَيْتَ عَلَيْهِ نِطَاقًا مِنْ رَمَلٍ
وَهَذَا سَبَبُ تَسْمِيَتِهِ بِهَذَا الْأَسْمِ (نِطَاقِ) وَإِذَا كُنْتَ فِي طَرَفِ شِهْلَانَ الْجَنُوبِيِّ فَهُوَ قَرِيبٌ مِنْكَ
وَهُوَ مِنْ جِبَالِ السَّحَابِيَّةِ وَبَعْضُ أَهْلِ نَجْدٍ يَعْرِفُونَ هَذَا الْجَبَلَ بِهَذَا الْأَسْمِ .
نَفَرَاءُ قَالَ يَاقُوتُ (نَفَرَاءُ)^(١) بِالْفَتْحِ نَمُ السَّكُونِ وَرَاءُ وَأَلْفٌ مَمْدُودَةٌ . مَوْضِعٌ جَاءَ فِي الشَّعْرِ
عَنِ الْحَازِمِيِّ .

قَالَ الْمُؤَلِّفُ (نَفَرَاءُ) هِيَ (نَفَرَاءُ الطَّرِيقِ) الْمَشْهُورَةُ بِهَذَا الْأَسْمِ وَهِيَ الَّتِي يَمُرُّهَا السَّالِكُ
طَرِيقَ الْمَدَنِيِّ وَقَدْ مَضَى الْكَلَامُ عَلَيْهَا فِي ج ٣ ص ٢٩٠ مِنْ هَذَا الْكِتَابِ .

نَفَرٍ قَالَ يَاقُوتُ (نَفَرٌ)^(٢) بِالتَّحْرِيكِ بِلَفْظِ النَّفَرِ وَهُمْ دُونَ الْعَشْرِ وَفَوْقَ الثَّلَاثَةِ لَا وَاحِدَ لَهُ
مِنْ لَفْظِهِ وَيُقَالُ لَيْلَةُ النَّفَرِ وَالنَّفَرُ وَذُو نَفَرٍ مَوْضِعٌ عَلَى ثَلَاثَةِ أَمْيَالٍ مِنَ السَّلِيلَةِ بَيْنَهَا وَبَيْنَ
الرَّيْبِذَةِ وَقَدْ قِيلَ خَلْفَ الرِّبْذَةِ بِمَرَحَلَةٍ فِي طَرِيقِ مَكَّةَ وَيُرْوَى بِسَكُونِ الْفَاءِ أَيْضًا :

قَالَ الْمُؤَلِّفُ (نَفَرٌ) قَدْ أَخْطَأَ يَاقُوتُ فِي هَذَا التَّحْدِيدِ فَالْنَّفَرُ مَعْلُومَةٌ أَرْبَعُ هَضْبَاتٍ يُقَالُ لَهَا
(النَّفَرُ) يَتْرَكُهَا الْمَتَجُّهُ إِلَى الْمَوِيَّةِ عَلَى شِمَالِهِ وَهِيَ مِنْ مَلْحَقَاتِ كَشْبٍ وَهِيَ قِطْعُ جِبَالٍ
مُتَفَرِّقَةٌ وَقَدْ مَضَى الْكَلَامُ عَلَيْهَا فِي ج ٣ ص ٢٩٠ مِنْ هَذَا الْكِتَابِ .

النَّمْلَةِ قَالَ يَاقُوتُ (النَّمْلَةُ)^(٣) تَصْغِيرُ نَمْلَةٍ مِنْ مِيَاهِ ثَادِقٍ . وَنَمْلَةٌ قَرْيَةٌ لِبْنِي قَيْسِ بْنِ ثَعْلَبَةَ رَهْطِ
الْأَعَشَى بِالْيَمَامَةِ .

(١) انظر معجم ياقوت ج ٨ ص ٣٠٣ .

(٢) انظر معجم ياقوت ج ٨ ص ٣٠٣ .

(٣) انظر معجم ياقوت ج ٨ ص ٣١٨ .

قال المؤلف (التلمية) الذى أعرفه بئر جاهلية فى مقاطعة نرمداء يقال لتلك البئر (التلمية) ومنهل ثانى يقال له نملان وهو من مياه الأسود وأما ما ذكره ياقوت عن أنها باليمامة فأنا لا أعرف فى اليمامة قرية بهذا الاسم وقد ذكر نادق ونادق يطلق على موضعين الأول من ملحقات اليمامة والثانى قريب أبان فى جهته الشمالية ولا اعلم بئر بهذا الاسم قريب أبان .

قال ياقوت (النقرة)^(١) يروى بفتح النون وسكون القاف ورواه الأزهري بفتح النون وكسر القاف .. وقال الأعرابي كل أرض منصبة فى وهدة فهى النقرة وبها سميت النقرة بطريق مكة التى يقال لها معدن النقرة وهذا هو المعتمد عليه فى اسم هذه البقعة .. ورواه بعضهم بسكون القاف وهو واحد النقر للرحى وما أشبهها وهو من منازل حاج الكوفة بين أضاح وماوان .. قال أبو زياد فى بلادهم نقرتان لبنى فزارة بينهما ميل قال أبو السور .

فصَبَّحَتْ مَعْدِنَ سَوَاقِ النَّقْرَةِ وما بأيديها تُحْسُ فِتْرَةَ
فى رَوْحَةِ مَوْصُولَةِ بُكْرَةَ من بين حرف بازل وبَكْرَةَ

.. وقال أبو عبيد الله السكونى النقرة هكذا ضبطه ابن أخى الشافعى بكسر القاف بطريق مكة يحيى المصعد إلى مكة من الحاجر إليه وفيه بركة وثلاث آبار بئر وتعرف بالمهدى وبثران تعرفان بالرشيد وآبار صفار للأعراب تنزحُ عنده كثرة الناس وماؤهن عذب ورشاؤهن ثلاثون ذراعاً وعندها تفترق الطريق فمن أراد مكة نزل المضيئة ومن أراد المدينة أخذ نحو العسيلة فنزلها .

قال المؤلف (النقرة) معروفة بهذا الاسم إلى هذا العهد وأنا أعرفها وقد وردتها وهى فى هيج من الأرض وجدت عليها أعراباً فسألتهم عن معدنها فقالوا انظروا فهو عند هذه الحفائر وإذا جبيل أسود عنها غرباً والحفائر فى صدره الذى يلينا وأقرب ما يكون لها من المناهل منهل الحاجر وانتقلنا منها أنا ورفقاءى قاصدين الحائط الذى يسمى فى الجاهلية (فذك) وسلكنا ثنية الريع الذى يقال له (قعضب) وهذا الريع فى شرق الجبل الذى يقال له (العلم) وبث الليلة الثالثة فى بلد (الحائط) وكانت المسافة بين الحائط والنقرة ثلاثة أيام .

(١) أنظر معجم ياقوت ج ٨ ص ٣٠٨ .

الشتر

قال ياقوت (الشَّتْرُ)^(١) بكسر أوله وسكون ثانيه وآخره راء. جبل عن العمراني وهو علم مرتجل غير مستعمل في شيء من كلام العرب .

قال المؤلف (الشتر) هذا الجبل معروف يقال له في هذا العهد (شثير) وهو جبل منقطع من الهضبة في غربيه ، وقد مررت به مراراً عديدة في بعض أسفاري وعرضنا عليه يوماً والماء الذي معنا مُرٌّ ، فقال لنا رجل من أهل تلك الناحية : اعطوني قربة فارغة وضخّوا هنا واشربوا القهوة وأنا آتيكم بماء عذب من هذا الجبل ، فأعطيناه ما طلب وضخّينا ، وجاء قربة من الماء العذب فقلت له : أهذا الماء من ماء السماء أم من بئر ؟ فقال : من بئر . وعندما مررنا قاصدين بلد رنية تركنا (شثير) على يميننا ومنهل (رغوة) على شمالنا وأمسينا عند آل حماد في الخرقان وهم من أهل (رنية) والخرقان وأهلها تابعون لأهل رنية والمعروف من اسم هذا الجبل (شثير) وأما اسمه القديم فقد تغير .

الحيام

قال البكري (الحِيَامُ)^(٢) على لفظ جمع خَيْمَة : موضع مذكور في رسم العقيق ، فانظره هناك .

قال المؤلف (الحيام) أعرف في نجد موضعين : الأول يقال له (الخَيْمَة) وهي المضافة إلى قطن فيقال لها (خيمة قطن) وهي هضبة بيضاء على شكل الخيمة ، والموضع الثاني يقال له (خيم) وربما أن هذا الموضع هو الذي عناه البكري وهو الذي عناه جري حين قال :

أقبلن من شعلان أو وادي خيم على قلاص مثل خيطان السلم

فالخيمة الأولى في عالية نجد الشمالية وخيم الثانية في عالية نجد الجنوبية . وقد مضى الكلام على (خيمة) في ج ٣ ص ١٥٢ ومضى الكلام على (خيم) في ج ١ ص ٧٠ ، ١٣٥ من هذا الكتاب

شبوّة

قال ياقوت (شَبْوَة)^(٣) بفتح أوله ، وإسكان ثانيه : موضع قد تقدم ذكره

(١) انظر معجم ياقوت ج ٥ ص ٢٣٧ .

(٢) انظر معجم البكري ج ٢ ص ٥٢١ .

(٣) انظر معجم ياقوت ج ٣ ص ٧٨٠ .

في رسم دَهر ، وفي رسم مَرَّان . وهو موضع قَبِيل روضة الأجداد . . . قال عبد الرحمن ابن جُهَيْم الأَسَدِي :

عَفَتْ روضة الأجداد منها وقد ترى بشبوة ترعى حيث أفضت لصاحبها
وشبوة أيضا : مدينة باليمن ، تلقاء حضر موت ، ما بين بَيْحَانَ وحضر موت . وقال
بشر بن أبي خازم :

ألا ظمَنَ اتِّخَالِيطُ غداة رِيُوعَا بشبوة والمطى بنا خُضُوعُ
قال المؤلف (شبوة) المذكورة في جهة اليمن وهي باقية إلى هذا العهد ، وأذكر في سنة ١٣٥٥ جاء أهل عشر من الركاب محرمين وأناخوا ركابهم عند قصر الحكم في مكة ، واستأذنوا للسلام على سمو الأمير فيصل بن عبدالعزيز ، فأذن لهم ، فرأيت رجالاً لحام سود فسألت واحداً منهم : أين بلادكم ؟ قال : نحن من أهل شبوة ، فلما تأملتهم وعظم لحامهم وأشخاصهم كأنهم من آل مرة وركابهم مربوطة بخطمها في شباك القصر المذكور ، ومنظر ركابهم فيها من رسم العمايات لكنها أضخم منها ، وليس على ظهورها إلا الفوالين^(١) ، وقرب فيها ماء ومعهم غذاء قليل فقلت لواحد منهم : ربما تكثر السيارات وتحجون عليها ، فقال : لو ملأت السيارات الأرض لا نبدل الركاب بغيرها . وشبوة تحمل هذا الاسم إلى هذا العهد ، وشبوة الأولى الواقعة في بلاد بني أسد قد اندرس اسمها .

قال البكري (صَاحَة)^(٢) بالخاء المهملة : جبل أحمر بين الرِّكَّاء والدَّخُول . قال عبيد :

لمن الديارُ بصَاحَةٍ فخرُوسٍ درست من الإقواء أي دُرُوسٍ
وقال سلامة :

لأئماء إذ تهوى وصالك إنها كذى جُدَّةٍ من وخشِ صَاحَةٍ مُرثِيقٍ
وقال يعقوب : قال أبو زياد السكلابي : صَاحَة : هَضْبَتَانِ عَظِيمَتَانِ ، لهما زيادات وأطراف كثيرة ، وهي من عَمَايَة ، تلي مَغْرِبِ الشمس ، بينهما فرسخ ؛ وأنشد للبعيث :

(١) الفوالين : نوع من الرحال يكون في مؤخر الظهر .

(٢) انظر معجم البكري ج ٣ ص ٨٢٠ .

سَلَاةٌ إِنْغَنِيَتْ بِمَاءِ غَمَامَةٍ تَصْمَمُنَهَا مِنْ صَاحَتَيْنِ وَقِيعٍ
يَعْنِي الْمُهْضَبَتَيْنِ . وقال لبيد :

وَحَطَّ وَخُوشَ صَاحَةً مِنْ ذُرَاهَا كَأَنَّ وَغُولَهَا رُمُكُ الْجِمَالِ
وَأَضَافَهَا مُسْلِمُ بْنُ الْوَلِيدِ إِلَى مُبْرِقٍ ، فقال :
الْعَهْدُ مِنْ لَيْلَى نَكِرَتْ عَلَى النَّوَى أَمْ عَهْدَ مَنْزِلِهَا بِصَاحَةٍ مُبْرِقٍ
هَكَذَا نَقَلْتُهُ مِنْ كِتَابِ الزِّيَادِيِّ وَلَعَلَّهُ « بِسَاحَةٍ مُبْرِقٍ » بِالسِّنِّ .

قال المؤلف (صَاحَةٌ) باقية إلى هذا العهد ، وإذا أردت أيها القارئ الأطلاع على
تحديد موقعها ، وموقع صوحة ، فأنظرها في الجزء الأول ص ٩٧ من هذا الكتاب ،
وبعد الأطلاع عليهما لعلك ترضى .

فريث قال ياقوت (فَرِيثُ)^(١) من قرى واسط نزها عمران بن حِطَّانٍ في آخر عمره لما هرب
فأقام بها إلى أن مات .

قال المؤلف (فريث) الذي أعرفه وادى يقال له فريثان يصب من جبل اليمامة وسكنه
في العهد الأخير قبيلة الصعران يرأسهم مشارى ابن بصيص ، وهم ينتمون إلى قبيلة بريح من
مطير ، وقد بسطنا على ذكر نسبهم على ذكر أم دَبَّابٍ ، وعلى ذكر يعقوب الحميداني ،
وذكرنا أن الصعران من عنزه ، وأنهم خالفوا مطير وفريثان يحمل اسمه إلى هذا العهد
كما أن قريب منه وادى يقال له الفروثي وكلا الواديين يحملان اسميهما إلى هذا العهد .

مهشمه قال ياقوت (مُهْشَمَةٌ)^(٢) بضم أوله ، وفتح ثانيه ، وتشديد الشين وكسرهما . . .
وعن الحفصي : مُهْشَمَةٌ بفتح الشين . . . قال ابن شميل : كل غائط من الأرض يكون
وطيئاً ، فهو هشيم والمنهشمة التي ييس كلاًها . . . وقال ابن شميل : الأرض إذا لم يصبها

(١) انظر معجم ياقوت ج ٦ ص ٣٧٣ .

(٢) انظر معجم ياقوت ج ٨ ص ٢١٣ .

مطر ، ولا نبت فيها تراها مهشمة ومتهشمة . . . ومهشمة هذه من قرى اليمامة . . .
قال الحفصى : مهشمة قرية ونخل ومحارث لبنى عبد الله بن الذئبل باليمامة . . .
قال الشاعر :

يَارُبُّ بِيضَاءَ عَلَى مَهْشَمَةٍ أَعْجَبَهَا أَكْلُ الْبَعِيرِ النِّيْمَةَ

قال المؤلف (مهشمة) لا أعرف التى ذكرها الحفصى ، فقال : أنها قرية باليمامة وربما أنها
قد اندرس ذكرها ، والذى أعرفه ثلاثة مواضع تقارب لهذا الاسم الأول روضة فى وسط جو
من جِيَّان الصَّان يقال لها (أم الهشيم) ، وقد نزل بها جلالة الملك عبد العزيز فى تقنّصه .
والموضع الثانى طريق يقال له (الهشامى) . وهناك دحل يعرف بهذا الاسم (الهشامى) .
وهناك طريق فى جبل اليمامة يسلك ثنية يقال لها (أم الهشيم) وهى تفضى على بلد الحريق ،
وأما مهشمة فلا أعرف موضعاً بهذا الاسم .

قال ياقوت (مِيَاءٌ) ^(١) بكسر أوله ، وآخره هاء خالصة جمع ماء ، وتصغيره مَوِيَّةٌ والنسبة
إليها مَاهِيٌّ . موضع فى بلاد عُدْرَةَ قرب الشام ووادى المياه من أكرم ماء بنجد لبنى نُفَيْل
ابن عمرو بن كلاب . . . قال أعرابىٌ وقيل مجنون ليلى :

أَلَا لَا أَرَى وَادِى الْمِيَاهِ يُثِيبُ وَلَا الْقَلْبُ عَنْ وَادِى الْمِيَاهِ يَطِيبُ
أَحِبُّ هَبْوَطَ الْوَادِيَيْنِ وَانِّى لَمْسْتَهْزَا بِالْوَادِيَيْنِ غَرِيبُ
وَمَا عَجِبُ مَوْتُ الْحُبِّ صَبَابَةٌ وَلَكِنْ بَقَاءُ الْعَاشِقِينَ عَجِيبُ
دَعَاكَ الْهَوَى وَالشَّوْقُ لِمَا تَرَمْتُ هَتُونُ الضَّحَى بَيْنَ الْفُصُونِ طَرُوبُ
تَجَاوَبَهَا وَزُقُّ أَعْنَ لَصَوْتِهَا فَكُلُّ لِكُلِّ مُسَعَّدٌ وَجَجِيبُ
أَلَا يَا حَامَ الْأَيْكَ مَالِكٌ بَاكِيًا أَفَارَقْتَ إِلْفًا أَمْ جَفَاكَ حَبِيبُ

قال المؤلف (مِيَاءٌ) أعرف وادى المياه لأن به مياه كثيرة تردها الأعراب ، وهى منهل الرضم
والمكلاّ والصفوئية وبرقيه وبطّاحه وقلب الطحش ، وهذى المياه هى التى نسب إليها هذا

(١) أنظر معجم ياقوت ج ٨ ص ٢٢١ .

الوادی ، وهذا الوادی ، ووادی الشبرم یجتمعان ویصبان فی وادی الجریب ثم تتجه وتصب فی وادی الرّمة ووادی المیاء یحمل هذا الاسم إلى هذا العید .

نضل قال یاقوت (نَضَلٌ)^(١) بالفتح ثم السكون من المناضلة ، وهو المراماة بالنشاب قال الحارمى : موضع أحسبه بلداً یمانياً .

قال المؤلف (نَضَلٌ) ليس بلداً یمانياً إنما هو منهل ماء ترده الأعراب یقال لهذا المنهل (أبو نضل) وهو فی وادی الشعراء بین بلد الشعراء و بین منهل مضلة معروف عند أهل تلك الناحية و غیرهم یقال له (أبو نضل) .

الهمج قال یاقوت (الهمَجُ)^(٢) بالتحریک والجیم ، الهمج فی کلام العرب البعوض والهمج الجوع ، ثم یقال لأرذال الناس همجٌ ، والهمج ماء وعیون علیه نخل من المدینه من جهة وادی القرى .

قال المؤلف (الهمَجُ) ليس كما ذكره یاقوت لأنه لم یورد على ما ذکر شواهد شعرية بل الهمج أعرفها ، وأعرف مواضعها . (الهمجة) و (الهمیجة) منهلان فی عالیة نجد الجنوبية قریب السواده ، وإذا أضفنا علیها منهلًا ثالثًا ، وقلنا : (الهمجه) و (والهمیجه) و (الهمیج) قریب الحَمَى یقال له همیج رحمه غیر الواقع فی بلاد عبدالله بن غطفان هذه المواضع ینطبق علیها ما ذكره یاقوت الهمج .

فالق قال یاقوت (فَالِقٌ)^(٣) . . . ثم قالوا : الفلقُ الصبح ، وقیل : الفلقُ الخلق فی قوله تعالى : (فَالِقُ الحَبِّ والنوى) والفلق المطمئنُّ من الأرض بین المرتفعین ، والفلق القطرة ، والفلق الشقُّ ونخلة فالق إذا انشقت عن الكافور ، وهو الطلع ، وفالق اسم موضع بعینه . . .

(١) انظر معجم یاقوت ج ٨ ص ٢٠٤ .

(٢) انظر معجم یاقوت ج ٨ ص ٢٢٠ .

(٣) انظر معجم یاقوت ج ٨ ص ٢٧٦ .

قال الأصمعي : ومن منازل أبي بكر بن كلاب بنجد ، الفالق وهو مكان مطمئن بين حزمين به مؤبته يقال لها ماء الفالق وجوئ جبل لبني أبي بكر بن كلاب . . . ويقال خليته بفالق الوركاء ، وهي رملة عن الأزهرى والخارزنجي .

قال المؤلف (فَالِقٌ) أعرف موضع يقال له في هذا العهد الفويلق ، وهو كما ذكره الأصمعي حين قال : ومكانه بين حزمين مطمئن هذى صفة الفويلق ، وذكر أنه فالق الوركاء عن الأزهرى ، فهذا خطأ لأن الوركاء في كثيب ، قنيفذة ، والفويلق في حد كثيب السر الغربي .

قال ياقوت (الغَوِيرُ)^(١) هو تصغير الغور ، وقد تقدم اشتقاقه ، قيل : هو ماء لكلب الغوير بأرض السماوة بين العراق والشام . . . وقال أبو عبيد السكوني : الغوير ماء بين العقبة والقاع في طريق مكة فيه بركة ، وقباب لأم جعفر تعرف بالزبيدية ، والغوير : موضع على الفرات فيه ، قالت الزبابة : عسى الغوير أبوساً . . . قال القصري : قلت لأبي عليّ الوشائي قوله عسى الغوير أبوساً حال ، قال : نعم كأنه قال عسى الغوير مهلكا ، والغوير واد . . . قال ابن الخشاب . أن الغوير تصغير الغار ، وأبوس جمع بأس . . . والمعنى أنه كان للزبابة سرب تلجأ إليه إذا ضربها أمر ، فلما لجأت إليه في قصة قصير ارتاب واستشعرت ، فقالت : عسى الغوير أبوساً ، وفيه من الشذوذ أنها تميز خبر عسى اسمها والمستعمل أن يقال عسى الغوير أن يهلك وما أشبه ذلك أخرجه عن الأصل المرفوض لكنها أخرجه مخرج المثل والأمثال كثيرا ما تخرج عن أصولها المرفوضة .

قال ياقوت أيضا (غَوِيرٌ) موضع في شعر هذيل ويروى بالعين المهملة . . قال عبد مناف ابن ربيع الهذلي :

ألا أبلغ بني ظفر رسولا
وريب الدهر يحدث كل حين

(١) انظر معجم ياقوت ج ٦ ص ٣١٦ .

أحقاً أنكم لما قتلتم ندامائى الكرام هجرتمنى
فأنّ لدى التناضب من غوير أباء عمرو يجرّ على الجبين

قال المؤلف (الغوير) أعرف ماء يقال له أبو غوير شرق الكتيب ماءه مر وهو من مياه الحمادة معروف بهذا الإسم وبلغنى إن آل برئين وردوا هذا الماء وهم على ضمتن فنزل فى البير أخوهم هنىدى ابن برئين فقالوا له أخوته إشرب من الماء واخبرنا عن حالولته لعلنا نعلمأ قربنا منه فشرب منه ورفع رأسه إلى إخوانه فقال إخرجونى فإنى شربت الأبوال كثير وقليل فما طعمت أمر من ماء أبى غوير وهنىدى هذا مشهور بالكلام الزائد عن الحد .

قال ياقوت (فارغ) (١) . . قال أبو عدنان الفارع المرتفع العالى الهنىء الحسن . . وقال ابن الأعرابى الفارع العالى والفارع المستقلّ وفرعت إذا صعدت وفرعت إذا نزلت وفارع اسم أطم وهو حصن بالمدينة . . قال ابن السكيت وهو اليوم دار جعفر بن يحيى ذكر ذلك قول كثير :

رسا بين سلع والعقيق وفارع إلى أحدٍ للزن فيه غشائر

كلها بالمدينة . . قال عرام وساية وادى الشراة بالشين المعجمة وفى أعلاه قرية يقال لها الفارع بها نخل كثير وسكانها من أفناء الناس ومياها عيون تجرى تحت الأرض وأسفل منها مهايع قرية كان رجل من الأنصار قتل هشام بن ضبابه خطأ فقدم أخوه مقيس بن ضبابه على النبى صلى الله عليه وسلم مظهراً للإسلام وطلب دية أخيه فأعطاه رسول الله عليه الصلاة والسلام ثم عدا على قاتل أخيه فقتله ولحق بمكة وقال :

شَقَاَ النفس أن قد ماتَ بالقاع مُسنداً تُضَرِّجُ ثوبيه دماءُ الأخادِعِ
وكانت هومُ النفس من قبل قتله تَلُمُ فتحميني وطاءُ المضاجعِ
حَلَّتْ به وِترى وأدركتُ تُورَتى وكنت إلى الأوثان أول راجعِ

فَأَثَرْتُ بِهِ قَهْرًا وَحَمَلْتُ عَقْلَهُ سِرَاةً بَنَى النِّجَارُ أَرْبَابَ فَارِعَ

قال المؤلف (فَارِغُ) البلقى من هذا الاسم وادى الْفُرْعُ الذى تسكنه بنوا عمرو وهو فى جهة بلاد مسروح الجنوبية وهناك جبل ثانى فى غربى سواد باهله يقال لتلك الجبل الْفُرْعُ وعنده ماء يقال له ماء الفرع وهذا الاسم يشمل الماء والجبل ومن قرى الوشم الشمالية قرية يقال لها الفرعه والجبل الذى يقال له الفرع هو أقرب للصواب . وهناك وادى قريب بلد الحلوه المجاورة لحوطة بنى تميم يقال لتلك الوادى الفارعه وهى معروفة بهذا الاسم إلى هذا العهد .

غيل قال ياقوت (غَيْلٌ)^(١) بالفتح ثم السكون ثم لام وهو الماء الذى يجرى على وجه الأرض ومنه الحديث ما سبق الغيل فيه الغيل والغيل فى حديث آخر لقد همت أن أنهى عن الغيلة ثم ذكرت أن فارس والروم يفعلونه فلا يضرهم . . قالوا الغيلة هو الغيل وهو أن يجامع المرأة وهى مرضع وقيل أن ترضع الطفل أمه وهى حامل والغيل أيضاً الساعد الممتلئ الرِّيان وغيل موضع فى صدر يَلَمُ فى قول ذؤيب بن بيئة بن لاي .

لَعَمْرَى لَقَدْ أَتَيْتُ قُرَيْمَ وَأُوجِعُوا بِجِزْعَةِ بَطْنِ الْغَيْلِ مَنْ كَانَ بَاكِياً
وغيل أيضاً موضع قرب اليمامة . . قال بعضهم .

يَبْرَى لَهَا مِنْ تَحْتِ أَرْوَاقِ اللَّيْلِ تَغْمَلْسُ أَلْزَقَ مِنْ حَمَى الْغَيْلِ
والغيل أيضاً واد لبنى جمدة فى جوف العارض يسير فى الفلج وبينهما مسيرة يوم وليلة والغيل غيل البرمكى وهو نهر يشق صنعاء اليمن وفيه يقول شاعرهم :

واعويلا إذا غاب الحبيب عن حبيبته إلى من يشتكى
يشتكى إلى وإلى البلد ودموعه مثل غيل البرمكى

وهذا شعر غير موزون وهو مع ذلك ملحون أوردناه كما سمعنا من الشيخ أبى الريح سليمان ابن عبد الله الرِّيحَانِى صديقنا أيداه الله وأنشد أبو على لأبى الجياش .

وَالْغَيْلُ شَطَّانٌ حَلَّ اللَّؤْمَ بَيْنَهُمَا شَطَّ الْمَوَالِى وَشَطَّ حَلَّةِ الْعَرَبِ

(١) انظر معجم ياقوت ج ٦ ص ٣١٩ .

تغلغل اللزوم في أبدان ساكنه تغلغل الماء بين الآيف والكرب

.. وقال أبو زياد الغيل فلج من الأفلاج وقد مرّ الفلج في موضعه .. وقال نصر الغيل
وادي الجعدة بين جبلين ملآن نخيلاً وبأعلاه نفر من بني قشير وبه منبر وبينه وبين الفلج سبعة
فراسخ أو ثمانية والفلج قرية عظيمة الجعدة .. وقال البحتري الجعدى :

ألا ياليلُ قد برّحَ النهار وهاج الليل حُزناً والنهار
كأنك لم تجاوز آل ليلى ولم يوقد لها بالغيل نارُ

.. وقال عثمان بن صمصامة الجعدى ومرّ به حمزة بن عبد الله بن قرّة يريد الغيل :

وقد قلت للقرى إن كنت راحماً إلى الغيل فاعرض بالسلام على نعم
على نعمنا لانعم قوم سوائنا هي الهمة والأحلام لو يقع الحلم
فإن غَضِبَ القرى في أن بعثته إليها فلا يبرح على أنه الرّغم

والغيل بلد بصعدة باليمن خرج منه بعض الشعراء . منهم محمد بن عبيد أبو عبد الله بن أبي
الأسود الصعدي شاعر قديم وأصله من غيل صعدة .

قال المؤلف (غِيلٌ) معروفة إلى هذا العهد وهي التي قال ياقوت أنها وادي لبني جعدده
وهي تحمل هذا الاسم من العهد الجاهلي إلى هذا العهد .

المدركة قال ياقوت (المَدْرَكَةُ)^(١) بالضم ثم السكون وراء مفتوحة وكاف ماء لبني يربوع .. قال
عرام إذا خرجت من عُسفان لقيت البحر وانقطعت الجبال والقرى إلا أودية مسماة بينك وبين
مر الظهران يقال لوادي منها مَسِيحَة ولوادي آخر مدركة وهما واديان كبيران بهما مياه كثيرة منها
ماء يقال له الحديبية بأسفله مياه تنصب من رؤس الحرة مستطيلين إلى البحر .

قال المؤلف (المَدْرَكَةُ) معروفة بهذا الاسم إلى هذا العهد وقد رتب فيها جلالة الملك
عبد العزيز أمانة ومركزاً لأنها متوسطة من تلك الناحية وهي تحمل هذا الاسم إلى هذا
العهد . (المدركة) .

(١) انظر معجم ياقوت ج ٧ ص ٤١٦ .

مظعن

قال ياقوت (مُظْعِنٌ) ^(١) بضم أوله وسكون ثانيه وكسر العين المهملة وآخره نون واد بين الشقياء والأبناء عن يعقوب في قول كثير عزة :

إلى ابن أبي العاصي بدوة أدلجت وبالسفح من دار الرضا فوق مظعن

قال المؤلف (مظعن) أعرف جبلا شرقى بيشة مما يلي الشمال يقال له (ظاعن) لا مظعن وهو من الجبال المعروفة في عالية نجد الجنوبية ، يحمل هذا الاسم إلى هذا العهد (ظاعن) . وقريب ظاعن بئر بعثها مولى من موالى أهل رنية فكثرت النزاع بين سبيع وقحطان واقتتلوا وأمرت الحكومة بدفعها ودفنت وجاء المولى مالسها وترجى من سمو الأمير فيصل ، وقال : ليس لى ذنب فى هدمكم بئرى وأوصانى صاحب السمو أن أشتريها منه ويوقفها على عابر السيل فمادار بينى وبينه قال أقرب ما يكون لها من الجبال جبل ظاعن ترعاه الإبل التى أهلها على هذه البير فتم الاتفاق بيننا وبينه بقيمة مرضية فوقفها سمو الأمير فيصل على العادى والرايح من بادى وحاضر أعاضه الله الأجر والثواب وأعرف موضعاً ثالثاً قريب بلد البرّه جبيل يقال له القطعينة يحمل هذا الاسم إلى هذا العهد .

قال ياقوت (حَمْرٌ) ^(٢) شعب من أعراض المدينة وهو ملحق بوزن بقم وشلم وخضم وبذر .
قال المؤلف (حَمْرٌ) الذى أعرفه قريب هذا الإسم هى الأودية التى فى وادى الحيسية يُقال لمن (الخَمْر) وهى على الطريق الذهاب إلى الرياض والخارج منه إلى مكة وهى معروفة بهذا الاسم عند جميع أهل نجد وموقعها بين المصيفرة وحوّجان .

قال ياقوت (خَنْفَسٌ) ^(٣) . . قال نصر من أعمال اليمامة قريبة من خزالا ومُريّقى بين خنفس جرّاد وذى طلوح بينها وبين حجر سبعة أيام أو ثمانية كذا قيل .

قال المؤلف (خنفس) معروفة يقال لها فى هذا العهد (خنيفة) وهى خارجة من سواد باهلة تقع فى غربيّته . وقول ياقوت أنها قريبة من خزالا . فالذى أعرفه يقارب هذا الإسم (جزالى) ويمكن أن هذا التحريف خطأ مطبعى ، وقد ذكر البكرى (جزالى) وقد علقنا عليها فى كتابنا ج ٣ ص ٦٢ . و (خنيفة) تحمل هذا الاسم إلى هذا العهد وهى قصور يزرعها أهل الرويضة وعندها قصور أخرى يقال لها (الجبوعة) وعند أهل نجد فى النطق (خنيفة والجبوعة) وخنيفة معروفة بهذا الاسم عند جميع العرب .

(١) انظر معجم ياقوت ج ٨ ص ٩٠ . (٢) أنظر معجم ياقوت ج ٣ ص ٤٦٤ .

(٣) انظر معجم ياقوت ج ٣ ص ٤٧٢ .

الخنق

قال ياقوت (الخنق^(١)) بالتحريك أرض من جبال بين الفلج ونجران يسكنها أخلاط من همدان ونهد بن زيد وغيرهم من اليمانية .

قال المؤلف (الخنق) الذى فى جهة اليمن لا أعرفه بل أعرف موضعين يطلق عليهما هذا الاسم الأول قريب من المدينة فإذا كنت فيها فهو المعروف بالطريق النجدى الذى يسلكه حاج الشام وغيره يقال له (الخنق) والثانى بين أبانين وهو مسلك وادى الرمة وإذا كنت عند بادية المدينة ظننت أن هذا الخنق أشهر وإذا كنت عند بادية حرب وبنى عبد الله ابن غطفان المقيمين قريباً من أبانات ظننت أن الخنق الواقع بين أبانين أشهر وأبعد ذكرنا وكلاهما يحملان اسميهما إلى هذا العهد .

الخنس

قال ياقوت (الخنس)^(٢) بالكسر من نواحي اليمامة .

قال المؤلف (الخنس) لم يتغير اسمه إلى هذا العهد وهو من نواحي اليمامة كما ذكره ياقوت ، والمعروف عند أهل نجد فى النطق الرويضات والخنس وهى التى فى اليمامة ، وعناها ياقوت وهناك موضع ثان يسمى بهذا الاسم وادى فى شرقى العرض (عرض ابنى شمام) يقال له (الخنس) والأودية القريبة منه أسفل (الخنقة) والسديرى وأبو مروّة وداحس ، وهناك واد ثالث يملكه المؤلف يقال له : وادى الخنيس يصب سيله على بلد القرين ذات غسل والوقف وهو منهل معروف ترده الأعراب .

دخلة

قال ياقوت (دخلة)^(٣) بفتح أوله وسكون ثانيه قرية توصف بكثرة التمر أظنها بالبحرين .

قال المؤلف (دخلة) ليست بالبحرين كما ظنها ياقوت بل هى من قرى سدير المعروفة بكثرة التمر يقال لها فى هذا العهد (الداخلة) والتغير فى اسمها قليل بزيادة ألف بعد الدال وهى فى أعلى وادى سدير موقعها بين الروضة والتويم . والتويم بلد معروف وأهله بهم نغارة وقد قال شاعرهم وهو ابن عبيان :

قل لابن عسكر يحينا ترى العود الوعد ما تعذر من جواب وأنا الى قايله
والعود — موضع فى التويم والداخلة كما ذكرنا .

(١) أنظر معجم ياقوت ج ٣ ص ٤٧٢ . (٢) أنظر معجم ياقوت ج ٣ ص ٤٩٨ .

(٣) أنظر معجم ياقوت ج ٤ ص ٤٤ .

قال ياقوت (دَرَوَزَق) ^(١) بفتح أوله وسكون ثانيه وبعد الألف زاي وآخره قاف دروازق وأصله دَرَوَازَه ماسرجستان ودروازه بلسانهم يراد به باب المدينة قرية على فرسخ من مرو عند الديوقان وهي قرية قديمة نزل بها المسلمون لما قدموا مَرَوَ لفتحها . . منها أبو المثنى عيسى ابن أبي عبيد الكندي الدَرَوَازَق حدث عن عكرمة القرشي مولاهم والفرزدق بن جواس وغيرهما روى عنه الفضل بن موسى الشيباني .

قال المؤلف (دروازق) أوردنا هذه العبارة على لفظة دروازه وأنها إسم للباب فهذا هو المعروف عند جميع أهل نجد أن الباب يقال له : الدروازه ولا يختلف فيها اثنان .

قال ياقوت (دَقُوقَاه) ^(٢) بفتح أوله وضم ثانيه وبعد الواو قاف أخرى وألف ممدودة دقوقاه ومقصورة مدينة بين أربل وبغداد معروفة ، لها ذكر في الأخبار والفتوح كان بها وقعة للخوارج فقال الجعدي بن أبي صَمَام الذهلي يرثيهم .

شبابُ أطاعوا الله حتى أحَبَّهُم وكلهمُ شارِ يخاف وَيَطْعُ
فلما تَبَوَّأُوا مِنْ دَقُوقَا بِمَنْزِل لميعاد إخوان تَدَاعَوْا فَأَجْمَعُوا
دَعَوْا خَصَمَهُم بِالْحُكْمَاتِ وَبَيْنُوا ضلالتهم والله ذو العرش يسمُ
بِنَفْسِي قَتْلِي فِي دَقُوقَا غُودِرَتْ وقد قَطَعَتْ مِنْهَا رُؤُوسٌ وَأُذْرَعُ
لَتَبِكَ نِسَاءَ الْمُسْلِمِينَ عَلَيْهِمْ وفي دُونِ مَالَقِينَ مَبْكِي وَتَجَزَّعُ

قال المؤلف (دَقُوقَاه) الذي أعرفه يقارب لهذا الإسم هضبة طويلة يقال لها (مدقة) مطلة على بلد (الروضة) الواقعة بين سواد باهلة وجبال الحرة .

قال ياقوت (المَجَزَل) ^(٣) بضم أوله ، وفتح ثانيه ، وتشديد الزاي المعجمة وفتحها : جبل المجزل في ديار بني تميم . قال العجاج :

(١) انظر معجم ياقوت ج ٤ ص ٥٥ .

(٢) انظر معجم ياقوت ج ٤ ص ٦٦ .

(٣) انظر معجم ياقوت ج ٤ ص ٢٦٥ .

بِالْجَزْعِ بَيْنَ عُنُقِ الْمَجْزَلِ وَالنَّعْفِ عِنْدَ الْإِسْحَمَانِ الْأَطْوَلِ
وَالْمُقَرَّةِ : موضع هناك ، سُمِّيَ بِذَلِكَ الْحُمُرَةِ ، وهو موضع به رَمْلٌ أَحْمَرُ .
وَالْإِسْحَمَانِ [بفتح الحاء وكسرهما] : جبل آخر تَلَقَّاهُ الْمَجْزَلُ . وقال الْعَبَّاجُ أَيْضًا :

جاء به مَرَّ الْبَرِيدِ الْمُرْسَلِ
من السَّرَّاءِ نَاشِطًا لِلْأَجْبَلِ
بُعَاهِلِنَ الْقَهْبِ وَالْمَجْزَلِ

ناشطًا : يخرج من أرض إلى أرض . وُبُعَالُ الْقَهْبِ : جبلان أَيْضًا .

قال المؤلف (المجزل) جبل معلوم شمال العرمة بشرق سدير ، ويمتد إلى جهة الشمال حتى يختلط
بالتياهي وبه مناهل كثيرة وأودية ، وهو معروف بهذا الاسم إلى هذا العهد ، وهو في الجاهلية وصدر
الاسلام لبنى تميم ، وفي هذا العهد الأخير يُعَدُّ من مناهل مطير ، وفي عهد جلالة الملك
عبد العزيز آل سعود ليس لأحد ملك ، والغرض من كتابنا هذا وتصنيفه ذكر الأسماء
الباقية من العهد الجاهلي إلى هذا العهد . ومجزل من أعظم الجبال وأشهرها ، ويُعَدُّ من
جبال اليمامة .

العقاب قال البكري (العُقَابُ) ^(١) بضم أوله ، على لفظ اسم الطائر : موضع قد تقدم ذكره في
رسم المصنّصَحَانِ . قال الأخطل :

وظَلَّ لَهُ بَيْنَ الْعُقَابِ وَرَاهِطٍ ضَبَابَةٌ يَوْمٍ مَا تَوَارَى كَوَاكِبُهُ

وينسب إليه وادى العقاب .

قال المؤلف (العُقَابُ) الذي أعرفه باق بهذا الاسم إلى هذا العهد هضبة طويلة من
هضاب الحُمُرَةِ يقال لها (العقابة) وهي في بلاد عقيل في الجاهلية وفي هذا العهد يشترك فيها
قبائل قحطان وقبائل (برقاء) وبالأخص العصمة ، وهي تعرف بهذا الاسم إلى هذا العهد ،
وأما ما ذكره البكري واستشهد عليه بقول الأخطل ، فلا يكون إلا في أرض الشام أو قريب منها
لأن راية خالد بن الوليد رضي الله عنه يقال لها (العقاب) ويمكن أن بعض المواضع التي تسمى بهذا

الاسم كثنية العقاب منسوبة إلى هذه الزاوية لما طلعت معها ، والعقابة المذكورة معروفة عند أهل تلك الناحية بهذا الاسم .

قال ياقوت (المَزْرَعَةُ)^(١) تصغير المزرعة . قرية بالبحرين لبنى عاصر بن الحارث المزيرعه ابن عبد القيس .

قال المؤلف (المزرعة) ليست قرية بالبحرين إنما هي موضع قد نزل فيه جلالة الملك في تقنصه يقال له (المزرع) حُدِفَ منه تاء التأنيث وهذا الموضع في جهة العرمة .

قال ياقوت (المسلح)^(٢) بالفتح ثم السكون وفتح اللام والحاء مهملة . اسم موضع من المسلح أعمال المدينة عن القتيبي . . . قال ابن شميل : مسلحة الجند خطاطيف لهم بين أيديهم ينفضون لهم الطريق ويتجسسون خبر العدو ويعلمون لهم علمهم لئلا يهجم عليهم ، ولا يدعون أحداً من العدو يدخل بلاد المسلمين ، وإن جاء جيش أئذروا المسلمين والواحد مسلحاً .

قال المؤلف (المسلح) معروف وليس من أعمال المدينة بل في بلاد الرؤفة منهل ماء يقال له (المسلح) وعنده جبيلات يقال لها (جبيلات المسلح) ، وهو خارج جبال الحجاز في الجهة الشرقية منه يمر القاصد من جده إلى المهد ، والقاصد المهد من عشيرة يتركه على شماله مسافة بعيدة ، وهو يحمل هذا الاسم إلى هذا العهد ، وله شبهة بهذا الاسم منهل ماء في طرف العرمة يقال له (السِّلح) .

قال ياقوت (مَمْرَةُ)^(٣) بالفتح ، وهو الطين الأحمر . . . قال الحازمي : هو موضع مفرقة بالشام في ديار كلب .

قال المؤلف (مفرقة) ليس بالشام ولا في ديار كلب بل بئر عليها قصر وبها مزرعة يقال لها (المفرقة) وهي من قصور الحمرمة ومن ملحقات الرويضة معروفة بهذا الاسم إلى هذا العهد (مفرقة) .

(١) انظر معجم ياقوت ج ٨ ص ٤٧ .

(٢) انظر معجم ياقوت ج ٨ ص ٥٦ .

(٣) انظر معجم ياقوت ج ٨ ص ١٠٣ .

العطف

قال ياقوت (العَطْفُ) ^(١) موضع بنجد ويضاف إليه ذو . . وقال يزيد بن الطُّثَرِيه :

أَجْدَّ جَفُونِ الْعَيْنِ فِي بطنِ دَمْنَةٍ بَذَى الْعَطْفُ هَمَّتْ أَنْ تُحَمَّ قَتْدَمَا
قِفَاً وَدَعَا نَجْدًا وَمَنْ حَلَّ بِالْحِمَى وَقَلَّ لِنَجْدٍ عِنْدَنَا أَنْ يُودَّعَا
سَأْنِي عَلَى نَجْدٍ بَمَا هُوَ أَهْلُهُ قِفَا رَاكِبِي نَجْدٍ لَنَا قَلْتُ أَسْمَعَا

قال المؤلف (العَطْفُ) يطلق على كل محنية وادى أو مسيلة ماء أو طريق كل شيء إذا انحني يقال له العطف ويستعمل هذه اللغة أهل اليمن قحطان وغيرهم وتمتد هذه اللغة إلى بلاد سُبَيْع وفيهم من يقول عَطْفُ الوادى وفيهم من يقول عطفة الوادى ولا أعلم موضعاً معيناً بهذا الاسم .

عظم

قال ياقوت (عُظْمٌ) ^(٢) بضم أوله وسكون ثانيه وعظم الشيء ومعظمه أكثره وذو عُظْمٍ بضمّتين كأنه جمع عظيم عُزُضٌ من أعراض خَيبَرِ فيه عيون جارية ونخيل عامرة . . قال ابن هرمة .

ولو هاج صَبْكُ شَيْئًا مِنْ رَوَاحِلِهِمْ بَذَى شَنَاصِيرُ أَوْ بِالنَّعْفِ مِنْ عُظْمٍ
وَيُرَوَّى عَظْمٌ بَفَتْحَتَيْنِ .

قال ياقوت (المُظُومُ) ذات العظوم في شعر الحصين بن الحمام المرّى حيث قال :

كَانَ دِيَارَكُمْ بِجَنُوبِ بُسَّ إِلَى ثَقَفٍ إِلَى ذَاتِ الْعُظُومِ

قال المؤلف (عُظْمٌ) الذى أعرفه منهل يقال له (المُظِيمُ) في بلاد بنى أسد معروف بهذا الاسم وأعرف جبل رملٍ يقال له (أم العظام) وهذا الجبل في كَثِيبِ السَّرِّ والأول أقرب إلى الصواب .

العقربة

قال ياقوت (العُقْرَبَةُ) ^(٣) وهى الأنثى من العقارب ويقال للذكر عُقْرَبَانُ . . قال بعض العربان :

(١) انظر معجم ياقوت ج ٦ ص ١٨٥ .

(٢) انظر معجم ياقوت ج ٦ ص ١٨٧ .

(٣) انظر معجم ياقوت ج ٦ ص ١٩٤ .

كَأَنَّ مَرَعَى أَمَكُم إِذْ غَدَتُ عَقْرَبَةٌ يَكُومُهَا عُقْرَبَانُ
.. وقال أبو عبيد السكوني العقربة رمالٌ تُرَقَّى الخُزَيْمِيَّةُ فِي طَرِيقِ الْحَاجِّ .. وقال
الأديبي العقربة ماء لبني أسد .

قال المؤلف (العقربة) هي التي مضى الكلام عليها فهي واقعة بين بلاد بني أسد وبين
بلاد عبد الله بن غطفان وهو المنهل الذي قد ذكرنا أنه يقال له (عقربان) .

قال ياقوت (عُقْرَبَاءُ) ^(١) بلفظ العقرب من الحشرات ذات السموم والألف المدودة
فيه لتأنيث البقعة أو الأرض كأنها لكثرة عقاربها سميت بذلك وعقرباءُ منزل من أرض
البيامة في طريق النجاج قريب من قَرْقَرَى وهو من أعمال العُرُض وهو لقوم من بني عامر
ابن ربيعة كان لمحمد بن عطاء أحد فرسان ربيعة المذكورين وخرج إليها مُيسلة لما بلغه سرى
خالد إلى البيامة فنزل بها لأنها في طرف البيامة ودون الأموال وجعل ريف البيامة وراء
ظهره فلما انقضت الحرب وقُتل مُيسلة قَتَلَهُ وَحَشَى مولى جُبَيْر بن مطعم قَاتِلُ حِمزة .. قال
ضَرَار بن الأَزْوَور .

وَلَوْ سُئِلَتْ عَنَا جَنُوبٌ لَأَخْبَرْتُ عَشِيَّةً سَالَتْ عُقْرَبَاءُ وَمَلَمُ
وَسَال بَفِرْع الْوَادِ حَتَّى تَرْقُرَتْ حِجَارَتُهُ فِيهِ مِنَ الْقَوْمِ بِالْدَمِّ
عَشِيَّةٌ لَا تَغْنَى الرِّمَاحُ مَكَانَهَا وَلَا النَّبْلُ إِلَّا الْمَشْرِقُ الْمَصَّمُ
فَإِنْ تَبَتَّنَى الْكَفَّارُ غَيْرَ مَلِيَّةٍ جَنُوبٌ فَإِنِّي تَابِعُ الدِّينَ مُسَلِّمُ
أَجَاهِدُ إِذَا كَانَ الْجِهَادُ غَنِيْمَةً وَلِلَّهِ بِالْمَرْءِ الْجَاهِدُ أَعْلَمُ

وكان للمسلمين مع مسيلة الكذاب عنده وقائعٌ وعقرباءُ أيضاً اسم مدينة الجولان وهي
كورة من كور دمشق كان ينزلها ملوك غَسَّانَ .

قال المؤلف (عقرباء) انظر رواية ياقوت واختلافها على ذكره، عقرباء وعقرباء
موضعها معروف يمرها طريق قاصد الرياض، إذا خلف الجبيلة ابتداءً في عقرباء وهي تحمل
هذا الاسم إلى هذا العهد وفيها روضة تزرع على المطر يقال لتلك الناحية (عقرباء) .

(١) انظر معجم ياقوت ج ٦ ص ١٩٣ .

قال ياقوت (المعمل^(١)) "بوزن مَعْمَرٍ إِلَّا أَنْ آخَرَهُ لَامٌ قَرِيبَةٌ مِنْ أَعْمَالِ مَكَّةَ قَالَ أَبُو منصور ابْنُ هَاشِمٍ فِي وَادِي بَيْشَةَ مَلِكٌ يُقَالُ لَهُ الْمَعْمَلُ وَكَانَ أَوَّلُ أَمْرِ الْمَعْمَلِ أَنَّهُ كَانَ بُنِيَ مِنْ بَيْشَةَ بَيْنَ سُلُولٍ وَخُثْعَمٍ فَيَحْفَرُ السُّلُولِيُّونَ وَيَضْعُمُونَ فِيهِ الْفَسِيلَ فَيَجِيءُ الْخُثْعَمِيُّونَ وَيَنْتَزِعُونَ ذَلِكَ الْفَسِيلَ وَيَهْدُمُونَ مَا حَفَرَ السُّلُولِيُّونَ وَيَفْعَلُ مِثْلَ ذَلِكَ الْخُثْعَمِيُّونَ فَيَزِيلُونَ الْفَسِيلَ وَلَا يَزَالُ بَيْنَهُمْ قِتَالٌ وَضَرْبٌ فَكَانَ ذَلِكَ الْمَكَانَ يُسَمَّى مَطْلُوبًا فَلَمَّا رَأَى ذَلِكَ الْعَجِيرُ السُّلُولِيَّ الشَّاعِرَ تَحْوُفٌ أَنْ يَقَعَ بَيْنَ النَّاسِ شَرٌّ هُوَ أَعْظَمُ مِنْ ذَلِكَ فَأَخَذَ مِنْ طِينِهِ وَمَائِهِ ثُمَّ ارْتَحَلَ حَتَّى لَحِقَ بِهَشَامِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ وَوَصَفَ لَهُ صِفَتَهُ وَأَنَاءَ بَنَائِهِ وَطِينَتَهُ وَمَاؤُهُ عَذِبٌ فَقَالَ لَهُ هَشَامُ كَمْ بَيْنَ الشَّمْسِ وَبَيْنَ هَذَا الْمَاءِ قَالَ أَبَدٌ مَا يَكُونُ بَعْدَهُ قَالَ فَأَيْنَ هَذَا الطِّينُ قَالَ فِي الْمَاءِ وَأَخْبَرَهُ بِمَاءِ جَوْفِ بَيْشَةَ وَبَيْشَةَ مِنْ أَعْمَالِ مَكَّةَ بِمَا يَلِي بِلَادَ الْهِنِ مِنْ مَكَّةَ عَلَى خَمْسِ مَرَاهِلَ وَأَخْبَرَهُ بِمَا فِي بَيْشَةَ وَالْأَوْدِيَةِ الَّتِي مَعَهَا مِنَ النَّخْلِ وَالْفَسِيلِ وَأَخْبَرَهُ أَنَّ ذَلِكَ يَحْتَمِلُ نَقْلَ عَشْرَةِ آلَافِ فَسِيلَةٍ فِي يَوْمٍ وَاحِدٍ فَأَرْسَلَ هَشَامٌ إِلَى أَمِيرِ مَكَّةَ أَنْ يَشْتَرِيَ مَائَتِي زَنْجِيٍّ وَيَجْعَلَ مَعَ كُلِّ زَنْجِيٍّ امْرَأَتَهُ ثُمَّ يَحْمِلُهُمْ حَتَّى يَضْعُمَهُمْ بِمَطْلُوبٍ وَيَنْقُلَ إِلَيْهِمُ الْفَسِيلَ فَيَضْعُمُونَهُ بِمَطْلُوبٍ فَلَمَّا رَأَى النَّاسُ ذَلِكَ قَالُوا أَنْ مَطْلُوبًا مَعْمَلٌ يَعْمَلُ فِيهِ فَذَهَبَ اسْمُهُ الْمَعْمَلُ إِلَى الْيَوْمِ قَالَ الْعَجِيرُ السُّلُولِيُّ :

لَا نَوْمَ لِلْعَيْنِ إِلَّا وَهِيَ سَاهِرَةٌ حَتَّى أَصِيبَ بِقَيْظٍ أَهْلَ مَطْلُوبٍ
أَوْ تَقْضِيُونَ فَقَدْ بَدَأْتُ أَيْكَتَكُمْ ذَرَقَ الدَّجَاجَ وَتَجَفَّافَ الْيَعَاقِيتِ
قَدْ كُنْتُ أَخْبَرْتُكُمْ أَنْ سَوْفَ يَمْلِكُهَا بَنُو أُمَيَّةَ وَعَدَا غَيْرَ مَكْذُوبٍ

الأيكة — جماعة الأراك وذلك أنه نزع ووضع مكانه الفسيل .

قال المؤلف (المعمل) "أوردناه ليرى القراء الاختلاف عند البقاع حتى أنهم يقتلعون الفرس أنظر ما حدث بين خثعم وبين بني سلول كما حدث بين معاوية وبين بني سلول في هذا العصر الأخير وربما أن معاوية من بقايا خثعم ، وأما بنو سلول فمن العهد الجاهلي إلى هذا العهد منازلهم بيشة وما حولها وما معاوية كذلك من أعلى بيشة القدامي .

(١) أنظر معجم ياقوت ج ٨ ص ٩٩ .

قال ياقوت (اللمعية) ^(١) من مخاليف الين .

قال المؤلف (اللمعية) هو الموضع الذى يقال له فى هذا العهد (رجال المع) وهم باقون على اسمهم إلى هذا العهد وهم معروفون عند جميع الناس بهذا الاسم .

قال ياقوت (لوى النجيرة) ^(٢) مذكور فى شعر عنتره العيسى حيث قال :
فلتعلن إذا التقت فرساننا بلوى النجيرة أن ظنك أحق

قال المؤلف (لوى النجيرة) ما أعلم لواء يقارب لهذا اللواء إلا عريق الدسم وعنده مويهة فى جهته الشمالية يقال لها المنجورة وربما أنها هى التى عنها غنتر وأما المياه التى يطلق عليها اسم المنجور فهى كثيرة منها منهل فى جبل شهلان يقال له المنجور ، وفى عرض ابني شمام منهل يقال له : المنجور ، ومن أملاح الدبول ما يقال له : المنجور ، وعنده لواء ولا كنه بعيد من بلاد بنى عباس .

قال ياقوت (اللوح) ^(٣) بالفتح بلفظ اللوح من الخشب ناحية بسرقسطة يقال لها : اللوح وادى اللوح .

قال المؤلف (اللوح) لا أعرف موضعاً بهذا الاسم بل أعرف موضعاً فى بلاد بنى عبد الله ابن غطفان يقال له اللواح وأما اللوح الذى من الخشب ، فهو معروف يستعمله القراء فى قرى نجد ، وقد قال شاعر من شعراء النبط :

أبو بطن مثل اللوح معلقه قارىء ولاخط فيه البسملة والألوهية

قال ياقوت (اللوقة) ^(٤) بقرب اللوى بين جبل طيىء وزبالة ركايا طوال .

قال المؤلف (اللوقة) منهل معروف بهذا الاسم إلى هذا العهد يقال لها : لوقة وماؤها بعيد المنزع .

(١) انظر معجم ياقوت ج ٧ ص ٣٣٨ .

(٢) انظر معجم ياقوت ج ٧ ص ٣٤٠ .

(٣) انظر معجم ياقوت ج ٧ ص ٣٤١ .

(٤) انظر معجم ياقوت ج ٧ ص ٣٤٣ .

اللقاطة

قال ياقوت (اللقاطة) ^(١) موضع قريب من الحاجر من منازل بني فزارة قُتل فيه مالك ابن زهير أخو قيس الرأى ابن زهير ملك بني عبس دس عليه خديفة بن بدر من قتله عوضاً عن أخيه عوف بن بدر ، ولذلك احتاجت حرب داحس والغبراء . . وفيه قال الربيع بن زياد في الحماسة .

أقبعده مقتل مالك بن زهير ترجو النساء عواقب الأطهار
قال المؤلف (اللقاطة) الذى أعرفه بئر في شرقي أجا يقال لها : اللقيطة وعليها نخل وزرع
وهي معروفة بهذا الإسم إلى هذا العهد .

ماغرة

قال ياقوت (ماغرة) ^(٢) بالغين المعجمة والراء هو من المغرة وهو الطين الأحمر وتأتيها للأرض إسم موضع عن الزخشرى عن الشريف على بن عيسى بن حمزة الحسنى .
قال المؤلف (ماغرة) منهل لبنى عبد الله بن غطفان يقال له في هذا العهد (أبو مغير) وهو في عالية بلاد غطفان الشمالية يقال له إلى هذا العهد (أبو مغير) وفي عالية نجد الجنوبية منهل ماء يقال له مغير أبعثها في هذا العهد الأخير محسن بن بدر الهيضل موقعها شرقي سواد بابهل وياقوت لم يحدد الموضع .

المريسة

قال ياقوت (المريسة) ^(٣) بفتح أوله وتخفيف الراء وياء ساكنة وسين مهملة جزيرة في بلاد النوبة كبيرة يجلب منها الرقيق .
قال المؤلف (المريسة) الموضع الذى في بلاد النوبة لا أعرفه بل أعرف قرية من قرى الطائف يقال لها المريسية ، يملكها حمود بن زيد الشريف وبها آبار ومزارع يتركها سالك الطريق إلى الطائف على شماله بعد أم حمضه .

المناعة

قال ياقوت (المناعة) ^(٤) بالفتح وهو مصدر منع الشيء مناعة إسم جبل في شعر ساعدة ابن جؤيئة الهذلى :

-
- (١) انظر معجم ياقوت ج ٧ ص ٣٣٥ .
 - (٢) انظر معجم ياقوت ج ٧ ص ٣٦٦ .
 - (٣) انظر معجم ياقوت ج ٨ ص ٤٠ .
 - (٤) أنظر معجم ياقوت ج ٨ ص ١٦٦ .

أرى الدهر لا يبقى على حدثانه أبودُ بأطراف المناعة جَلَعَدُ

— الأُبود — الأَبَد وهو المتوحش — والجامد — السمين .

قال المؤلف (المناعة) جبل معروف في بلاد هذيل مما يلي الثنية طريقها الذي يتركه سالك الطريق بعد الشرائع على يمينه إذا انعرج به الطريق إلى يدْعَان ، وهناك بئر في بلاد القرائن يقال لها (مناعة) وبها غروس .

قال ياقوت (الموقف)^(١) مَعْمَل من وقف يقف محلة بمصر . . ينسب إليها أبو جرير الموقف الموقفى المصرى يروى عن محمد بن كعب القرظى روى عنه عبد الله بن وهب ، وسعيد بن كثير وعُفَيْر ، وهو منكر الحديث .

قال المؤلف (الموقف) الذى بمصر لا أعرفه ، وليس له ذكر بل الموقف المشهور موقف عَرَفَه الذى يجتمع به الحاج ، وهناك القرية الثانية من القرائن يقل لها الوقف ، وهى معروفة بهذا الاسم وهى مما يلي شقراء فى الجهة الجنوبية منها مسافة نصف ساعة للماشى الجَدَّ على قدميه وست دقائق للسيارة ، والفاصل بينه وبين ذات غسل الوادى الذى يقال له (العنبرى) فهذه التسمية تدل على أنها لبني العنبر التميميين وفى هذا العهد أغلب سكانها بنى خالد وبنى تميم .

قال ياقوت (مَهْرَات)^(٢) بلد بنَجْد من أرض مَهْرَة قريب حضرموت .

قال المؤلف (مَهْرَات) أنظر أيها القارىء كلام ياقوت حين قال مَهْرَات بنجد من أرض مهرة ، فأين أيها القارىء نجد من بلاد مهرة ، والذى فى نجد حضبة فى جهة المستوى يقال لها (مرة) وموضع المستوى بين الكتيبين ، الكتيب الأول الجاور لبلد الزلفى الذى فيه صعاقيق ، والكتيب الثانى الذى شرقى القصيم .

قال ياقوت (مِنْجَل)^(٣) بالكسر ثم السكون وفتح الجيم ولام ، والمنجل ما يستنجل متجل من الأرض أى يستخرج ، وقيل المنجل الماء المستنقع اسم واد فى شعر ابن مقبل :

(١) انظر معجم ياقوت ج ٨ ص ٢٠٠ .

(٢) انظر معجم ياقوت ج ٨ ص ٢٠٨ .

(٣) انظر معجم ياقوت ج ٨ ص ١٧٣ .

أَخَالَفَ رَبْعٌ مِنْ كُبَيْثَةٍ مَنْجِلًا وَجَرَّتْ عَلَيْهِ الرِّيحُ أَخُولَ أَخُولًا
وَالْمَنْجَلُ مَوْضِعٌ بِغَرْبِ صَنْعَاءِ الْيَمَنِ لَهُ ذِكْرٌ ... قَالَ الشَّنْفَرِيُّ :
أَمْسَى بِأَطْرَافِ الْحِمَاطِ وَتَارَةً تَنْفُضُ رَجُلِي مَسْبُطِيًّا مُعْضَفَرًا
وَأَبْنَى بَنِي صَعْبٍ بِحَرِّ دِيَارِهِمْ وَسَوْفَ أَلَاقِيهِمْ إِنَّ اللَّهَ يَسَّرَا
وَيَوْمَ بَذَاتِ الرَّسِّ أَوْ بَطْنِ مَنْجِلٍ هُنَالِكَ تَبْغَى الْعَاصِرُ الْمُنْتَوَرَا

قال المؤلف (منجل) عندى شك أنه في غربى صنعاء لأن الشنفرى قرنه بالرّس ،
والمشهور بهذا الاسم هو الوادى الذى يصب في وادى الرّمة في جنوبىها ، إلا أن يكون
في غربى صنعاء وادى يقال له (الرّس) . ولا أعلم في نجد موضعا يقال له (منجل)
إلا المنهل المشهور في جنوبى كتيب السّر ، ولكن هذا لا ينطبق عليه لأن أول الأول ميم
وأول الثانى همزة ولام (الأنبجل) .

منجور

قال ياقوت (مَنْجُورُ)^(١) أظنها التى قبلها لأنها أيضاً من قرى بلخ ... منها على
ابن محمد المنجورى أبو الحسن كان من العبّاد توفى في ذى القعدة سنة ٢١١ ذكره أبو عبد الله
محمد بن جعفر الوراق البلخى في تاريخه .

قال المؤلف (منجور) قد ذكرنا هذه الأسماء ومواقعها على ذكر النّجيرة ولا أحببت إعادتها
هنا لأن القارىء يراها قبل هذه العبارة .

المضيق

قال ياقوت (الْمَضِيقُ)^(٢) قرية في لُحَفِ آرَةَ بَيْنَ مَكَّةَ وَالْمَدِينَةِ أَغَارَتْ بَنُو عَامِرٍ وَرُئِيسُهُمْ
عَلْقَمَةُ بْنُ عَلَائَةَ عَلَى زَيْدِ الْخَيْلِ الطَّائِي فَالْتَقَوْا بِالْمَضِيقِ فَأَسْرَمَ زَيْدُ الْخَيْلِ عَنْ آخِرِهِمْ وَكَانَ فِيهِمْ
الْحَطِيطَةُ فَشَكَا إِلَيْهِ الضَّايِقَةُ فَمَنَّ عَلَيْهِ فَقَالَ الْحَطِيطَةُ :

إِلَّا يَكُنْ مَالِي بَنَاتٍ فَانَّهُ سَيَأْتِي شَأْنِي زَيْدًا ابْنَ مَهْلَلٍ
فَمَا نَلْتَمَسَا غَدْرًا وَلَكِنْ صَبَحْتَنَا غَدَاةَ التَّقِينَا فِي الْمَضِيقِ بِأَخِيلٍ
كَرِيمٍ تَفَادَى الْخَيْلِ مِنْ وَقَعَاتِهِ تَفَادَى خَشَاشِ الطَّيْرِ مِنْ وَقَعِ أَجْدَلٍ

(١) انظر معجم ياقوت ج ٨ ص ١٧٣ .

(٢) انظر معجم ياقوت ج ٨ ص ٨٣ .

والمضيق فيما قيل موضع مدينة الزَّبَاء بنت عمرو بن ظرب بن حسان بن اذينة السميذع ابن هوير العمليقي قاتلة جذيمة قالوا : وهى بين بلاد الخاناوقة وقرقيسيا على الفرات .

قال المؤلف (المضيق) هى الموضع المعروف على طريق نجد فى نخلة الشامية مشهورة بهذا الاسم يقال لها عين المضيق وهى التى يقول فيها شاعر من شعراء النبط :

كبدٍ يا كبد يالَى سبلها^(١) حريق يا سراهيش الأُمزان رشتها
والله إن لوتجى العين عين المضيق خمسة أيام ما ظن يطفئها

وهذى العين تملكها قبيلة الحرث من الأشراف ، وأميرهم فى هذا العهد على بن الحسين الحارثى . فلولاً أن ياقوت قال إنهما بين مكة والمدينة لم نذكرها .

قال ياقوت (مَرَسٌ)^(٢) بالتحريك والسين المهملة . موضع بالمدينة فى نونية ابن مقبل ، ومرس والمرس الحبل والمرس شدة العلاج ينسب إليه أبو عبد الله محمد بن اسماعيل بن القاسم بن اسماعيل العلوى المرسى المدينى روى عن أبيه عن جده قال بن مقبل :

واشتقَّت القُهْب ذات الخرج من مَرَس شَقَّ المقاسم عنه مِذْرَع الرِّدْن
وقالوا فى تفسيره قال خالد الخرج ببلاد اليمامة ومرس لبني نمير .

قال المؤلف (مَرَس) الحبال كما ذكر ياقوت معروفة عند أهل نجد بهذا الاسم ، وأما الخرج والقهب ، فهى فى عالية نجد لا فى اليمامة القهب قريب منهل البقرة تقع عنها فى جهة مطاع الشمس ، والخرج عن منهل عفيف جنوباً يعرف فى هذا العهد بفتح الراء (الخَرْج) وأما المرس فليس له ذكر لا فى اليمامة ، ولا فى بلاد بني نمير ، ولا فى عالية نجد هذا الذى ظهر لى والله أعلم بالصواب .

قال ياقوت (مَمَانٌ)^(٣) بالفتح وآخره نون والمحدثون يقولونه بالضم وإياه عنى أهل اللغة معان

(١) سبلها كناية عن سبل الزرع أنه حريق يابس من شدة المحبة فطلب من سراهيش الأُمزان أن ترشها كناية عن معشوقاته ثم عمل الشاعر تورية فجاء بعين المضيق اخفاء لحقيقته .

(٢) انظر معجم ياقوت ج ٨ ص ٢٣ .

(٣) انظر معجم ياقوت ج ٨ ص ٩٢ .

منهم الحسن بن علي بن عيسى أبو عبيد المعنى الأزدي المعاني من أهل معان البلقاني روى عن عبد الرزاق ابنه همام روى عنه محمد وعاصم ابن خزيمة وعمر بن سعيد بن سنان المنبجي وغيرهم وكان ضعيفا والمعان المنزل يقال الكوفة معاني أي منزلى .. قال الأزهرى وميمه ميم مفعول وهى مدينة فى طرف بادية الشام تلقاء الحجاز من نواحي البلقاء وكان النبى صلى الله عليه وسلم بعث جيشا إلى موته فيه زيد بن حارثة وجعفر بن أبى طالب وعبد الله بن رواحة فساروا حتى بلغوا معان فأقاموا بها وأرادوا أن يكتبوا إلى النبى صلى الله عليه وسلم عن تجمع من الجيوش وقيل قد اجتمع من الروم والعرب نحو مائتى ألف فنهاهم عبد الله بن رواحة وقال إنما هى الشهادة أو الطعن .. ثم قال :

جَلَبْنَا الخَيْلَ مِنْ أَجَاءِ وَفَرَجَ تَفَرُّهُ مِنَ الخَيْشِ لَهَا الْعُكُومُ
حَدَوْنَاهُمْ مِنَ الصَّوَّانِ سَيْبَتَا أَزَلَّ كَأَنَّ صَفْحَتَهُ أُدِيمُ
أَقَامَتْ لَيْلَتَيْنِ مِنْ مُعَانَ فَأَعْقَبُ بَعْدَ فِتْرَتِهَا جُحُومُ
فَرُحْنَا وَالْجِيَادُ مَسُومَاتُ تَفَنَّقَسَ فِي مَنَاخِرِهَا السَّمُومُ
فَلَا وَأَبَى مَأَبَ لَا يَبِينُهَا وَإِنْ كَانَتْ بِهَا عَرَبٌ وَرُومُ
فَعِبَانَا أَعْنَتْهَا لِحَاةَ عَوَابِسَ وَالْغُبَارُ لَهَا بَرِيمُ
بَذَى تَلَجَّبَ كَأَنَّ الْبَيْضَ فِيهَا إِذَا بَرَزَتْ قَوَانِسُهَا النُّجُومُ

قال المؤلف (معان) وكانت بعد ما ذكره ياقوت معركة موتة وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد قال لهذه السرية أميركم زيد بن حارثة فإن قتل فأمركم جعفر بن أبى طالب فإن قتل فأمركم عبد الله بن رواحة ثم سكنت ، فلما كانت المعركة قتل زيد بن حارثة ، فأخذ الراية جعفر بن أبى طالب ثم قطعت يده ، فأمسك الراية بيده الأخرى ، فقطعت لخطنها ، فقتل ، فأخذ الراية عبد الله بن رواحة ، فقتل رحمه الله أجمعين ، ثم أخذ الراية خالد بن الوليد ، فحاز إلى جبل قريب منهم ، وأسند القوم ظهورهم إلى سفح الجبل ، وهذا أول فتح من فتوحات خالد بن الوليد فى الإسلام ، وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحدث أصحابه عن هذه المعركة ، وفى بعض حديثه قال ثم أخذ الراية سيف من سيوف الله يعنى خالد بن الوليد ومعان باقى على اسمه إلى هذا العهد .

قال ياقوت (الْمَنَاطِرُ)^(١) جمع منظره وهو الموضع الذى يُنظر منه وقد يغلب هذا على المواضع العالية التى يشرف منها على الطريق وغيره . . . وقال أبو منصور المنظره فى رأس جبل فيه رقيب ينظر العدو ويحرس منه ، وهو موضع فى البرية الشامية قرب عُرض وقرب هيت أيضاً وقال عدى بن الرقاع :

| | |
|------------------------------------|--------------------------|
| وَكأنْ مُضْطَجِعَ امرئٍ أغفى به | لقرار عين بعد طول كرها |
| حتى إذا انْقَسَمَتْ ضَبَابَةٌ نومه | عنه وكانت حاجة فقضاها |
| ثم اتَّلاَّبَ إلى زمام مناخه | كبداء شدَّ ينسُعه حشاها |
| وغدَّتْ تنازعه الحديد كأنها | بيدانة أكل السباع طلالا |
| حتى إذا يبست وأسحق صرْعُها | ورأت بقيّة شلوه فشجاها |
| قلَّتْ وعارضها حصان خائض | صل الصهيل وأدبرت فتلاها |
| يتعاوران من الغبار ملأه | بيضاء محدثة هما نسجاها |
| تطوى إذا علوا مكانا جاسيا | وإذا السنايك أسهت نشرها |
| حتى اصطَلَى وَهَجَ المقيظ وخانه | أبقى مشاربه وشاب عنها |
| وثوى القيام على الصوى وتذاكرا | ماء المناظر قلبها وأضاها |

قال المؤلف (المناظر) لا أعلم موضعاً يقارب لهذا الاسم إلا نواظر المعروفة بهذا الاسم إلى هذا العهد ومياهاها قبة والزيرة والطليحي هذى فى شرقها والتي فى غربها ضيدة وشرى والوُبَالِيَّة . وهى معروفة بهذا الاسم إلى هذا العهد (نواظر) وقد مضى الكلام عليها فى مواضع من ج ٣ ص ١٠٣ و ١٠٤ أنظرها هناك موضحة فى ذلك الموضع من صحيح الأخبار .

قال ياقوت (شَهَارَةٌ)^(٢) من حصون صنعاء باليمن كانت بمن استولى عليه عبد الله شهارة ابن حمزة الزيدى الخارجى أيام سيف الإسلام .

قال المؤلف (شَهَارَةٌ) ما أعرف التى فى صنعاء بل أعرف موضعاً مذكراً فى جهة الطائف يقال له شهار وهو معروف فى تلك الناحية بهذا الاسم إلى هذا العهد .

(١) انظر معجم ياقوت ج ٨ ص ١٦٥ .

(٢) انظر معجم ياقوت ج ٥ ص ٣١١ .

الصاقب

قال ياقوت (الصاقب)^(١) بالقاف المكسورة ثم الباء جبل .

قال المؤلف (الصاقب) في عالية نجد الجنوبية وعنده موضع منخفض يقال لتلك الموضع جفرة الصاقب وليس في نجد جبل أعلاه أعظم من أسفله إلا هذا الجبل وقد وضعناه في ج ١ ص ٢٣٧ من هذا الكتاب .

صامغان

قال ياقوت (صامغان)^(٢) بفتح الميم والغين المعجمة وآخره نون كورة من كور الجبل في حدود طبرستان واسمها بالفارسية بَيمان .

قال المؤلف (صامغان) أعرف منهلاً في شرقي سواد باهلة وهذا السواد هو الذي يقال له في هذا العهد العرض يقال له صميغان وهو مما يلي الحرملية وهذا المنهل هو الذي نزلته عتبية أيام مناخ الحرملية المشهور مطيرو الروق من قحطان قاطنون على الحرملية وعتبية على هذا المنهل صميغان والخليس وأبو مروة والمعارك دائرة بين الحقيفين وهذا المنهل يحمل اسمه إلى هذا العهد (صميغان) .

الصمصعة

قال ياقوت (الصمصعية)^(٣) مالا بالهادية بنجد ابني عمرو بن كلاب بالعرف الأعلى .

قال المؤلف (الصمصعية) يمكن أنها منسوبة إلى رجل يقال له صمصعة أما أن يكون أبو عامر بن صمصعة أو صمصعة بن صوحان العبدي وهي للأول أقرب وأما قول ياقوت بالعرف المعروف بين منهل عشيره والحامة فليس عنده آبار والعرفاء التي تلى المطار فمحيط بها آبار كثيرة وأما العريف المشهور في عالية نجد الجنوبية فليس به آبار وأنا لم أعر على هذا الاسم الصمصعية .

ضاحك

وضويحك

قال ياقوت (ضاحك وضويحك)^(٤) الاسم من الضحك وتصغيره جبلان أسفل الفرش . قال ابن السكيت ضاحك وضويحك جبلان بينهما واد يقال له يمين في قول كثير :

سقى أم كلثوم على نأى دارها ونسوتها جَوْنُ الحياثم باكرُ
بذى هَيَذَبْ جَوْنُ نَجَزْهُ الصبا وتدفعه دفع الطلأ وهو حاسرُ
وسيل أكناف المرابد غدوةً وسيل عنه ضاحك والعواقرُ

(١) انظر معجم ياقوت ج ٢ ص ٣٣٢ . (٣) انظر معجم ياقوت ج ٥ ص ٣٥٩ .

(٢) انظر معجم ياقوت ج ٥ ص ٣٣٤ . (٤) انظر معجم ياقوت ج ٥ ص ٤٢٠ .

قال وضاحك في غير هذا ماء بيطن السرّ لبلقين . . وقال نصر ضاحك جبل في أعراض المدينة بينه وبين ضويحك جبل آخر وادى بين وضاحك أيضاً واد بناحية اليمامة وضاحك أيضاً ماء بيطن السرّ في أرض بلقين من الشام .

قال المؤلف (ضاحك وضويحك) الذى ذكره ياقوت في ناحية اليمامة ضاحك ثنية في العتك مما يلي عودة سدير وضويحك هو الثنية التى تلى نادق والعتك بين الثنيتين والأسماء سالفة الذكر لا أعلم مواضعها ولا أسماءها وضاحك الذى حددنا موضعه قد مضى الكلام عليه في كتابنا هذا .

قال ياقوت (مأوانة)^(١) مذكورة . . فى شعر ابن مقبل حيث قال :

هاجوا الرحيل وقالوا إنَّ شربهم ماء الزنابير من ما وانة الترع

— والترع — هو المَلآن كذا بخط ابن المَعلى الأزدى وقد ذكر ابن مقبل الزنابير فى موضع آخر من شعره وقرأته بالمرانة ولا يبعد أن يكون أشيع الفتحة للضرورة فصارت ألفاً فتكون بالراء والله أعلم فإن ما وانة لم أجده فى هذا الموضع .

قال المؤلف (ماوانة) لا أعرفها بهذا الاسم بل أعرف الزنابير التى ذكرت معها فى شعر ابن مقبل والزنابير فى أعلى وادى رنية وماوانة المذكورة ما أظن إلا أن تكون ماء الماوية المجاورة لماوان الواقعة فى بلاد بنى أسد ولكن المسافة الواقعة بين الماوية وبين الزنابير سحيقة ويمكن أنها فى وادى رنية أو قريبة منه ولكن طول الزمن قرض اسمها أو أن لها ذكراً باق يعرفه أهل تلك الناحية .

قال ياقوت (لُويّة)^(٢) كأنه تصغير لُيّة من لُوى يلوى موضع بالغور بالقرب من مكة دون بستان بن عامر فى طريق حاج الكوفة كان قفراً قبل فلما حجّ الرشيد استحسن فضاءه فبنى عنده قصرأ وغرس نخلاً فى خيف الجبل وسماه خيف السلام وفيها يقول بعض الأعراب :

خَلِيلِيَّ مَالِي لَا أَرَى بَلُويّة ولا بفنا البستان ناراً ولا سكناً

(١) انظر معجم ياقوت ج ٧ ص ٣٧٠ .

(٢) انظر معجم ياقوت ج ٧ ص ٣٤٤ .

تَحْمَلُ جِيرَانِي وَلَمْ أَدْرِ أَنَّهُمْ أَرَادُوا زِيَالًا مِنْ لُؤْيَةَ أَوْظَعَنَا
أَسْأَلُ عَنْهُمْ كُلَّ رَكْبٍ لَقِيْتُهُ وَقَدْ عَمِيَتْ أَخْبَارُ أَوْجِهِهِمْ عَنَّا
فَلَوْ كُنْتُ أَدْرِي أَيْنَ امْثُلُوا تَبِعْتُهُمْ وَلَكِنْ سَلَامَ اللَّهِ يَتَّبِعُهُمْ مِنَّا
وَيَا حَسْرَتِي فِي أَثَرِ تَرْكُنَا وَلَوْ عَتَى وَوَا كَبْدِي قَدْ فَتَنَّتْ كَبْدِي تُكْنَا

قال المؤلف (لُؤْيَةُ) لا أعرف موضعاً بهذا الاسم بل أعرف موضعاً يقار به وهو وادي آخره ساقطة منه الهاء يقال له وادي لُؤْيَى وهذا الوادي في شرقي حرحران .

اللهيب

قال ياقوت (اللهيبُ) ^(١) موضع في قول الأَفْوَه الأَوْدَى :

وَجَرَدَ جَمِيعَهَا بَيْضٌ خَفَافٌ عَلَى جَنْبِي تَضَارَعُ فَاللهيبُ

قال المؤلف (اللهيبُ) معروف بهذا الاسم إلى هذا العهد يقال له اللهيب وعنده منهل ماء يقال لهذا المنهل بقباء اللهيب وموقع هذا الجبل الأشهب الصغير الذي يقال له اللهيب بين نجح والتايعين وقد مضى الكلام عليه في هذا الكتاب .

المائب

قال ياقوت (المائبُ) ^(٢) بالباء المثناة ثم الباء الموحدة موضع في شعر كثير :

أَمِنْ آلِ سَلَمَى دَمْنَةٌ بِالدَّنَائِبِ إِلَى الْمَيْثِ مِنْ رِيْعَانِ ذَاتِ الْمَطَارِبِ
يَلُوحُ بِأَطْرَافِ الْأَجْدَةِ رَسْمَهَا بِذِي سَلَمٍ أَطْلَالُهَا كَالْمَذَاهِبِ
أَقَامَتْ بِهِ حَتَّى إِذَا وَقَدَ الْحَصَا وَقَمَصَ صَيْدَانِ الْحَصَا بِالْجُنَادِبِ
وَهَبَتْ رِيَا حِ الصَّيْفِ يَوْمِينَ بِالسَّفَا بِلِيَةِ مَافِي قَرَمَلٍ بِالْمَائِبِ

قال المؤلف (المائب) الذي أعرفه طريق في جبل اليمامة يقال له المويثبة وهي بين بلد الحريق وبين بلد القصب ولكن الشاهد الذي أورده ياقوت من شعر كثير وكثير ليس له اطلاع في تلك الناحية وذكر في شعره الذنائب ولية وذًا سلم وتلك المواضع بعيدة عما ذكرنا .

المنشأة

قال ياقوت (المنشأة) ^(٣) بالضم ثم الفتح وتشديد النون من نثيت الشيء إذا أطرته موضع في قول الأعشى :

(١) انظر معجم ياقوت ج ٧ ص ٣٤٥ . (٢) انظر معجم ياقوت ج ٧ ص ٣٥٠ .

(٣) انظر معجم ياقوت ج ٧ ص ٤٨٤ .

دعا رهطه حولي فجاؤا لنصره وناديت حياءً بالمشاة غيباً

قال المؤلف (المناة) لا أعرف موضعاً بهذا الاسم الاموضعاً واحداً وهو (المناة) الواقعة في جهة الطائف بها بساتين أكثرها الكروم والزمان وبها عين جارية تعرف بعين المناة وليس من الغريب أن شاعراً من أهل اليمامة يذكر موضعاً بالطائف وبالأخص الأعشى لأنه كثير التجوال في بلاد العرب وهو من من يحضر في عكاظ في الجاهلية وعكاظ قريب الطائف ولو علمنا أن هناك في جهة اليمامة موضع يطلق عليه هذا الاسم لأثبتناه .

قال ياقوت (محيلات) ^(١) موضع في شعراسرى القيس .

فجزع محيلات كأن لم تُقم به سلامة حولاً كاملاً وقُدُورُ

قال المؤلف (محيلات) الذى أعرفه وأثبتته الرواة هى (محيّة) وياقوت رحمه الله ذكر الموضعين (محيّة) في ج ٧ ص ٤٠١ من كتابه وذكر أيضاً (محيلات) والموضعان قريب بعضهما من بعض في الكتابة في المعجم وفي المواضع واسكن محيلات تغيرت تفسيراً بسيطاً فيقال لها في هذا العهد (الحلاني) وموقعه قريب من أبانات يقع في شمالها كما أن محيّا تقع في جنوبها .

قال ياقوت (المُرْتَمَى) ^(٢) بالضم ثم السكون وتاء مشاة من فوقها هو بئر بين القرعاء المرتعى وواقصة ممرّة رشاشها نيف وأربعون قامة لكنّها عذبة قليلة الماء ولها حوض وقباب خراب ثم إحسانه بنى وهب على خمسة أميال من المرتعى . قال أبو صخر الهذلى :

عَفَا سَرَفٌ مِنْ جَمَلٍ فَالْمُرْتَمَى قَفَرُ فَشَعْبٌ فَأَدْبَارُ التَّنِيَّاتِ فَالْعَمَرُ
فَخَيْفٌ مَنَى أَقْوَى خِلَافَ قَطِينِهِ فَسَكَةُ وَحْشٍ مِنْ جَمِيلَةٍ فَالْحَجَرُ
تَبَدَّتْ بِاجْيَادٍ فَقُلْتُ لَصُحْبَتِي الشَّمْسُ أَضْحَتْ بَعْدَ غَيْمِ أَمِّ الْبَدْرِ

وأظن هذا المرتعى غير ذلك والله أعلم .

قال المؤلف (المرتعى) الذى ذكره ياقوت بين القرعاء وواقصة . فالقرعاء وواقصة معروفتان

(١) انظر معجم ياقوت ج ٧ ص ٤٠١ .

(٢) انظر معجم ياقوت ج ٨ ص ١٤ .

إلى هذا العهد ولكن المرتضى قد اندرس وليس له ذكر وأما الذى ذكره أبو صخر الهذلى فى تهامة أو فى الحجاز فهو موضع حجازى لأن الشواهد التى ذكرت فيها الموضع كلها فى تهامة والحجاز سَرَف واد قريب مِنى وواد بين مكة والمدينة (وشعب) بدون إضافة والشعاب كثيرة فى مكة وغيرها وربما أن الشاعر قصد شعب مضاف وحدته الضرورة الشعرية فحذف المضاف إليه والشعاب المضافة فى مكة (شعب أجياء)، (وشعب على)، (وشعب عامر) وفى نجد (شعب جبلة)، و (شعب القد) و (شعب العسيبيات) والثنيات لا تكون إلاّ الثنايا التى بين الطائف ومكة، والغمر غربى سايه جبيل أسود يقال له (الغمر) وجبل بين الطائف ومُيسره يقال له الغمير. وخيف مِنى معروف الذى فيه مسجد الخيف. و (مكة) مشهورة و (الحجر) لا يكون إلاّ حجر إسماعيل و (أجياد) هو المعروف فى مكة.

المحمدية

قال ياقوت (المحمدية)^(١) أصله مشدد للتكثير والمبالغة من الحمد وهو اسم مفعول منه ومعناه أنه يحمد كثيراً وهو اسم لمواقع منها قرية من نواحي بغداد من كورة بطريق خراسان أكثر زرعها الأرز والمحمدية أيضاً ببغداد من قرى بين النهرين. . منها أبو على محمد بن الحسين ابن أحمد بن الطيب الأديب كتب عنه هبة الله الشيرازى وقال أنشدنا الأديب محمد بن الحسين لنفسه بالمحمدية من العراق فقال :

إذا اغترَبَ الحرُّ الكريمُ بدت له ثلاث خصال كلهن صعبُ
تفرَّقُ أحبابٌ وبَذَلُ لهيبة وإن مات لم تُشَقَّ عليه ثيابُ

قال المؤلف (المحمدية) أعرف قرية من قرى الخرج يقال لها (المحمدى) وهى قرية عامرة ذات نخيل وزروع وهى فى وادى الخرج من ملحقات اليمامة وفى مصر محلة يقال لها (المحمدى) تقع بجوارها مستشفى الدمرداش قريبة من العباسية بجوار قصر الزعفران الذى احتلته جامعة ابراهيم الآن لتدريس أبناء الشعب فيه .

قال ياقوت (مَارِدٌ)^(٢) بكسر الراء والدال موضعان والمراد كل شئٍ تمرد واستعصى

مازد

(١) انظر معجم ياقوت ج ٧ ص ٣٩٨ .

(٢) أنظر معجم ياقوت ج ٧ ص ٣٦٠ .

ومرّد على الشراى عتّا وطعّا وقد يجوز أن يشتقّ من غير ذلك إلا أن هذا أولى . . وهو حصن بدومة الجندل وفيه وفى الأبلق قالت الزبّاء وقد غزتهما فامتعتا عليها تمرّد ماردٌ وعزّ الأبلق فصارت مثلاً لكل عزيز ممتنع ومارد أيضاً فى بيت الأعشى .

فركنُ مِهْرَاسَ إلى ماردٍ فقاع منفوحة فالحائر
... وقال الأعشى أيضاً :

أجِدِّكَ وَدَعْتَ الصَّبِيَّ والولائدُ وأصبحت بعد الجوزِ فهين قاصدا
وما خلتُ أن ابتاع جهلاً بحكمة وما خلت مِهْرَاساً بلادى وماردا

قالوا فى فسرهِ — مِهْرَاسَ — ومارد — ومنفوحة — من أرض اليمامة وكان منزل الأعشى من هذا الشق . . . وقال الخفصى : ماردٌ قُصِيرُ بمنفوحة جاهلىّ .

قال المؤلف (ماردٌ) لم يُذكر فى أشعار العرب إلا هذين الموضعين ، أما الذى فى دومة الجندل فهو معروف إلى هذا العهد لكنه خراب ، أما الذى فى اليمامة فقد اندرس ولا يعرف . والمعروف فى هذا العهد من تلك المواضع منفوحة والحائر ومِهْرَاسَ ومارد قد اندرس اسمهما .

قال ياقوت (المَطَرِيَّةُ)^(١) من قرى مصر عندها الموضع الذى به شجر البَلَسَانَ الذى يُستخرج منه الدهن فيها والخاصية فى البئر يقال إن المسيح اغتسل فيها ، وفى جانبها الشمالى عين شمس القديمة مختلطة ببساتينها رأيتها ورأيت شجر البلسان وهو يشبه بشجر الحنّاء والرُّمّان أول ما ينشؤ ولها قوم يخرجونها ويستقطرون ماءها من ورقها فى آنية لطيفة من زجاج ويجمعونه بجدّ واجتهاد عظيم يتحصل منه فى العام مائتا رطل بالمصرى ، وهناك رجل نصرانىّ يطبخه بصناعة يعرفها لا يطلع عليها أحد ويصفى منها الدهن ، وقد اجتهد الملوك به أن يعلمهم فأبى وقال : لو قُتِلْتُ ما علمته أحداً ما بقى لى عقبٌ ، فأما إذا أشرّف عقبي على الانقراض ، فأنا أعلمه لمن شئتم . . . وتكون الأرض التى ينبت فيها هذا نحو مدّ البصر فى مثله يحوط عليه ، والخاصية فى البئر التى يسقى منها ، فإننى شربت من مائها ، وهو عذب وتطعمت منه دُهْنِيَّةً لطيفة . . . ولقد استأذن الملك الكامل أباه العادل أن يزرع شيئاً من شجر البلسان ، فأذن له

(١) انظر معجم ياقوت ج ٨ ص ٨٦ .

فغرم غرامات كثيرة وزرعه في أرض متصلة بأرض البلسان المعروف ، فلم ينجح ولا خلس منه دُهْنُ البتَّة ، فسأل أباه أن يُجرى ساقية من البئر المذْكورة ، ففعل فأبجح وأفلح ، وليس في الدنيا موضع ينبت فيه البلسان ويستحکم دهنه إلا بمصر فقط ، ولكن حدثني من رأى شجر البلسان الذي بمصر ، وكان دخل الحجاز فقال : هو شجر البشام بعينه إلا أنا ما علمنا أن أحدا استخرج منه دُهْنًا .

قال المؤلف (المطرية) معروفة ضاحية من ضواحي القاهرة وهي كما ذكر ياقوت أنها قريب عين شمس مختلطة ببساتينها ، وهي عامرة بالسكان ، أما البئر التي يقال أن المسيح اغتسل فيها فهي باقية كما زعم أهل تلك الناحية . أما البلسان فهو موجود إلى هذا العهد في تلك الناحية ولكن صناعته لا تعرف اليوم ، والمطرية وعين شمس يقعان في الشمال الشرق من القاهرة ، وهما باقيان إلى هذا العهد باسميهما .

عارمة

قال ياقوت (عَارِمَةٌ)^(١) مثل الذي قبله وزيادة هاء واشتقاقهما واحد وهو جبل لبني عامر بنجد .

وقال أبو زياد عارمة ملاء لبني تميم بالرَّمْل .

وقال ابن المَعْلَى الأزدی عارمة من منازل بني قُشَيْر بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة .
وقال الصَّمَّة بن عبد الله القشيري :

أقول لعمريَّاش صحبنا وجابر وقد حال دوني هضْبُ عارمة الفرد
قفا فانظرا نحوالحى اليوم نظرةً فإن غداة اليوم من عُهدة العُهد
فلما رأينا قُلَّةَ البشر أعرضت لنا وحبال الحزن غيَّبها البُعْدُ
أصابَ جَهولَ القوم تَنَتُّيم ما به فَحَنَّ ولم يملكه ذو القُوَّة الجلدُ

قال المؤلف (عارمة) قد ذكرنا فيما سبق في الجزء الأول ص ٥١ من كتابنا ، أنه طوف العرمة الشمالى ، فهي لا تكون إلا كما حددنا ، أو أنها في جبل اليمامة التي تقطنها بنو قشير ، وجمدة ، وعقيل . وأما قول ياقوت : أنها جبل لبني عامر بنجد ، فهذا ما نحكم

(١) أنظر معجم ياقوت ج ٦ ص ٩٤ .

بصحته ، ولأعلم في بلاد بنى عامر جبلا بهذا الاسم ولا تجد في هذا العهد من يحددها ، وتحديدنا لها بالتحري ، والله وليُّ التوفيق .

العاليات

قال ياقوت (العاليات)^(١) كأنه جمع عالية التي تذكر بعده . . . قال العمراني : العاليات موضع .

قال المؤلف (العاليات) يطلق على مواضع كثيرة ، منها عالية نجد الشمالية . ومنها عالية نجد الوسطى . ومنها عالية نجد الجنوبية . أما الشمالية : فهي لبني عبد الله بن غطفان وبني سليم . وأما عالية نجد الوسطى ، وعالية نجد الجنوبية . فهما لبني عامر . والمشهور بهذا الاسم هي جبال عليّة ، وما والاها من الجبال ، وهي التي عنها زهير بقوله :

شَطَّتْ بِهِمْ قَرَقَرَى ، بِرُكٍّ بِأَيْمَنِهِمْ وَالْعَالِيَّاتُ ، وَعَنْ أَيْسَارِهِمْ خَيْمٌ

وعليّة وما حولها من الجبال يقال لها (العاليات) وهي التي ذكرها ياقوت ، وهي بين وادي نساح ، ووادي بريك ، ووادي ماوان في وسطها وهي من جبال اليمامة .

العامرة

قال ياقوت (العامرة)^(٢) . . . منسوبة إلى رجل اسمه عامر ، وهي قرية باليمامة .

قال المؤلف (العامرة) ما أعرف قرية في اليمامة تقارب هذا الاسم إلا بلد (العمّارية) ولكن ياقوت ذكر (العامرة) منسوبة إلى عمّار ، فقال أنها قرية باليمامة لبني عبد الله ابن الدؤل ، وأنا لا أعلم بلداً باليمامة يقال لها العامرة .

قال ياقوت (عَتَكُ)^(٣) بفتح أوله وسكون ثانيه والكاف واشتقاقه كالذي قبله . . . قال عتك

نصر العتك واد باليمامة في ديار بنى عوف بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم قال :

* كَأَنَّ ثَنَاءَ الْعَتَكِ قَوْلٌ أَحْتَمَلُهَا *

قال المؤلف (عتك) معروف إلى هذا العهد ، وهو قاسم جبل اليمامة نصفين يبتدىء من

بلد القصب ، وينتهي قريب خزّة ، والعتك الثاني يبتدىء من غرى العرمة الشمالى ،

(١) انظر معجم ياقوت ج ٦ ص ١٠٠ .

(٢) انظر معجم ياقوت ج ٦ ص ١٠١ .

(٣) انظر معجم ياقوت ج ٦ ص ١١٧ .

ويتمهى في شريقها الشمال وبه منهل الحفر الذى يُعرف فى كتب المعاجم بحفر بنى سعد ،
وعند أهل نجد يُقال له (حفر العتق) وإذا جُمعاً يقال لها (العتكان) وفى العرب من جمعها
فى شعره كزهير بن أبى سلمى والزبرقان بن بدر . . قال زهير :

عَومُ السفين فلما حال دونهم فند القُرَيَاتِ فالعتكان فالكرُمُ
وقال الزبرقان بن بدر :

إن الغزالَ الذى ترجون عزته جمعٌ يضيق به العُتكانُ أو أُطدُ
وهما معروفان بهذين الاسمين إلى هذا العهد كما حددناهما .

قال ياقوت (عَتِيبٌ)^(١) بفتح أوله وكسر ثانيه وباء مثناة من تحت ساكنة وباء موحدة عتیب
جُفْرَةٌ عتیب بالبصرة احدى محالها . . . تنسب إلى عتیب بن عمرو من بنى قاسط بن هنب
ابن أفضى بن دُعْى بن جديلة وعدادهم فى بنى شيبان . . . وقال الأزهرى قال ابن الكلبي :
عتیب بن أسلم بن مالك ، وكان قد أغار عليهم بعض الملوك فقتل رجالهم جميعهم فكانت النساء
يقولن إذا كبر صبياننا أخذوا بثأر رجالنا فلم يكن ذلك . . . فقال عدى بن زيد
نرجيها وقد وقعت بقرّة كما ترجوا أصاغرها عتیب

قال المؤلف (عتیب) الموضع الذى ذكره ياقوت فى جهة البصرة لا أعرفه ، بل أعرف
جبلا فى عرض ابني شام يقال له (العتبي) وهو معروف عند جميع أهل تلك الناحية ، وهو
أقرب إلى الصواب من الأول الذى ذكره ياقوت .

قال ياقوت (عَجُوزٌ)^(٢) بلفظ المرأة العجوز ضدّ الشابة اسمٌ مجهور من جواهر الذّناء
يقال له حُزْوَى . . قال ذو الرُّمّة :

على ظهر جرّاءِ العجوز كأنها سَنِيَةٌ رَقَمَ فى سَرَاةِ قِرَامِ
والعجوز القبيلة والعجوز الحمر ويقال للمرأة الكبيرة عَجُوزٌ وعجوزة وللرجل الكبير
عجوز أيضاً .

(١) أنظر معجم ياقوت ج ٦ ص ١١٨ .

(٢) أنظر معجم ياقوت ج ٦ ص ١٢٤ .

قال المؤلف (عجوز) قال ياقوت (جمهور يقال له حُرُوزِي) وحزوي معروفة إلى هذا العهد قطعة رمل في شرقي الدَّهْناء يعرفها جميع أهل نجد والعجوز ما أعرفها ولا سمعت بها .

قال ياقوت (عَدَانُ) ^(١) بالفتح وآخره نون وروى بالكسر أيضاً . . قال الفراء والعَدَانُ عدان أيضاً بالفتح سبع سنين يقال مكثنا بمكان كذا وكذا عَدَانَيْنِ وهما أربع عشرة سنة الواحد عدانٌ وأما قول لبيد :

ولقد يعلم صبحي كلهم بعدانِ السَّيفِ صبرى ونقل
رابط الجأش على فرجهم أعطف الجون بمربوع مثل

فقال نصر عدان موضع في ديار بني تميم سيف كاظمة . . وقيل ماء لسعد بن زيد مناة ابن تميم وقيل هو ساحل البحر كله كالطَّف . . ورواه أبو الهيثم بعدان السيف بكسر العين بعداني السيف وقالوا أراد جمع العربية والأصل بعدائن السيف فأخر الياء . . وروى عن ابن الأعرابي قال عدان النهر بالفتح ضَفَّنَه قال الشاعر :

بَكَيْتُ على قتلى العَدَانِ فإنهم طالت إقامتهم بيطن بَرَام
وكانوا على الأعداء نَارَ محرَّقٍ ولقوهم حرماً من الأحرام
لأنهم لَكِي جزعاً فإني واثقُ برماحنا وعواقب الأيام

قال المؤلف (عدان) سكان قرى نجد الغربية يسمون قطع الرمال عدان . ومفردها عدانة ، وهذه اللغة منفردة بها سكان مسكه ، وضربة وما حولها . وأما بقية أهل نجد : فيسمونها عدام ، ومفردها عدامة . ولا أعلم موضعاً يقال له عدان إلا موضعاً واحداً في عالية نجد الشمالية ، وهو من مناهل الشربة . يقال لهذا المنهل في الجاهلية عدنة . وفي هذا العهد بدنة .

قال ياقوت (العَبْلَاءُ) ^(٢) بفتح أوله وسكون ثانيه والمد . . قال الأصمعي الأعبل والعبلاء العبلاء حجارة بيض . وقال الليث صخرةً عبلاءً بيضاء وقال ابن السكيت القنأُ جبال صغار سوداء ولا تكون القنئة إلا سوداء ولا الظراب إلا سوداء ولا الأعبل والعبلاءُ الأبيضاء ولا الهضبة

(١) أنظر معجم ياقوت ج ٦ ص ١٢٦ .

(٢) أنظر معجم ياقوت ج ٦ ص ١١٣ .

الاحمرء . . وقال أبو عمر العبلاء معدن الصُّفَر في بلاد قيس وقال النضر العبلاء الطريدة في سواد الأرض حجارتها بيض كأنها حجارة القدّاح وربما قدحوا ببعضها وليس المزو كنُها وقيل العبلاء اسم علم لصخرة بيضاء إلى جنب عكاظ . . قال خِداش ابن زهير وعندها كانت الوقعة الثانية من وقعات الفِجَار .

لم يبلغكم إنا جدعنا لدى العبلاء خندف بالقياد
وقال أيضا خدّاش بن زهير :

ألم يبلغك بالعبلاء أنا ضربنا خندفًا حتى استقادوا
نبئى بالمنازل عزّ قيس وودّوا لو تسبخ بنا البلادُ

. . وقال ابن الفقيه عبلاء البياض موضعان من أعمال المدينة وعبلاء الهُرْد والهُرْد نبت به يُصبغ أصفر والطريدة أرض طويلة لا عَرَض لها والعبلاء وقيل العبلات بلدة كانت لخُعم بها كان ذو الخلصة بيتٌ وصنمٌ وهى من أرض تَبالة وعبلاء زهو ذكرت في زهو وهى في ديار بني عامر .

قال المؤلف (العبلاء) قد أصاب الذى قال العبلاء اسم علم لصخرة بيضاء إلى جنب عكاظ وقد مضى الكلام على ذكرها وتحديد موقعها في آخر الجزء الثانى على تحديدنا لعكاظ .

قال ياقوت (نَفْزَةُ)^(١) بالفتح ثم السكون وزاى . مدينة بالمغرب بالأندلس ، وقال السلفى نَفْزَةُ بكسر النون قبيلة كبيرة منها بنو عميرة و بنو ملحان المقيمون بشاطبة ينسب إليها أبو محمد عبد الله بن أبى زيد عبد الرحمن الفقيه النفزى أحد الأئمة على مذهب مالك وله تصانيف وأبو العباس أحمد بن على بن عبد الرحمن النفزى الأندلسى سمع مشايخنا ودخل نيسابور وأصبهان وخرج من بغداد سنة ٦١٣ ، ودخل شيراز وأبو عبد الله محمد بن سليمان الميالىسى النفزى ، وهو ابن أخت غانم بن الوليد بن عمرو بن عبد الرحمن الخزومى أبى محمد من الأندلس روى خاله مات في شوال سنة ٥٢٥ ومولده سنة ٤٣٤ . . . قال أبو الحسن المقدسى وأبو محمد عبد الغفور ابن عبد الله بن محمد بن عبد الله النفزى وله تصانيف مات في ربيع الآخر سنة ٥٣٩ وأبوه من أهل الرواية .

(١) انظر معجم ياقوت ج ٨ ص ٣٠٤ .

قال المؤلف (نفرة) الذى أعرفه منهل ماء يقال له النَّفَازَى ، وهو من مناهل غطفان يحيط به مناهل كثيرة بلغة فى شماليه والأطلوحة فى شرقيه وطلال وعقيربان فى جنوبيه والآباء فى غربيه وجميع هذه المناهل فى عالية نجد الشمالية وهى لبني عبد الله بن غطفان .

قال ياقوت (نَقْعَاءُ)^(١) بالفتح ثم السكون والمد والنقاع من الأراضى الحرة التى لاحتزونة فيها ولا ارتفاع فإذا أفردت قيل أرض نقعاء ويجوز أن يكون من الاستنقاع وهو كثرة الماء فيها . . . ومن النقع وهو كثرة الماء أيضاً ومن النقع وهو الرى من العطش موضع خلف المدينة فوق النقيع من ديار مُزينة ، وكان طريق رسول الله صلى الله عليه وسلم فى غزوة بنى المصطلق وله ذكر فى المغازى ، وقال ابن إسحاق هو ماء وقد سماه كثير نقعاء راهط . فقال :

أبوكم تلاقى يوم نقعاء راهط بنى عبد شمس وهى تنفى وتقتل

ونقعاء قرية لبني مالك بن عمرو بن ثمامة بن عمرو بن جندب من ضواحي الرمل ونقعاء موضع فى ديار طيء بنجد عن نصر .

قال المؤلف (نَقْعَاءُ) راهط الذى ذكره كثير فى بيته ويضاف إليه المرج فيقال مرج راهط وبهذا المرج يوم عظيم بين الجيشين جيش بن الزبير وجيش مروان بن الحكم وهُزم جيش ابن الزبير وقتل رئيسه الضحاك بن قيس الفهري وأما نقعاء فلا أعرفها بل أعرف موضعين يقاربان لها (النقيع) و (النقيعة) الأول قريب المدينة ، والثانى فى غربى قرقرى مما يلي جبل قرادان فلم أسمع أحداً من العرب ذكر نقعاء راهط إلا كثير .

قال ياقوت (مَقَارِيبُ)^(٢) بالفتح وبعد الألف راء ثم ياء وباءً موحدة جمع المقرب اسم مقارب موضع موانى المدينة . . قال كثير :

ومنها بأجزاء المقارب دِمْنَةٌ وبالسَّفْح من فُرْغان آل مُصَرَّعْ

قال المؤلف (مقارب) هضبات يقال لها المقارب وهى قريب منهل البديعة وفى أعراب نجد من يسميها مقارب البديعة .

(١) انظر معجم ياقوت ج ٨ ص ٣٠٩ .

(٢) انظر معجم ياقوت ج ٨ ص ١٠٨ .

موثب قال ياقوت (مَوْثِبٌ)^(١) موضع الوثب بكسر التاء المثلثة ورواه ابن حبيب بفتح التاء قال أبو دواد الأيادي .

إِنَّ الْأُحْبَةَ آذَنُو بِسَوَادٍ بَكَرَ دَبْرُنَ عَلَى الْحَمُولَةِ حَادٍ
تَرَفَى وَبَرَفَمَهَا السَّرَابُ كَأَنَّهَا مِنْ عُمِّ مَوْثِبٍ أَوْ ضِنَاكَ خَدَادٍ
— عُمٌّ — طَوَالٌ — وَضِنَاكَ — ضَخَمٌ وَقِيلَ الْعُمُّ النَّخْلُ الطَّوَالُ ، وَالضِنَاكَ
شَجَرٌ عَظِيمٌ .

قال المؤلف (مَوْثِبٌ) معروفة إلى هذا العهد يقال لها المويثبة في جبل اليمامة مما يلي بلد
الحريق وهي تحمل هذا الاسم إلى هذا العهد (ثنية) ويأتي معها الطريق النافذ من قرى
سدير إلى الوشم والطرق المجاورة لها (المفرح) (وسرحان) (وأم المهسيم) (وأبا الخمران والسقطة)
(والمويثبة) سالفه الذكر .

برقان قال ياقوت (بُرْقَانُ)^(٢) موضع بالبحرين قُتل فيه مسعود بن أبي زينب الخارجي وكان
غَلَبَ على البحرين وناحية اليمامة بضع عشرة سنة حتى قتله سفيان بن عمرو العُقيلي سار إليه
بيني حنيفة، فقال الفرزدق :

وَلَوْلَا سُيُوفٌ مِنْ حَنِيفَةٍ جُرِّدَتْ بُرْقَانُ أَمْسَى كَاهِلُ الدِّينِ أَرْزُورًا
تَرَكَنَ لِمَسْعُودٍ وَزَيْنَبَ أُخْتَهُ رِدَاءً وَجَلْبَابًا مِنَ الْمَوْتِ أَحْمَرًا

قال المؤلف (برقان) قد ذكرنا المواضع التي يطلق عليها هذا الاسم واستشهدنا عليه بيت
شعر نبطي للشوئب الجذع من جذعان الرّوقه حين قال :

أَلَا لَأَعْدَتْ يَا يَوْمَ عَلَيْنَا بِيَعْنُ الْبِرْقَانِ نَهَارَ الْبِيرِقِ الْجَايِرِ عَنِ الْحُلَّةِ يَعْذَرُنَا
وقد ذكرنا على هذه المادة . برقا وهي قصر قريب الدوامي يقال لها : برقاء ، وهناك في
وادي فاطمة عين يقال لها برقاء .

(١) انظر معجم ياقوت ج ٨ ص ١٩١

(٢) انظر معجم ياقوت ج ٢ ص ١٣١ .

قال ياقوت (بُرْقَةُ الخال)^(١) قال القَتَّال الكلابي :

يا صاحبي أَوْلَاَ بعض املالى لا تَعْذُلَانِي فَإِنِي غير عَذَّال
واستحييا أن تَلوما أو ألومكما إِن الحياء جميلٌ أَيْمًا حال
إِنِّي اهْتَدَيْتُ ابْنَةَ البَكْرِى من أُمِّ
من أهل عَدُوَّة أو من برقة الخال

قال المؤلف (برقة الخال) الخال جبل معلوم والبرق المجاورة له معروفة منها أبرق الجلبه ،
وهو الذى يقول فيه دليم الطر المرشدى . بيت شعر من قصيدة له نبطية .
حين قال :

يم أبرق الجلبه جرى لى عشيه لواهنى الى عن أسبابها غاب
وهذا الأبرق تمره السيارات القاصده من المُوَيَّة إلى الدفينة .

قال ياقوت (بُرْقَةُ خَوَ)^(٢) فى ديار أبى بكر بن كلاب . . أنشد أبو زياد :

ما أنسَ فى الأيام لا أنسَ نِسْوَةً ببرقة خَوَ والمصور الخواليا
ردَدَنَ جمالَ الحى كل نخيس جلال ترى فى سِرِّ قَمِيهِ تجافيا
سقى دارَ أهلينا بمنعرج اللوى أغرَّ سماكى بسح العزاليا
تَرَوَّحَ غوريا وأصبح منجدا يُعَادِر ماء طيبَ الطعم صافيا

قال المؤلف (بُرْقَةُ خَوَ) معروفة فى بلاد بنى أسد وهذا اسمها الجاهلى فزادها المتأخرون
هاء فقالوا (الخوة) وعندها أبارق كثيرة وهى فى شرق حبشى الجبل المشهور ، وعليها قصر
يزرعونها أهل سميراء .

قال ياقوت (بُرْقَةُ الرَّامَتَيْنِ)^(٣) ذُكِرَت الرامتان فى موضعهما ، قال جرير :

لا يَبْهَمَدُنْ قومٌ تقادَمَ عهدُهم طَلَلٌ ببرقة رامتين محيِلُ
ولقد تسكون إذا تحل بغبطة أَيْامَ أهْلِكَ بالديار حُلُولُ
ولقد تُسَاعِفُنَا الدِّيار وَعَيْشُنَا لو دام ذاك بما نحب ظَلِيلُ

برقة الرامتين

(٢) انظر معجم ياقوت ج ٢ ص ١٤١ .

(١) انظر معجم ياقوت ج ٢ ص ١٤٠ .

(٣) انظر معجم ياقوت ج ٢ ص ١٤٢ .

قال المؤلف (برقة الرّامتين) هى رامة واحدة ومن أضرط من الشعراء ثناها لأجل إقامة الوزن وجري صاحب هذا البيت الذى ثناها به قد قال :

حيّا الفداة برامة الأطلالا رسماً تقادم عهده فأحالا

جاء بها مفردة وهى أ كثة رمل تمتدّ إلى قريب فروع العاقل وفى غربها قطيعات رمل وأحجاراً فهذى تعد من البرق التى ذكرها جرير .

برقة الروحان قال ياقوت (بُرْقَةُ الرّوّحان)^(١) روضة تنبت الرّمث باليمامة عن الحفصى . . . قال عبيد بن الأبرص :

لمن الديار بـُرقّة الرّوّحان دَرَسْتُ لَطولُ تقادُم الأزمان
فَوَقَفْتُ فِيهَا نَاقِي لِسْوَالِهَا وَصَرَفْتُ وَالْعَيْنَانِ تَبْتَدِرَانِ

وقال أوفى المازنى :

أبلغ أسيد والهجينم ومازناً ما أحدثتُ عكلٌ من الحدنان
اب الذى يحمى ذِمَارَ أبيكم أَمْسَى يَمِيدُ بِبِرْقَةِ الرّوّحان
يا قومُ أنى لَوْ حَشِيتُ مَجْمَعاً رَوَيْتُ مِنْهُ صَعْدَتى وَسِنَانى

قال المؤلف (بُرْقَةُ الرّوّحان) أجمع المؤرخون أن الرّوّحان فى الخرج وبرقته قريبة منه ، وقد قال لى الشيخ حمد الجاسر : أن فى الخرج واد يقال له (الرّيحان) فهذا الوادى من الأسماء التى تتعاور فيها الواو والياء كقول ميسونة الكلبيّة زوجة معاوية بن أبى سفيان حين قالت :

لبيت تخفق الأرواح فيه أحب إلّى من قصر منيفى

برقة عاقل فلو قالت تخفق الأرياح لاستقام بيتها وزنا ومعناً وأرض الخرج كثيرة الأبارق فيها .

قال ياقوت (بُرْقَةُ عاقل)^(٢) قال جرير :

إِنَّ الظَّلْمَانِ يَوْمَ بُرْقَةِ عاقلٍ قَدْ هِجَنَ ذَا خَبَلٍ فَرِذْنِ خَبَالَا

(١) انظر معجم ياقوت ج ٢ ص ١٤٢ .

(٢) انظر معجم ياقوت ج ٢ ص ١٤٤ .

قال المؤلف (بَرْقَةُ عَاقِلٍ) عَاقِلٌ هُوَادَى قَرِيبُ الرَّسِّ وَهُوَ الَّذِي يُقَالُ لَهُ فِي هَذَا الْعَهْدِ الْعَاقِلِيُّ فَلَا أَعْلَمُ فِي هَذَا الْعَهْدِ مَوْضِعًا يُقَالُ لَهُ (بَرْقَةُ عَاقِلٍ) وَالْبَيْتُ الَّذِي أوردته ياقوت لجرير من القصيدة التي مطلعها :

* حَيًّا الْغَدَاةَ بِرَامَةِ الْأُطْلَالَا *

قال ياقوت (بَرْقَةُ الْيَمَامَةِ)^(١) قال مضر بن ربيعة وقيل طليحة :

برقة اليمامة

ولو أن عفرأ في ذرى متمتع من الضمر أو برق اليمامة أو خيم
ترقى إليه الموت حتى يحطه إلى السهل أو يلقى المنية في العلم

قال المؤلف (بَرْقَةُ الْيَمَامَةِ) الْجِبَالُ الَّتِي ذَكَرْتُ مَعَهَا . الضمر من جبال العلم ويقرن هذا الجبل في أشعار العرب وأخبارها بالضامن ، وهناك جبل من جبال العلم يقال له (الصَّيْنِيَّةُ) ، وخيم من جبال الحصاة وقوله أو يلقى المنية في العلم ، وهناك جبل يقال له (العلم) وظنى أن الشاعر لم يعنه بل يعنى أى جبل شاهق ، واليمامة فيها برق عظيمة ، ولكن ما أعلم برقة مختصة بهذا الاسم .

قال ياقوت (بَطْنُ الرُّمَّةِ)^(٢) بضم الراء ، وتشديد الميم ، وقد يقال بالتخفيف ، بطن الرمة . وقد ذكر في الرمة ، وهو واد معروف بمالية نجد ، وقال ابن دريد : الرُّمَّةُ قَاعٌ عَظِيمٌ بِنَجْدٍ تَنْصَبُ إِلَيْهِ أَوْدِيَةٌ .

قال المؤلف (بَطْنُ الرُّمَّةِ) فُرُوعُ الرِّمَةِ قَرِيبُ جِبَالِ الْمَدِينَةِ ، وَيَنْتَهِي سِيلُهُ فِي رَوْضَةِ الزُّغَيْبِيَّةِ الْجَاوِرَةِ لِبَلَدٍ عَنِيْزَةٍ ، فَمِنْ هَذِهِ الرِّمَةِ إِلَى فُرُوعِ الْوَادِي يُطْلَقُ عَلَى هَذِهِ الْمَسَافَةِ بَطْنُ الرِّمَةِ لِأَنِّي لَمْ أُعْثِرْ عَلَى مَوْضِعٍ مُعَيَّنٍ بِهَذَا الْأَسْمِ يُطْلَقُ عَلَيْهِ بَطْنُ الرِّمَةِ إِلَّا مَا جَرَى عَلَيْهِ سَيْلُ هَذَا الْوَادِي .

قال ياقوت (بَطْنُ رُهَاطٍ)^(٣) بالضم في بلاد هذيل بن مدركه وقد ذكر رُهَاط . بطن رهاط

قال المؤلف (بطن رهاط) هو وادى معلوم ، والتعليق عليه كتعليقنا على بطن

(١) أنظر معجم ياقوت ج ٢ ص ١٤٩ .

(٢) أنظر معجم ياقوت ج ٢ ص ٢١٩ .

(٣) أنظر معجم ياقوت ج ٢ ص ٢١٩ .

الرمّة ، فأنى لم أسمع موضعا يقال له بطن رهاط ، وفى هذا العهد ليس لهذيل بل تملكه قبائل الروقة من عتبية .

بطن السر

قال ياقوت (بَطْنُ السَّرِّ)^(١) واد بين هجر ونجد كان لهم فيه يوم قال جرير :
أَسْتَقْبِلُ الْحَيُّ بَطْنَ السَّرِّ أَمْ عَسَفُوا فَالْقَلْبُ فِيهِمْ رَهِينُ أَيْنَا انصرفوا
قال المؤلف (بطن السر) معروف بهذا الاسم إلى هذا العهد ، وهو جبال رمل متراكمة بين اليمامة وشرف نجد ، وهو الذى يقول فيه امرؤ القيس وصاحبه :

فلم يترك بذات السَّرِّ ظبيا ولم يترك بجلبتها حمارا

وهو ليس بواد كما ذكر ياقوت . وبيت جرير المذكور فى هذه العبارة ليس له علاقة باليوم المذكور ، ولكن ياقوت أورد هذه العبارة على (بطن السر) ، والسر ليس له بطن معروف مختص بهذا الاسم ، وليس فى نجد واد يقال له (السر) ، وأما قول ياقوت أنه واد بين هجر ونجد ، فالتحديد صحيح ، ولكنه ليس بواد لأن الوادى معروف فى عالية نجد الجنوبية يقال لهذا الوادى (السره) .

بقرة

قال ياقوت (بَقَرَةُ)^(٢) بالتحريك مائة عن يمين الحَوَابِ لبنى كعب بن عبد من بنى كلاب وعندها الهروة وبها معدن الذهب .

قال المؤلف (بَقَرَةُ) معروفة بهذا الاسم إلى هذا العهد ، ولكنها ليست فى جهة الحَوَابِ لأنها فى عالية نجد الجنوبية ، والحَوَابِ فى طريق العراق كما ذكر المؤرخون أن كلاب الحَوَابِ نبحت فى مرور عائشة أم المؤمنين رضى الله عنها فى خروجها إلى العراق ، فلما سمعت الكلاب قالت : ما هذا الموضع ؟ قالوا : الحَوَابِ ، فعزمت على الرجوع ، فقال أصحابها : إن هذا المنهل غير الحَوَابِ ، فأقسم الأدلاء أنه غير الحَوَابِ ، فمضت فى طريقها رضى الله عنها وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لنسائه ذات يوم : ليت شعرى من إحداكن حين تنبها كلاب الحَوَابِ . وأما البقرة فهى باقية على اسمها إلى هذا العهد وليس للحَوَابِ عندها ذكر . وأما ما ذكره ياقوت حين قال وعندها الهروة وبها معدن الذهب ور بمأن هذا المعدن الذى وجد فى جبل قريب ظم أنه هوفليس بينه وبين البقرة الاجبيلات الحمار وهذا المعدن عرق يمتد من الغرب إلى جهة الشرق مسافة بعيدة وهو الذى اكتشف فى هذا العهد الأخير .

(١) انظر معجم ياقوت ج ٢ ص ٢٢٠ . (٢) انظر معجم ياقوت ج ٢ ص ٢٥٠ .

قال ياقوت (البير^(١)) ماءٌ في ديار طيء ويبرُ بغير تعريف بلد حصين من نواحي البير شهر زور .

قال المؤلف (البير) باقية إلى هذا العهد بهذا الاسم وهي من قرى اليمامة وقد قال شاعر من شعراء النبط من قصيدة نبطية له وهو بن ربيعة :

وشعوتن درب الصفرات والبير وحريلا يمال قطع الذراري
وظنى أن الشطر الأخير مصنوع لم يقله بن ربيعة بل قال :
* ياسايم عمره على غير شاري *

وأهل (البير) من قبيلة الدواسر فلما أورده ياقوت في معجمه يجب علينا ذكره لأنه في بلاد العرب من قرى الحمل التي عاصمتها (ثادق) .

قال ياقوت (بِقَارُ)^(٢) بفتح أوله وتشديد ثانيه يقال بَقَرَ الرجلُ يَبْقُرُ إذا حَسَرَ وأَعْيَا فكأن هذا المعنى يعنى سالكه قيل هو واد وقيل رملة معروفة وقيل موضع برمل عالج قريب من جبلى طيء قال لبيد :

فبات السيل يركبُ جانبيه من البقار كالعمد الثقال
وقال الحازمي البقار رمل بنجد وقيل بناحية اليمامة قال الأعشى :

تَصَيَّفَ رَمْلَةَ البقار يوماً فبات بتلك يضربه الجليدُ

وقال الأبيد بن هرثمة العُدْزى وكان تزوج امرأة وساق إليها خمسين من الإبل :

وإني لستمحُ إذ أفرقُ بيننا بأكتبة البقار يا أم هاشم

فأنفى صدقُ المحصنات إفاًلها فلم يبق الأجلة سكالبراعم

* وقنة البقار جليل لبني أسد وُنشد *

* كأنهم تحت السَّوَر قنة البقار *

قال المؤلف (بِقَارُ) ما أعرفها بهذا الاسم على هذا التحديد ولكني أعرف أودية

(١) أنظر معجم ياقوت ج ٢ ص ٣٢٨ .

(٢) أنظر معجم ياقوت ج ٢ ص ٢٤٩ .

وحزون يقال لها (أبقار) قافها غير مشددة وهي تحمل هذا الاسم إلى هذا العهد وموضعها بين بلد (عفيف) وبلد (القاعية) وأعرف واد في شمالي جبل اليمامة وهو خارج منها يقال له (بقر) والمنهل الذي مرّ ذكره يقال له (البقرة) وأبقار المذكورة تقارب لبنت لبيد وأما بيت الأعشى فلا أعلم رملة يقال لها (البقار) .

منعج

قال ياقوت (منعج^(١)) بالفتح ثم السكون وكسر العين والجيم وهو من نَعِجَ يَنْعِجُ إذا سمن وقياس المكان فتح العين لفتح عين مضارعه وبجيشه مكسوراً شاذ على أن بعضهم قد رواه بالفتح والمشهور الكسر وهو واد يأخذ بين حفر أبي موسى والنباج ويدفع في بطن فلج ويوم منعج من أيام العرب لبني يربوع بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم على بني كلاب قال جرير :

لعمرك لا أنسى ليالى منعج ولا عاقلاً إذ منزل الحى عاقل

— عاقل — واد دون بطن الرمة وهو يناوح منعجاً من قدامه وعن يمينه أى يحاذيه . وقيل منعج واد يصب من الدهناء . وقال بعض الأعراب :

ألم تعلمى يا دار ملحاء أنه إذا أجذبت أو كان خصباً جنابها
أحب بلاد الله ما بين منعج إلى وسلمى أن يصب سحابها
بلاد بها حلّ الشباب تيمى وأول أرض مسّ جلدى ترابها

وقال أبو زياد الوحيد ماءً من مياه بني عُقيل يقارب بلاد الحارث بن كعب ومنعج جانب الحى حمى ضربة التي تلى سبّ الشمال ومنعج واد لبني أسد كثير المياه وما بين منعج والوحيد بلاد بني عامر لم يخالطها أحد أكثر من مسيرة شهر ولذلك قالت نُحْلُ حيث ذهب الغزُرُ بأبلها

بني الغزُرُ ماذا تأمرون بهجمة ثلاثد لم تخلط بحيث نصابها
تظلّ لا بناء السبيل مناخة على الماء يعطى درّها ورقابها
أقول وقد ولّوا بنهب كأنه قداميس حوضى رملها وهضابها
ألهى على يوم كيوم سُويقة شفى غلّ أ كباد فساغ شرابها

(١) أنظر منعج ياقوت ج ٨ ص ١٨٠ .

فإنَّ لها بالليث حول ضربة كئائب لا يخفى عليه مصابها
إذا سمعوا يالفزر قالوا غنيمة وعوده ذل لا يخاف اغتصابها
بنى عامر لا سلم للفزر بعدها ولا أمن ما حثت لسفر ركبها
فكيف احتلاب الفز رشولى وضبيتي أرامل هزلى لا يحل احتلابها
وأربابها بين الوحيد ومنعج عكوفاً ترا آى سربها وقبائها
ألم تعلمى يالفزر كم من مصابة رهنا بها الأعداء ذاب منابها
وكل دلاص ذات نيرين أحكمت على مرة العافين يجرى حبابها
وإن رب جار قد حمينا وراءه بأسيفنا والحرب بشرى ذبابها

قال المؤلف (منعج) لم يصب ياقوت فى هذه العبارة الطويلة فى حرف واحد . فتأمل أيها القارئ ما سرده من عبارات ليظهر لك خطأه الذى نورد الفاحش منه . فقد قال : هو واد يأخذ بين حفر أبى موسى والنباج ويدفع فى بطن فلج والصحيح أن المسافة الواقعة بين حفر أبى موسى ومنعج مسافة اثني عشر يوماً لحاملات الأثقال . وقوله وقيل منعج واد يصب من الدّهناء ومنعج قد مضى تحديده فى ج ١ ص ٥٢ ، ١٢١ من هذا الكتاب ولكنى أعيد تكراره لما رأيت اضطراب هذه الرواية . فمنعج هو موضع دخنة اليوم ومنعج يشمل تلك الناحية ودخنة جزء منه وموقعها بين بلد نفاء وبين بلد الرس وجبل خزاز الذى كانت به الوقعة المشهورة بين (العدنانية) و (القحطانية) قريب منها يقع شمالها .

قال ياقوت (شرك) ^(١) بفتح أوله وسكون ثانيه وآخره كاف وهو مخفف من شرك شرك الطريق وهى الأخاديد التى تحفرها الدواب فيه أو من شرك الصائد فأما شرك بالسكون فلم أجده له معنى وشرك جبل بالحجاز . قال خدّاش بن زهير :

وشرك فأمواء اللديد فمنعج فوادی البیدی غمره فظواهره

قال المؤلف (شرك) ما أعرف موضعاً يقارب هذا الاسم إلا موضعاً واحداً يقال له فى هذا العهد (المشرك) من نواحي الطائف .

(١) أنظر معجم ياقوت ج ٥ ص ٢٥٥ .

شطيب قال ياقوت (شَطِيبٌ) ^(١) بفتح أوله وكسر ثانيه وكل شيء قد دته طولاً فكل واحد من ذلك المقدود شطبية وهو اسم جبل . . قال عمار بن عقيل :

سرى برقٌ فأرتقى يمان يضىء الليل كالفرار الهجان
يضىء دُرى طمئة أو شطيب وفلج من طمئة غير دان
أيامل من يرى رقات فلج زيارة من يرى علمى ذقان
ودون مزارها بلد يرجى به الفوج المنوق وهو وان
الفوج — المنوق — الجبل المؤذب .

قال المؤلف (شطيب) أعرف موضعين يقاربان لهذا الاسم يقال للأول (شطب) وهو قطعة من شعلان في لونه ومنظره ، وبينهما مسافة ساعة للمائى المجد على قدميه ، ويقع في شمالى شعلان والموضع الثانى يقال له (شطبة) قطعة جبل أسود بها بئر والاسم للبئر والجبل ، وهى واقعة في جبل شعلان ، ولا أعلم غير هذين الموضعين .

شعارى قال ياقوت (شُعَارَى) ^(٢) جبل وماء باليمامة عن الحفصى . . وأنشد لبعضهم :

كأنها بين شعارى والدائم شمطاء تمشى في ثياب أهدام
قال المؤلف (شُعَارَى) الذى يقارب هذا الاسم هو (ريع الشعر) المعروف عند جميع أهل نجد وهو في غربى سواد باهلة وهذا الريع هو الطريق النافذ من بلد القويعة إلى بلد الرويضة وقد سلكته مراراً ، وقد حدثنى الشيخ ناصر بن سعود بن عيسى فلما دار البحث بينى وبينه في سواد باهلة ووصلنا في حديثنا إلى هذا الريع قال : إن هذا الريع هو الذى يقال له (ثنية بن عصام) فقلت له : من هو بن عصام ؟ قال : هو عصام الباهلى حاجب النعمان بن المنذر الذى يقول فيه الشاعر :

نفس عصام سوّدت عصاماً وجعلته ملكاً هماماً
وفى هذا العهد لا يعرف هذا الريع إلا بريع الشعر .

(١) انظر معجم ياقوت ج ٥ ص ٢٦٧ .

(٢) انظر معجم ياقوت ج ٥ ص ٢٦٨ .

قال ياقوت (شعبُ جبَلَة) ^(١) قد ذكر جبلة في موضعها وكان فيه يوم من أيام العرب شعب جبلة اجتمع عليه أكثر قبائل العرب وكان النصر فيه لبنى عامر ، فقال لبيد :

منا حاة الشعب يوم تواعدت أسدٌ وذبيانُ الصفا وتميمُ
فارتثَ جَرَحاهم عشية هزمهم حتى بمنعرج المسيل مقيمُ
قوى أولئك أن سألت بخيمهم ولكل قوم في النواذب خيمُ
وإذا تواكلت المقانِبُ لم يزل بالتفر منّا منسَرٌ وعظيمُ

قال المؤلف (شعبُ جبلة) مشهور واليوم الذى يضاف إليه مشهور وهو يعرف بهذا الاسم إلى هذا العهد ، فيقال له شعب جبلة ، وجبلة هضبة حمراء عظيمة في وسط عالية نجد وقد ذكرناها في هذا الكتاب في مواضع كثيرة يراها السالك طريق مكة القاصد إليها إذا خلف أبا دخن والتفت على يمينه رآها بعينه .

قال ياقوت (شِعْرٌ) ^(٢) بكسر أوله بلفظ الشعر المقول موضع معروف أو جبل قريب من شعر الملح في شعر الجعدى يضاف إليه دارة . . قال ذو الرُّمَّة :

أقول وشِعْرٌ والعرائسُ يبنننا وسمرُ الدُّرَى من هضب ناصفة الحمرِ
وقال الأصمى شعر جبل الجهينة .. وقال ابن الفقيه شعرٌ جبل بالحى ويوم شعر بين بنى عامر
وغطفان عطش يومئذ غلام شابٌ يقال له الحكم بن الطفيل فحشى أن يؤخذ فخنق نفسه فسمى
يوم التخانق . . قال البرقي الهذلي :

سقى الرحمن حَزَمَ يُنابعات من الجوزاء أنواء غزارا
بمرتجز كأف على ذراه ركابُ الشام يحملان البهارا
يحط العُصم من أكفاف شِعْر ولم يترك بذى سَلع حمارا
وقال ياقوت أيضاً (الشُّعْرُ) بضم أوله ، يجوز أن يكون جمع أشعر كأنهم شبهوا هذا
الموضع بالأشعر لكثرة نباته وهو موضع بالدنهان لبنى تميم . . قال الخطيم المَكلى :

وهل أَرَيْنَ بين الحفيرة والحى حى النيرِ يوما أو بأكتبة الشعر

(١) أنظر معجم ياقوت ج ٥ ص ٢٧٠ .

(٢) أنظر معجم ياقوت ج ٥ ص ٢٧٣ .

قال المؤلف (شعر) يطلق على موضعين . الأول الذى ذكره ذو الرمة وقرنه بالعراس وهو أيضا الذى ذكره الخطيم العكلى لأنه قريب النير ورحم . وأما ما ذكره البريق الهذلى فهو يعنى (شعر) الواقع غربى كشب يعرفه جميع أهل نجد ، وهذا هو الموضع الثانى ، وقد مضى الكلام على الموضعين المذكورين فى كتابنا هذا .

الشعبية قال ياقوت (الشعبية)^(١) . . . قال أبو زياد : ومن مياه بنى تميم الشعبية والزبدية ، وهما بطن واد يقال له الحريم .

قال المؤلف (الشعبية) الذى أعرفه بهذا الاسم موضعين : الأول فى بلاد ثادق محلة فى جنوبية يقال لها (الشعبية) وهى محلة لآل سويلم ، وهى منزلة أمير ثادق عبد الله بن سعد ، ولكن هذه القرية ذهبت مع ذهاب أهلها ، وذهابها عجيب دفتها أكتبة الرمل ، وقد رأيتها بعينى ترى النخلة ما يظهر منها إلا جريدها ، والنخلة الثانية ما ظهر منها إلا نصفها ورؤوس البانى لم يبدو إلا شرفاتها . والموضع الثانى بئر فى بلد المؤلف ذات غسل فى جنوبها يقال لها الشعبية .

الشقائق قال ياقوت (الشقائق)^(٢) موضع فى شعر كثير حيث قال :

حلفت برَبِّ الموضعين عشيةً وغيطان فلَجْ دونهم والشقائقُ

قال المؤلف (الشقائق) معروفة أكتبة رمل مجاورة لبلد عنيزة فى جنوبها الغربى ، يقال لتلك الأكتبة (الشَّقِيقَة) ومن قال أن كثير ليس من أهل تلك الناحية ، فقل له أنه قرنها بفلج ، وفلج من الأسياح لأن الفلج يطلق على مجارى المياه فما دام أن (الشقيقة) باقية على اسمها ، وفلج باق على اسمه الذى يطلق عليه مجارى المياه فلا تكون إلا هى .

الدكادك قال البكرى (الدَّكَادِكُ)^(٣) بفتح أوله على لفظ جمع دَكْدَاك : موضع فى بلاد بنى أسد قال مُتَمِّمُ بن نُؤَيْرَة :

(١) انظر معجم ياقوت ج ٥ ص ٢٧٦ .

(٢) انظر معجم ياقوت ج ٥ ص ٢٨١ .

(٣) انظر معجم البكرى ج ٢ ص ٥٥٤ .

فَقَالَ أَتَبْكِي كُلَّ قَبْرِ رَأَيْتَهُ لَقَبْرِ نَوَى بَيْنَ اللّٰوَى فَالِدَ كَادِكِ

وَيُرَوَّى : فَالِدَوَانِك ، وهو أيضا هناك مجاور الدَّكَادِك . وكان مالك بن نويرة أخو مُتَمِّمِ المَرْثِي بهذا الشعر ، قُتِلَ بِالْمَلَا وَقَبْرُهُ هُنَاكَ . وَالْمَلَا : فِي بِلَادِ بَنِي أَسَد . قَالَ الْأَصْمَعِيُّ : قَدِيمُ مُتَمِّمِ الْعِرَاق ، فَجَعَلَ لَا يَمُتُ بِقَبْرِ إِلَّا بَكَى عَلَيْهِ ، فَقِيلَ لَهُ : يَمُوتُ أَخُوكَ بِالْمَلَا ، وَتَبْكِي أَنْتِ عَلَى قَبْرِ الْعِرَاق ؟ فَقَالَ : هَذِهِ الْأَيَّاتُ . وَبَعْدَ الْبَيِّنَاتِ :

فَقُلْتُ لَهُ : إِنَّ الْأَسَى يَبْعَثُ الْأَسَى فَدَعْنِي فِهَذَا كُلُّهُ قَبْرُ مَالِكِ

قَالَ الْمُؤَلَّفُ (الدَّكَادِكُ) لَا أَعْلَمُ فِي الْمَوْضِعِ الَّذِي قَبِرَ فِيهِ مَالِكُ بْنُ نُوِيرَةَ مَكَانًا يُقَالُ لَهُ (الدَّكَادِكُ) وَمَالِكٌ لَمْ يُقْتَلْ بِالْمَلَا كَمَا ذَكَرَ يَاقُوتُ ، وَلَكِنَّهُ قُتِلَ فِي الْبَطَاحِ الْوَادِي الَّذِي يَحْمِلُ اسْمَهُ إِلَى هَذَا الْعَهْدِ ، وَلَمْ يُقَسِّرْ إِلَّا فِي أَرْضِ الظُّلْفَعَةِ ، وَقَدْ أَخْطَأَ يَاقُوتُ بِاسْتِشْهَادِهِ بَيْتَ مُتَمِّمِ بْنِ نُوِيرَةَ عَلَى ضُلْفَعِ الْجَبَلِ الْمَشْهُورِ فِي عَالِيَةِ نَجْدِ الْجَنُوبِيَّةِ ، وَيَاقُوتُ رَحِمَهُ اللَّهُ لَا يَعْلَمُ أَنَّ فِي غَرْبِ الْقَصِيمِ مَوْضِعًا يُقَالُ لَهُ ضُلْفَعٌ ، وَهُوَ الَّذِي قُبِرَ فِيهِ مَالِكُ بْنُ نُوِيرَةَ ، وَلَمْ يَبْقَ مِنْ هَذَا الْأَسْمِ فِي هَذَا الْعَهْدِ إِلَّا الظُّلْفَعَةُ .

قَالَ يَاقُوتُ (حَرْثٌ) ^(١) بَفَتْحِ أَوَّلِهِ وَيَضُمُّ ، وَثَانِيهِ سَاكِنٌ ، وَآخِرُهُ ثَلَاثَةٌ مِثْلَةٌ ، حَرْثٌ . فَمَنْ فَتَحَ كَانَ مَعْنَاهُ الزَّرْعُ وَكَسَبُ الْمَالِ ، وَمَنْ ضَمَّ كَانَ مَرْتَجِلًا ، وَهُوَ مَوْضِعٌ مِنْ نَوَاحِي الْمَدِينَةِ ... قَالَ قَيْسُ بْنُ الْخَطِيمِ :

فَلَمَّا هَبَطْنَا الْحَرْثَ قَالَ أَمِيرُنَا حَرَامٌ عَلَيْنَا الْحَرْثُ مَا لَمْ نَضَارِبْ
فَسَاخَمَهُ مِنَّا رَجَالٌ أَعَزَّةٌ فَمَا رَجَعُوا حَتَّى أُحِلَّتْ لَشَارِبِ
... وَقَالَ أَيْضًا :

وَكُنْهُمْ بِالْحَرْثِ إِذْ نَعْلُوهُمْ غَمٌّ يَعْبِطُهَا غَوَاةُ شَرُوبِ
قَالَ الْمُؤَلَّفُ (حَرْثٌ) مَا أَعْلَمُ مَوْضِعًا يَقَارِبُ هَذَا الْأَسْمَ إِلَّا بِلَادَ وَاسِعَةِ أَوْدِيَةِ وَمِيَاهِ وَمَزَارِعِ يُقَالُ لَهَا (الْحَارِثِيَّةُ) وَمَوْقِعُهَا عَنِ الطَّائِفِ جَنُوبًا ، وَهِيَ مَخْتَصَةٌ لِقَبَائِلِ بَنِي الْحَارِثِ وَمِنْ النَّسَابِينَ مَنْ يَنْسَبُهَا إِلَى قَبَائِلِ (مَذْحِجٍ) الَّذِينَ مِنْهُمْ مُلُوكُ نَجْرَانَ بَنُو عَبْدِ الْمَدَانِ .

(١) أَنْظَرَ مَعْجَمَ يَاقُوتَ ج ٣ ص ٢٤٦ .

ذارة

قال ياقوت (ذَرَاة)^(١) حصن في جبل جُحاف باليمن .

ذرا

وقال البكري (ذُرَا)^(٢) بضم أوله مقصور : موضع باليمن .

قال المؤلف (ذرّة) لما اتفق الشيخان ياقوت والبكري أنها باليمن فقد جزمنا على أنها موضع في أبهى عاصمة بلاد عسير وهى جبل على ظهره قصر يقال له (ذرة) فلا أعلم هل هذا الاسم يطلق على الجبل أم على القصر أو كلا الاثنين وهذا الاسم باق يعرفه جميع سكان تلك الناحية ومن جاءها من الناس .

الستارة

قال ياقوت (السَّتَارَةُ)^(٣) مثل الذى قبله وزيادة هاء معناه معلوم قرية تطيف بُرزة في غربها متصل بجبلّة وواديهما يقال له لحف .

قال المؤلف (الستارة) قرية من قرى الأفلاج معروفة بهذا الاسم إلى هذا العهد وقد مضى الكلام عليها في تعليقنا على بيت إسرؤ القيس حين قال :

بَعْنَى ظَفْنِ الْحَيِّ لَمَّا تَحَمَّلُوا لَدَى جَانِبِ الْأَفْلاجِ مِنْ جَنْبِ قَيْمُرَا
فذكرناها مع ذكر قرى الأفلاج في ج ١ ص ٥٧ أنظرها هناك .

سحيل

قال ياقوت (سَحْبَلٌ)^(٤) بفتح أوله وسكون ثانيه ثم باءٍ موحدة مفتوحة والسَّحْبِلُ العريض البطن ويقال وعَلا سَحْبَلٌ واسعٌ وهو موضع في ديار بنى إلخارث بن كعب كان جعفر ابن عُلمبة إلخارثى يزور نساء بنى عقيل فنذر به القوم قبضوه وكشفوا دُبْرَ قيصه ور بطوه إلى جُمته وجعلوا يضربونه بالسياط ويقبلون ويدبرون به على النساء اللواتى قد كان يتحدث إليهن حتى فضحوه وهو يستعفيهم ويقول يا قوم القتل خير مما تصنعون . . فلما بلغوا منه مرادهم أطلقوه فضت أيام وأخذ جعفر أربعة رجال من قومه ورصد المُقْبِلِينَ حتى ظفر برجل ممن كان يصنع به ذلك قبضوا عليه وفعلوا به شراً مما فعل بجعفر ثم أطلقوه فرجع إلى الحى فأنذروهم فتبعهم سبعة عشر فارساً من بنى عقيل حتى لحقوا بهم بوادٍ يقال له سحيل فقاتلهم جعفر فيقال أنه قتل فيهم حتى لم يبق من المُقْبِلِينَ إلا ثلاثة نفر وعمد إلى القتل فشدّهم على

(١) انظر معجم ياقوت ج ٤ ص ١٩٣ . (٢) انظر معجم ياقوت ج ٥ ص ٣٥ .

(٣) انظر معجم البكري ج ٢ ص ٦١٠ . (٤) انظر معجم ياقوت ج ٥ ص ٤٣ .

الجمال وأنفذهم مع الثلاثة إلى قومهم فمضى العقيليون إلى والى مكة إبراهيم بن هشام الخزومي وقيل السري بن عبد الله الهاشمي فطلب جعفرًا ومن كان معه يومئذ حتى ظفروا بهم وحبسهم فذلك قول جعفر بن عتبة في محبسه :

| | |
|---|--|
| ألا لا أبالي بعد يوم سَحَبِل | إذا لم أَعَذَّبْ أن يجيء حَمَامِيَا |
| تَرَكْتُ بَأَعْلَى سَحَبِل وَبَضِيْقَه | مُرَاقَ دَم لَا يَبْرَحُ الدَّهْرَ نَاوِيَا |
| شَفِيتُ بِهِ غِيْظِي وَحَرْبَ مَوَاطِنِي | وَكَانَ شَنَاؤُهُ آخِرَ الدَّهْرِ بَاقِيَا |
| فَدَوَّى لَبَنِي عَمِي أَجَابُوا لِدَعْوَتِي | شَفَوْا مِنْ بَنِي الْقِرْعَاءِ عَمِي وَخَالِيَا |
| كَأَنَّ بَنِي الْقِرْعَاءِ يَوْمَ لَقِيْتَهُمْ | فَرَاغَ الْقَطَالَاتِينَ صَعَقْرًا يَمَانِيَا |
| أَقُولُ وَقَدْ أَجَلْتُ مِنَ الْقَوْمِ عَرَكَةً | لِيَبْكُ الْعَقِيلِيُّينَ مَنْ كَانَ بَاكِيًا |
| فَإِنْ بَقُرْبِي سَحَبِلُ الْأَمَارَةِ | وَنَضَحَ دَمَاءُ مِنْهُمْ وَمَحَانِيَا |
| وَلَمْ أَرَلِي مِنْ حَاجَةٍ غَيْرِ أَنْتِي | وَدَدْتُ مُعَاذًا كَانَ فِيمَنْ أَتَانِيَا |
| شَفِيتُ غُلِيلِي مِنْ حَشِينَةٍ بَعْدَمَا | كَسَوْتُ هَذِيلَ الْمَشْرِفِ الْيَمَانِيَا |
| أَحَقًّا عِبَادَ اللَّهِ أَنْ لَسْتُ نَاطِرَا | صَحَارَى نَجْدٍ وَالرِّيَاحِ الذَّوَارِيَا |
| وَلَا زَأْرًا شُمَّ الْعِرَانِينَ تَنْتُمِي | إِلَى عَامِرٍ يَحْلُلْنَ رَمْلًا مَعَالِيَا |
| إِذَا مَا أَتَيْتِ الْحَارِثِيَّاتِ فَاَنْعَمِي | لَهُنَّ وَحَبْرُهُنَّ أَنْ لَا تَلَايَا |
| وَقَوْدَ قُلُوصِي بَيْنَهُنَّ فَإِنَّهَا | سَتَبْرِدُ أَكْبَادُ وَتَبْكِي بَوَاكِيًا |
| أَوْصِيَكُمْ إِنْ مِتُّ يَوْمًا بِعَارِمٍ | لِيَفْنِي غِنَايَ أَوْ يَكُونَ مَكَانِيَا |

عازم ابنه ، وبه كان يكتنى ، ثم أخرج جعفر بن عتبة ليقتل ، فانقطع شمعُ نعله ، فوقف فأصلحه ، فقال له رجل : أَمَا يَشْفَلُكَ مَا أَنْتَ فِيهِ ، فقال :

أَشَدُّ قِبَالٍ نَعْلِي أَنْ يَرَانِي عَدُوِّي لِلْحَوَادِثِ مُسْتَكِينَا

وقام أبوه إلى كل ناقة وشاة له فخر أولادها وألقاها بين يديها ، وقال : أبكين معي على جعفر ، فجعلت النوق ترغو والشاء تنغو والنساء يصحن ، ويبكين وأبوه يبكي معهن ، فما روى أن يومًا كان أجمع ولا أظعم من يومئذ .

قال المؤلف (سَحْبَلٌ) وادى فى أسفل تباله معروف بهذا الاسم إلى هذا العهد .

ولكن انظر أيها القارئ هذا التصادف العجيب حين قال الشاعر :

أوصيكم إن مُت يوماً بعارم ليغنى غنائى أو يكون مكانيا

فقال ياقوت : عارم ابنه ، وبه كان يكنى ، والسجن الذى سجن فيه يقال له عارم ،

وهو السجن الذى أسسه عبد الله بن الزبير فى مكة ، وسجن فيه محمد بن الحنفية . . وقال محمد ابن كثير فى ذلك :

تخبر من لا قيت أنك عائد بل العائد المحبوس فى سجن عارم

انظر معجم ياقوت ج ٦ ص ٩٤ .

قال البكرى (عَسْكَرٌ)^(١) على لفظ اسم الجيش : موضع محدد فى رسم القرع .

عسكر

والعسكر أيضا : قُرَى متصلة ببغداد ، وأصل العسكر : الجماعات .

قال المؤلف (عسكر) أعرف جبلاً سودا متصلة بشعباء فى جهتها الشمالية ، يقال لتلك الجبال (العساكر) وعندها منهل ماء يقال له المطيوى ، فيضاف إليها ، فيقال له (مطيوى العساكر) وموضع تلك الجبال فى شعباء مما يلى القطب الشمالى .

قال ياقوت (الفَرِغُ)^(٢) بالفتح ثم السكون ، وآخره غين معجمة . والفَرِغُ : مَفَرِغٌ الدَّلو ، وهو ما بين العراق . . وفرغ القبة ، وفرغ الحفر بلدان لقيم بين الشقيق وأود ، وخُفَاف ، وفيها ذئاب تأكل الناس .

قال المؤلف (الفرغ) الذى أعرفه بهذا الاسم يطلق على خمسة مواضع ، كل قرية من قرى الوشم لها فرغ جنوبىها مرات إذا قصدت الغرب وخرجت من صفرائها ، أتيت الفرغ وأنثيه ، والقرين ، وشقراء ، كل واحدة منهن لها فرغ وأشيقر ، والفرعه فرغها واحد ، وكل قرية من تلك القرى يضاف إليها فرغ ، وفى قرية بنى سدوس : بئر جاهلية يقال لها الفرغ ، وإذا جُمِعَتْ

الفرغ

(١) انظر معجم البكرى ج ٣ ص ٩٤٣ .

(٢) انظر معجم ياقوت ج ٦ ص ٣٦٥ .

التابعة لقرى الوشم قيل لها الفروغ ، وإذا نزلتها الأعراب في الربيع وسألهم عن أهلهم قالوا :
في فروغ الوشم .

قال ياقوت (الفَرُودُ)^(١) بالفتح كأنه فعول من الأفراد إسم موضع . . قال عبيد بن الفروود
أيوب يذكره :

ولو أن قاراتٍ حوالى جُلاجلٍ يُسمّين سَلَمَى والفُروود وحوملا
يوازن ما بى من هَوَى وصباية لكان الذى ألقى من الشوق أثقلا

قال المؤلف (الفروود) ذكر هذا اللص ثلاثة مواضع مع الفروود ولكنّها متباعدة جلاجل
من قرى سدير وسلمى إحدى جبلى طيء وحومل جبل في الجنوب كل موضع عن الآخر
مسافة عشرين يوم أو أكثر ، وأما الفروود فلا أعلم بهذا اللفظ بل أعرف موضعاً يقال له
الفرايد وهى فرايد مجيره وفيه الفرده والفريده ومواقع كثيرة تقارب لهذا الاسم .

قال ياقوت (الْوَرِكَةُ)^(٢) بفتح أوله وكسر ثانيه وكاف بلفظ تأنيث الْوَرِكِ وهو الْفَخِذ الْوَرِكَةُ
رملة ويروى بسكون الراء بلفظ الذى بعده وهو موضع باليمامة عند الْغَزِيرِ ماء لبني تميم .
وقال أبو زياد وذكر مواضع وَحَوْاً بالرمل من أرض اليمامة لبني ظالم من بني نعيم قال :
وبلاد بني ظالم هذه التى ذكرت لك من نخيلها ومياها برملة تسمى الْوَرِكَةُ فى غربى اليمامة .

قال المؤلف (الْوَرِكَةُ) جميع هذه المواضع لم يبق منها شىء على اسمه إلا الْغَزِيرُ فهو من
العهد الجاهلى إلى هذا العهد وجميع الأكنبة التى منها الْوَرِكاء جميعها غربى الْغَزِيرِ وجميع تلك
المواقع ذكرها الحمدانى ولكنى لم أهتدى إليها فى هذا العهد .

قال الْبَكْرِى (مِلْحَةٌ)^(٣) بكسر أوله وإسكان ثانيه وبالحاء المهملة : موضع ، قد تقدم
ملحة ذكرها فى رسم الأشعر .

قال المؤلف (مِلْحَةٌ) هى هضة شهباء كأنها قطعة ملح ، فلذلك سميت ملحّة وهى شرقى

(١) انظر معجم ياقوت ج ٦ ص ٣٧٠ .

(٢) انظر معجم ياقوت ج ٨ ص ٤١٧ .

(٣) انظر معجم الْبَكْرِى ج ٤ ص ١٢٥٤ .

بيشة باقية على اسمها إلى هذا العهد وهى التى عنها الحارث بن حِزَلَّة فى معلقته حين قال :

إِنْ نَبَشْتُمْ مَا بَيْنَ مِلْحَةٍ فَالضَّاءُ قَبْرٌ فِيهِ الْأَمْوَاتُ وَالْأَحْيَاءُ

فإذا أردت أيها القارىء الاطلاع عليها بما هو أبسط من هذا فانظرها فى ج ١ ص ٢٣٧ من هذا الكتاب .

معنى قال البكرى (مُعْنِق) ^(١) بضم أوله على لفظ مُعْنِل من أَعْنَق : جبل معروف مُنِيف ، قال الطائى :

وَمَا هَضْبَتَا رَضْوَى وَلَا رُكْنُ مُعْنِقٍ وَلَا الطَّوْدُ مِنْ قُدْسٍ وَلَا أَنْفُ يَذْبُلَا
بِأَثْقَلٍ مِنْهُ وَطَاةٌ يَوْمَ يَغْتَدِي فُيَاقِي وَرَاءَ الْمَلِكِ تَحْرَأُ وَكُلَّكَالًا

قال المؤلف (معنى) ذكر معه ثلاثة جبال كلها باقية على اسمائها وهى (رضوى) وهى جبل لجبينة وهو معروف بهذا الاسم إلى هذا العهد و (يذبل) هو جبل صبحاء المعروف بهذا الاسم الواقع فى غربى حدود بلاد باهلة وتشترك فيه بنو عاصر ولا يعرف اليوم إلا بصبحاء ومعنى قد اندرس اسمه ، فلا أعلم أين يكون .

النبأوة قال البكرى (النَّبَاوَة) ^(٢) بفتح أوله وبالواو على وزن فَعَالَة : موضع معروف بالطائف . وفى الحديث : خطب النبىء صلى الله عليه وسلم يوماً بالنباوة من الطائف .

قال المؤلف (النبأوة) ما أعرف موضعاً قريب الطائف بهذا الاسم بل أعرف منهلين فى وسط نجد يقال للأول النبوان ، وللثانى نبيوين ، وقد مضى الكلام عليهما فى هذا الكتاب .

نطاع قال البكرى (نِطَاع) ^(٣) بكسر أوله وبالعين المهملة فى آخره : أرض قريبة من البحرين مَنَازِلُ لَبْنَى رِزَاحٍ مِنْ بَنِي تَغْلِبَ مَذْكُورَةٌ فِي رَسْمِ الْقَاعَةِ . وفيها أغارت بنو تميم عليهم فقتلت بنى رِزَاحَ ، وَغَنِمَتْ أَمْوَالَهُمْ ، قال الحارث بن حِزَلَّة يَنْعَى ذَلِكَ عَلَى بَنِي تَغْلِبَ :
لَمْ يُحْلُوا بَنَى رِزَاحٍ بِيَرْقَا نِطَاعٍ لَهُمْ عَلَيْهَا رُغَاةٌ
يقول . لم يدعوا لهم راعية .

وَادَّعَى الْفَرَزْدَقُ أَنَّ صَفْصَعَةَ بْنَ نَاجِيَةَ كَانَ رَئِيسَ النَّاسِ فِيهَا ، قال :

(١) أنظر معجم البكرى ج ٤ ص ١٢٤٥ . (٢) أنظر معجم البكرى ج ٤ ص ١٢٩٣ .

(٣) أنظر معجم البكرى ج ٤ ص ١٣١٣ .

وَرَبِيسُ يَوْمِ نِطَاعٍ صَعَصَعَهُ الَّذِي حِينًا يَضُرُّ وَكَانَ حِينًا يَنْفَعُ
ورأيت في كتاب قُرِيءَ على أبي بكر بن دُرَيْدٍ : نِطَاعٌ بفتح أوله ، وكذلك روى
الأخفش يَنْتَ ربيعة بن مَقْرُومَ :

وَأَقْرَبُ مَوْرِدٍ مِنْ حَيْثُ رَا حَا أَثَالٌ أَوْ غَمَازَةٌ أَوْ نِطَاعٌ
قال المؤلف (نِطَاع) قرية معروفة بهذا الاسم إلى هذا العهد وهو في الجاهلية في بلاد
بنى تميم ، وقد مضى الكلام عليه في ج ١ ص ٢٤٠ فانظره في تعليقنا على بيت الحارث
ابن حِلْزَةَ .

قال البكري (نِضَادٍ)^(١) بفتح أوله وبالبدال المهملة في آخره : جبل يأتي ذكره وتحديدده نضاد
في رسم ضرية .

وقال ابن حبيب : هو جبل بالعالية وأنشد :
كَأَنِّي إِذَا أَتَيْتُهُمْ لِفَرْقِي أَتَيْتُهُمْ بِأَنْقَلٍ مِنْ نِضَادٍ
وقال كثير :

كَأَنَّ الْمَطَايَا تَتَقَى مِنْ رَبَابِهِ مَنَاكِبَ رُكْنٍ مِنْ نِضَادٍ مُلْمَلَمٍ
تعالى وقد نَكَّبْنَ أعلام عَابِدٍ بِأَرْكَاسِهَا الْبُسْرَى هَضَابٍ لِقَطْمٍ
عَابِدٌ : جبل دون مِضَرٍ ، والمقطم : معلوم ، جبلٌ ضَخْمٌ يَدْفَنُونَ فِيهِ مَوْتَاهُمْ ، وله خَاصِيَّةٌ
في حفظ أجساد الموتى لَيْسَتْ لِسِوَاهُ . وقال الراجز :

نَحْنُ جَلْبَنَّا الْخَلِيلَ مِنْ سَرَادِهَا
مِنْ جَانِبِ الشَّقِيَا إِلَى نِضَادِهَا
فَصَبَّحَتْ كَلْبًا عَلَى جَدَادِهَا

ومنها من يكسر النون فيقول : نِضَاد .

قال المؤلف (نِضَاد) الجبل الذي في شرقي النير هو مكسورة نونه ، فيقال له (نِضَاد)
وعندي شك أن الذي ذكره كثير غير نضاد الذي في شرقي النير لأنه ذكر معه جبال في مصر

(١) أنظر معجم البكري ج ٤ ص ١٣١١ .

وفي الأُرْجُوزة ذكر السقياء وهي قريب المدينة وذكر جداد وهي في بلاد كلب ولا أعلم في بلاد العرب جبلا يقال له (نَضَادٍ) إلا هذا الجبل الواقع في شرقي النير .

قال البكري (نخل) ^(١) على لفظ جمع نَخْلَة لا يُجَزَى ، قال يعقوب : هي قرية بوادٍ يقال له شَدَح ، لِفَزَارَة وأشجع وأعمار وقريش والأنصار .

وقال ابن حبيب : هي لبني فزارة بن عوف ، على ليلتين من المدينة .
وقال السَّكُونِي : هي ماءٌ بين القَصَّة والثاملية ، وبها ينزل المصدق الذي يُصدَّقُ حُضْرَ مُحَارِب . وقال كثير :

وَكَيْفَ يَنَالُ الْحَاجِبِيَّةَ آيَفُ بَيْلِيلٍ مُنْمَسَاهُ وَقَدْ جَاوَزَتْ نَخْلًا
وقال الجعدي ، لجاء به على التصغير :

وَيَوْمَ النَّخِيلِ إِذْ أَتَيْنَا نِسَاءَ كَمْ حَوَاسِرَ يَرْكُضْنَ الْجَمَالَ الْمَذَاكِيَا
وَنَخْلَ ضَلَّ سِنَانُ بْنُ أَبِي حَارِثَةَ الْمَرْيُ ، فلم يوجد بعدها ، قال شاعرهم :

إِنَّ الرِّكَابَ لَتَبْتَنِي ذَا مِرْقَةٍ بِمَحْنُوبِ نَخْلٍ إِذَا الشُّهُورُ أَهْلَتْ

قال المؤلف (نخل) معروف بهذا الاسم إلى هذا العهد قريب بلد الحناكية ، وفيهم من يصغره فيسميه : النخيل ، وهو لم يتغير من العهد الجاهلي إلى هذا العهد إلا بالتصغير ، ونخل قد مضى الكلام عليه في ج ١ ص ١١٩ من كتابنا هذا .

قال البكري (مَوْتَب) ^(٢) بفتح أوله وإسكان ثانيه وكسر التاء الثالثة وفتحها بعدها باء معجمة بواحدة : موضع كثير النخل ، أحسبه باليمامة ، قال أبو ذؤاد :

تَبْدُو وَيَرْفَعُهَا السَّرَابُ كَأَنَّهَا مِنْ عَمِّ مَوْتَبٍ أَوْ ضِنَاكِ خِدَادٍ

قال أبو الفتح : مَوْتَبُ الْيَوْمِ : بفتح التاء الثالثة : مكان فيه معلوم . وهو مما ورد على مَقْعَل بفتح العين تَمَّا فَائِهِ وَاو .

قال المؤلف (موتب) الذي أعرفه طريق في جبل اليمامة ينفذ على بلد الحريق يقال لتلك الطريق الْمُوَيْثِيَّةُ يعرفها جميع أهل تلك الناحية والحريق بلد ذات نخيل وزروع وقد ذكرها ياقوت وأوردناها في كتابنا هذا في صفحة ١١٤ من هذا الجزء .

(١) انظر معجم البكري ج ٤ ص ١٣٠٣ . (٢) انظر معجم البكري ج ٤ ص ١٢٧٦ .

قال البكري (النَّبَاجُ) ^(١) بكسر أوله وبالجم في آخره : قال أبو عُبَيْدَةَ : النَبَاجُ وَثَيْتَلُ . النَبَاجُ موضعان متدانيان ، بينهما دَوْحٌ ، ينزلها اللهازمُ من بني بكر ، وهم بنو قَيْسٍ وَتَيْمِ اللَّهِ ابْنِ ثعلبة وَعِجْلٍ وَعَنْزَةَ وقد أغارت عليهم فيها بنو تَيْمِ ، فظفرت بهم ، قال ربيعة بن طريف يمدح قَيْسَ بْنَ عَاصِمٍ :

وَأَنْتَ الَّذِي خَوَّيْتَ بَكَرَ بْنَ وَائِلٍ وَقَدْ عَطَلْتَ مِنْهَا النَّبَاجُ وَثَيْتَلُ
وقال ابن مَكْعَبٍ الضَّبِّيُّ :

لَقَدْ كَانَ فِي يَوْمِ النَّبَاجِ وَثَيْتَلٍ وَشَطْفٍ وَأَيَّامٍ تَدَاكَانُ نَجَزَعُ
والنَبَاجُ نَبَاجَانُ : نَبَاجٌ ثَيْتَلُ ، وَنَبَاجٌ ابْنُ عَامِرٍ بِالْبَصْرَةِ . وقال الْأَصْمَعِيُّ : النَبَاجُ وَثَيْتَلُ : ماءان لبني سَعْدِ بْنِ زَيْدٍ مَنَاءٌ ، مِمَّا بَلَى الْبَحْرَيْنِ . وَثَيْتُ ربيعة بن طريف يَرُدُّ قَوْلَهُ . وقال ابن مَقْبِلٍ :

إِذَا آتَيْنَ عَلَى وَادِي النَّبَاجِ بَنَا خُوصًا فَلَيْسَ عَلَى مَا فَاتَ مُرْتَجِعُ
قال المؤلف (النَبَاجُ) هِيَ قَرْيَةُ الْأَسْيَاحِ الْيَوْمَ تَعْرِفُ بِهَذَا الْأَسْمِ وَلَيْسَ لِلنَّبَاجِ ذِكْرٌ وَذَكَرُوا أَنَّ أَوَّلَ مَنْ اخْتَطَّهَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ كَرِيزٍ بْنُ عَامِرٍ سَمِيَ الْأَسْيَاحَ لِأَنَّهَا سِيُوحٌ جَارِيَةٌ وَلَا تَعْرِفُ فِي هَذَا الْعَهْدِ إِلَّا بِهَذَا الْأَسْمِ وَقَدْ ذَكَرَهَا يَاقُوتٌ بِأَبْسَطِ مِنْ هَذَا .

قال البكري (مُلَيْحَةٌ) ^(٢) تصغير المتقدمة ، قد تقدم ذكرها في رسم تَيْمَاءَ وقال أبو عبيدة : مُلَيْحَةٌ : مِنْ مَنَازِلِ بَنِي يَرْبُوعَ . وَقَدْ أَغَارَتْ عَلَيْهِمْ فِيهَا بَكْرُ بْنُ وَائِلٍ ، فَكَانَتْ لِبَنِي يَرْبُوعَ عَلَيْهِمْ ، فَهُوَ يَوْمٌ مُلَيْحَةٌ ، وَيَوْمٌ أَعْشَاشٌ ، وَيَوْمٌ الْأَفَاقَةُ ، وَيَوْمٌ الْإِيَادُ ، وَهِيَ مَوَاضِعٌ مُتَقَارِبَةٌ . وَكَانَتْ بَنُو يَرْبُوعَ يَتَشَتَّوْنَ جَفَافًا ، فَإِذَا انْقَطَعَ الشِّتَاءُ أَسْهَلُوا بَنَجْفَةً مُلَيْحَةً ، وَبِالْحَدِيقَةِ مِنَ الْأَفَاقَةِ ، وَبِرَوْضَةِ الثَّمَدِ ، قَالَ مُتِمُّ بْنُ نُوَيْرَةَ :

أَخَذَنَ بِهَا جَنْبِيْ أَفَاقَ وَبَطْنَهَا فَمَا رَجَعُوا حَتَّى أَرَقُّوا وَأَعْتَقُوا

وقال العَوَّامُ بِعَنِي بِسْطَآمًا :

إِنَّ تَكُّ فِي يَوْمِ الْغَيْطِ مَلَامَةٌ فَيَوْمُ الْمُطَالَى كَانَ أَخْزَى وَأَلْوَمًا

(١) أنظر معجم البكري ج ٤ ص ١٢٩١ . (٢) أنظر معجم البكري ج ٤ ص ١٢٦٠ .

أَبَى لَكَ قَيْدٌ بِالْغَيْبِ إِقَاءَهُمْ وَيَوْمَ الْعُطَالَى إِذْ تَجَوَّتْ مُسْكَلَمَا
وَكَانَ جُرْحٌ فِي هَذَا الْيَوْمِ ، وَفَرَّ عَنْ قَوْمِهِ ، وَأَسِيرَ يَوْمَ غَيْبِ الْمَدْرَةِ ، فَهُوَ الَّذِي أَرَادَ
الْعَوَامُ بْنُ شَوْذَبٍ بِقَوْلِهِ : « أَبَى لَكَ قَيْدٌ بِالْغَيْبِ » ثُمَّ قَالَ :

وَلَوْ أَنَّهَا عُصْفُورَةٌ لَحَسِبْتَهَا مُسَوِّمَةٌ تَدْعُو عَبْدًا وَارْتَمَا
وَكَانَ الَّذِي أَسْرَهُ عَتِيبَةُ بْنُ الْحَارِثِ بْنِ شِهَابٍ . وَقَالَ عُمَارَةُ بْنُ عَقِيلٍ : مُلِيحَةٌ : بَيْنَ
الْحَزَنِ وَالشَّيْخَةِ : رَمْلَةٌ إِذَا طَلَعَتْ فِيهَا طَلَعَتْ فِي نَجْفَةٍ ، وَهِيَ نَجْفَةُ مُلِيحَةٍ ، ثُمَّ طَلَعَتْ فِي
حَزَنِ بْنِ يَرْبُوعٍ ، قَالَ أَبُو دُوَادٍ :

وَأَثَارٌ يَلْخُنَ عَلَى رَكْنِي بِجَنْبِ مُلِيحَةٍ فَالْمُسْتَرَادِ
قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ : وَتَحَطَّطَ : جَبَلٌ بَيْنَهُ وَبَيْنَ بَطْنِ الْإِيَادِ لَيْلَةً ، كَانَ فِيهَا أَيْضًا يَوْمٌ بَيْنَ بَكْرِ
وَبْنَى يَرْبُوعٍ ، ظَفَرَتْ فِيهِ بَنُو يَرْبُوعٍ .

قَالَ الْمُؤَلِّفُ (مُلِيحَةٌ) الَّذِي أَعْرَفَهُ بَاقٍ بِهَذَا الْاسْمِ إِلَى هَذَا الْعَهْدِ مِنْهُلٌ مَاءٌ مَعْلُومٌ فِي
غَرْبِ الْبِلَادَةِ الشَّمَالِي يُقَالُ لَهُ (مُلِيحٌ) وَهُوَ الَّذِي يَقَارِبُ لِأَعْشَاشٍ وَأَعْشَاشٍ هِيَ الْمَضْبَةُ الْمَعْرُوفَةُ
فِي هَذَا الْعَهْدِ (بِأَمِ الْعِشَاشِ) وَفِي نَجْدٍ مَنَاهِلٌ كَثِيرَةٌ يُطْلَقُ عَلَيْهَا هَذَا الْاسْمُ مِنْهَا مَا هُوَ تَابِعٌ لِمَاءِ
الدَّحَى يُقَالُ لَهَا (الْمَلِيحَاتُ) وَالصَّحِيحُ أَنَّ مُلِيحَةً هِيَ (مُلِيحٌ) الْمَعْرُوفُ بِهَذَا الْاسْمِ فِي مَوْقِعِهِ
الْمَحْدَدِ فِي أَوَّلِ هَذِهِ الْعِبَارَةِ .

قَالَ الْبَكْرِيُّ (الْمُنْحَاةُ) ^(١) يَفْتَحُ أَوَّلُهُ وَإِسْكَانُ ثَانِيهِ ، بَعْدَهُ حَاءٌ مَهْمَلَةٌ : مَوْضِعٌ فِي دِيَارِ
بَنِي زُلَيْفَةَ : فَخِذٌ مِنْ هُدَيْلٍ ، قَالَ الْمُعْطَلُ الْهُدَلِيُّ :

المنحاة

لِظَمِيَاءٍ دَارٌ كَالْكِتَابِ بَعْرَزَةٍ قِفَارٌ وَبِالْمُنْحَاةِ مِنْهَا مَسَاكِينُ
وَمَا ذِكْرُهُ إِخْدَى الزُّلْفَاتِ دَارُهَا الْحَاضِرُ إِلَّا أَنَّ مَنْ حَانَ حَائِنُ
فَإِنْ تُمْسِ أَهْلِي بِالرَّجِيعِ وَدُونَنَا جِبَالُ السَّرَاةِ مَهْوَرٌ فَمَوَاهِنُ
يُؤَافِكُ مِنْهَا طَارِقٌ كُلَّ لَيْلَةٍ حَثِيثٌ كَأَوَاقِي الْغَرِيمِ الْمُدَائِنُ

(١) انظر معجم ياقوت ج ٤ ص ١٢٦٧ .

فَهَيَّهَاتَ نَاسٌ مِنْ أَنْاسِ دِيَارِهِمْ دُفَاقٌ وَدَارُ الْآخِرِينَ الْأَوَّانُ
وهذه مواضع كلها في ديار هَذِيل . وَمَهْوَرٌ وَعَوَاهِنُ : جبلان بالسَّراة . وَشَكَّ الْأَضْمَعَى
في المنحاة ، فقال لا أدري : أهو المنحاة أو المنجاة بالجيم ؟ قال أبو الفتح : مَهْوَرٌ : فَعُولٌ مثل
جَدُول ، ولا يَنْبَغِي أَنْ يُجْمَلَ مِنْ لَفْظِ هَوَر ، لأن ذلك كان يُوجِبُ إِغْلَالَه ، فيقال مَهَار ،
وروايته في هذا البيت : « فَمَوَّانٍ » بالهمز ، وقال : هو فَوَاعِلٌ كصَوَائِق ، فَإِنْ قُلْتُ :
فَلَمَّ الهَمْزَةُ زَائِدَةٌ ، فهو فَعَائِلٌ كحُطَّائِط ؟ فقليل هذا باب ضَيِّق ، لأن زيادة الهَمْزَةَ حَشْوًا
قليلاً . وإن كان عَوَّانٍ غير مهموز ، فهو فَعَائِلٌ من لَفْظِ عَيْن . وَأَمَّا مَنْ رَوَاهُ عَوَّانٍ بفتح
أوله ، فقياسُ قول سِيبَوَيْهِ أَنْ يَكُونَ مَهْمُوزًا الْبَتَّةَ ، لَأَنَّهُ قَدْ اسْتَنْفَتَ الْفَ التَّكْسِيرَ حَرْفًا
عِلَّةً . وأبو الحسن لا يُوجِبُ الهَمْزَةَ إِلَّا إِذَا اكْتَنَفَتْهَا وَأَوَّانٌ ، مثل أَوَّائِل . وأما إن كان جمع
عائنة ، فلا خلافَ في هَمْزَةٍ . وَأَحْسَنُ مَا فِي أَوَّانٍ . أَنْ يَكُونَ فَعَائِلِينَ مِنْ أَوَّيْتِ ، مثل
ضَيَّارِينَ ، فهي مهموزة على رَأْيِ سِيبَوَيْهِ كَمَا تَقْدَمُ .

قال المؤلف (المنحاة) أوردنا هذه العبارة لأجل مهور الذي تضاربت الروايات فيه هو
وعواهن أما مهور فهو وادي به قصور ومزارع لبني مالك لبطن منهم يقال لهم بنو حرب .

قال ياقوت (حَمِيطٌ)^(١) بالضم ثم الفتح وياؤه مشددة مكسورة وهو تصغير الحماط وهو حيط
شجر كبار ينبت في بلادهم تألفه الحيات . . قال كأمثال المعصى من الحماط وهو رملة بالدهناء
. . قال ذو الرُّمَّة :

إلى مُستوى الوعاء بين حَمِيطٍ وبين جبال الاشيميين الحوادر

أى - المكتنزات - وقد ذكر ذو الرُّمَّة في شعره حماط لعله هذا وقد صفره وقد مرَّ .

قال المؤلف (حَمِيطٌ) الذى ذكره ذو الرُّمَّة لا أعرفه بل أعرف منهل ماء في سواد
باهله يقال له أبو حَمِيطَه وهو باقى بهذا الاسم إلى هذا العهد .

قال ياقوت (حَنْظَلَةٌ)^(٢) واحد الحنظل . . وقال أبو الفضل بن طاهر دَرَبُ حَنْظَلَةٍ حَنْظَلَةٌ

(١) أنظر معجم ياقوت ج ٣ ص ٣٤٥ . (٢) أنظر معجم ياقوت ج ٣ ص ٣٥١ .

بالرى . . ينسب إليه أبو حاتم محمد بن إدريس بن المنذر الحنظلى . . وابنه عبد الرحمن بن أبي حاتم وداره ومسجده في هذا الدرب رأيته ودخلته ثم ذكر بإسناد له قال عبد الرحمن بن أبي حاتم قال أبي نحن من موالى تميم بن حنظلة بن غطفان قال المؤلف وهذا وهم ولعله أراد حنظلة ابن تميم وأما غطفان فإنه لاشك في أنه غلط لأن حنظلة هو حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم وليس في ولده من اسمه تميم ولا في ولد غطفان بن سعد بن قيس ابن عيلان من اسمه تميم ابن حنظلة البتة على ما أجمع عليه النسابون إلا حنظلة بن رواحة بن ربيعة بن مازن بن الحارث ابن قطيعة بن عنس بن بغيض بن ريث بن غطفان وليس له ولد غير غطفان وليس في ولد غطفان من اسمه تميم والله أعلم وقد ذكرت خبر عبد الرحمن بن أبي حاتم ووفاته في الرى .

قال المؤلف (حنظلة) أما درب حنظلة الذى بالرى لم أعرفه ولكنى أعرف طريق حنظلة النافذ من جبل اليمامة وهو طريق حاج الحوطة حوطة بنى تميم وما والاها من القرى كما ذكرها ياقوت حين قال (الحنظلة) ماء لبنى سلول يردها حاج اليمامة ومكة وقد مضى الكلام عليها في ج ٣ ص ٣١ وإذا أردت الأطلاع على هذا الطريق بأبسط من هذا فانظره هناك .

الحنو قال ياقوت (الحِنُو)^(١) بالكسر ثم السكون والواو معرّبة وهو في اللغة كل شيء فيه انوجاج والجمع فيه انحناء تقول حنو الحجاج وحنو الأضلاع وكذلك في الإكاف والقنّب والسرّج والجبال والأودية وكل منعرج فهو حنو ويوم الحنو من أيام العرب وحنو ذى قار وحنو قراقر واحد . . قال الأعشى يفتخر بيوم ذى قار :

| | |
|---|---|
| فِدَى لَبْنَى ذَهْلَ بْنَ شَيْبَانَ نَاقَتِي | وَرَاكِبَهَا يَوْمَ الْقَاءِ وَقَلَّتْ |
| كَفُوا إِذَا نَى الْهَامُزُ تَخْفِضُ فَوْقَهُ | كَظَلِ الْعُقَابِ إِذْ هَوَتْ فَتَدَلَّتْ |
| أَذَا قَوْهُمْ كَأْسًا مِنَ الْمَوْتِ مُرَّةً | وَقَدْ بَذَخْتَ فِرْسَانَهُمْ وَأَذَلَّتْ |
| فَصَبَحَهُمُ بِالْحَنُوِّ حَنُو قُرَاقِرٍ | وَذَى قَارَهَا مِنْهَا الْجُنُودُ فَقَلَّتْ |
| عَلَى كُلِّ مَحْبُوكِ السَّرَاةِ كَأَنَّهُ | عُقَابٌ سَرَتْ مِنْ مَرْقَبٍ إِذْ تَدَلَّتْ |
| فَجَادَتْ عَلَى الْهَامُزِ وَسَطَ بَيوتِهِمْ | شَايِبُ مَوْتٍ أَسْبَلَتْ فَاسْتَهَلَّتْ |

(١) انظر معجم ياقوت ج ٣ ص ٣٥٢ .

تفاهت بنو الأحزاب إذ صبرت لهم فوارس من شيبان غلب فولت

قال المؤلف (الحَنُو) أما حنوذى قار ، فهو معروف موضعه . وهناك موضعان معروفان بهذا الاسم (الحَنَسُو) الأول منهل ماء ترده الأعراب في أسفل وادى الحرمة . والموضع الثانى ميقات أهل العراق وشمالي نجد للسالك ربيع الصَّريية . يقال لهذا الموضع الحنو ولكن في بعض الأوقات ليس به ماء ويتعفرون عند الإحرام .

قال ياقوت (الرَّافِدَانِ)^(١) ثنية الرافد ، وهو العطية والحباء ، دجلة والفرات . . . الرافدان وقيل البصرة والكوفة .

قال المؤلف (الرَّافِدَانِ) الذى نعرفه في لغة العرب هما دجلة والفرات ونعرف قبيلة من قبائل اليمن . يقال لتلك القبيلة (رفيده) .

قال ياقوت (رشاياتُ بنى جعفر)^(٢) موضع كانت فيه وقعة للعرب ويوم من أيامهم . رشايات بنى جعفر
قال المؤلف (رشاياتُ بنى جعفر) لا أعلم مواضع تقارب هذه الأسماء إلا الأودية التى تصبُّ في وادى الرشاء ، وهى الواقعة في بلاد بنى جعفر . وهى أودية مشهورة .

قال ياقوت (رَفَحٌ)^(٣) بفتح أوله وثانيه وآخره حاء مهملة منزل في طريق مصر بعد الداروم بينه وبين عسقلان يومان للقاصد مصر . وهو أول الرمل خرب الآن . . تنسب إليه الكلاب . وله ذكر في الأخبار . . قال أبو حاتم من قرون البقر الأرفح . وهو الذى يذهب قرناه قَبْلَ أَذنيه . . قال المهلبى : ورفح مدينة عامرة فيها سوق وجامع ومنبر وفنادق وأهلها من لحم وجُذَام . وفيهم لصوصية وإغارة على أمتعة الناس حتى ان كلابهم أضرب كلاب أرض بسرقة ما يسرق مثله الكلاب . ولها والى معونة برسمه عدة من الجند ، ومن رفح إلى مدينة غَزَّة ثمانية عشر ميلا . وعلى ثلاثة أميال من رفح من جنب هذه غزة ، شجر حمير مصطفى من جانب الطريق عن اليمن والشمال نحو ألف شجرة متصلة أغصان بعضها ببعض مسيرة نحو ميلين . وهناك منقطع رمل الجفار ، ويقع المسافرون في الجَلَد .

(١) انظر معجم ياقوت ج ٤ ص ٢٠٨ . (٢) انظر معجم ياقوت ج ٤ ص ٢٥٢ .

(٣) انظر معجم ياقوت ج ٤ ص ٢٦٦ .

قال المؤلف (رَفَحٌ) باقى على اسمه إلى هذا العهد . وهو بلد عامرة كما حددها ياقوت
بالمسافة التي بينها وبين غَزَّة .

الرقية قال ياقوت (الرُّقِيبَةُ)^(١) ذو الرقية تصغير رقية . . وقال نصر : رُقِيبَةٌ بفتح أوله
وكسر ثانيه وباءٍ مثناة من تحت ساكنة وباءٍ موحدة . قال جبلٌ مطلٌ على خَيْر له ذكر
في قصة لُثَيْمِ بْنِ حِصْنِ بْنِ حُذَيْفَةَ الْفَزَارِيِّ . . وأنشد راوى التصغير :

وَكأَنَّمَا انْتَقَلْتُ بِأَسْفَلٍ مَعْتَبٍ مِنْ ذِي الرُّقِيبَةِ أَوْ قِعَاسٍ وَوُعُولُ
قال المؤلف (الرقية) هضبة في بلاد بنى أسد يقال لها في هذا العهد (أم رقية) وهناك
هضبة أخرى قريب بلد الشعراء يقال لها (أم رقية) .

روثان قال ياقوت (رَوَثَانُ)^(٢) بفتح أوله وسكون ثانيه وثناء مثناة وآخره نون موضع جاء
في الشعر ، قيل أراد به الروثة المذكورة بعد .

قال المؤلف (روثان) ما أعلم موضعاً بهذا الاسم إلا أن يكون موضعاً ينبت الروثة جواً
من أجوية الصمان ، أو وادى من أودية منابت الروثة ، فنسب هذا الموضع إلى تلك النبات
وهناك نخلة كريمة يقال لها الروثانة لا توجد إلا في جهة القصيم .

روضة الزيدى قال ياقوت (رَوْضَةُ الزَيْدِيِّ)^(٣) بالياءمة عن محمد بن إدريس .

قال المؤلف (روضة الزيدى) ليست بالياءمة . بل الزيدى جبالات وأبارق في عالية
نجد الجنوبية . يقال لهذا الموضع (الزيدى) ويمكن أن أبى حفصة ألحقه بالياءمة ، وليس
في نجد موضع يشابهه بالاسم .

روضة ساجر قال ياقوت (رَوْضَةُ سَاجِرٍ)^(٤) بالجيم وهوماء . وقيل موضع . . قال أعشى باهلة .
وقيل شقيق بن جزء الباهلى :

(١) انظر معجم ياقوت ج ٤ ص ٢٧٣ .

(٢) انظر معجم ياقوت ج ٤ ص ٢٩٦ .

(٣) انظر معجم ياقوت ج ٤ ص ٣١٧ .

(٤) انظر معجم ياقوت ج ٤ ص ٣١٧ .

أَفَرَّ العَيْنَ مَا قَالُوا بِسَلَى ورروضة ساجر ذات العرار
وقال أبو الندى : سَلَى وساجر روضتان باليامة لبني عكل ، وإياها غنى سويدُ
ابن كُرَاع :

أَشَتْ فَوَادِي مِنْ هَوَاهُ بِسَاجِرٍ وَآخِرُ كَوْفِي هَوًى مُتَبَاعِدُ
قال المؤلف (روضة ساجر) هو وادي معروف من أودية السر ، يحمل هذا الاسم إلى
هذا العهد ، ويسقى رياض كثيرة وهذا الوادي بين بلد البرود وبين بلد الفيضة . يقال له
ساجر إلى هذا العهد ، وقد مضى الكلام عليه في ج ٢ ص ١٠٧ . وأما (سَلَى) فهو
جبل قريب بلد رنيه ، وهو المشهور في أخبار العرب وأشعارها فلا أعلم موضعاً في اليامة
يقارب لهذا إلا (السَلَى) المجاور لبلد الرياض . وذكر أهل المعاجم أن به روضة يقال لها
(روضة السَلَى) .

قال ياقوت (رَوْضَةُ السَّهْبَاءِ)^(١) باليامة عن الحفصى قال فيها تصبُّ أودية اليامة . روضة السهباء
قال المؤلف (روضة السهباء) هذا صحيح أنها تصب فيها أودية اليامة ، وهى باقية
على اسمها إلى هذا العهد ، وهى التى عنها جرير فى وفادته على يزيد بن عبد الملك بن مروان
حين قال :

سَارُوا إِلَيْكَ مِنَ السَّهْبَاءِ وَدُونِهِمْ فَيَحْضَنُ فَالْحَزَنُ فَالْحَزَنُ فَالْوَكْفُ

وقد مضى الكلام عليها فى مواضع كثيرة من هذا الكتاب .

قال ياقوت (رُكْبَةٌ)^(٢) بضم أوله وسكون ثانيه وباء موحدة بلفظ الركبة التى فى
الرجل من البعير وغيره . وقال ابن بكير : هى بين مكة والطائف . وقال القعنبي : هو
وادي من أودية الطائف . وقيل : من أرض بنى عامر بين مكة والعراق . وقيل : ركبة جبل
بالحجاز . وقال الزنجشري : هى مفازة على يومين من مكة يسكنها اليوم عدوان . وعن
الأصمى : أن ركبة بنجد ، وهى مياه لبني نصر بن معاوية . قال الأصمى : ولبنى عوف

(١) أنظر معجم ياقوت ج ٤ ص ٣١٨ . (٢) أنظر معجم ياقوت ج ٤ ص ٢٧٨ .

ابن نصر بنجد بركة الركيا ، يقول لهم بركة هذه المياه يعنى الركيا ، أى لهم مياه يقال لها الركيا ، وهى بينهم وبين بطون نصر كلها ، وهى عوف وهمدان والمدركاء بركة لهم جميعاً . قال الواقدي : هو إذا رُحِت من غمرة تريد ذات عِرْق . . وقال الخفصى : بركة بناحية السّى ، ويقال ان بركة أرفع الأراضى كلها ، ويقال : إن التى قال ابن نوح (ساوى إلى جبل يعصني من الماء) يعنى بركة . . فى كتاب فضائل مكة لأبى سعيد الفضل بن محمد ابن نعيم الجندى الهدانى بإسناد له أن عمر بن الخطاب قال : لأن أخطى سبعين خطيئة أحب إلى من أن أخطى خطيئته واحدة بمكة .

قال المؤلف (بركة) أنظر أيها القارىء . إختلاف الرواة فى ذكر بركة ، وهى أشهر من نار على علم . وهى أرض واسعة ، وليس بها من الأعلام شىء ، تفرق معها الطرق الصادرة من منهل عشيرة إلى المويه ، والخرمه والمهد . وأما المياه المحيطة بها التى ذكر الأصمعى أنها لبنى نصر بن معاويه ، وبنو نصر بن معاويه هم الذين رئيسهم مالك بن عوف ، وامتدت رئاسته يوم حنين على جميع بطون هوازن . وأما المياه المحيطة بركة فى جبتها الغربية فهى لبنى قثم بن معاويه الذين يرأسهم فى الجاهلية دريد بن الصّمه وبقاياهم فى هذا العهد قبيلة القسمة وركبة من أرفع بلاد العرب . وإذا كنت فى أعلا بركة ، والتفت على يمينك ، رأيت جبل حصن ظننت أنه فى مهبط من الأرض . وحصن ومياهه فى الجاهلية كانا لبنى هلال وكشب ومياهه كانا أيضاً لبنى هلال . ومن أشهر مياهه (مرّان) وقد قال فيها ياقوت فى معجمه ج ٨ ص ٨ .

قال الحازمى : بين البصرة ومكة لبنى هلال من بنى عامر ، وفيها يقول الشاعر :

أبعد الطوال الشم من آل ماعز يُرَجّى بمرّان القرى ابن سبيل

وبنو ماعز ما أعلم هل هم من بنى هلال أم من غيرهم من قبائل العرب .

قال ياقوت (رَقْدٌ)^(١) بفتح أوله وسكون ثانيه أظنه مرتجلاً ، وهو اسم جبل أو واد فى بلاد قيس . . وأشد أبو منصور :

رقد

(١) انظر معجم ياقوت ج ٤ ص ٢٦٩ .

* كَأَرْحَاءِ رَقْدٍ زَلَمَتْهَا الْمَنَاقِرُ *

وقال الأصمعي في كتاب الجزيرة قال العامري : رَقْدٌ هَضْبَةٌ مَخَابِيَةٌ مَطْمُنَةٌ غير مرتفعة بين ساقِ العَرَوَيْنِ وبين حبسِ القَتَانِ ، وهى بأطراف العُرْفِ ، بينهما وبين القَتَانِ وبين أبنِ الأسود ، وهى مشرفة على جبال لأنها فوق حَزَمٍ من الأرض . وكل هذه الأَمَاكِن من بلاد بنى أسد . وقال الجوهري : رَقْدٌ جبل تَفَحَّتْ منه الأَرَحِيه . . . قال ليبيد :

فأَجَادَ ذِي رَقْدٍ فَأَكْنَفَ ثَادِقَ فَصَارَةَ تَوَفَى فَوْقَهَا فَالْأَعَابِلَا

وقال أبو زياد : رَقْدٌ من بلاد غطفان . . قال الشاعر :

أَحَقًّا عِبَادَ اللَّهِ أَنْ لَسْتُ سَائِرًا بِصَحْرَاءٍ شَرَجَ فِي مَوَاكِبِ أَوْفَرَا

وَهَلْ أَرَيْنَ الدَّهْرَ عِبْلَاءَ عَاقِرٍ وَرَقْدًا إِذَا مَا الْآلُ شَبَّ لَنَا رَقْدَا

وقال العَصَمَةُ الأَكْبَرُ ، وهو مالكُ بن معاوية بن جُدَاعِه بن غَزِيَه بن جُشَمِ بن بكر

ابن هوازن :

جَلَبْنَا الخَيْلَ مِنْ تَمْلِيثٍ حَتَّى أَصْبَنَا أَهْلَ صَارَاتِ فَرَقْدٍ

وَلَمْ نَجْبُنْ وَلَمْ نَنْكُلْ وَلَكِنْ لَجْنَاهُمْ بِكُلِّ أَشْمٍ جَفْدٍ

أَلَا أَبْلُغُ بَنِي جِشْمٍ رَسُولًا فَإِنَّ بَيَانَ مَا تَبْغُونَ عِنْدِي

قال المؤلف (رَقْدٌ) ليس بجبل بل منهل ماء يقال له في هذا العهد (وَقُطْ) وهو قريب

من (ثَادِقِ) الذى قال فيه ليبيد .

* فَأَجَادَ ذِي رَقْدٍ فَأَكْنَفَ ثَادِقَ *

ورَقْدٌ وِثَادِقٌ منهلان متقاربان بالقرب من أبنِ الأسود كما قاله الأصمعي بين القَتَانِ وأبنِ

الأَسود وِثَادِقٌ في لغة هِثِمٍ وأقسام من حرب أبدلوا القاف جيمًا فيقولون له (ثَادِجٌ) وبعضهم

ينطقونه باسمه الحقيقي (ثَادِقٌ) ويشابه هذا الاسم بلد من قرى اليمامة ذات نخيل وقصور وزروع

يقال لها (ثَادِقٌ) و (رَقْدٌ) معروف إلى هذا العهد أنه (وَقُطْ) .

قال ياقوت (فَرَّاضٌ)^(١) بكسر أوله وآخره ضاد معجمة جمع الفُرُوضَة مثل بُرْمَة وبرَام فراض

وصحبة وصحاب وهى المشروعة والأصل فى الفرضة الثلثة فى النهر والفراض موضع بين البصرة واليمامة قرب فُلَيْج من ديار بكر بن وائل وفى كتاب الفتوح لما قصد خالد بن الوليد رضى الله عنه بقتة بنى الفرات واجتمعت عليه الروم والعرب والفرس فأوقعَ بهم وقعة عظيمة . قال سيف قُتل فيها مائة ألف ثم رجع خالد إلى الحيرة لعشر بقين من ذى الحجة سنة ١٢ قال القمعاق :

لقينا بالفراض جموعَ رومٍ وفرسٍ غمها طولُ السلام
أبدنا جمعهم لما التقينا ويبتنا بجمع بنى رزام
فما فتئت جنودُ السلمِ حتى رأينا القومَ كالغنىمِ السَّوامِ

وفى ذكر الفراض خبر استحسنته فأثبتته ههنا ، قال أبو محمد الأسود : كان أبو شافع العامرى شيخاً كبيراً فتزوج امرأة من قومه شابةً فسكنت عنده حيناً ثم دبَّ إليها بعض القواة ، وقال لها إنك تُنبئين شبابك مع هذا الشيخ وراودها عن نفسها ، فزجرته وقالت له : لولا إني أعرف أمك وعفتها لظننتك لغير أهلك ويحك أنزنى الحرمة فانصرف عنها ثم تَلَطَّفَ لمعاودتها واستأنا لها ، فقالت أما فجوراً فلا ولكنى إن ملكتُ يوماً نفسى كنتُ لك ، قال : فإن احتلتُ لأبى شافع حتى يصيرَ أمرُك بيدك أختارين نفسك ؟ قالت : نعم ، قال : فخلا به يوماً وقال : يا أبا شافع ما أظنُ للنساء عندك طائلاً ولا لك فيهن خيرٌ فقال كيف تظن ذلك يا ابن أخى وما خلق الله خلقاً أشدَّ من إعجاب أم شافع بى قال : فهل لك أن تخاطر فى عشرين من الإبل على إن تخيرها نفسها فإن اختارتك فهى لك ، وإلا كانت لى قال : انتظرنى أعد إليك ثم أتى أم شافع فقصَّ إليها أمره وما دعاه إليه ، فقالت : يا أبا شافع أوتشكُ فى حُبِّى لك واختيارى فرجع إليه وراهنه وأشهد بذلك على نفسه عدة من قومه ثم خيرها فاختارت نفسها فلما انقضت عدتها تزوجها الفتى فأنشد أبو شافع يقول :

حننتُ ولم تحننِ أوامِ حنين وقلَّبت نحو الركب طرفِ حزين
جرى بيننا الواشونَ يا أم شافع ففاضت دماً بعد الدموعِ شؤونى
كأن لم يكن منها الفراضُ محلةً ولم يُنسِ يوماً ملكها يمينى
ولم أتبطنها حلالاً ولم تبت معاصمها دون الوسادِ تلىنى
بلى ثم لم أملك سوابقَ عَبرتى فكلُّ من لاطفتهُ بأمين

وما زادنى الوَاشُونَ يا أُمّ شافع بكم وتراخى الدار غير حنين
بَشُوقُ الحى أهل الحى ويشوقى حى بين أخاذ وبين بَطُون

قال المؤلف (فِرَاضٌ) يطلق على مواضع كثيرة في جهة الخليج الفارسى كل ميناء بحرى يقال له (فِرُضَة) وأعرف أربعة مواضع وهى (فِرَضَة الكويت) و (فِرَضَة عينين) و (فِرَضَة القطيف) و (فِرَضَة العقير) وموانى الحجاز يطلق عليها (مرساء).

قال ياقوت (الْفِرْزَةُ)^(١) قال الحفصى بحدة الحفيرة باليمامة . جبل يقال له الْمَرْقَبُ ، ثم تمضى فى فَلَاة حتى تُفْضَى إلى الفرزة ، وبجذائها شناخيب من العارض ، يقال لها أسنان بلالة .

قال المؤلف (الْفِرْزَةُ) الذى أعرفه يقارب لهذا الاسم يقال له فى هذا العهد (فرزان) وهى من عيون الخرج ، وأعرف موضعاً ثانياً بين بلد أَيْثِيَّة وبين بلد القرارين ثنية بين جبلين يقال لها (الفرزة) وهى تحمل هذا الاسم إلى هذا العهد .

قال ياقوت (فِرْدَوْس)^(٢) بكسر أوله وسكون ثانيه وفتح الدال المهملة وواو ساكنة وسين مهملة ، تقدم اشتقاقه فى الفراديس ، وهو اسم روضة دون اليمامة . قال السيرافى : فردوس فَعْلُول اسم روضة دون اليمامة وفردوسُ الإياد فى بلاد بنى يربوع ، وهى الأولى فيما أحسب . قال مالك بن نُوَيْرَةَ :

وَرَدَّ عَلَيْهِمْ سَرَحَهُمْ حَوْلَ دَارِهِمْ ضِرَابٌ ولم يستأنفِ المتوَحِّدُ
حُلُولُ بفردوس الإياد واقبلت سَرَاةُ بنى الْبَرْسَاءِ لما تَأَبَّدُوا
وقال مُضَرَّسُ بن رِبْعِيٍّ وذَكَرَ فردوس إِيَاد :

فلما لَحْنَانُهُمْ قَرَأْنَا عَلَيْهِمْ نَحْيَةَ مُوسَى رَبِّهِ إِذْ يُجَاوِرُهُ
فَأَمَّا الْأَصِيلُ الْحَلْمُ مِنْ أَجْرٍ خُفَافًا حُلَالًا أَوْ مَشِيرًا فَذَاعَرُهُ
وَقُلْنَ عَلَى الْفِرْدَوْسِ أَوَّلَ مَشْرَبٍ أَجَلُ جَارِنَا كَانَتْ أَبْيَحْتَ دَعَاةُهُ

(١) انظر معجم ياقوت ج ٦ ص ٣٥٨ (٢) انظر معجم ياقوت ج ٦ ص ٣٥٦ .

وأما بُغَاةُ اللَّهِ — منا ومنهمُ مع الربُّبِ البالى الحسان محاجرُهُ
فلما رأينا بعض من كان منهمُ أذى القول مخبوءا لنا وهو آخرُهُ
صَرَفْنَا ولم نملك دموعا كأنما بوادى بُجَّانٍ بين أيدٍ تنائرُهُ
فألَقْتُ عَصَا التسيارِ عنها وخَيَّمْتُ بأرجاءٍ عذب الماء بيض حفايرُهُ

وباب الفردوس أحد أبواب دار الخلافة ببغداد ، وقال أبو عبيد السَّكُونِي : الفردوس ماءٌ لبنى تميم عن يمين طريق الحاج من الكوفة منها فَلَاةٌ إلى فَلَجٍ الى اليمامة ، وإليه يضاف غبيط الفردوس الذى ينسب إليه يوم الغبيط من أيام العرب ، وقلعة الفردوس من أعمال قزوين مشهورة

قال المؤلف (فِرْدَوْس) قد اندرس ذكرها ، ولم يبق منها شئ يُعرف لافى جهة اليمامة ، ولا فى جهة غيرها . والمعروف إلى هذا العهد باب الفراديس ، وهو من أبواب دمشق ، وهو الذى يقول فيه جرير :

أقول للركب إذ جد المسير بنا يابعد يبرين من باب الفراديس

ولا أعلم فى بلاد العرب موضعاً يقارب هذا الاسم غير ما ذكرنا .

خذاق قال ياقوت (خُذَارِقُ)^(١) بضم أوله ، وبعد الألف راءٌ وقاف ؛ رجلٌ مُحَذَّرَقٌ ، أى سَلَّاحٌ ؛ وهو ماءٌ بتهامة ملحمة ، سميت بذلك ، لأنها تسليح شاربيها حتى يخذرق ، أى يُسَلِّح عنه . . . وقال الأصمعي : ولسكنانة بالحجاز — ماء يقال له خُذَارِقُ ، وهو لجماعة كنانة .

قال المؤلف : (خُذَارِقُ) الذى أعرفه ، جبل أسود ، منشعب من (شعباء) فى جهتها الشمالية ، فإذا أقبل على (عريق الدَّسَم) رأيت له قرناً طويلاً وهذا القرن يقال له : خذاق ؛ وفيهم من يبدل الذال ثاءً ، فيقول له : خثارق وعنده ماء يقال لها (صعينين) ، و (خذاق) باق بهذا الاسم إلى عهدنا هذا .

خرزة قال ياقوت : (خَرَزَةٌ)^(٢) بفتح أوله وتسكين ثانيه ، ثم زاي ، كذا ضبطه الحازمي ؛

(١) انظر معجم ياقوت ج ٣ ص ٤٥٥ . (٢) انظر معجم ياقوت ج ٣ ص ٤١٩ .

ولعله المرّة الواحدة من الخرز ، فأما الخِرَزَة - بالتحريك - فهو صنف من الخض ، فإن كان قد خفف منه ، جاز ؛ وهو ملا لفزارة ، بين أرضهم وأرض بني أسد ؛ وذكر الحفصي الخريزة - بالتحريك - من نواحي نجد أو اليمامة ؛ ولا أدري أهي الأولى أم غيرها ؟

قال المؤلف (خريزة) الصحيح أنها باليمامة ، ولكنها صغرت ، فيقال لها الخريزة ، وهي بئر في برك . وفي برك أيضا بئر يقال لها البكرة ، وقد كانت لنا فيهما ذكريات أيام أن كنا غزاة مع جلالة الملك سنة الحريق ، سجّلت في الشعر النبطي لما صدرنا من الخريزة لحقنا جلالة الملك عبد العزيز فقال غنوا يا أهل شقراء قال عبد الرحمن البواردي رحمه الله :

حِينَ رَجَعْنَا مِنَ الْأَفْلاجِ كُلِّ اللّوْازِمِ قُضِينَاها
ثم قلت أنا :

والجيش فوق الخريزة داج ظامى وعطن على ماها

ويمكن أن تكون هذه هي التي ذكرها الحفصي ؛ وهناك محلة في بلدة عنيزة يقال لها : الخريزة .

قال ياقوت : (خَرَقَانَةُ)^(١) بالتحريك ، وباقيه مثل الأولى . موضع ، عن العمراني . خرقانة
قال المؤلف : (خَرَقَانَةُ) معروفة إلى عهدنا هذا يقال لها : (الخرقان) بالقرب من (رنية) ولا تبعد عنها إلا بمقدار ثلث يوم لحاملات الأثقال ، وتقع في شريقها مما يلي جبل (سِلِّي) وهي مزارع لأهل (رنية) .
قال ياقوت (خُرْمَة)^(٢) قال نصر : ناحية من نواحي فارس قرب اصطخر . خرمة

قال المؤلف : (خُرْمَة) بلد بفارس كما قال ياقوت ، وصدق ، فإنه أدري ببلاد قومه من غير العرب ، ولكننا نعرف في بلادنا العربية بلدا بهذا الاسم لم يعرفها ياقوت ولم يذكرها وهي لا تختلف عن هذه إلا في النطق إذ هي (بتسكين الراء) بدل (فتحتها وتشديدها) مع تعريفها بالألف واللام ، وهي باقية إلى عهدنا هذا بل هي موغلة في القدم من العهد الجاهلي

(١) انظر معجم ياقوت ج ٣ ص ٤٢١ .

(٢) انظر معجم ياقوت ج ٣ ص ٤٢٤ .

تلك هي (الخرمة) وهي في عالية نجد الجنوبية وهي في وادي (تربه) بينهما المنهل الذي يقال له (الغريف) وأسراء (الخرمة) من الأشراف، ينتمون إلى (لؤي)، منهم القائد المشهور (خالد بن لؤي)^(١) وهي في أرض (سبيع) و (سبيع) من عقيل بن عامر وفي شرقها مناهل ماء منها (الحنو) و (القنصلية).

و (القنصلية) هذه ذكرها ياقوت (ج ٧ ص ١٧٠) بما يأتي :

قال ياقوت : (قُنْصُل) بالضم حصن من حصون اليمن بينه وبين صنعاء نحو يومين .

قال المؤلف : لم يورد ياقوت رحمه الله ما يدل على هذا الموضع من شواهد الشعر كعادته في كثير من المواضع ، وأنا أرجح أنها القنصلية المجاورة للخرمة في أرض سبيع كما ذكرنا .

خزَز وخَزَز قال ياقوت : (خَزَزُ وَخَزَّازٌ)^(٢) هما لغتان كلاهما بفتح أوله وزاءين معجمتين ... قال أبو منصور : وخزازی شكل في النحو وأحسنه أن يقال هو جمع سمى به كرعار ولا واحد له كأبایل ، وقال الحارث بن حلزة :

فَتَنَوَّرْتُ نَارَهَا مِنْ بَعِيدٍ بِخَزَّازَى هِيَّاتٍ مِنْكَ الصَّلَاةِ

واختلفت العبارات في موضعه فقال بعضهم : هو جبل بين (منمّج) و (عاقل) بازاء (حي ضرية) قال :

وَمَصْعَدُهُمْ كَيْ يَقْطَعُوا بَطْنَ (مَنْمَجٍ) فَضَافَ بِهِمْ ذُرْعَا (خَزَّازُ) وَ (عَاقِلُ)

وقال النخعي : هو رجل من بني ظالم يقال له الدهقان قال :

أَنْشَدُ الدَّارَ بِعِطْفَى (مَنْمَجٍ) وَ (خَزَّازٍ) نَشْدَةَ الْبَاغِي الْمَضِلِّ

قَدْ مَضَى حَوْلَآنٍ مَذْهَبِي بِهَا وَاسْتَهَلَّتْ نِصْفَ حَوْلٍ مُقْتَبِلِ

فَهِ خَزَّاسٌ إِذَا كَلَّمَهَا وَبِشَوْقِ الْعَيْنِ عِرْفَانَ الطَّلَلِ

وقال أبو عبيدة : كان يوم (خزاز) بمقّب (السلان) و (خزاز) و (كيد) و (مُتَالَع)

(١) هو خالد بن منصور بن عبد الله بن لؤي وقد اشتهر نسبه بهذا الجد البعيد .

(٢) انظر معجم ياقوت ج ٣ ص ٤٢٨ .

أجبال ثلاثة بطخفة ما بين البصرة إلى مكة (فتالغ) عن يمين الطريق للذهاب إلى مكة و (كبر) عن شماله و (خزاز) بنحر الطريق ، إلا أنها لا يمر الناس عليها ثلاثها . وقيل : (خزاز) جبل لبني غاضرة خاصة . وقال أبو زياد : هما (خزازان) وهما مضبتان طوليلتان بين أبا تين جبل بنى أسد وبين مهبّ الجنوب ، على مسيرة يومين بواد يقال له (منعج) ، وهما بين بلاد بنى عامر وبلاد بنى أسد ، وغلط فيه الجوهرى غلطاً عجيباً فإنه قال : خزاز جبل كانت العرب توقد عليه غداة الغارة : لجعل الايقاد وصفاً لا زماً له وهو غلط إنما كان ذلك سرّة في وقعة لهم قال القتال الكلابي .

وسفع كدود الهاجرى بجمّج تحفر في أعقارهنّ المهاجرسُ
موائلُ مادامت (خزاز) مكانها بجنة كانت إليها المجالسُ
تمشى بها رُبْدُ النعام كأنها رحال القرى تمشي عليها العليالس

وهذا ذكر يوم (خزاز) بطوله مختصراً لألفاظ دون المعانى عن أبى زياد الكلابي قال : اجتمعت مُضَرٌّ وربيعة على أن يجعلوا منهم ملكاً يقضى بينهم ، فكلُّ أراد أن يكون منهم ، ثم تراضوا أن يكون من ربيعة ملك ، ومن مضر ملك ، ثم أراد كلُّ بطن من ربيعة ومن مضران الملك منهم ، ثم اتفقوا على أن يتخذوا ملكاً من الين ، فطلبوا ذلك إلى بنى آكل المرار من كندة ، فلّكت بنو عامر شرّاحيل بن الحارث الملك بن عمرو المقصور ابن حُجر آكل المرار ، وملّكت بنو تميم وضبة ، محرّق بن الحارث وملّكت وائل ، شرّحيل بن الحارث ، وقال ابن الكلبي كان ملك بنى تغلب وبكر بن وائل ، سلّمة بن الحارث وملّكت بقية قيس ، غلفاء وهو معدى كرب بن الحارث ، وملّكت بنو أسد وكنانة ، حُجر ابن الحارث أبا امرئ القيس فقتلت بنو أسد حُجراً ولذلك قصة ثم قصص فقام امرؤ القيس في الطلب بثأر أبيه ، ونهضت بنو عامر على شرّاحيل فقتلوه وولى قتله بنو جعد بن كعب بن ربيعة ابن صمصمة ، فقال في ذلك النابغة الجعدي :

أرحنا معدّا من شرّاحيل بعدما أراهم مع الضئج الكواكب مُصحراً
وقتل بنو تميم محرّقا ، وقتلت وائل شرّحيل ، فكان حديث يوم الكلاب ، ولم يبق من بنى آكل المرار غير سلمة ، فجمع جموع الين ، وسار ليقتل نزاراً ، وبلغ ذلك نزاراً ،

فاجتمع منهم بنو عامر بن صعصعة ، و بنو وائل تغلب وبكر ، وقال غير أبي زياد : وبلغ الخبر إلى كليب وائل ، فجمع ربيعة ، وقدم على مقدمته السفاح التغلبي ، واسمه سلمة بن خالد ، وأمره أن يعلو (خزاز) فيوقدها ليهتدى الجيش بناره ، وقال له : أن غشيتك العدو فاقودن نارين ، وبلغ سلمة اجتماع ربيعة ومسيرها ، فأقبل ومعه قبائل مذحج ، وكلما مرت بقبيلة استقرها ، وهجمت مذحج على (خزاز) ليلا ، ورفع السفاح نارين ، فأقبل كليب في جموع ربيعة إليهم ، فصبّحهم ، فالتقوا بخزاز فاقتتلوا قتالا شديداً فانهزمت جموع اليمين ، فلذلك يقول السفاح التغلبي :

وليل بث أوقد في (خزازي) هـديتُ كتابها متحيرات
ضللان من السهاد وكنّ لولا سهاد القوم أحسب هاديات

وقال أبو زياد الكلابي : أخبرنا من أدركناه من مضر وربيعة ، أن الأخوص بن جعفر ابن كلاب ، كان على نزار كلها يوم (خزاز) ، وقال هو الذي أوقد النار على (خزاز) قال : ويوم (خزاز) أعظم يوم التقت فيه العرب في الجاهلية ، قال وأخبرنا أهل العلم منا الذين أدركنا : أنه على نزار الأخوص بن جعفر ، ثم ذكرت ربيعة ههنا أخيراً من الدهر ، إن كليبا كان على نزار ، وقال بعضهم : كان كليب على ربيعة ، والأخوص على مضر ، قال : ولم أسمع في يوم (خزاز) بشعر إلا قول عمرو بن كُثُوم التغلبي :

ونحن غداة أوقد في (خزازي) رفدنا فوق رفد الرافدينا
برأس من بني جشم بن بكر ندق به السهولة والحزونا
تهددنا وأوعدنا ، رويداً متى كنا لأماك مقنونا

قال : وما سمعناه سمي رئيساً كان على الناس ! قلت هذه غفلة عجبية من أبي زياد ، بعد انشاده برأس من بني جشم بن بكر وكليب ، اسمه وائل بن ربيعة بن زهير بن جشم بن بكر ابن حبيب بن عمرو بن غنم بن تغلب بن وائل ، وهل شيء أوضح من هذا ؟ .

قال أبو زياد : وحدثنا من أدركناه ممن كنا نثق به بالبادية ، أن نزاراً لم تكن تستنصف من اليمين ، ولم تزل اليمين قاهرة لها في كل شيء حتى كان يوم (خزاز) فلم تزل نزار ممتنعة قاهرة لليمن في يوم يلتقونه بعد (خزاز) حتى جاء الإسلام . وقال عمرو بن زيد : لا أعرفه لكن ابن الحائك كذا قال في يوم (خزاز) وفيه دليل على أن كليبا كان رئيساً ممدّ .

كانت لنا بخَزَازَى وقعة عجب لما التقينا وحادى الموت يحديها
مِننا على وائل في وسط بلدتها وذو الفخار كليبُ العزِّ يحميها
قد فوّضوه وساروا تحت رايته سارت إليه معدٌّ من أقاصيها
وحير قومنا صارت مقاولها ومَذْحَجُ الغُرِّ صارت في تمنائها

وهي طويلة ، وقال في آخرها : وكثير من الناس يذكران (خزاز) هي المهجَم من أسفل وادى سُرْدَد .

قال المؤلف (خَزَازُ وخَزَازَى) قد أجاد ياقوت في سرده هذه العبارة ، وقد استوفاهما وموقع (خزاز) و (خزازى) بين منمع وعافل ، و (خزاز) و (خزازى) جبل واحد أحمر له رؤس طوال ، وفيما سرده ياقوت قوله : قال أبو عبيدة : كان يوم (خزاز) بقب (السِّلَان) و (خزاز) و (كير) و (متالع) أجيال ثلاثة بطخفة ما بين البصرة إلى مكة ، و (متالع) عن يمين الطريق للذهاب إلى مكة ، و (كير) عن شماله ، و (خزاز) بنحر الطريق .

قال المؤلف : أما هذه العبارة فهي تنطبق على أن (متالع) هو (أبان) الأحمر وهو الذى يتركه الذهاب إلى مكة على يمينه و (كير) على شماله ، والجبلان متقابلان ، وأما قوله : و (خزاز) بنحر الطريق ، فهذا خطأ لأن (خزاز) يقع جنوباً عن (كير) مسافة نصف يوم لحاملات الأثقال ؛ وأما قوله (خزاز و (كير) و (متالع) أجيال ثلاثة بطخفة ، فهذا خطأ لأن المسافة بين (طخفة) والأجبال الثلاثة ، يومان لحاملات الأثقال تقريباً ، وأما قول النابغة الجعدي :

أرحنا معداً من شرحبيل بعد ما أراهم مع الصبح الكواكب مُصَحِّرا
فهذه لغة باقية عند أهل نجد إذا كان أميرٌ ظالم قالوا : (أورايم النجوم بالضحى^(١)) ؛ وكل شيء تستعمله العرب على ألسنها ، فلا بد أن لها سبباً كبيت النابغة الجعدي . و (خزاز) جبل من جبال الخناصر المعروفة في عالية (نجد) الشمالية .

(١) وفي مصر يقولون : الظهر (أورايم النجوم فى الظهر الأحمر) كأنه لشدة سطوع الشمس وشدة حرارتها وقت الظهيرة وصف بالحمرة التى هى لون النار وهذا أبلغ لأن الظهيرة وقت الراحة والقبولة وحمل الناس على رؤية النجوم فى هذا الوقت لا ظلم فوقه .

الجمرة

قال ياقوت (الجمرة) ^(١) بكسر أوله إجماعاً ، ثم إن أصحاب الحديث يكسرون عينه ويشدون راءه ، وأهل الإيقان والأدب ، يخطئونهم ويسكنون العين ويحققون الراء ، وقد حكى عن الشافعي أنه قال : المحدثون يخطئون في تشديد الجمرة وتخفيف الحديبية ؛ إلى هنا مما نقلته ، والذي عندنا أنهما روايتان جيدتان . حكى إسماعيل بن القاضي عن علي بن المديني أنه قال : أهل المدينة يثقلونه ويثقلون الحديبية ، وأهل العراق يخففونها ، ومذهب الشافعي : تخفيف الجمرة ، وسمع من العرب من قد يثقلها ؛ وبالتخفيف قيدها الخطابي ، وهي ماء بين الطائف ومكة ، وهي إلى مكة أقرب ، نزلها النبي صلى الله عليه وسلم لما قسم غنائم هوازن مرجعه من غزاة حنين ، وأحرم منه صلى الله عليه وسلم وله فيها مسجد وبه بئار متقاربة ، وأما في الشعر فلم نسمعها إلا مخففة قال :

فياليت في (الجمرة) اليوم دارها وداري ما بين الشام فكئكب
فكنت أراها في الملتين ساعة يطن مني ترمي جمار المحصب
وقال آخر :

أشأقتك (بالجمرة) الركب ضحوّة يؤثمون بيتاً بالندور السوامر
فظلت كقمور بها ضلّ سعيه فجبىء بعنّس مُشمخّر مسامر

وهذا شعر أثر التوليد والضعف عليه ظاهر ، كتب كما وجد ، وقال أبو العباس القاضي : أفضل العمرة لأهل مكة ومن جاورها من (الجمرة) لأن رسول الله صلى الله عليه وسلم اعتمر منها ، وهي من مكة على بريد من طريق العراق ، فإن أخطأ ذلك فن (التنعيم) وذكر سيف ابن عمر في كتاب الفتوح ، ونقلته من خط ابن الخاضة ، قال : أول من قدم أرض فارس حرمة بن مريطة وسلي بن القين ، وكانا من المهاجرين ومن صالحى الصحابة ، فنزلا (أطد) و (نعمان) و (الجمرة) في أربعة آلاف من بنى تميم والرباب وكان يلزأها التوشجان والفيومان بالوركاء ، فزحفوا إليهما فغلبوهما على الوركاء . قلت : إن صح هذا فبالعراق (نعمان) و (الجمرة) متقاربتان كما بالحجاز (نعمان) و (الجمرة) متقاربتان .

قال المؤلف (الجعرانة) إلى هذا العهد فيهم من يضم الجيم ويشدد الراء ويضم الجيم والعين (الجُعْرَانَة) وفيهم من يخففها أى الراء ويكسر الجيم ويسكن العين (الجِعْرَانَة) وأما قوله :
هى بين مكة والطائف فهذا خطأ وقد نزلها رسول الله صلى الله عليه وسلم .

لما رجع من الطائف أنظر أيها القارىء إلى سيرة ابن هشام في ذكر (الجُعْرَانَة) ونزول رسول الله صلى الله عليه وسلم عليها فسترى ما يثلج صدرك فنها لما جاءه أخواله من الرضاعة من بنى سعد وما قالوا له وما قال لهم وما قال للأنصار وما قالوا له فقال لهم : أما ترضون يا معشر الأنصار أن يذهب الناس بالشأنى والبعير ، وتذهبون برسول الله إلى رحالكم ؟ ففعلت أصواتهم بالبكاء ، فقالوا رضيونا رضيونا يا رسول الله و (الجعرانة) موقعها معروف إلى اليوم عذبة الماء ، عذبة الهواء ، طيبة المناخ ، وموقعها بين بير البرود وبين بير السنوسية ، وقد اعتمر منها رسول الله صلى الله عليه وسلم .

قال ياقوت (حُنَّاك)^(١) بالضم وآخره كاف أيضاً ، حصن كان بمرّة التّعبان ، وكان حصناً مكيناً ، خرّ به عبد الله بن طاهر في سنة ٢٠٩ فبها خرّ من حصون الشام لما عصى نصر ابن شبيب ، فلما ظفر به خرّ الحصون لثلا يطمع غيره في مثل فعله ؛ وشعراء المرّة يكثر من ذكره في غزله . قال ابن أبي حصينة المعري :

وزمانٌ هو بالمرّة موقٌّ بسياها وبجانى هراسها

أيام قلت لذي المودّة سقّى من خندريس حنّاها أو حاسها

وقال أبو الجعد محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الله بن سليمان ، ومحمد بن عبد الله بن سليمان هو أخو أبي العلاء المعري :

يا مغاني الصبا بيباب (حُنَّاك) لا بيباب النضا ووادي الأراك

لا تخطئك غاديات التّريا إن تعدّتك رائحات السماء

أسفقتك الأيام فيك سروراً فاستردّ السرور ما قد عراك

وعزّيز على إن حَكَمَ الدهرُ على رغم ناظري بيلاك

بك وجدى إذا النجوم استقلت لهموى فى كثرة واشتباك
قال المؤلف (حُناك) لم أعلم فى بلاد العرب موضعاً يقارب هذا الاسم إلا بلد الحناكية الواقعة فى عالية نجد الشمالية وقد التمت اسمها فى حرف الحاء والنون فى معجم ياقوت والبكرى فلم أجدها ، وظنى أنها هى (الرَبْذَة) كما حددها الرواة فى المعاجم والأخبار ، ولم أر أحداً من محققى هذا العصر ساعدنى على هذه الفكرة ، فأستعين برأيه على هذا التطبيق ؛ وأقرب ما يكون فى تحديد ياقوت أن (الرَبْذَة) موقع الحناكية اليوم حين قال فى معجمه فى ج ٤ ص ٢٢٢ : [وقال الأصمعى يذكر نجداً : والشرف كبذُ نجد ، وفى الشَّرَف الرَبْذَة ، وهى الحى الأيمن] انتهت رواية الأصمعى . قلت وقد حاشاها فى عهدنا هذا عامل جلالة الملك عبد العزيز على المدينة على ساكنها أفضل الصلاة والسلام ووكيل إمارة المدينة فى هذا العهد هو عبد الله بن سعد الديرى وهو من أحوال جلالة الملك عبد العزيز ، ولم تزل هى الحى الأيمن كما وصفها الأصمعى غير أنها لا تعرف اليوم إلا بالحناكية بدل (الرَبْذَة) وقال البكرى فى معجمه ج ٢ ص ٦٣٣ عند كلامه على (الرَبْذَة) : هى فى بلاد غطفان هذا مما يدعى رأينا ويوثقه لأن (الحناكية) هى الرَبْذَة قديماً — فى بلاد غطفان إلى اليوم وأول أجبل حى الرَبْذَة فى غربها رَحْرَحَان وهذا صحيح أن الحناكية فى بلاد غطفان وأقرب ما يكون لها من الجبال هو رَحْرَحَان ولكنه فى جنوبها ولا أشك أن الحناكية هى الرَبْذَة .

الحواطب

قال ياقوت (الحَوَاطِب) ^(١) جمع حاطبة ، جبال باليمامة ، عن الحفصى .

قال المؤلف (الحواطب) ما أعرف فى اليمامة هضبات بهذا الاسم ، بل أعرف هضبة يقال لها : حَطَّابَه ، وهى فى شمالى اليمامة قريب بلد الجمعة ، وهى التى يقول فيها الشاعر من قصيدة له نبطية :

لوربع ما بى يصيب ركون حطَّابه كان أصبحت غمث يرعى بها الشاوى
أوربع ما بى يصيب طويق وهضابه كان أصبح الضلع هو والقاع متساوى
ولا أشك أنها وما حولها من الهضاب ، يقال لها : الحواطب ، وحصر المتأخرون هذا الاسم فى هذه الهضبة فقالوا : (حطَّابة) .

(١) انظر معجم ياقوت ج ٣ ص ٣٥٨ .

قال ياقوت : (حُوقُ)^(١) والحوُقُ الكُنس والحوَاقَةُ الكناسة موضع .

حوق

قال المؤلف : (حُوق) قد صدق ياقوت حين قال أنه موضع ، وهو موضع قريب بلد الخرمة يقال له : حوقان يحمل هذا الاسم إلى عهدنا هذا ، وقد دار فيه معركة بين أهل الخرمة ورئيسهم القائد المشهور خالد بن لؤى رحمه الله ، ومن عاضدهم من أنصارهم ، وبين الجيوش التي يبعثها والى مكة الحسين بن علي الشريف ، وقد تتابع في نواحي الخرمة معارك عظيمة في أماكن مختلفة ، والذي أذكر منها أربعة مواضع ، وقد ذكرتها في كتابنا المستى ابتسامات الأيام في انتصارات الأمام (ص ١٣٢) في فصل وَلِيَّ العهد في قصيدة رائية منها هذا البيت :

قرين وحقوان وحنو مصارعُ وجبارٌ للباغين ليس بجابر

وحقوان يحمل هذا الاسم إلى هذا العهد .

حمضة

قال ياقوت : (حَمْضَة)^(٢) بالفتح ثم الكسر . من قرى عَثَرٍ من أرض اليمن

من جهة قبلتها .

قال المؤلف : (حمضة) أعرف قرية من قرى الطائف يقال لها : (أم حمضة) يمرها الغادي من الطائف والرائح إليه ، وهي معروفة بهذا الاسم إلى عهدنا هذا . قال ياقوت : أنها قرية من قرى عَثَرٍ من أرض اليمن ، وذكر ياقوت في معجمه أن عَثَرٍ موضع باليمن كثير الأسود ، وأورد روايات كثيرة وفي بعض الأخبار أن عَثَرٍ وادي تربة ، وهنا شاهد من شواهد ياقوت التي أوردتها يؤيد ما ذهبنا إليه . قال عروة بن الورد :

تَبَغَّيَ الأعداءُ إِمَّا إلى دَمٍ وإما عُرَاضَ الساعِدِينَ مصدرًا

يظُلُّ الأبناء ساقطًا فوق متنه له العُدوة القصوى إذا القرن أصحرا

كأن خوات الرّعد رِزٌّ زثيره من اللاء يسكنُ الغريف بعثرا

والبيت الأخير الذي فيه ذكر الغريف ، والغريف معروف إنه في وادي تربة ، فإن صح

هذا التعبير فما غلط ياقوت إلا أنه ألحق قرية من قرى الطائف بوادي تربة .

(١) انظر معجم ياقوت ج ٣ ص ٣٥٨ . (٢) أنظر معجم ياقوت ج ٣ ص ٣٤٢ .

السرد

قال ياقوت (السرد^(١)) موضع في بلاد الأزد . قال الشنفرى :

كَأَنَّ قَدْ فَلَا يَفْرُزُكَ مَنِ تَمَكَّنَى سَلَكَ طَرِيقًا بَيْنَ بَرْبَغَ فَالسَّرْدِ
وَإِنِّي زَعِيمٌ إِنْ تَلَفْتُ عَجَاجَتِي عَلَى ذِي كَسَاءٍ مِنْ سَلَامَانَ أَوْ بُرْدِ
هُمْ عَرَفُونِي نَاشِئًا ذَا غِيْلَةٍ أَمْشَى خِلَالَ الدَّارِ كَمَا لِأَسَدِ الْوَرْدِ
كَأَنِّي إِذَا لَمْ أُمْسِرْ فِي دَارِ خَالِدٍ بَقِيمَاءَ لَا أَهْدَى سَبِيلًا وَلَا أَهْدِي

قال المؤلف : (السرد) لا يكون إلا في بلاد قوم الشنفرى ، وهم بنو سلامان وهم من بنى شهر ، و بنو شهر تنقسم إلى قسمين بنى سلامان الذين يرأسهم فرّاج القسبلى ، و بنى أنله الذين يرأسهم شبلى ، ويمكن أن في أرضهم موضعاً يقال له السرد ، و ذكر تيماء و طئ أنها غير تيماء السموئل ، و قد بسط الهمدانى الكلام على ذكر هذه القبائل و قال : أنهم من رجال الحجر ، و هذا الاسم باقى فيهم إلى هذا اليوم إذا جاء نساب من أعراب اليمن و اندفع يذكر رجال الحجر ، فأول ما يبتدىء به بنو سلامان و بنو أنله .

سحيم

قال ياقوت : (سحيم^(٢)) موضع في بلاد هذيل . قال مرة بن عبد الله اللخمي :

تَرَكْنَا بِالْمَرَاخِ وَذَى سَحِيمٍ أَبَا حِيَانَ فِي نَفَرٍ مَنَافِي

قال المؤلف : (سحيم) الذى فى بلاد هذيل لا أعلمه ولا أعلم موقعه بل أعلم موضعاً ثانى يعرف بهذا الاسم هو وادى به ماء ليس بالكثير يقال له : السحيمى موقعه محاذى جزيرة فى الجهة الشمالية منها بين حويمضة وأم غور و بين بلد الزاني فى جهة التيسية ، وهو فى الجهة الجنوبية منها معروف عند جميع أهل نجد .

أروم

قال ياقوت : (أروم^(٣)) بالفتح ثم الضم و يكون الواو و ميم بلفظ جمع أرومة أو مضارع

رام يروم فانا أروم . وهو جبل لبني سليم قال مضر بن ربيعة الأسدي :

قِفَا تَعْرِفَا بَيْنَ الدَّحَائِلِ وَالْبُتْرِ مَنَازِلَ كَانْخِلِيلَانَ أَوْ كَتَبِ السَّطْرِ

(١) انظر معجم ياقوت ج ٥ ص ٦٦ (٢) انظر معجم ياقوت ج ٥ ص ٤٦ .

(٣) انظر معجم ياقوت ج ١ ص ٢٠٧ .

عَفَّتْهَا السَّمِيُّ الْمَدِينَاتُ وَزَعَزَعَتْ بهن رياح الصيف شهراً إلى شهرٍ
فلما علا ذات الارُومَ ظعائنٌ حسانُ الحمول من عريش ومن خديرٍ
ورواه بعضهم بضم الهمزة في قول جميل :

أرذقت ما أبقي أخاك برامةٍ لعلمت أنك لا تلومُ مُلماً
وغداة ذى بقرٍ أسيرٌ صبايةً وغداة جاوزت الركابَ أروماً

قال المؤلف : (أروم) هى هضبة شهباء معروفة بهذا الاسم إلى هذا العهد ، ولكن الكثير من أشعار العرب وأخبارها تذكر معها هضبة يقال لها : شابة ، والهضبتان قريبتان بعضهما من بعض خارجتان من جبال إبلَى قريبتان من وادى يقال له : الرِّكو ، والذي عندهما يرى جبل رخام الذى ذكره لبيد فى معلقته ، وقد قال القتال الكلابى حين قرنها بشابة :

تركتُ ابن هبار لدى الباب مُسنداً وأصبحَ دونى شابةٍ فأرومة
بسيف امرئٍ لا أخبر الناس ما اسمهُ وإن حقرتُ نفسى إلى هومها
وقد قرنها شاعر ثانى فقال :

ألا ليت شعرى هل تغيرَ بعدنا أروم وأرامَ وشابة والحضر
وهل تركت إبلَى سواد جبالها وهل زال بعدى عن قنينتِهِ الحجر

وأذكر سنة عند أعراب نجد يعرفونها (سنة ربيع شابة وأروم) والسبب لهذه التسمية أنها سالت تلك الجهة فى أول الوسم فأبطأ المطر عن بقية نجد فنسبوا الربيع لها وأما قول مضر بن الأسدى . من عريش ومن خدر العريش فهو الذى تستر به المرأة هودجها عن الشمس وغيرها من قماش وغيره وأما الخدر فهو الهودج الذى من مراكب نساء البادية وهو الذى يقول فيه امرؤ القيس :

فلما دخلت الخدر خدر عنيزة فقالت لك الويلات إنك مرجل
تقول وقد مال الغبيط بنا معاً عقرت بعيرى يامرء القيس فانزل

قال ياقوت (أروى^(١)) بالفتح ثم السكون وفتح الواو والقصر وهو فى الأصل جمع أروية اروى

وهو الأنثى من الوغل وهو أفعولة إلا أنهم قلبوا الواو والثانية ياء وأدغوها في التي بعدها وكسروا الأولى لتسلم الياء وثلاث أراوى فإذا كسرت فهي الأروى على اقل بغير قياس وبه سُميت المرأة وهذا الماء أيضا وهو بقرب العميق عند الحاجر يُسمى مثلثة أروى وهو ماء لفزارة . . وفيه يقول شاعرهم .

وإن بأروى معدنا لو حفرته لأصبحت غنياً كثيراً كثير الدرام .

وأروى أيضاً قرية من قرى مرو على فرسخين ينسب إليها أبو العباس أحمد بن محمد ابن عميرة بن عمرو بن يحيى بن سليم الأرواوى .

قال المؤلف (أروى) أثبتنا هذه العبارة لأجل ذكر مثلته التي تضاف إلى أروى أما أروى فقد ، اندرس إسمها ولا تُعلم وأما مثلثة فهي هضبة سوداء يراها السالك طريق مكة إذا خلف عفيفاً على يمينه مسافة نصف ساعة للسياره أو أقل وقد سألت مشيخة أعراب تلك الناحية عن سبب هذه التسمية فقال من سألته هل رأيته وتعرفها قلت نعم قال كم رؤوسها قلت ثلاثة قال هذا سبب تسميتها (مثلثة) وأنى لم أر لها ذكراً في أشعار العرب وأخبارها إلا في موضعين الأول الذى تشكلم من أجله والثانى فى قصيدة نبطية لشاعر من شعراء عتيبة القدامى وهو يصف معشوقه حين قال :

يأحلى من الماتلغ الرقابي حاز بين ، مثلثة والشبرمية

فإذا أردت أيها القارىء الاطلاع على هذه القصيدة التى منها البيت المذكور فانظرها فى ج ٢ ص ١٦٢ من كتابنا هذا .

قال ياقوت (حَلْ)^(١) بفتحيتين بلفظ الحَل من الشاء قال أبو منصور هو اسم جبل فيه حمل جبلان يقال لهما طمران . وأشد للراجز .

كأنهما وقد تدلى نسران ضمهما من حمل طمران

صعبان من شمائل وإيمان

(١) انظر معجم ياقوت ج ٣ ص ٣٤٣ .

وقال غيره : حمل في أرض بلقين بن جَئسر بالشام يذكر مع أعفر ، فيقال له : حمل وأعفر ، وقال العمراني : حمل بالشام في شعر امرئ القيس ، ورواه السكري عن الكلبي بالجيم فقال :

تذكرت أهل الصالحين وقد أتت على جمل منا الركاب وأعفراً

وحمل أيضاً جبل قرب مكة عند نخلة اليمانية . وحمل أيضاً اسم نقاً من رمل عاج .

قال المؤلف (حمل) حملني على ذكره إخطاء الرواة موضعه وهو جبل منفرد من جبال الهضب مما يلي مطلع الشمس معروف عند جميع أهل نجد وهو باقى على اسمه وما نستدل به عليه بيت شعر لرجل من قبيلة الحارثيم وهم بطن من الدواسر الذين يستوطنون تلك الناحية حين قال :

تخالفت لظنك بديار الحَبَابِ وخلج ثعط لإزمام خلف الحواشى

هدوك أهلنا وأهل وضاح النياب في رقة بين الحمل والرقاشى

والرقاشى قد مضى الكلام عليه واستشهدنا عليه بأبيات نبطية لسند بن حفيظ .

قال ياقوت (رَمَان)^(١) بفتح أوله وتشديد ثانيه وهو فعْلَانٌ من رَمَتُ الشيء أَرْمَةً رمان وأرْمُهُ رَمًا ومَرْمَةً إذا أصلحته وهو جبل في بلاد طبرستان في غربى سلمى أحد جبل طبرستان وإليه انتهى فلأهل الردة يوم بُزَاخة فقصدهم خالد بن الوليد رضى الله عنه فرجعوا إلى الإسلام وهو جبل في رمل وهو مأسدة . . قال الأسدى .

وما كل ما فى النفس للناس مظهر ولا كل ملاً نستطيع نذود

فكيف طلابي ود من لو سأله قذى العين لم يطلب وذاك زهيد

ومن لو رأى نفسى تسيل لقال لى أراك صحيحاً والفؤاد جليد

فيا أيها الريم الحلى لبائه بكرمين كرمى فضة وفريد

أجدى لا أمشى برمان خالياً وغضور إلا قيل أين تريد

... وقال طفيل الفنوي :

وكان هُرَيم من سنان خليفة وحصن ومن أسماء لما تغيبوا
ومن قيس الثاوي برمان بيته ويوم حقييل فاد آخر معجب

قيس الثاوي ، هو قيس بن جندع ، وهى أمه ، وهو قيس بن يربوع بن طريف
ابن خرشبة بن عبيد بن سعد بن كعب بن حِلَّان بن غنم بن غنى . . وقال الكلبي : هو قيس
الندامي بن عبد الله بن عُميَّلة بن طريف بن خرشبة . وكان فارساً جيداً قاد ورأس ، فكان
قدم على بعض الملوك ، فقال الملك : لأضعنَّ تاجي على رأس أكرم العرب ، فوضعه على رأس
قيس ، وأعطاه ما شاء ، ثم خلى سبيله ، فلقيته طيء برمان راجعاً إلى أهله ، فقتلوه ثم عرفوه
بعد ، وذكروا أيادي كانت له عندهم ، فندموا ودفنوه برمان ، وبنوا عليه بيتاً . . .

قال أبو صخر الهذلي في بعض الروايات :

ألا أيها الركبُ المحبون هل لكم بساكنٍ أجزاع الحمى بعدنا خُبرُ
فقالوا طوينا ذاك ليلاً وإن يكن به بعض من تهوى فما شمرَ السُفرُ
خليلى هل يستخبر الرُثْمَ والفضا وطلحُ الكُدَى من بطن رمان والسُدُرُ

قال المؤلف (رمان) جبل معروف في عالية نجد الشمالية ، باق على اسمه إلى هذا العهد
يشارك فيه قبيلتان عظيمتان في الجاهلية ، وهما قبيلة (طيء) وقبيلة (بنو أسد) . وأما
الجهة التي تختص بها (بنو أسد) فهي الجهة الجنوبية منه ، والقرى المحيطة بتلك الجهة ، وهي
(الروضة) و (المستجدة) وهذه الجهة هي التي تلى بلد (سميراء) عاصمة (بنى أسد) أنظر
ذكر ياقوت حين قال : وإليه انتهى فلُ أهل الردة يوم براخة ، وهم (بنو أسد) فلولا أن
هذا الجبل لهم لما قصدوه . وأما الجهة الثانية التي تملكها (طيء) فهي جهته الشمالية
الغربية المجاورة لمنهل (سَغَفٍ) ومنهل (غَضُورٍ) . وقد ذكر ياقوت مع (رمان) موضعين
وهما (غضور) و (حقييل) ، وكلا الموضعين يحمل اسمه إلى عهدنا هذا .

قال ياقوت (شَارِقَةُ)^(١) بعد الراء المهملة قاف حصن بالأندلس من أعمال بَلَنْسِيَّة في

شارقة

شرق الأندلس . . ينسب إليها رجل من أهل القرآن . يقال له الشارق . اسمه أبو محمد عبد الله بن موسى . روى عن أبي الوليد يونس بن مُعَيْث بن الصَّفا عن أبي عيسى عن عبد الله ابن يحيى بن يحيى .

قال المؤلف (شارقة) أعرف مدينة من مدن عُمان يقال لها (الشارقة) وهي تحمل هذا الاسم إلى عهدنا هذا . وهي مقاطعة من مقاطعات عُمان المشهورة .

قال ياقوت (شاقّة)^(١) من مدن صقلية . . ينسب إليها أبو عمر عثمان بن حجاج الشاق شاقّة الصقل من سُكان الاسكندرية . لقيه السلفى وعلّق عنه . وتوفى في محرم سنة ٥٤٤ ، وتفقّه على مذهب مالك على الكبر . وكتب كتباً كثيرة في الفقه .

قال المؤلف (شاقّة) الذى أعرفه ثلاثة أودية ، يقال لكل واحد منهم (الشاقّة) وإذا جمعت يقال لها (الشواق) ويأتى سيانها من جهة الحجاز ، ويصب فى البحر الأحمر . وموقعها بين (الليث) و (دوق) وجميع هذه الأودية تحمل أسماءها إلى عهدنا هذا .

قال البكرى (العُبَيْلاء)^(٢) تصغير الذى قبله : اسم هَضْبَةٍ تلتقاء العقيق . . قال كُثَيْر : العبيلاء

فالعُبَيْلاءُ منهمُ بيمينٍ وترَكْنَ العقيق ذاتِ اليسار

قال المؤلف (العبيلاء) معروفة إلى عهدنا هذا . تملكها عدوان . وهي قريب من العبيلاء الواقعة فى حدود عكاظ الجنوبية . وكلام كثير صحيح هى قاصدة الغرب . أعنى الطَّعينة فتركت العبيلاء على يمينها ، والعقيق على يسارها . والعقيق : هو عقيق غامد فى هذا العهد . وهذا العقيق هو الذى يقول فيه جرير :

إذا ما جعلت السّى بينى وبينها وحرّة ليلى والعقيق البانبا

وهو يحمل هذا الاسم إلى عهدنا هذا (العقيق) .

قال البكرى (الثعالب)^(٣) بفتح أوله ، كأنه جمع ثَعْلَثَ ، بيمينين مهملتين وثاءين

مثلثتين . وهي مذكورة فى رسم ضرية على ما تقدم ومعها ذو عث ، قال الراجز :

أَفْقَرَتِ الوَعَسَاءُ فَالْعَنَاءِثُ مِنْ أَهْلِهَا فَالْبَرْقُ الْبَوَارِثُ

(١) أنظر معجم ياقوت ج ٥ ص ٢١٦ . (٢) أنظر معجم البكرى ج ٣ ص ٩١٩ .

(٣) أنظر معجم البكرى ج ٣ ص ٩٢٠ .

قال المؤلف (العثاثة) ما أعلم في نجد موضعاً يقال له عثاثة ، فهو وصف لكل أرض سهلة مستوية . ولا يطلق على موضع بعينه . وفي لغتنا كل أرض سهلة يقال لها عثث . وهذه لغة مشهورة عند أهل نجد ، وقد مرّ في هذا الجزء هذا البيت من الشعر النبلى :

لو أن مابى يصيب ركوب حطابه كان أصبحت عثث يرعى بها الشاوى

وأما المشهور في لغة العرب وأشعارها وادى غناه المشهور اليوم بهذا الاسم ، واسمه الجاهلى ذو عثث . بالعين لا بالعين المهملة . وهو الذى عناه البكرى . وموقعه مُقَارِعُ أودية المعلق حتى تمر منهل القاعية قاصدة الشرق حتى تصب في وادى الرشاء .

قال ياقوت : (الشَّبَكَةُ)^(١) بلفظ واحد الذى قبله .. قال أبو عبيد السكونى : الشبكة ماء بأجا ، ويعرف بشبكة ياطب ، وهى ذات نخل وطلع . وقال غيره : الشبكة ماء لبني أسد قريب من حبشى قرب سميراء ... وقال أبو زياد : ومن مياه قشير الشبكة ، وشبكة شدخ بالشين المعجمة والدال المهملة مفتوحتين والخاء المعجمة اسم ماء لأسلم من بنى غفار يذكر فى شدخ إن شاء الله تعالى ، والشبكة من مياه بنى نمير بالشريف ، وتعرف بشبكة ابن دخن ، وابن دخن جبل ، وهى مياه الماشية ، ومن مياههم شبكة بنى قطن وشبكة هبؤد .

قال المؤلف : (الشَّبَكَةُ)^(٢) موجودة إلى هذا العهد ، وهى التى قال فيها ياقوت : الشبكة من مياه بنى نمير بالشريف ، وتعرف بشبكة ابن دخن ، وابن دخن جبل ، كل هذا صحيح ابن دخن موجود إلى هذا العهد على اسمه ، والشبكة بها معدن بارود ، وهى بالشريف ، كما ذكرها ياقوت .

قال البكرى (علوى)^(٣) بفتح أوله وإسكان ثانيه . بعده واو وياء على وزن فعلى . موضع مذكور محدد فى رسم عيهم . وينبئك أنه من نجد قول الشاعر :

أشأقتك البوارق والجنوبُ ومن علوى الرياح لها هُبُوبُ

أتتك بنفحة من شبح نجد تَضَوَّعُ والعَرَارُ بها مَشُوبُ

قال المؤلف (علوى) ليست موضعاً كما ذكرها البكرى . والشاهد الذى أورده البكرى ليس بحجة لأنه ذكر علوى الرياح . وهى التى تأتى من جهة الغرب يقال لها : علوى . وهناك مواضع تقارب لهذا الاسم . وهى (غُلَيَّة) و (العاليات) (جبال من جبال اليمامة) .

(١) أنظر معجم ياقوت ج ٥ ص ٢٣٢ (٢) أنظر معجم البكرى ج ٣ ص ٩٦٥ .

قال البكري (غزال) ^(١) ثنية بين الجحفة وعُفَّان . وسيأتي ذكره في رسم هزنى . غزال
وهناك قرنُ غزال : ثنية معروفة ، وقد تقدم ذكرها في رسم العقيق ؛ قال كثير :

قَلْبَ عَسْفَانَ ثُمَّ رُحْنَ سِرَاعًا طَالَعَاتٍ عَشِيَّةً مِنْ غِزَالٍ
قَصَدَ لِفَتْ وَهْنٌ مُتَّعَاتٍ كَالْعَذُولِ لِأَحْقَاتِ التَّوَالِي

وَلِفَتْ : ثنية بين مكة والمدينة . وَيُرْوَى : لَفَتْ . بفتح اللام ، وقد تقدم ذكرها .

قال المؤلف (غزال) في نجد في عاليها الجنوبية أبارق وجبيلات يقال له : الغزلاى ،
وهو غير المواضع التي ذكرها كثير ، وهو يحمل هذا الاسم إلى هذا العهد (الغزلاى) .

قال البكري (الغمار) ^(٢) على لفظ جمع الذى قبله . وادٍ في ديار طيء ، قال الشاعر :

فَمَا عَنْ قَلَى سَلَمَى وَلَا بُغْضَى الْمَلَا وَلَا الْعَبْدَ مِنْ وَادِ الْغِمَارِ تَمَارِ
أنشده يعقوب في أبيات قد أنشدتها في رسم سَلَمَى .

قال المؤلف (الغمار) قد مضى الكلام عليه في الجزء الأول على بيت زهير بن أبى سلمى
في مُعَلِّقَتِهِ حين قال :

رَعَوْا مَارَعَوْا مِنْ ظَمْئِهِمْ ثُمَّ أَوْرَدُوا غِمَارًا تَسِيلُ بِالرَّمَاكِ وَالْبَدَمِ
انظرها في ج ١ ص ١١٦ .

قال البكري (الغمير) ^(٣) على لفظ تصغير الذى قبله : موضع ببلاد بنى عقيل . . . الغمير

قال مزاحم بن الحارث :

كَأَخَقَبَ مِنْ وَخْشِ الْغُمَيْرِ بِمَتْنِهِ وَلَيْتَنِي مِنْ عَصِ الْعِيَارِ كُدُومُ
أَطَاعَ لَهُ بِالْمَذْنَبَيْنِ وَكَتَنَهُ نَعْيٌ وَأَحْوَى دُخْلٍ وَجِيمُ
قال أبو حاتم : المذنبان وكتنه . قرنتان في بلاد بنى عقيل . والنَّعْيُ : الرُّطْبُ ،
ويأبسه الحلى . ودُخْلٌ : نبت قد دَخَلَ بَعْضُهُ فِي بَعْضٍ . والجيم من النبت الذى قد تَمَّ .

(١) انظر معجم البكري ج ٣ ص ٩٩٦ . (٢) انظر معجم البكري ج ٣ ص ١٠٠١ .

(٣) انظر معجم البكري ج ٣ ص ١٠٠٤ .

قال المؤلف (الغُمَيْر) الذى أعرفه جبل فى غربى بلد الطائف يقال له (الغَمِير) وهو يحمل هذا الاسم إلى عهدنا هذا ، وهو غير الموضع الذى ذكره البكرى ، ولكننا التزمنا بذكر كل اسم مشابه للوارد فى العبارة وتحديد موضعه على قدر الاستطاعة ، والله المعين . المذنبان التى ذكرها مزاحم ما نعرف إلا مذبناً واحداً وربما حدثه الضرورة الشعرية لإقامة الوزن وهو مدينة كبيرة بها مزارع وبخيل بين مدينة عنيزة وقرى السر .

قال البكرى (الغُمَيْصَاء)^(١) بضم أوله ، وفتح ثانيه ، وبإصاء المهملة . على لفظ التصغير : الغميصاء موضع فى ديار بنى جذيمة من بنى كنانة .

وهناك أصاب منهم خالد بن الوليد مَنْ أصاب . وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم بَعَثَهُ إِلَيْهِمْ ، عند فتح مكة ، ومعه بنو سليم ، وكانت بنو كنانة قتلت فى الجاهلية الفاكه ابن المغيرة عَمَّ خالد ، وعوفا والِدَ عبد الرحمن ، وهما صادران من اليمن ثم عقلتها ، وسكن الأمر بينهم وبين قريش ، وكان لبنى سليم أيضاً فى بنى كنانة ذُحُول ، فأكثرُوا فِيهِم القتل بالغُمَيْصَاء . . . قالت سَلَمَى امرأة من بنى كنانة :

فَكَمْ فِيهِمْ يَوْمَ الْغُمَيْصَاءِ مِنْ فِتَى أَصِيبَ وَلَمْ يُشْمَلْ لَهُ الرَّاسُ وَاضْحَا
وَكَاثِنْ تَرَى يَوْمَ الْغُمَيْصَاءِ مِنْ فِتَى أَصِيبَ وَلَمْ يُيَخْرَجْ وَقَدْ كَانَ جَارِحاً
فبعض الناس يَرَى أَنَّهُمْ كانوا مسلمين ، وأن خالداً أوقع بهم لِيُدْرِكَ بَنَارِ عَمِّهِ .
وَيُزَوَّى أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم وَدَاهُمْ ، وَبَرَّى مِمَّا صَنَعَ خَالِدُ .

قال المؤلف (الغميصاء) قد اندرس إسمها وموقعها على ما ظهر لى بين شامه وطفيل ، وبين منهل الأطوى ، وهذه تكملة القصيدة التى قالتها امرأة منهم .

وَلَوْ لَا مَقَالُ الْقَوْمِ لِلْقَوْمِ أَسْلَمُوا لَلَاقَتْ سَلِيمٌ يَوْمَ ذَلِكَ نَاطِعَا
لِمَاصَتَهُمْ بَشَرٌ وَأَصْحَابُ جَحْدَمٍ وَرَمَّةٌ حَتَّى يَتْرَكُوا الْأَمْرَ صَابِحَا
أَلْظَتْ بِخَطَّابِ الْأَيَّامِ وَطَلَقَتْ غَدَاةُ ثَمَنَنْ مَنْ كَانَ نَا كَحَا

قال البكرى (فُرْعَان)^(٢) بضم أوله ، وإسكان ثانيه ، على وزن فُعْلَان جبل بين المدينة وذى خُسْب ، يتبدى فيه الناس ، قال كُثَيْبٌ :

(١) أنظر معجم البكرى ج ٣ ص ١٠٠٦ . (٢) أنظر معجم البكرى ج ٣ ص ١٠٢١ .

ومنها بأجزاءِ المقارِبِ دُمْنَةٌ وبالسَّفْعِ من قُرْعَانَ آلٍ مُصَرَّعٍ
مَعَانِي ديار لا تزال كأنها بأفْنِيَةِ الشُّطَّانِ رَيْطٌ مُضْلَعٌ
وفي رَسْمِ دَارِ بَيْنِ شَوْطَانٍ قَدْ خَلَّتْ وَمَرَّ لَهَا عَامَانِ عَيْنُكَ تَذْمَعُ
المقارِب : موضع معروف هناك ، والشيطان . وادٍ نمة .

قال المؤلف (فرعان) جبل قريب المدينة . يقع في الجهة الشمالية منها . وأما
المقارِب : فهناك جبال قريب منهل البديمة الواقعة في عالية نجد الجنوبية يقال لها المقارِب
يعرفها من أهل نجد الذين لهم اتصال في تلك الناحية . وكثيرٌ ليس له إلمامٌ بتلك النواحي .
قال البكري (فلج)^(١) بفتح أوله ، وإسكان ثانيه ، بعده جيم . موضع في بلاد
بنى مازن ، وهو في طريق البصرة إلى الكوفة ما بين الحفير ، وذات العشيرة ، وفيه منازل
للحاج ، وقد تقدم ذكره في رسم الرقمتين ، ورسم المثل . قال الراجز :

الله نَجَاكَ من القصيم
وبطنِ فلج وبني تميم
ومن عُويثٍ فاتحِ المَكُومِ
ومن أبي حردبة الأثيم
ومالكٍ وسيفه المسمومِ

أبو حَرْدَبَةَ ومالكُ بن الرِيبِ لَصَانِ مازِنِيَّانِ . وقال الزجاج : فلجٌ لبني العنبر ،
ما بين الرَّحَيلِ إلى الحِجَازِ ، وهو ماء لهم ، قال راجزهم :
مَنْ يَكُ ذَا شَكٍّ فَهَذَا فَلَجٌ مَاءٌ رَوَاءُ وطريقٌ نهجٌ

وقال أبو عبيدة : لما قتل عمران بن خنيس السَّعْدِيُّ رجلين من بني نهشل
ابن دارم . اتهاماً بأخيه المقتول في بغاء إبليخ ، نشأت بين بني سعد بن مالك وبين نهشل
حرب تحامى الناس من أجلها ما بين فلج والصفان ، مخافة أن يُفَزَّوْا ، حتى غفا الكلا وطال ،
فقال أبو النجْم :

(١) انظر معجم البكري ج ٣ ص ١٠٢٧ .

(تَرَبَّعتُ في أوَّلِ التَّبَعْلِ)

(بين رماحى مالك ونهشل)

(يمنع عنها المر جهل الجهل)

وقال رجل من بنى نهشل :

أترتع بالأحناء سعدُ بن مالكٍ وقد قتلوا متنى بطنَّةٍ واحدٍ
قلم يَبْقَ بين الحى سعدِ بن مالكٍ ولا نهشلٍ إلا سِمامُ الأساودِ

وقال الأشهب :

إنَّ الذى حانت بفلجٍ دِماؤُهُم هُمُ القومُ كلُّ القومِ يا أمَّ خالدٍ

وقال ابن مقبل .

كجَّابٍ يَرْتَمَى بِجنوبِ فلجٍ تُؤَامِ البَقْلِ فى أَحْوَى مَرِيعٍ

وَبِصْخَرَاءِ فلجٍ أَغارَتْ بِكرٌ على الثعالبِ ورئيس بكر بسطام بن قيس ، فهزمت الثعالبِ واستاقوا أموالهم ، وهم بنو ثعلبة بن يربوع ، وبنو ثعلبة بن سعد ابن ضبة ، وبنو ثعلبة ابن عدى بن فزارة ، وبنو ثعلبة بن سعد بن ذُبْيَان ، فهو يوم صحراء فلج ، ويوم الثعالبِ وكان هؤلاء كلهم متجاورين بصحراء فلج من ديار بنى تميم ، ثم أغار بسطام على مالك بن يربوع ، وهم بين صحراء فلج ، وبين غبيط المدرة ، فاكتسحوا إبلهم ، فركبت عليهم بنو مالك وفيهم عتيبة بن الحارث بن شهاب اليربوعي . فأدركوهم بغبيط المدرة ، فهزموا بنى بكر ، واستاقوا الأموال . وألحَّ عتيبة وأسيد بن حِناء على بسطام ، وكان أسيد أدنى إلى بسطام ، فوقعت يد فرسه فى ثبرة ، أى فى هُوَّة ، فلحق عتيبة بسطاماً فأَسْرَه ، ففادى نفسه بأربع مائة بعير ، وبِقَوْدَجٍ ^(١) أُمِّه لما أنكر على عتيبة رثانة فودَّج أُمِّه مَيَّة ، فهو يومُ غبيطَ المدرة . وقال سُلَيْمٌ ابن ربيعة الضَّبِّي .

حَلَّتْ تُمَاضِرُ غَرْبَةً فَاخْتَلَتْ فَلَجَجًا وَأَهْلَكَ بِاللَوَى فَالْحَلَّةِ

والحلة : موضع حَزْنٍ وصُخُورٍ ببلاد بنى ضبة ، بينه وبين فلج مسيرة عشر .

(١) الفودج : مثل الهودج وزنا ومعنى ، ومركب العروس تعليق السماء .

قال المؤلف (فَلَج) هذى رواية البكرى على فلج بأكلها ، وقد أوردنا رواية ياقوت عليه برمتها فى ج ٣ ص ٢٤٢ وبينهما اختلاف وذكروا على ارجوزة أبى النجم العجلى وقد ألقاها بين يدى الحجاج وعامر الشعبى حاضر وهى ارجوزة طويلة فلما خرجا الشعبى وأبو النجم قال له الشعبى هل تعلم فى أرجوزتك التى ألقىتها بين يدى الأمير عيباً ، فقال : لا بل أعجبته فقال له الشعبى أنا أخبرك به حين قلت :

تبقلت من أول التبتل من بين رُحَى مالكٍ ونهشل
فإن مالكا ونهشلا قبيلة واحدة فلو وضعت عامراً فى محل مالكا لاستقام المعنى
ثم قلت :

وهى على ماء روى المنهل دَخَلَ أبى المرقال خيراً لادخل
من تحت عادٍ فى الزمان الأول

وهذا عيب أعظم من الذى قبله لأن الدحل ليس من تحت عاد بل صدوع فى الأرض تمسك الماء فقال له يا عامر لا يسمع هذا منك أحد فإذا أردت أيها القارىء الاطلاع على (فَلَج) (وَفَلَج) (وَفَلَيْج) (وَفَلَج) أنظرها محدثة فى أماكنها فى ج ٣ ص ٢٤٢ .

قال ياقوت (أَسْحَمَان)^(١) يروى بفتح الهمزة والحاء المهملة بلفظ ثنية الأسحَم وهو الأسود أسحمان ويروى بكسرهما . وهو اسم جبل .

قال المؤلف (أسحمان) لا أعلم موضعاً يقارب لهذا الاسم الثنى إلا موضعاً مثنى بالتأنيث وهى السحاميات . السحامية البيضاء والسحامية السوداء الواقعتان بين جبل شهلان وجبل دمنج وقد مضى الكلام عليهما فى كتابنا هذا .

قال ياقوت (أَرَيْنَبَات)^(٢) بالضم ثم الفتح وياء ساكنة ونون مكسورة وباء موحدة أرينبات وألف وتاء فوقها نقطتان . موضع فى قول عنتره .

وَقَفْتُ وَصُحْبَتِي بِأَرَيْنَبَاتٍ عَلَى أَقْصَادِ عُوْجٍ كَالسَّامِ
فَقُلْتُ تَبَيَّنُوا ظُفُنَا أَرَاهَا تَحُلُّ شَوَاحِطَ جَنَحِ الظَّلَامِ

(١) انظر معجم ياقوت ج ١ ص ٢٢٦ (٢) انظر معجم ياقوت ج ١ ص ٢١٢ .

وقد كذبتك نفسك فاكذبنيها لما مُنّتك تفريراً قَطَام
قال المؤلف (أرينبات) جمع أرينبة ، وقد وضعنا موضعها وذكرنا أنها هضبات صغار
يقال لها إلى عهدنا هذا أرينبات وأرينبة ، هكذا ينطقون بها أعراب نجد وهي قريب
وادي الملق .

العنك

قال ياقوت (العنك) ^(١) موضع قال عمرو بن الأهتم :

إلى حيث مال الميث في كل روضة من العنك حواء المذائب مَحْلَل

قال المؤلف (العنك) ظني أنه ليس بموضع لأنه أي الشاعر قال : في كل روضة .

عن

قال ياقوت (عُن) ^(٢) بضم أوله وتشديد ثانيه يجوز أن يكون من عُنَّ له أي اعترضه ، أما
منقول عن فعل ما لم يسم فاعله وإما أن يكون جمعاً للعن وهو الاعتراض ، وهو جبل يناوح
مرّان في جوفه مياء وأوشال على طريق مكة من البصرة وعُن أيضاً قُلْتُ في ديار خثعم وقيل بالفتح
قال بعضهم :

وقالوا خرجنا م القفا وجنوبه وعُنَّ فهم القلب أن يتصدعا

وقال الأدبي : عن اسم قُلْتُ تحاربوا عليه

قال المؤلف (عُن) ليس بقلت كما ذكره الأدبي ، وعن جبل ليس بالكبير موقعه بين
جبل حضن ووادي ساموده وعنّ هو الذي يقول فيه مقبول بن هريس الشلوى من
قصيدة له نبطية .

يا بوسعد خل الركائب يسيرن وإذا غدا شيء على الله بدا له

وازمي كما يزمي على السائلة من يوم ردى الخال يبخل بماله

نأخذ ثمان وجاب والنجر مادن البن باح ولا بقي إلا دلاله

وهذا آخر لفظه تكلم بها حويد بن زيد السميري قبل أن يقتله هليل بن غلاب
المرشدي وذوي مرشد بطن من الشيبانين والسبب في قتله أن ابن عم له غزامع ابن زيد وقبيلته
السمرة وجاءوا بإبل طيبة ومن ضمن فود ^(٣) الشيباني ناقة عفراء لقحة طيبة فجاءه ابن زيد رئيس

(١) انظر معجم ياقوت ج ٦ ص ٢٣٢ . (٢) انظر معجم ياقوت ج ٦ ص ٢٣٣ .

(٣) فود بمعنى كسب من الفائدة وهي لغة نجدية عربية صحيحة .

الجيش ، وقال : أعطنى هذه الناقة اللقحة ، فقال : لم أعطها إلا رجلاً يقتلنى ، فقال له ابن زيد : أنا أقتلك ، فرماه ببندقية معه فسقط على الأرض ، فجاءه ابن عم له وهو يجود بنفسه فقال له : لعلك سالم ؟ فقال : قد أحسست بالموت ! فقال : هل توصينى بشئ ، قال له نعم أوصيك إلى ابن عمى هليل ابن غلاب ألا يأخذ دية بل يقتل قاتلى إن أمكنه ذلك ، فأتى الرجل من هذا السبب ، فجاء الموصى إلى هليل بن غلاب الشيبانى ، فبلغه وصاة ابن عمه أنه لا يقبل الدية ، ثم عرض ابن زيد على قبيلة المقتول ورئيسهم هليل ابن غلاب ، وهو رئيس فأتك مقدام ، فرفضوا قبول الدية ، وبعد مضي مدة من الزمن عزم هذا الفاتك على تنفيذ وصاة ابن عمه ووضع رحله على راحلته وأهله قاطنون على إحدى مياه النير ، والقاتل على منهل تنضبه ، وهى إحدى مياه العقيق ، والمسافة بين العقيق والنير حقيقة ، فركب راحلته وتوجه قاصداً وطره وأخذ غلاماً معه ، فلما قرب منه فى بعض الليالى المظلمة ، وأناخ راحلته ، وعقلها بعقالين ، وقال للغلام : إن طلع عليك الفجر وأنا لم آتتك فانهزم ، ومناخ راحلته يبعد عن تنضبه مسافة ساعة للماشى المجد على قدميه ، فاندفع يمشى على قدميه فوصل الماء بعد ما انتصف الليل ، فوجد الأعراب قد سكنوا إلا حويد بن زيد الذى حانت منبته ، فوجده يتغنى بقصيدة مقبول ابن هريرة الشلوى ، وهو يقول :

(نأخذ ثمان وجاب والنجر مادن)

قال وهو يحدث نفسه : ذبحتك ورب الكعبة ، لما تفاول على نفسه بقوله : (والنجر مادن) ثم نام ، فجاءه هليل ، فلما هداؤا وتاموا أوقد قشاً من النار التى كان حولها من علف فرسه ، وعرفه على ضوءها بلحيته الطويلة ، فدعاه باسمه حتى تنبه ورد عليه ، فرماه ببندقية من الصمغ^(١) فقتله وانهزم إلى صاحبه فانصرفا ظافرين !

(١) هى الخامسة من البندقيات التى يستعملها أهل نجد فى ذلك الحين وهن الفتيل وهى أنواع (المممع) و (الجرفلى) و (الريفل) و (الماطلى) و (الصمعا والميرى نوعا منها) وكل نوع منها يظهر يكون أحسن من الذى قبله .

(٢) وجاب جمع وجبة والمراد بها اليوم وهى فى الأصل الوجبة من الطعام وسمى بها اليوم لأن البدو لا يأكلون إلا مرة واحدة فى اليوم فإذا أكلوا وجبة بعد أخرى سابقه لها كان معنى ذلك أنهم بدؤوا يوماً جديداً .

الفقرة قال البكرى (الفُقْرَة)^(١) بضم أوله ، وإسكان ثانيه ، بعده راء مهملة : موضع يقرب من مكة ، قال الحارث بن خالد :

أَسْتَى ضَوْؤُ نَارٍ صُحْرَة بالفُقْرَة أبصرت أم تنصَّبَ بَرَقِ
قال المؤلف (الفُقْرَة) لو أن البكرى قال بالقرب من المدينة لأصاب ، لأنها معلومة تحمل هذا الاسم إلى عهدنا هذا ، وبها مسالك صعبة . وقبل دخول جلاله الملك الحجاز . كان يصعب على الحجاج مسلك تلك العقبات إلا برضا أهلها ، وهم الأحامدة ، ورئيسهم ابن عسم ، فلا يرضون إلا بأخذ ما يملكه الحجاج من النقد . وقد ذكر إبراهيم رفعت المصرى نبذة من هذه الأخبار فى كتابه المسمى « مِرْآت الحرمين » وهو قد رأس حاج مصر مرارا عديدة . والفقرة : إحدى الطرق المؤدية إلى المدينة . وقد لاقى الحجاج مشقات عظيمة عند سلوك هذا الطريق وذلك قبل فتح جلاله الملك عبد العزيز آل سعود لهذه المدينة المباركة .

قال البكرى (السَّامَرَات)^(٢) بفتح أوله ، على لفظ جمع سَمَارَة : موضع .
قال المؤلف (السَّامَرَات) .

أعرف موضعين يقاربان هذا الاسم : الأول سمار الخضارة ، وهو الذى يمتد من الذنائب ويتهى قريب الطريق الذى تسلكه السيارات من الدفينه إلى عفيف ، وهو يحصل هذا الاسم إلى هذا العهد يقال له (سَمَار الخضارة) والخضارة : منهل ماء ، وقد ذكرناه عند ذكرنا المرودرات من المياه ، وذكرونا أنها حدها فى الجهة الجنوبية . والثانى : السمار المجاور لمنهل سِجَا الواقع فى الجهة الغربية الشمالية منه ، وهو يحمل هذا الاسم إلى هذا العهد (السَّامَر) .
قال ياقوت (عَنْكَ)^(٣) بلفظ زفر ، وآخره كاف عن نصر علم مرتجل لاسم قرية بالبحرين .

عنك

قال المؤلف (عنك) معروف بهذا الاسم إلى هذا العهد ، وليس بقرية ، والذى أعرفه بئر عذبة الماء بين منازل بنى خالد . جئت تلك الناحية فى صحبة جلاله الملك « عبد العزيز » أيام أخذه الأحسا فى ٥ جماد الأولى عام ١٣٣١ ، وجئت تلك البئر التى يقال لها : عنك ، وهى

(١) أنظر معجم البكرى ج ٣ ص ١٠٢٦ . (٢) أنظر معجم البكرى ج ٣ ص ٧٥٤ .

(٣) أنظر معجم ياقوت ج ٦ ص ٢٣٢ .

محيطه بها بنو خالد من كل ناحية ، فلم أر ما يدل على وجود قرية من البيوت المبنية ، بل رأيت بيوتاً من الشعر وخياماً وحظائر من الجريد ، وعليه قصر بنته الترك ، وهو يحمل ذلك الاسم (عُنُكُ) إلى عهدنا هذا .

قال ياقوت (عُمَرُ نَصْرٍ)^(١) بسامراً ، وفيه يقول الحسين بن الضحاك :

عمر نصر

يا عمر نصر لقد هيبت ساكنة
 هاجت بلابل صب بعد إقصار
 لله هاتفة هبت مرجمة
 زبور داود طوراً بعد أطوار
 يحثها دالِقٌ بالقدس محتك
 من الأساف مزبور بمزمار
 عجت أساقفا في بيت مذبجا
 وعيج رهبانها في عرصة الدار
 خمار حاتها إن زرت حاتنه
 أذكى مجامرها بالمود والغار
 يهتز كالنصن في سلب مسودة
 كأن دارسها جسم من القار
 تلهمك ريقته عن طيب خمرته
 سقياً لذاك جنى من ريق خمار
 أغرى القلوب به الحاظ ساجية
 مرهاه تطرف عن أجفان سحار

قال المؤلف (عمر نصر) عند العرب كلمة باقية ، وهي إذا أمدَّ الله في عمر رجل قالوا هذا (عُمَرُ نسر) فلا أعلم أيهما أصوب ، ولكني أعتقد أن (عمر نسر) هي الأصوب لأنها متواترة الأخبار عن طول عمر النسر ، ومنه قول النابغة :

أضحت قفاراً وأضحى أهلها ارتحلوا
 أخنى عليها الذي أخنى على لُبْدٍ
 وذكروا أن لُبْدَ من معترى النسر ، وذكروا على أخبار هذا النسر أخباراً طويلة ...
 منها : أن النسر تجتمع عند سليمان بن داود عليه السلام ، وآخر ما يأتيه منها نسر ، وهو أول ما ينصرف ، وسأله سليمان عن سبب تأخره وسبب تقدمه عند الانصراف ، قال : إن والدي في وكره ، وليس له ريش من الكبر ، فأخشى عليه أن يأكله ؟ قال : ما اسمه ، قال : (لُبْد) قال : أذهب وأنتي به ، فلما أحضره سأله سليمان عن عمره ، فأخبره عما سأل . ثم سأله : هل تعلم شيئاً عن الدنيا وماضيها ؟ قال : أعلم جنة شداد بن عاد قد دفتها الرياح ، قال : إهدني

(١) انظر معجم ياقوت ج ٦ ص ٢٢٢ .

إليها ، فوصلها ، وأمر الريح فأخرجتها . وقصتها مشهورة في كتب التاريخ ، والموضع الذى بالصناد هو موضع خمر وغنى .

الدقاقة

قال البكرى (الدقاقة)^(١) بفتح أوله وثانيه بعده ألف وقاف ، على وزن فعالة ، موضع بالبصرة ، وكتبت عائشة إلى حفصة (إن ابن أبى طالب نزل الدقاقة ، وبعث ربيبه ربيب السوء ، إلى عبد الله بن قيس يستنفره) تعنى محمداً أخاها ، أمه أسماء بنت عميس ، كانت عند على بن أبى طالب .

قال المؤلف (الدقاقة) التى فى جهة البصرة ، لا أعرفها ، بل أعرف هضبة قريب بلد الروضة يقال لها (مدقة) تعد من هضاب الحرة ، ولو أنها ليست حراء ، وهى بين اللونين سواد باهلة ، وهضاب الحرة . والفاصل بينهما أعلى السرداح و (مدقة) هضبة شهباء تحمل هذا الاسم إلى هذا العهد .

قال ابن سلام فى الطبقات من قصيدة للأحوص :

أقولُ بعمَّانٍ ، وهَلْ طَرَبِي بِهِ إِلَى أَهْلِ سَلْعٍ^(٢) إِنْ تَشَوَّقْتُ نَافِعُ ؟
أصَاحُ ، أَلَمْ تَحْزُنْكَ رِيحُ مَرِيضَةٍ وَبَرَقَ تَلَالُا بِالْعَقِيقِينَ^(٣) لَا مِيعُ ؟
فَإِنَّ الْغَرِيبَ الدَّارِ مِمَّا يَشُوقُهُ نَسِيمُ الرِّيَّاحِ وَالْبُرُوقُ اللَّوَامِيعُ

(١) انظر معجم البكرى ج ٢ ص ٥٥٤ .

(٢) قال المؤلف (سلع) باق إلى هذا العهد قريب المدينة وقد ذكرناه فى مواضع كثيرة من هذا الكتاب .

(٣) (العقيقان) كذلك قريب المدينة ، وقال بعض الشراح : العقيق الأكبر فيه (بر عروة) والعقيق الأصغر فيه (بر رومة) التى اشتراها عثمان بن عفان رضى الله عنه ، انظر ص ٥٣٥ من الطبقات ، طبعة دار المعارف ، شرح الأستاذ محمود محمد شاكر . فلما رأيت أن بالمدينة (عقيقين) ثبت عندى أن الأعقة ستة ، منها سالفتا الدهر . وعقيق عشيرة وعقيق الطاييف . وعقيق تمره الذى يقال له : عقيق بنى عقيل ، وعقيق غامد ، وهو الذى يقول فيه جرير :

* وحررة ليل والعقيق البانينا *

وجميع الأعقة الستة يحملن أسماءهن إلى هذا العهد .

قال المؤلف (المستوى) ^(١) قد ذكره ياقوت ، وأوردنا روايته ، ولكنه لم يدل عليه بشيء من الشواهد الشعرية ، وإليك أيها القارىء شاهد شعري قوى ، وهو قول أبي الذئبال :

هَلْ تَعْرِفُ الدَارَ خَفَّ سَاكِنُهَا بِالْحَجَرِ فَالْمُسْتَوَى إِلَى التَّمِيدِ
دَارُ لِبَهْنَانَةٍ خَدَلَجَةٍ تَبْسِمُ عَنْ مِثْلِ بَارِدِ الْبَرْدِ

انظر الطبقات ص ٢٤٤ .

قال البكرى (بُحْرَة) ^(٢) بضم أوله . وسكون ثانيه ، وفتح الراء المهملة ، على وزن فُعْله . بغيره موضع ببلاد مزينة ، قال معن بن أوس :

تَسَاقَطُ أَوْلَادُ التَّنَوُّطِ بِالضُّحَى بِحَيْثُ يَنَاصِي صَدْرُ بُحْرَةِ مُخْبَرٍ

قال السكري : مخبر . قرية بين علاف ومرة ، وهناك قتلَ حذيفة بن أنس الهذلي نفراً من بني سعد بن ليث .

وقال غير السكري : مخبر . واد هناك ، وقال أبو إسحاق الحربي ، البحرة دون الوادي ، وأعظم من التلعة .

وروى من طريق محمد بن عمير ، عن ابن أبي سبرة ، عن سليمان بن سحيم ، قال : كان بمكة يهودى يقال له يوسف ، فلما ولد النبي صلى الله عليه وسلم قال : ولد نبي هذه الأمة في بحر تكم اليوم .

قال المؤلف (بحرة) ما نعلم في عهدنا هذا إلا (بحرة) الواقعة في منتصف الطريق بين جدة ومكة وهذه هي التي ذكرها البكرى ؛ وما يؤيد ذلك بيت معن بن أوس الذي أوردته البكرى والذي يقول فيه :

* بَحَيْثُ يَنَاصِي صَدْرُ بَحْرَةِ مُخْبَرِ *

وما (مخبر) هذا الذي يناصي صدر (بحرة) إلا موضع يجاوره وكلا الموضعين في وادي فاطمة المعروف بحر الظهران .

(١) المستوى مضى الكلام عليه في هذا الكتاب .

(٢) انظر معجم البكرى ج ١ ص ٢٢٨ .

بحرة الرغاء قال البكري (بُحْرَةُ الرُّغَاءِ) ^(١) أخرى ، منسوبة إلى رغاء الإبل ، أو شئ على لفظه موضع في لِيَّة من ديار بنى نصر ، فانظرها هناك . وربما قيل بحرة الرغاء ، بفتح أوله ، والبحرة . مَنَّبَت الثَّمَام . وذكره أبو داود في كتاب الديات . من حديث عمرو بن شعيب : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قتل بالقسامة رجلا من بنى نصر بن مالك ، ببخرة الرغاء ، على شط لِيَّة .

قال المؤلف (بحرة الرغاء) اندرست ولا يعرف مكانها من لية التي ذكرها البكري . وأما ما ذكره البكري حين قال والبحرة منبت الثمام فهذا صحيح في لغة وسط نجد جميع الأودية التي تنبت الثمام يسمونها البحرة .

البديّة قال البكري (البَدِيَّة) ^(٢) بفتح أوله ، وكسر ثانيه ، وتشديد الياءِ أختِ الواو ماءً من مِيَاه الحيار ، على طريق حلب إلى الرقة ، وقد ذكرت ذلك مفصلا في رسم الراموسة فانظره هناك ، وهذا الموضع عنى أبو الطيّب بقوله في إيقاع سيف الدولة بيني عُقيل وقشير وبنى كلاب .

وَكُنْتَ السَّيْفَ قَائِمُهُ إِلَيْهِمْ وَفِي الْأَعْدَاءِ حَدُّكَ وَالْفِرَارُ
فَأَمْسَتْ بِالْبَدِيَّةِ شَفَرَتَاهُ وَأَمْسَى خَلْفَ قَائِمِهِ الْحِيَارُ

والبدية . من ديار قنيس . والحيار : من ديار بنى تميم ، محدّد في موضعه .

قال المؤلف (البديّة) جميع ما ذكره البكري لا أعلمه ولكننى أعرف بئراً التقطت — كانت مطبورة وعثر عليها — يقال لها (البديّة) وهى فى بطن واد يقال له فى الجاهلية (البَدِي) وهو الذى يقول فيه لبيد :

لَا فِى (الْكَلَابِ) (الْبَدَى) فَاعْتَلَجَا سَنِيْلُ أَتَيْتُمَا لِمَنْ غَلَبَا
فَدَعَدَ عَاسِرَةُ الرِّكَاءِ كَمَا دَعَدَعَ سَاقِ الْأَعَاغِمِ الْغَرَبَا

ولا يعرف وادى البدى فى عهدنا هذا إلا بهذه البئر (البديّة) وموقعها فى عالية نجد الجنوبية غربى جبل (دمع) وهو قريب من جبل العلم .

قال البكري (بِرْمَة) ^(٣) بكسر أوله ، وإسكان ثانيه ، على وزن فَعْلَةٍ . موضع مذكور محدد فى رسم بلاكث ، وهى قرية من قرى السّواد ، قال الأخوص :

(١) انظر معجم البكري ج ١ ص ٢٢٩ . (٢) انظر معجم البكري ج ١ ص ٢٣٤ .

(٣) انظر معجم البكري ج ١ ص ٢٤٥ .

سُفْنُ الْفُرَاتِ مُرْفَعٌ إِقْلَاعُهَا أَوْ نَحْلُ بَرِّمَةِ زَانَهَا التَّذِيلُ

قال المؤلف (برمة) لا أعرفها كما يذكرها البكرى ولكننى أعرف هضبة فى المستوى يقال لها (بَرِّمَة) وهى معروفة بهذا الاسم عند جميع أهل نجد يمرها السالك من بلد (الزُّلْفَى) إلى القصيم وموقع (المستوى) بين القصيم وبين الوشم والقصيم عنه فى الشمال والوشم فى الجنوب . قال البكرى (مَشْعَلٌ) ^(١) بفتح أوله وإسكان ثانيه وفتح العين للمهلة موضع قد تقدم ذكره فى رسم الحشا .

قال المؤلف (مَشْعَلٌ) بهذا الضبط الذى ذكره البكرى ، وبهذا الرسم لا أعرفه ، ولكننى أعرف ما يقاربه وهى أكتبة رمال مرتكبة يقال لها (الاشعلى) قريباً من (نواضر) التى بين (القصيم) و(حائل) شمال نجد وقد دار فيها معركة عظيمة بين جلالة الملك عبدالعزيز آل سعود وبين سعود بن رشيد وجبوشما فهزم ابن رشيد ، وكانت المعركة ليلاً ولم يزل أهل نجد يؤرخون بها ، يقولون حدث كذا سنة (الاشعلى) وحدث كذا بعدها أو قبلها كمادة العرب وكان ذلك فى ٥ ربيع لأول سنة ١٣٢٧ ، وقد ذكرها الريحانى فى تاريخ نجد ص ١٦١ ، و (الاشعلى) هذه هى (مشعل) التى ذكرها البكرى والتى ذكرها الشنفرى فى قوله :

غزوت من الوادى الذى بين (مشعل) وبين الحشا أبعدت هيهات غزوتى
والمسافة بين مشعل و (الاشعلى الآن) وبين الحشا اثنى عشر يوماً لحاملة الأتقال وهذا هو معنى قوله : أبعدت هيهات غزوتى .

قال البكرى (مَهَوْرٌ) ^(٢) بفتح أوله وإسكان ثانيه بعده واو مفتوحة وراء مهلة واد مهور مذكور فى رسم ضريبة .

قال المؤلف (مهوّر) ليس قريباً من ضريبة كما يفهم من قول البكرى (مذكور فى رسم كذا) وكما نبهنا إلى ذلك فى مقدمة الجزء الرابع من كتابنا هذا وهو واد بالحجاز واقع جنوب الطائف تسكنه قبائل بنى مالك ولم يزل بهذا الاسم إلى وقتنا هذا كما ذكره البكرى وفى سنة ١٣٤٦ هـ كنت مديراً لمالية الطائف ، وكان عبد الله بن فاضل أحد بنى مالك سكان (مهوّر) رئيساً

(١) انظر معجم البكرى ج ٤ ص ١٢٣٢ . (٢) انظر معجم البكرى ج ٤ ص ١٢٧٥ .

عليهم، فقام بحركة معادية للجيش السعدي المظفر فجيزه جلالة الملك عبدالعزيز آل سعود سرية أجهزت على حركته وانتهى بقتله وقتل بنيه واستولت السرية على هذه المقاطعة وكان تجهيز هذه الحملة على يدى والحمد لله على توفيقه .

مواسل قال البكرى (مُواسل) ^(١) بضم أوله وكسر السين المهملة . جبل . قد تقدم ذكره في رسم الريان ، قال زيد الخليل .

كأنَّ شريحاً خر من مشمخة وجارَى شريح من مواسل فالوعر
وقال واقد الفطريف الطائى فصغره :

لئن لبن المعزى بماء مويسل بفانىء داء اننى لسقيم

هكذا قال والصحيح إنهما موضعان مختلفان .

قال المؤلف (مواسل) معروفة ومشهورة حتى يومنا هذا وهما منهلان : أحدهما (ماسل) والآخر (مويسل) كأنه تصغير للأول ، وهو كما ترى مختلف بعض الاختلاف عما ذكره البكرى في تعريفه وفى استشهاده فهو عنده بضم أوله ثم واو مفتوحة ممدودة ، وهو فيما سمعناه وشهدناه بفتح أوله ومده بدون الواو .

قال المؤلف : والحديث شجون بمناسبة المعزى واللبن ومويسل : بعثنى عبد الرحمن بن مشارى بن سويلم وهو عامل جلالة الملك على قحطان لجباية الزكاة لتحصيلها من أهل (الحصاة) وهم آل حويل وآل عليان ، فلما بلغت حصاة آل (عليان) وهى التى بها (ماسل) و (مويسل) نزلنا واديا كثير الشجر هو وادى (مويسل) فوجدنا رجلا من قحطان يقال له ظافر بن الضخيل دعانا إلى الغدا فقلنا له بل نحن نغذيك فقال اللبن عندى فسألناه هل هولبن إبل أولبن غنم ؟ فقال : بل معزى وما عَتمَ إن صاح بأعلى صوته لرعاتها فجاءت كأنها أعمدة الجراد من كثرتها وكنا فى ظل دوحة فجاءوا بقدر فارغة وأمر بالحلب حتى امتلأت فأتوا بشيء كثير لم نجد أسوغ منه ولا أروى ولا أغذى ، فسألناه عن عدد ما يملكه فقال : أزود من ألف غنم فتمجبنا لذلك ، فقال : إنها تلد فى السنة الواحدة ثلاث ولدت . . . وكان عجبنا

(١) انظر معجم البكرى ج ٤ ص ١٢٧٦ .

لذلك أشد ، وهذا واحد فقط من أهل هذه الناحية ، فسبحان مقسم الرزق . وماسل ومويسل اللذان في هذه الحكاية موضعان آخران غير ماسل ومويسل اللذان ذكرنا في شعر زيد الخيل وفي شعر الفطريف الطائي ، فاللذان في الحكاية في جنوب نجد والآخران في شمالها .

قال البكري (مؤتب ^(١)) بفتح أوله وإسكان ثانيه وكسر الاء المثلثة وفتحها بعدها باء . مؤتب معجمة بواحدة موضع كثير النخل ، أحسبه باليمامة قال أبو دؤاد :

تبدو ويرافها السرب كأنها من عم مؤتب أو ضنك خدّاد

قال أبو الفتح (مؤتب القيثوم) بفتح الاء (الشنة) مكان فيه معلوم وهو مما ورد على مفعّل بفتح العين م فؤّه وو .

قال المؤلف (مؤتب) قر البكري : أحسبه باليمامة . . . ولو جزم بذلك لما بعد عن الواقع فإن هذا الاسم يضيق على ثنية تشق جبل اليمامة إلا أنهم يصغرونها اليوم ويحولونها بالألف واللام فيقولون (مؤتبة) وهي قريب وادي الحريق ووادي القصب وكلا الواديين فيهما نخيل والواديين والثنية التي بينهما ، كل ذلك بين شقراء وقرى سدير .

قال ياقوت (عاذ ^(٢)) بالذال المعجمة ، ويروى بالذال المهملة ، يقال : عاذ فلان برّبه عاذ يعوذ عوذاً إذا لجأ إليه ، فكأنه منقول عن الفعل الماضي . وهو موضع عند بطن كربة من بلاد هذيل ، قال قيس بن العجوة الهذلي .

في بطن كربة في صعيد راجف بين قنان العاذ والنواصيف

وقال نصر : العاذ بالذال المعجمة من بلاد تهامة ، أو اليمن للحارث بن كعب . وقيل : ماء مرث قبل نجران ، قال : وقيل بالذال المهملة ، وقيل بالغين المعجمة والنون . وقال أبو المورق :

تركت العاذ مقليا ذميا إلى سرف وأجددت الذهابا

وقال العباس بن مرداس الشلمي رضي الله عنه :

(١) انظر معجم البكري ج ٤ ص ١٢٧٦ . (٢) انظر معجم ياقوت ج ٦ ص ٩٣ .

فلا تأمن بالعاذ والخلف بعدها جوار أناس يَبْتَنُونَ الحضائر
أحلاماً لحياتٍ ثم تركتها ثمراً وأصلاح تضيء الظواهر
وقال ابن أحر : * من حج من أهل عاذان لي أرباً *

قال المؤلف (عاذ) قرنه ياقوت بالكر . والكر مشهور في أسفل جبل (كرا) وبه
المقبة المشهورة في طريق الذهاب إلى الطائف ، وهو واقع بين وادي (نعمان) ووادي
(الهدى) ، وما يؤيد ذلك أن الشاهد الذي أورده ياقوت لشاعر هذلي والكر في بلادهم
وهي في تهامة كما رواه عن نصر .

قال ياقوت (عامر)^(١) قال السهيلي . هو جبل بمكة في قول عمرو بن الحارث بن مضاض
الجرهمي من قصيدة :

كأن لم يكن بين المحجون إلى الصفا أنيس ولم يسمُر بمكة سامر
أقول إذا نام الخلى ولم أنم إذا العرش لا يبعد سُهيل وعامر
وبدلت منها أوجهاً أحبها قبائل منهم خيرٌ ومحابر
قال : ويصحح ذلك ما روى في قول بلال : وهل يَبْدُونَ لي عامر وطفيل .

قال المؤلف (عامر) قد أخطأ ياقوت رحمه الله في هذا التعبير ، فإن عامراً ليس
بجبل ، بل هو رجل ، وأخطأ في استشاده الثاني أيضاً حين قال : (عامر وطفيل) .
والصحيح أنه : (شامة وطفيل) وهذا هو البيت بأكمله كما رواه ياقوت بنفسه في موضع
آخر عند الكلام على شامة :

وهل أردت يوماً مياه مجنة وهل يَبْدُونَ لي شامة وطفيل

قال ياقوت (العبايد)^(٢) بعد الألف ياء أخرى ودال مهملة ، وقد روى في اسم هذا
الموضع العبايب بعد الألف باء أخرى ثم باء آخر الحروف ثم باء أخرى . وروى فيه أيضاً
العتيانة بالعين المهملة والتاء المثلثة وياء آخر الحروف وبعد الألف نون ، كل ذلك جاء مختلفاً
فيه في حديث الهجرة أن دليلاً النبي صلى الله عليه وسلم وأبى بكر مرَّ بهما على مدجلة تعهن

العبايد

(١) انظر معجم ياقوت ج ٦ ص ١٠١ . (٢) انظر معجم ياقوت ج ٦ ص ١٠٤

ثم على العبايد . قال ابن هشام العبايب ، ويقال : العثيانة ، فمن رواه عبايد جعله جمع عباد ، ومن روى عبايب كان كأنه جمع عَّاب من عبت الماء عَّاباً ، فكأنه والله أعلم مياه تُعَبُّ عبايأ ، وُبعِبُ عَّاباً .

قال المؤلف (العبايد) لا أعرف جبلاً بهذا الاسم ، والذي أعرفه قبيلة يقال لهم الصبايد ، وهم بطن من العصمة التابعة لقبيلة عتبية ، ورئيس هذه القبيلة (سعد بن خيشوم) وأخوه محمد ، وربما كان منشأ هذه القبيلة من هذا الجبل الذي ذكره ياقوت ، والذي لم يصل إلى علمنا منه شيء . وقبيلة العبايد من قبيلة القميرية الذين برأسهم العقيلي وابن مُعَيز وقد اختلفوا مع أبي العلاء رئيس قبائل العصمة ، وطلبوا من جلالة الملك « عبد العزيز » أن يخرجهم من رئاسة أبي العلاء ويعطيهم راية ، ولكن جلالة الملك من سياسته الحكيمة أمرهم بالبقاء تتبع رئاسة أبي العلاء والمغيرق الذين منهم مَزِيد بن مغيرق ذباح محمد بن حشيفان في مناخ الحرملية المشهور .

قال ياقوت (حُسَيْلَةُ)^(١) بالضم تصغير حَسَلَة ، تصغير ترخيم ، وهو حشف النخل . حَسَيْلَة والحسيلة : ولد البقرة الأثني ، والذي ذكر حسيل . وهو أجيال للضباب بيض إلى جنب رمال النضا ، ويقال في الشعر : حُسَيْلَة وَحَسَلَات .

قال المؤلف (حَسَيْلَة) معروفة ومعروف موقعها . والأصل لهضبات يقال لها حسلات ، وفيهن هضبة ، يقال لها حسلَة ، وعندها هضبة صغيرة يقال لها حَسَيْلَة . وهذه الهضبات بين جبال شعباء وبين رمال عريق الدَّسَم ، وألوان هذه الهضبات غير لون جبال شعباء هذى جبالها سود وَحَسَلَات جبالها حمر ، وأسماءها لم تتغير من العهد الجاهلي إلى هذا العهد .

قال ياقوت (الرَّوْحَاءُ)^(٢) الروح والراحة من الاستراحة ، ويومٌ رَوْحٌ ، الروحاء أى : طيب ، وأظنه قيل للبقعة رَوْحَاءٍ ، أى طيبة ذات راحة . وقدم رَوْحَاءُ في صدرها انبساط وقصعة رَوْحَاءُ قريبة القعر . ويعضد ما قلناه ما ذكره ابن الكلبي قال : لما رجع تُبَّعٌ من قتال أهل المدينة يريد مكة ، نزل بالرَّوْحَاءِ ، فأقام بها وأراح ، فسمّاها الرَّوْحَاءِ .

(١) أنظر معجم ياقوت ج ٣ ص ٢٧٩ . (٢) أنظر معجم البكري ج ٤ ص ٢٩٦ .

وسئل كثيرٌ لم سميت الروحاءُ روحاءَ ، فقال لانفتاحها ورووحها . وهى من عمل
القرع على نحو من أربعين ميلا . وفى كتاب مسلم بن الحجاج على ستة وثلاثين ميلا . وفى
كتاب ابن أبي شيبة على ثلاثين ميلا .

وقالت أعرابية من شعر قد ذكر فى الدهناء .

وإن حال عرض الرمل والبعد دونهم فقد يطلب الإنسان ما ليس راثيا
يرى الله أن القلب أضحى ضميره لما قابل الروحاء والقرج قاليا
والنسبة إليها رَوَّحَاوِي . وقال بعض الأعراب قيل هو ابن الرضية :

أفى كل يوم أنت رايم بلادها بعمين إنسانا هما غرقان
إذا أغرورقت عيناى قال صحابى لقد أولعت عيناك بالهملان
ألا فأحملانى بارك الله فيكما إلى حاضر الروحاء ثم ذراني
إنتهت رواية ياقوت على الروحاء .

وجاء فى كتاب دُرر الفرائض المنظمة النسخة الأزهرية المخطوطة . لمؤلفه عبد القادر
الأنصارى الجزيرى ، وعن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « لقد سر بفتح الروحاء » ،
أوقال لقد مرَّ بهذا الفج سبعون نبيا على نوق حمر : خطمها الليف ، ولبوسهم العبادة ،
وتلبيتهم شتى . منهم يونس بن متى .

الروحاء قال البكرى : على الروحاء عبارة هى أفود مما ذكره ياقوت ، وهى هذه
(الروحاء) ^(١) بفتح أوله ، وبالحاء المهملة ممدود : قرية جامعة لمزينة ، على إيلتين من المدينة ،
بينهما أحد وأربعون ميلا ، وهى مذكورة فى رسم ورقان ، وتقدم ذكر واديهما فى رسم
الأشعر . والنسب إليها رَوَّحَاوِي ، على غير قياس . وقد قيل رَوَّحَاوِي ، على القياس .
وقال كثير :

دَوَّافِعُ بِالرَّوَّحَاءِ طَوْرًا وَتَارَةً مَخَارِمُ رَضَوَى خَبَيْتَهَا فَرَمَالَهَا

وروى أصحاب الزهري، عن الزهري، عن حنظلة بن علي الأسلمي، عن أبي هريرة، قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « والذي نفسي بيده ليهلن ابن مريم بفتح الروحاء حاجا أو معتمرا : أو ليكنيهما » . وروى أصحاب الأعرج . عن الأعرج . عن أبي هريرة مثله . وروى غير واحد أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : وقد صلى في المسجد الذي يبطن الروحاء عند عرق الظبية : « هذا وادٍ من أودية الجنة ؛ قد صلى في هذا المسجد قبلي سبعون نبيا . وقد مرَّ به موسى بن عمران حاجا أو معتمرا في سبعين ألفا من بني إسرائيل . على ناقة له ورفاء عليه عباءتان قطونيتان يُدبِّي وصفاح الروحاء تجاوبهُ » . وروى عن نافع عن ابن عمر ؛ أن هذا الموضع هو المسجد الصغير . دون الموضع الذي بشرَّف الروحاء .

وروى البخاري أن ابن عمر كان لا يصلي في المسجد الصغير المذكور . كان يتركه عن يساره وراءه . ويصلي أمامه إلى العرق نفسه . يريد عرق الظبية . قال : والعرق . الجبل الصغير الذي عند منصرف الروحاء . وينتهي طرفه إلى حافة الطريق دون المسجد . بينه وبين المنصرف وأنت ذاهب إلى مكة .

وروى سلمة الضمري . عن التمهزي : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج يريد مكة وهو محرم . حتى إذا كان بالروحاء إذا حمارٌ وخشي عقيير . فقيل ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم . فقال : دعوه فإنه يوشك أن يأتي صاحبه . فبجاء التمهزي وهو صاحبه إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال : يا رسول الله شأنكم بهذا الحمار . فأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم أبا بكر ؛ فقسمه بين الرفاق . ثم مضى حتى إذا كان بالاثنية . بين الرؤينة والعرج إذا ظبي حافٍ في ظل وفيه سهم . فزعم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أمر رجلا يقف عنده . لا يريه أحد من الناس حتى يجاوزوه .

وقال مالك : إذا كانت القرية متصلة البيوت كالروحاء وشبهها لزمهم الجمعة .

وقال كثير الشاعر : سُميت الروحاء لكثرة أرواحها .

وبالروحاء بناء يزعمون أنه قبر مضر بن زرار .

قال المؤلف (الروحاء) لم يطل عليها عرام ولم يذكرها في كتابه المسمى أسماء جبال

تهامة وسكانها إلا في موضعين : الأول في صفحة ١٧ وإليك ما ذكر وبسفه : من عن يمين (سيالة) ثم (الروحاء) ثم (الروثة). والموضع الثاني في صفحة ٣٢ في التعليق الذي حققه عبد السلام هارون ، وفي صفة جزيرة العرب صفحة ١٨١ ، وشنوكتان يدفعان في الروحاء وهذه الروايات لا يستفاد في تحديدها ، فلما أعيانا الوقوف على تحديد موضعها كتبت إلى المدينة ، مستفسراً عن موضعها ، وهل هي باقية على اسمها إلى هذا العهد ، فوافاني هذا الجواب ، وهذا نصه .

بئر الروحاء : بئر مأثورة ، ارتوى منها النبي عليه الصلاة والسلام في غزوة بدر ، وهي معروفة ، وتبعد عن المدينة نحو ٧٥ كيلو متر ، وعن المسجد بنحو ٧ كيلومترات ، وتصل إليها من المسجد بعد ربع ساعة للسيارة ، وتصل إليها من المدينة بعد ساعتين ، وفيها مسجد للصلاة قديم جداً ، وهي باقية على اسمها إلى عهدنا هذا .

قال البكري (النَّبَاع) بكسر أوله ، وبالعين المهملة في آخره ، موضع بنجد . . . قال كثير :

النباع

أَطْلَالَ دَارَ النَّبَاعِ فَحُمَةِ سَأَلْتُ فَلَا اسْتَمَجَمْتُ ثُمَّ صَمْتُ
وقال الرُّجَيْيُّ :

خَلِيلِي غُوجًا نَحْيَ نِبَاعًا وَحَيَاتِهِ وَنَحْيَ الرُّبَاعَا
تَبَدَّلَتِ الْأُذُنُ مِنْ أَهْلِهَا وَعَيْنَ أَلَمَهَا وَنَقَامًا رِتَاعًا
وَحُمَةُ الَّتِي ذَكَرَ كَثِيرٌ . موضع هناك .

ونُبَاع ، على مثال لفظه ، إلا أنه مضموم الأول . بلدٌ باليمن ، سمي بنباع ابن السَّمِيدِع ابن الصَّوَّءَر بن عبد شمس بن وائل بن العَوَث .

قال المؤلف (النَّبَاع) ما أعلم موضعاً في نجد بهذا الاسم إلا قرية باليامة تابعة لبلد رغبة ، يقال لتلك القرية (نَبْعَة) . وهي تحمل هذا الاسم إلى هذا العهد (نَبْعَة) وأعرف

قبيلة من عِمْرِيَةِ العَصَةِ ، من عَتِيْبَةٍ . يقال لتلك القبيلة النَّبَاعِيْنَ ، وربما أنهم نسبوا إلى ذلك الموضع ، والنَّبَاعِيْنَ يحملون هذا الاسم إلى هذا العهد .

قال البكري (البرود)^(١) بفتح أوله : اسم ماء لبني بَدْر ، من بني ضَمْرَةَ . البرود

قال المؤلف (البرود) في تهامة ، لأن منازل بني ضَمْرَةَ في تهامة ، فلا أعلم موضعاً يطلق عليه هذا الاسم في تلك الناحية إلا بَرّاً واحدة يقال لها البرود) وهي بئر كثيرة الماء وعندها دوحة عظيمة يستظلُّ بها الناس ، ويرد هذا البئر الحاج القاصدين مكة والخارجين منها وغيرهم ، وهي في مجمع الطرق طرق النخلتين : نخلة اليمانية ، ونخلة الشامية ، وموقعه بين الشرايع والجمرانة ، وقد ذكرنا في كتابنا هذا جملة من هذه الأسماء التي تشترك فيها الباء والراء والدال في ج ٢ ص ٣١ ، ٣٢ ، ٣٣ .

قال البكري (أمُّ خَنُور)^(٢) بفتح أوله ، وتشديد ثانيه ، وبالراء المهملة اسم لمصر أم خنور قال أُرطاة بن سُهَيْبَة :

يَا آلَ ذُبْيَانَ ذُودُوا عَن دِمَائِكُمْ وَلَا تَكُونُوا لِقَوْمِ أُمِّ خَنْوَرٍ

يقول : لا تكونوا أذلاء ، ينالكم من أراد ، ويأخذ منكم من أحب كما تمتاز مصر ، وهي أمُّ خَنُور .

قال كراع : أمُّ خنور : النعمة ، ولذلك سميت مصر أمُّ خنور ، لكثرة خيرها . وقال علي بن حمزة : سميت أمُّ خنور ، لأنه يساق إليها القِصَارُ الأعمار .

ويقال للضَّبُع : خَنْوَر . وخَنْوَر ، بالراء وبالزاي .

قال المؤلف (أمُّ خَنُور) جاري على ألسن أهل نجد عادة وهي تَسْمِيَّةٌ ببعض البلدان أمُّ خنور إذا رَأُوْا بلدًا قد كثر المال في أيدي أهلها وتحسنت حالهم وحال بلدهم وهي من تتابع السيول عليها وازدياد ثمارها حتى أن هذا الإسم وصل إلى بلد المؤلف ذات غسل حدثنى والدى

(١) انظر معجم البكري ج ١ ص ٢٤٦ .

(٢) انظر معجم البكري ج ٢ ص ٥١٤ .

قال : كنت في بلد بريده إحدى عواصم القصيم فأُتيت صاحب دكان^(١) فجلست عنده فدار الحديث بيني وبينه إلى أن قال : من أي بلد أنت ؟ قلت له : من أهل الوشم فقال : إني أعرف قرى الوشم قلت : من أهل غسله ، فقال نعم البلد (أُم خُنُور) بلد التمر فاندفع يمدحها ويمدح حاصلاتها ، وآخر حديثه قال : تراها رمانة محشية وأنا في ذلك الحين أميرها وأعلم حاصلاتها وأعلم يوماً من الأيام جاءنا قافلة من عتيبة وعددهم ستمائة بعيراً وسعر التمر مائة الوزن بريال قرآنسي وفي بلادنا تاجر من تجار التمر يقال له عبد الرحمن الخضيرى وعنده قافلة من التمرة من قبائل عتيبة ومعهم جل يسمونه طفيشان وكان صاحب الجمل قد اشترى حمل جملته بريالين مائتين وزنة فلما وضعوها على ظهره وعزم على النهوض حباً قليلاً ثم استوى واقفاً فرفع صاحبه يديه إلى السماء وقال الحمد لله رب العالمين جل طفيشان سعر ريالين بعد ركبته يمال الشين .

الخوانق قال البكري (الخوانق)^(٢) بفتح أوله وثانيه ، وبالنون والقاف ، على وزن فواعل . بلد في ديار فهم ، مذكور في رسم السقيير ، فانظره هناك .

قال المؤلف (الخوانق) ما أعلم موضعاً يطلق عليه هذا الاسم لا في بلاد فهم ولا غيرها بل جميع الأودية كل مضيق منها يقال له خَنْقٌ أو تَخَنْقٌ وهناك موضعان يحملان هذا الاسم (اتَخَنْقُ) وهو موضع قريب المدينة والموضع الثاني في مجرى وادي الرّمة بين أبانين الأحمر والأسود واتَخَنْقُ بينهما .

دائرة محسن قال البكري (ودائرة مُحَصَن)^(٣) بكسر الميم ، وبالحاء والصاد المهملتين وهى لبني قشّير قال دُرَيْد :

فإنّا بين غُولٍ لَنْ تَضْلُوا فحَاثِلِ سُوْقَتَيْنِ إِلَى نِسَاجِ
فدائرة مُحَصَنِ فَبِذَى طُلُوحِ فسيرَدَاحِ الثَّامِنِ فالضَّوَاخِ

(١) الدكان . موضع يكون على شارع أو على مجلس تباع فيه التجارة على أي نوع من أنواعها وهذه اللغة يستعملها أهل نجد .

(٢) انظر معجم البكري ج ٢ ص ٥١٥ . (٣) انظر معجم البكري ج ٢ ص ٥٣٧ .

فَأَنْبَأَكَ أَنَّ دَارَةَ مُحْصَنٍ تَلْقَاءُ ذِي طُلُوحٍ الْحَدَّادِ فِي مَوْضِعِهِ .

قال المؤلف (وَدَارَةُ مُحْصَنٍ) محصن بهذا اللفظ لا أعلمه بل أعلم جميع المواضع المذكورة معه وهي (غَوْلٌ) (لُحَائِلُ سُوْقَتَيْنِ) والصحيح أنها سوفة فتنأها الشاعر لضرورة الشعر لحائل في هذا البيت يقصد الصحراء المجاورة لسوفة وقد استعملتها العرب في أشعارها وأخبارها باسم حائل (ونساح) هو وادي يشق جبل اليمامة ويصب على بلد الخرج (وذى طلوح) منهل ماء يقال له في هذا العهد العليحي يقع عن بلد قباء شمالاً (والسرdrag) أرض مستوية بين سواد باهلة وبين جبال الحرة القريب من بلد الزويضة (والصَّوَّاحِي) اسم عام لجميع الأكنبة ومنه قول محمد بن لعبون .

ضَيْفٌ لِفَاكَمْ يَدِيرُ أَمْرَاحَ يَاعِينُ رَيْمِيَةَ الضَّجَّاحِ

وهناك موضعان يطلق عليهما هذا الاسم الأول قريب الخرج يقال له نفود الضجَّاح والموضع الثاني قريب الزلفي يقال له نفود الضويحي وفي رواية البكري أمام الشعر قال دريد وأنا لا أعلم شاعراً يقال له دريد إلا دريد ابن الصَّمة ووضع السَّقاء في تعليقه هكذا (٧) ف . ق . يزيد ووضع أيضاً في تعليقه على محصن هكذا (٦) قال ياقوت محضر ويقال محصن في ديار بني نمير في طرائف نهلان الأقصى وأنا لا أعلم في بلاد بني نمير موضعاً يطلق عليه هذا الاسم لا محضر ولا محصن ولا في نهلان ولا قريب منه .

قال البكري (الرَّخَامِيُّ ^(١)) بضم أوله ، على وزن فُعَالَى : موضع قال الشَّماخ .

(بِحَقْلِ الرَّخَامِيِّ قَدْ عَفَا طَلَلَاها)

هكذا قال أبو نصر ، وأنا أرى أن هذا الحقل كان ينبت الرَّخَامِيُّ فأضافه إليها ، والحقل . القَرَّاح الطَّيِّب من الأرض . ومن أمثالهم (لَا تُنْبِتُ الْبَقْلَةَ إِلَّا الْحَقْلَةُ) وَالرَّخَامِيُّ نبت من ذكور البقل .

قال السَّقاء في تعليقه على هذه العبارة لفق البكري هذا الشطر من شطرين في بيتين للشماخ وهما :

(١) انظر معجم البكري ج ٢ ص ٦٤٥ .

أَمِنْ دِمْنَتَيْنِ عَرَجَ الرِّكْبُ فِيهِمَا بِتَحْقِلِ الرِّخَامَى قَدْ أُنِيَ ابِلَاهُمَا
أَقَامًا لِلنَّيْلِ وَالرَّابَابِ وَزَالَتَا بِذَاتِ السَّلَامِ قَدْ عَفَا طَلَلَاهُمَا

قال المؤلف (الرِّخَامَى) لا أعلم في نجد موضعاً بهذا اللفظ والتركيب إلا نبات يشابه لنبات الحوذان إلا أن الرِّخَامَى أكبر وزهرها كزهره وهو نبات ترغبه الإبل وهناك موضع ثانى وهو جبل أبيض يقال له رخام وقد مضى الكلام عليه في كتابنا هذا وموضعه في بلاد غطفان قريب إلى .

رخان قال البكري (رَخَّان)^(١) بفتح أوله ، وإسكان ثانيه ، على وزن فَعْلَان ، موضع في ديار هَذِيل ، وهو الموضع الذى قُتِلَ فيه تَابُطٌ شَرًّا قالت أخته تريه :

فَنَابِتُ بْنُ جَابِرِ بْنِ سُفْيَانَ نِعَمَ الْفَتَى غَادَرْتُهُ رَخَّانَ

وقال أبو عُبَيْدَةَ : رَخَّانُ : غَارٌ أَلْقَتْهُ فِيهِ هَذِيلٌ ؛ قال مُرَّةُ بْنُ خُلَيْفٍ الْفَهْمِيُّ يَرِيهِ :

إِنَّ الْعَزِيمَةَ وَالْعَزَاءَ قَدْ ثَوِيَا أَكْفَانٌ مَيِّتٌ ثَوَى فِي غَارِ رَخَّانِ

قال المؤلف (رَخَّان) الذى فى بلاد هذيل لا أعرفه بل أعرف موضعاً آخر يقارب هذا الاسم وهى هضيبات صغار فى المستوى يقال لمن الأراخم وسبب تسميتهن الأراخم على رؤوسهن رمل وقد ذكر علماء اللغة إذا كان رأس الفرس أبيض يقال له أراخم .

الردم قال البكري (الرَّدْم)^(٢) بفتح أوله ، وإسكان ثانيه ، رَدْمُ بنى مُجَحِّعَ بِمَكَّةَ ، كانت فيه حرب بينهم وبين مُحَارِبِ بْنِ فِهْرٍ فَقَتَلَتْ بَنُو مُحَارِبِ بْنِ مُجَحِّعَ أَشَدَّ الْقَتْلِ ، فَسُمِّيَ ذَلِكَ الْمَوْضِعَ الرَّدْمَ ، بِمَا رُدِمَ عَلَيْهِ مِنَ الْقَتْلِ يَوْمَئِذٍ .

وَالرَّدْمُ ، بِالزَّيْ ، يَأْتِي بَعْدَ هَذَا .

قال المؤلف (الرَّدْم) هذى رواية البكري عن الرَّدْم وهذى رواية ياقوت .

قال ياقوت (الرَّدْم)^(٣) بفتح أوله وسكون ثانيه قد ذكر معناه فى الذى قبله وهو ،

(١) انظر معجم البكري ج ٢ ص ٦٤٦ . (٢) انظر معجم البكري ج ٢ ص ٦٤٩ .

(٣) انظر معجم ياقوت ج ٤ ص ٢٤٥ .

ردمُ بنى جُمح بمكة قال عثمان بن عبد الرحمن الردم يقال له ردم بنى جُمح بمكة لبنى قُرَاد الفهريين وله يقول بعض شعراء أهل مكة .

سأحبسُ عبْرَةً وأفيضُ أخرى إذا جاوزت ردم بنى قُرَاد

وقال سالم بن عبد الله بن عروة بن الزبير كانت حرب بين بنى جُمح بن عمرو وبين محارب ابن فهر فالتقوا بالردم فاقتتلوا قتالا شديداً فقاتلت بنو محارب بنى جُمح أشدَّ القتال ثم انصرف أحد الفريقين عن الآخر ، وإنما سُمي ردم بنى جُمح بما رُد منهم يومئذ عليه قال قيس ابن الخطيم :

ألا أبلغا ذا الخزرجى وقومه رسالة حق لبستُ فيها مفنداً
فأنا تركناكم لدى الردم غدوة فريقين مقتولاً به ومطرّداً
وصبّحكم منا به كل فارس كريم الثنائى الحمى الذمّار ليُحمداً

قال المؤلف : الرّدم قد اختلف أهل الأخبار في تحديده فأحببت أن أذكر ما عندى عنه إن هذا الرّدم هو الفاصل بين المدعى والجودرية وزاده أهل مكة في الأزمنة القديمة رَدَمًا عن السيل وهذا الرّدم بعد السيل المسمى بسيل أم جندب وهذه المرأة شالها ذلك السيل فنُسب ، إليها وأذكر أيام كان الشيخ عبد الله السليمان آل بليهد رحمه الله في رئاسة قضاى مكة كنت معه وهو يمشى من الجودرية إلى المدعى فلما كنا فى الموضع الفاصل بينهما ضرب بعصاه وقال هذا ردم بنى جُمح فكان السيل فيما سبق يأتى مع الجودرية ، فما زالت ترتفع قليلاً قليلاً حتى آمن الناس من خطر السيل ، وأما تسميتها الجودرية بهذا الاسم فلا أعلم اشتقاقه إلا أن اللّحف يقال لمفردها جودرى نسبة إلى صنعه فيها كما أن البيدى الذى اشتهر فى هذا الاسم معمول فى بلد بيده^(١) فنسب إليها وأما ردم بنى جُمح ، لم يحدده الأزرقي إلا أنه قال . (رجع بنى جُمح) عند الرّدم الذى ينسب إليهم وكان يقال له ردم بنى قُرَاد انظر ج ٢ ص ٢١٣ من تاريخ مكة للأزرقي فإذا صح أن ردم بنى جُمح هو ردم بنى قُرَاد فهذا يؤيد ما حدده الشيخ عبد الله السليمان آل بليهد لأن

(١) بيده وادى عظيم من أودية الحجاز كثير الفواكه ، وهو فى بلاد زهران التابعة لأمانة الظفير .

الشاعر قال : بعد بكتائه (إذا خلّفت ردم بنى قراد) فهذا الشاعر بكى من أسرين الأول أنه مغرم بمحبة الله وعبادته فبكى حين وادع والتفت إلى بيت الله فبكى عليه وهذا أقرب للصواب والأمر الثانى أن هذا الشاعر له محبوبة فى مكة فلما وادع البيت ذكرها وهذا الرّدم يمرّه الذاهب إلى نجد أو إلى الجهات المجاورة لها .

العمين

قال البكرى (العُمَيْن) ^(١) بضمّ أوله ، على لفظ التصغير ، بالنون فى آخره أيضاً : موضع قد تقدم ذكره فى رسم رؤام . والعواهن يأتى فى موضعه إثر هذا إن شاء الله .

قال المؤلف : (العمين) وادى من أودية عرض ابني شمام يقال لهذا الوادى العِمين فكبّر بعد التصغير واعرف موضعاً ينبت العمين فأطلق عليه هذا الاسم (العمين) ولكن هذا الاسم لا يعرف إلا بعض أهل الوشم وهو حد روضة محرقّة الجنوبي الواقعة بين شقراء وثرمداء .

العوصاء

قال البكرى : (العَوْصَاء) ^(٢) بالصاد المهملة ، ممدود أيضاً : بلد من أرض الشام قال الحارث ابن حلّزة يذكّر قتل عمرو بن هند الحارث الغسانيّ بأبيه المنذر ، وأخذّه ميسون بنت الحارث وقبّتها .

إذا أحلّ العلاء قبة ميسو ن فاذنى ديارها العوصاء

العلاء : أرض قريبة من العوصاء ، وهى أقرب منزل أنزلها فيه عمرو حين أخرجها من الشام . والعوصاء أيضاً : فى ديار هذيل ، وفيه رمى ساعدة بن عمرو القرصى ، وقُرم . بطن من هذيل ، ناقة عمرو بن قيس المخزومي ، رهط عبد الله بن مسعود ، حلفاء هذيل ، فقال عمرو :

أصابك ليلة العوصاء عمداً بسهم الليل ساعدة بن عمرو

وكان ذلك السبب فى خروجهم عن جوار هذيل .

قال المؤلف (العوصاء) قد مضى الكلام عليها فى ج ١ ص ٢٤٠ وج ٢ ص ١٤٨ ولم أورد إلا شواهد القداما من هذيل لأنها فى بلادهم وهناك موضع ثانى فى جهة الشام والشاهد عليه

(١) انظر معجم البكرى ج ٣ ص ٩٧٨ . (٢) انظر معجم البكرى ج ٣ ص ٩٠٨ .

بيت الحارث بن حِلْزَة ، وهناك موضعان يقال لكل منهما : العوصاء الأول مما يلي وادى حنيفة غربى سلطانة حديقة الشيخ عبد الله بن عبد اللطيف رحمه الله ، يقال لذلك الموضع : عوصاء ، والموضع الثانى قريب بلد أشيقر وهى التى يقول فيها المطوِّع ابن عبد الرحيم راعى أشيقر الذى هلك عشقاً فى نقي من أنقىة الدَّهْناء وذلك النقاء معروف إلى هذا العهد (بنقاء المطوِّع) وله قصيدة منها الشاهد على عوصاء :

سقى الله من عوصاء إلى الرِّعن رايح يطمى على روس المضاب غناه
وآخر ما قال :

آه لوان آه تبرى عله كان أكثر من ضميرى قوله آه

قد صحَّ أنَّ المواضع التى يقال لها العوصاء أربعة إثنان قد ذكرناها الأول فى جهة الشام والثانى فى بلاد هذيل والإثنان الأخيران يحملان اسميهما إلى هذا العهد الأول غربى وادى حنيفة والثانى قريب أشيقر فى شمالى الوشم .

قال ياقوت (الرِّدَّة)^(١) بفتح أوله وسكون ثانيه وهاء خالصة ، والرِّدَّة نُقْرة فى صخرة الردة يستنقع فيها الماء ، والجمع رُدّه بالضم ورداه . وقال الخليل : الرِّدَّة شبه أكمة كثيرة الحجارة . وهو موضع فى بلاد قيس دُفِن فيه بشر بن أبى خازم الشاعر ، وقال وهو يجود بنفسه :

فن يك سائلا عن بيت بشر فإب له بجنب الرده بابا
نوى فى مضجع لا بد منه كفى بالموت نأيا واغترابا

قال المؤلف (الرِّدَّة) الذى أعرفه فى هذا العهد مصقّر ، وهى التى فى بلاد قيس هضيبات يقال لها : (الرِّدِيَهَات) وهى فى وسط الشَّرِيف شرقى سهلان لا تبعد عنه أكثر من مسافة نصف يوم لحاملات الأتقال ، وأمّا قول بشر بن أبى خازم :

فن يك سائلا عن بيت بشر فإب له بجنب الرده بابا
فبيته : قبره ، وكان شعراء الجاهلية يذكرونه فى سرائيهم . وقال لبيد بن ربيعة وهو يرثى شريح بن الأحوص ، وقد قبر فى وادى الرِّداع :

(١) انظر معجم ياقوت ج ٤ ص ٢٤٥ .

وصاحب ملحوب فجعلنا بموته وعند الرذاع بيت آخر كَوْتَرُ
فأما صاحب ملحوب عوف بن الأحوص مات بملحوب ، وقد مضى الكلام على هذا
البيت على ذكر الرذاع في ج ١ ص ٢٢٤ .

ردينة

قال ياقوت : (رُدَيْنَةُ)^(١) تصغير الرَدْن ، وهو الغَزْل ... وقال ابن حبيب في شرح
قول النابغة :

أثيث نبتة جعدٌ ثَرَاه به عود المطافِل والمثالي
يُكشِفْنَ الألاءَ مَرِيَّات بَغَاب رُدَيْنَةُ السَّحْم الطوال

قال : ردينة جزيرة ترفأ إليها السفن ، ويقال : ردينة امرأة والراح منسوبة إليها ،
ويقال : ردينة قرية تكون بها الراح ، ويقال : هو رجل كان يثقف الراح أراد أن العود
هى التى تكشفها عن الشجر بقرونها يعنى الأغصان ، ثم قال : السَّحْم وهى السود نعت للقرون
وقال أبو زياد : ردينة كورة تعمل بها الراح .

قال المؤلف (ردينة) أعرف موضعاً به آثار دارسة وإسمه يقارب هذا الاسم المذكور ،
وهو منهل ماء ترده الأعراب يقال لهذا المنهل : (الرَدَيْنِيَّة) وهذا المنهل قريب الخط التى
تنسب إليه الرِّمَاح الخطيئة التى يقول فيها الشاعر ابن المقرب :

وما لَسَّمْ عندى غير خطيئة القنا وما لبيض عندى غير بيض الصَّوَارِم

والرِّمَاح ترد من الهند فتباع فى مراسى الخط ، وتباع فيها وتنسب إلى الخط فسميت الخطيئات
والذى يتسرَّب منها إلى الرَدَيْنِيَّة سالفه الذكر ، والرَدَيْنِيَّة فى بلاد بنى تميم فى الجاهلية .
وقد حدثنى تاجر من أهل شقراء يقال له : سعد بن إبراهيم البواردى رحمه الله عن سبب هذه التجارة
وتأسيسها ، فقال : من الرِّمَاح أشتري أربعة بريال ، وأبيعها فى القرى المتوسطة فى نجد الرِّمَاح
الواحد بريال ، وإذا سمعت الصَّامِح لم أبعه إلا بريالين . فلو حكته بأربعة لأخذوه ولكنى
أخشى منهم أن يحفظوها لى .

الرقعة

قال ياقوت : (الرُّقْعَةُ)^(٢) بالضم . موضع باليمامة ، وهى التى اختصم فيها ابن بيض
الشاعر وأبو الحويرث السَّحْبَنِي إلى المهاجر بن عبد الله ، فقال أبو الحويرث :

(١) انظر معجم ياقوت ج ٤ ص ٢٤٦ . (٢) انظر معجم ياقوت ج ٤ ص ٢٧٠ .

أنت ابن بيض لعمرى لست أنكره حقاً يقيناً ولكن من أبو بيض
فصل سُحِيناً إذا لاقيت جمعهم هل كان بالبير حوض قبل تحويضي
إن كنتَ خَضَخَضْتَ لى وطباً لِدَسَقِينِى لاسقِينَك محضاً غير محوض
أو كنت وترت لى قوساً لترمِينِى لأرمِينَك رمياً غير تنبيض

قال المؤلف : (الرُّقعة) هذه البير يملكها بنوا سحيم الخنفيون ، ولكن هذا الاسم قد انطمس خبره ، وهو فى زمن المهاجر ابن عبد الله الكلابى عامل بنى أمية على اليمامة ، فكيف لا ينطمس وله ألف وثلاثمائة وأربعين سنة تقريباً لأنه فى أواخر القرن الأول ، وهى لم تعرف فى تلك الناحية .

قال البكرى : (سَاهِب)^(١) على وزن فاعِل : موضع آخر .

سَاهِب

قال المؤلف : (سَاهِب) أعرف موضعاً يقرب لهذا الاسم ، ولكن يمكن أنه استعملت فى النطق به الإبدال فوضعوا فى موضع الماء ماء لأن هناك وادى قريب الرويضة الواقعة فى غربى سواد باهلة ، يقال لذلك الوادى : (سَاهِب) وهذا الإبدال كثير فى لغة تميم ، كما قال روبة :

فَهْ در الفَانياتِ المَدَمِ أنكرنى لما رَأَن تَنَالَهْ

وهذا البيت أبدلت حاؤه هاء حين قال : المَدَمِ . والصحيح أنها : المَدَّحِ . وقد أوردنا هذا البيت . فى ج ٣ ص ٥٧ . على ذكر الإبدال فى لغة تميم على ذكر الحشرج . واختلاف اللغات به ، وساحب وادى قريب بلد الرويضة لا يبعد عنها أكثر من مسافة يوم لحاملات الأتقال .

قال البكرى : (ضَمَر)^(٢) بفتح أوله ، وإسكان ثانيه ، بعده راء مهملة : جبل

ضمر

... قال العَجَّاج :

(١) أنظر معجم البكرى ج ٣ ص ٧١٤ .

(٢) أنظر معجم البكرى ج ٣ ص ٨٨١ .

في طريقٍ تَعْلُو خَلِيفًا مِّنْهُمْ جَبَا . من خَلَّ ضَمْرٍ حين هابا ودَجَا
يعنى حماراً وأتانا أخذاً في خَلَّ ضَمْرٍ . والخَلُّ : الطريق في الرمل . حين هاباً من الخوف
ودَجَا . وهو موضع . قال عبد الرحمن عن عمه . ويُروى من جرّ ضَمْرٍ . قال : ودَجَج : اسم
طريق . قال : وهذا كله في شِقِّ بنى تميم . قال الحرّبيّ في باب المثني . الضَمْر والضابن :
جبلان إذا جُمِعَا قيل ضَمْرَان ، وأنشد :

جَلَبْنَا الخَيْلَ شَائِلَةً عِجَافًا إِلَى الضَّمْرَيْنِ يَخْبِطُهَا الصَّرِيبُ

قال المؤلف (ضمر) أما قولهم في أول العبارة أن هذه المواضع في شقّ بنى تميم فهذا خطأ
ليس في شق بنى تميم بل في بلاد بنى عامر وأما قول الحرّبيّ في باب المثني . على الضمر
والضابن . فهذا خطأ ثانئ ليس بالضابن بل يقال له الضابن . وهما جبلان من جبال العلم يقال
للأول (الضمر) وللثاني (الضابن) فالباقي من هذه الأسماء التي تكررت في أشعار العرب
وأخبارها جبل (الضبيّة) التابعة لجبل العلم الواقع في عالية نجد الجنوبية . وأما قولهم في
أول هذه العبارة على بيت العجاج حين قال : (اخل في الرمل) فالرمل المجاور لتلك المواضع
فهو كتيب السره المتراكم هناك .

القرينة قال البكري (القرينة)^(١) على وزن فَعِيلَة ، من لفظ الذي قبله : موضع قَبَل حُرُوزَى
قال ذو الرمة :

عَفَا الرُّزْقُ مِنْ أَكْثَافٍ مَّيَّةٍ فَالدَّحْلُ فَأَكْثَافُ حُرُوزَى فَالْقَرِينَةُ فَالْخُبْلُ

قال المؤلف (القرينة) هي روضة قديمة بهذا الاسم ولسكن المتأخرين حذفوا الهاء التي
في آخر اسمها وزادوا في أوله همزة وميما ، فلا تعرف اليوم إلا بإم (قرين) وهي على طريق
السكعة وموقعها في الصلب الواقع في غربي الصمان وهي التي ذكرها ذو الرمة في شعره .

قرية قال البكري (قرية)^(٢) بفتح أوله ، وإسكان ثانيه ، على لفظ الواحدة من القرى معرفة
لا تدخلها الألف واللام : موضع بين عقيق بنى عُقَيْل واليمن ، قال ابن مُقْبَل :

عَمَدَ الحُدَاةِ مَهَا لَعَارِضٍ قَرْيَةٍ وَكَأَنَّهَا سَفْنٌ بِسَيْفٍ أَوَالِ

(١) انظر معجم البكري ج ٣ ص ١٦٠٩ (٢) انظر معجم البكري ج ٣ ص ١٧٠ .

قال المؤلف (قرية) لا أعرف موضعاً يطلق عليه هذا الاسم في تلك الجهة التي حددها البكري بل أعرف مواضع غيرها الأول وهو أقرب للصواب . قرية العليا ، وقرية السفلى . وهما اللتان على طريق الكويت يحملان هذين الاسمين إلى هذا العهد والموضع الثاني . القرية الواقعة بين روضة الزُعَيْدِيَّة وبين بلد عنيزة تحمل هذا الاسم المصغر إلى هذا العهد ، وهناك قريتان في عالية نجد يقال لهن القريات ولا يعرفان في هذا العهد الأخير إلا بهذا الاسم وهما (مسكة) و(ضرية) يعرفهما جميع أهل نجد بهذا الاسم (القريَّات) .

قال البكري (ذوقوس)^(١) بفتح أوله وإسكان ثانيه ، بعده سين مهملة : وإدِ بهامة ، ذو قوس قد تقدم ذكره في رسم عَيْر ، قال صَخْر :

فَجَزَّ عَلَى سَيْفِ الْعِرَاقِ فَقَرَّشَهُ فَأَغْلَامَ ذِي قَوْسٍ بِأَذْنَمٍ سَاكِبٍ
وَحُلَّتْ عُرَاهُ بَيْنَ نَقَرَى وَمُنْشِدٍ وَبُعَجَّ كَلْفُ الْخَنْتَمِ الْمُتَرَكَبِ

وهذه المواضع كلها من بهامة .

قال المؤلف (ذوقوس) الذي أعرفه بهذا الاسم ليس بهامة بل في عالية نجد الجنوبية وهو في بلاد سبيع قريب بلد الخرمة ونستدل على ما ذكرناه بشعر شاعر من شعراء النبط حين قال :

وَاللَّهِ إِنْ مَانَزَلْنَا جَوْسَ * لَيْنَ عَلَّيْكَ عَلَى ابْنِ مِزَانَةٍ^(٢) * وَالنَّفَا نَبْغِيهِ مِنْ خَشْمَانِ
وَارْتِعْ يَا ضَبْعَةً بِالْقَوْسِ * مِنْ عَمِيلٍ سَارِقٍ جَبْرَانَةٍ * فَرِنْ مِنْ يَسْرِقُ مَهْوبٍ إِمْعَانِ

وابن مزينة من سبيع أهل الخرمة وهو الجار الذي مربوط به (عَانِ) هذا الشاعر صاحب القصيدة الذي أخذ خَشْمَان من سبيع أهل الخرمة ابن عم بن مزينة والذي ظهر لى من قصيدة هذا الشاعر أن خَشْمَان لم يدرك مقصوده أنظر أيها القارئ البيت الأخير الذي أوله : (ارْتِعْ) وأول البيت الذي بعده (من عميل) فالمصنف في أسفل نجد وحادثة قوس في أعلاها ولا أعلم

(١) أنظر معجم البكري ج ٣ ص ١١٠٢ .

(٢) مزانة . أثبتنا هذه الكلمة بلغة الشاعر وهو رجل من البقوم والصحيح أن المذكور هو ابن مزينه من سبيع أهل الخرمه .

ما فعل ابن مزينة بنحشمان وعند أعراب نجد العاني له شأن إما أن يقتل المعتدى أو يقطع خشمه ومن أمثلة ذلك ما حدثني به خاتم بن مسعد أمير الدلابحه الساكنين في بلد القرين وهو ضيف عندى في بلد الشعراء فبحثنا في العوانى وما يتعلق بها عند إعراب نجد ، فقال : أحدثك عن أمر واحد شهدته جاءنا تاجر من أهل الشعراء ، ونحن على ماء من مياه النير وهو يبيع من تجارته على الأعراب فرحل مئذ ذات يوم ومعه رجل من العضيان يمنعه من جميع عتبية فلما سافرا مسافة ثلاث ساعات جاءهم قوم من جماعتنا فأخذواهما وأخذوا جميع ما معهما فرجعا إلينا فقال الحضري : صاحب التجارة المأخوذة لوالدى حمدان بن مسعد أنا فى وجهك أخذونى جماعتك الدلابحه فقال له : والذى الذى أخرجك من بلادك واحد من عتبية وهو الذى يمنحك منهم فقال إن مسألتى من الثلاث البيض وهو الضيف السّارح فركب والذى على راحلته وركبت معه وأنا غلام وركب الحضري التاجر وخويّة العتيبي على راحلة أخرى فلما سرنا قليلا إلتفت الحضري إلى والدى وقال يا حمدان جيت بعد مسيرى منكم رجلا من الغبيّات^(١) وحلب لى ناقة فهل لنا وجه نأتيه ثوره فقال والذى نمره وتأخذه معنا ونضعه لنا ثوير فجئناه فأخذناه معنا فلما طلّعنا على منزل القوم الذين أخذوا التاجر وعرفنا أخبيتهم عرجنا عند غيرهم وأنحنّا ركابنا عندهم وكلهم قبائلنا الدلابحه وبنّا تلك الليلة ضيوفاً لهم فلما كان من الغد بعثنا للذين أخذوا التاجر فجاء خمسة من الأبطال يرأسهم رجل منهم فلما شرعوا فى حديثهم قال الحضري جئتم بثلاثة (مشاعيب)^(٢) حمدان بن مسعد ، أنا ضيف سارح من عنده وأخبرتكم بذلك قبل أن تأخذونى وهذا رجل من العضيان^(٣) اخرجنى من بلادى لحمايتى منكم وغيركم من عتبية ، وهذا رجل من الغبيّات حلب لى ناقة قبل أن تأتونى بقليل فكثر الخصام بينهم ثم قالوا لصاحب المال اختر رجلا واحداً من الثلاثة ، وأعف الاثنين وهذا هو السلم القائم بين قبائلنا فقال لهم قد اخترت حمدان بن مسعد وكان حمدان محتزماً بنحجر^(٤) فى بطنه فعرّضوا على رد مأخذه فقال والذى للتاجر تفقد بضاعتك وما جاؤك به منها فلما انتهوا من جمعه قال والذى للتاجر : هل بقى لك شىء فقال نعم بقى لى كيلة دقيق فى خرقة بيضاء وشيلة إمراة سوداء فتلفت والذى إلى رئيس القوم فقال :

(١) الغبيّات : بطن من الروقة من عتبية .

(٢) المشاعيب : هم الذين جاءهم التاجر لتحصيل حقه من قبائلهم وهم الثلاثة .

(٣) العضيان : بطن من الروقة من عتبية .

(٤) النحجر : سهم أعرض من السكين تستعمله أعراب نجد عند اللزوم لها .

له قم فأتيننا بها فقام سريعا وأتى بها وسلمها لوالدى فقال هل بيّضت وجهك يا حمدان فقام والدى وقال : بل سودت وجهى لأخذك ضيفا سارحا من بيتى وجذب الخنجر من حزامه وضرب بها أنفه فقطعه وقال : هذا الذى يبيّض وجهى . وبقى مقطوع الأنف إلى أن مات ؛ فهذه واحدة من أمور كثيرة ، وهذى سلوم قائمة فى وسط جزيرة العرب وفى غربيها مثل فعل نوبشى العمرى الذى قتل ستة قد سهجوا عمه وأخذوا أخوتاه ، فقال شاعر من شعراء النبط فى ذلك :

لَوَاهِنِ نوبشى إلى قضى الدين متقبّل قراء بأول شهرها
ذبح ثلاثة ثم تلحقهم اثنين والسادس التالى يمينه بترها

قال المؤلف وقد بلغنى أن السادس مات من صوابه الذى قطع يده ، وفى شرقى بلاد العرب ابن صويط شيخ الظفير قتل ابنه لما قتل جاره ، وكان عبدالله بن هثيم بن مندبل الخالدى جاراً لابن صويط وكان عبد الله المذكور يقود الجيوش من جهة إلى جهة أخرى ويأخذ الأعداء فأحبته بنو خالد والظفير وفى غزوة من غزواته غنم غنائم كثيرة من إبل الأعداء فلما رجع لقومه ظافراً غنائماً وأقبل على منازل أهله قرب الشيطان من ولد ابن صويط وقال له كيف إن هذا الأجنبي يترأس على قبائلكم الظفير فلو قتلته لصفاك الجوف أطاقه فقتله بيندقية له وكان أبو القاتل شيخ كبير فلما بلغه الخبر وسمع نساء العمور ينحن على هذا القتل ندب ابن أخيه حمود ابن صويط فقال : اقتلوا ابني وإلا قتلت نفسى والله ما ينحن جارأتى على قتيل كريم إلا وينحن نساؤنا مثلهن . فألح أبو الولد على ابن أخيه أن يسرع فى قتل ولده فقال : ما أحب أن يبقى فى تاريخنا شامة سوداء بل تبقى بيضاء فقتل حمود ابن هذا الشيخ الذى ضحى بابنه دون وجهه فهذا أحسن من السمّوّل وأجلد منه فالسمّوّل رأى ابنه أسيراً بيد الحارث الأعرج الغساني ، فقال : ادفع إلينا ما عندك من الأدراع والسلاح وإلا قتلت ابنك ، فقال : أقتله فذكرته شعراء العرب فى أشعارها ومدحته وابن صويط لم أسمع بيتاً واحداً من الشعر مدح به ولا من الشعر النبلى وأما الثناء عليه وإحياء هذه النقبة وذكره فى أنديتهم فلورفع له راية بيضاء فى كل موسم ونودى بالثناء عليه فإنه مستحقه فبلاد العرب أحسن من غيرها بحفظ الجوار والذمة وعدم نقض العهود إذا سلموا من التعاسد بينهم .

رتوم قال البكرى (رَتُوم) ^(١) بفتح أوله ، على مثال قَمُول ، قارة قبل تَرْج للتعهد ذكره ، قال حاجز بن الجعد اللص .

ولما أن بدتْ أعلامُ تَرْجِ وقال الرابثان بدتْ رَتُومُ
قال المؤلف (رَتُوم) أعرف موضعاً يقارب لهذا الاسم ولكنه بالثاء المثلثة يقال له رَتْمَةٌ وهي في
شرقي الشَّرِيفِ وَكَيْمَاتٍ وَبُرُوثٍ وقد قرنها هذا اللص بترج في بيت الشعر الذي ذكر في آخره .
(وقال الرابثات بدتْ رتوم)

والرابثان ثنية البيئة ويقال له في هذا العهد (السَّيْرُ) هو الذي يبعثه رئيس الفزات أمامه
ليثبت له الأعداء وقد قال أوس بن جبر .

وما خليج من المروت ذو حذب يرمى الضرير بحشب الطلح والظال
يوماً بأجود منه حين تسأله ولا مغب بترج بين أشبالٍ
فلا أعلم في بلاد العرب موضعاً يقال له رتوم . إلا ما ذكره بالثاء .

رثبات قال البكرى (رَثِيَّات) ^(٢) بفتح أوله وكسر ثانيه ، بعده ياء وميم على لفظ جمع رثيمة
موضع قد تقدم ذكره في رسم أخِي .

قال المؤلف (رثبات) تنطبق على سالفه الذكر التي يقال لها في هذا العهد رثمة لم يتغير
من اسمها حرف واحد :

رصف قال البكرى (رُصْف) ^(٣) بضم أوله وثانيه ، وبالفاء . ماء من ضِيم ، قال أبو بَئِينَةَ
في رواية السكري .

سنقتلكم على رَصْفٍ وظَرَرٍ إِذَا لَفَعَتْ وَجُوهُكُمْ الْحُرُورُ

قال : وظَرُّ مالا من دُفَاق .

قال المؤلف (رُصْف) ذكره البكرى أنه ماء من ضِيم ، وضيم وادٍ يصب من غري
سرات بنى مالك ومجاور لضيم واد يقال له أضَم وهو وادى يصب من السرات في تهامة يقال

(١) انظر معجم البكرى ج ٢ ص ٦٣٨ . (٢) انظر معجم البكرى ج ٢ ص ٦٣٩ .

(٣) انظر معجم البكرى ج ٢ ص ٦٥٤ .

لهذا الوادى أضْمَ بعد ما يهبط في تهامة وهو معروف عند جميع أهل تلك الناحية وأما ضِمَّ فهذه رواية البكرى عليه وهى قال البكرى (ضِمَّ) بكسر أوله ، على وزن فَعَلَ : وادٍ بالسراة قد تقدم ذكره فى رسم دُفَاق ، قال المَذَلِّي :

وما ضَرَبْتُ بَيْضَاءُ يَسْقَى دَبُوبَهَا دُفَاقٌ فَمَرُوانُ السَّكَرَاثِ فَضِيْمُهَا

دَبُوبٌ : بلد هناك وعروان واد . والسَّكَرَاثُ شَجَرٌ نسب الوادى إليه لكثرة فيه وأما الرصف فلم يبق له ذكرٌ فى تلك الناحية وأما ضِمَّ الذى ذكر أنه منه فهو محاذ لبلد الليث فى الجهة الشرقية منها على حد جبال الحجاز . والسكَرَاثُ ليس بشجر إنما هونبات كأنه كراث وفى نجد من يُسمى هذا النبات الضاحى وهو اسم اشتق من الأرض التى بنبت فيها وهى الرمل وكل رملة يقال لها ضاحى .

قال البكرى (رِجْلَةٌ)^(١) بكسر أوله وإسكان ثانيه . وهى ثلاث رِجَلٍ رِجْلَةُ التَّيْسِ واحد رِجْلَةُ التَّيْسِ ، ورجلة أحجاء ، بفتح الهمزة ، وإسكان الحاء المهملة ، بعدها جيم ، ممدود ، ورجلَةٌ أُبْلِيٌّ ، بضم الهمزة ، وإسكان الباء المعجمة بواحدة ، وكسر اللام ، وتشديد الياء .

فِرِجْلَةُ التَّيْسِ : موضع بين بلاد طيٍّ ، وديار بنى أسد وهما حليفان ، وفى هذا الموضع أصابت بنو يربوع وبنو سَفْدٍ طَيِّئًا وَأَسَدًا وكانت ضَبَّةٌ تَحَوَّلَتْ عن بنى تميم إلى طيٍّ وتركوا حِلْفَ بنى تميم ، فَقَتَلَتْهُمْ بنو أسد وأسرتهُم ، قال سَلَامَةُ بن جُنْدَل :

نَحْنُ رَدَدْنَا لِيَرْبُوعَ مَوَالِيَهُمَا بِرِجْلَةِ التَّيْسِ ذَاتِ الْخَمَضِ وَالشَّيْحِ

ويدلُّك أنها تلقاء الرُّوحَاء قول الراعى :

شَقَرْتُ سَمَاوِيَةَ ظَلَلَتْ مُحَلَّلَةً بِرِجْلَةِ التَّيْسِ فَالرُّوحَاءُ فَالْأَمَرِ

يعنى أُنْتَنَا تقدم ذكرها ، وسماوية منسوبة إلى السماوة . قال أبو حاتم وأصلُ الرِجْلَةِ . شُعْبَةٌ من مسيل الماء . والجمع رِجَلٌ .

ورِجْلَةُ أحجاء . أرض لينة معروفة ، تُنبت الشجر ، كثيرة النعام ، قال الراعى .

قَوَالِصُ أَطْرَافِ الْمُسُوحِ كَأَنَّهَا بِرِجْلَةِ أَحْجَاءٍ نَعَامٌ مُنْفَرٌ

ورِجْلَةُ أُبْلِيٍّ قال أبو حنيفة هى أرض مشهورة : قال الراعى .

دَعَا لِبُهَا غَمْرٌ كَأَنَّ قَدْ وَرَدَتْهُ بِرِجْلَةِ أُبْلِيٍّ وَإِنْ كَانَ نَائِيًا

قال أبو حنيفة والرجلة مسيل بنبت البقل .

قال المؤلف (رَجُلَة) التيس هو جبل في عالية نجد الجنوبية معروف بهذا الاسم إلى هذا العهد وهو لا يبعد عن الهضب إما أن يكون من جباله أو قريب منها والرجل في بلاد العرب كثيرة وأكثرها مضاف ، وقد ذكرنا قسماً منها في ج ١ ص ٢٤٩ من هذا الكتاب .

السبية

قال البكري (السَّبِيَّة)^(١) بفتح أوله وكسر ثانيه ، بعده الياء أخت الواو مثقلة موضع قد تقدم ذكره في رسم حَوْضَى .

قال المؤلف (السَّبِيَّة) قطيعة رمل وهي مما يلي الدحل الذي يقال له فتاخ . والسبية هي التي يقول فيها غيلان ذو الرمة .

عهدتهم وقد جعلوا فتاخاً وأجرعه المقاتلة الشمالاً

وقد جعلوا السبية عن يمين مقاد المهر واعتسفوا الرمالاً

الشفاء

قال البكري (الشِّفَا)^(٢) بفتح أوله مقصور ، على وزن فقل أرض في شِقِّ بلاد هُذَيْل قال إلياس بن سنهم :

ومنا الذي لآقَى الفوارسَ بالشفَا هَزَبْراً عليه جُنَّةُ الموتِ ضَيْمَةً

قال المؤلف (الشفا) هو موضع في عالية نجد الوسطى ، وموقعه بين منهل عفيف المحطة المشهورة على طريق السيارات الداهية إلى مكة والآبئة منها وبين منهل الخضارة الواقعة قريب الذنائب وإذا كنت في الشفا ينقسم السيل إلى قسمين مغرباً ومشرقاً فاما ما اتجه منه إلى جهة الغرب يصب في وادي الجريب ، وما كان مشرقاً يصب في وادي الشُّبْرَم ، ومنه في وادي المياه ، وهناك جبل صغير في أعلى الشفا . يقال لذلك الجبل (المَشْف) . وهو من العلامات المشهورة للشفَا وهناك مواضع كثيرة يطلق عليها هذا الاسم وهي مجاورة للطائف وأشهرها شفا بنى سفيان وكذا ذكر البكري شفا هذيل قال المؤلف هو المجاور لقبائل ثقيف التابعة لبلد الطائف . والخاضعة لأمارتها التي تحت تصرف عبد العزيز بن فهد المعمر وهو رجل محبوب عند الناس وبالأخص أهل تلك الناحية

(١) انظر معجم البكري ج ٣ ص ٧٢١ . (٢) انظر معجم البكري ج ٣ ص ٨٠٤ .

قال البكري (شَلَالٌ) ^(١) بفتح أوله ، على بناءِ فَعَالٍ ، لا يُجَزَى ، واد معروف ، شلال أوله ببلاد بنى ضِنَّةَ من عُدْرَةَ ، رَهْطٌ بُيُنَّةَ ، قال جَمِيلٌ :

فَلَوْلَا ابْنَةُ الْمُذَرِّيِّ لَمْ تَرَ نَاقِي شَلَالٍ وَلَمْ أُعْصِفْ بِهَا حَيْثُ أُعْصِفُ

قال المؤلف (شلال) ليس بواد ، بل نوع من السَّيْرِ السَّرِيعِ لِلإِبِلِ ، وليس لدى البكري عليه من الشواهد إلا بيت جميل . وهو يقول : لولا محبة معشوقتي لم أكلف ناقتي ولم تَرَ الشلال .

وهنا شواهد من شعر النبط كثيرة على ما ذكرنا منها قول الشاعر ، وهو « عبد العزيز ابن بليهد » عم للمؤلف :

يَا أَهْلَ الْعَصِرَاتِ خَلَوْهِنَّ شَلَّةَ مَعَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَطَوَّاهَا الْحَتَايِفَ

لَا وَصَلْتُوا دَارَ مُسْتَوْرِهِ وَهَلَّهْ إِنْ طَلَوْنِي عِنْدَ مَنْبُوزِ الرَّدَايِفِ

ومثله قول محمد بن نحيان العجمي هذا البيت من قصيدة له :

يَا أَهْلَ الْمَجْنِ مَدَامَ بِهِ شَلَّةَ امشُوا اللَّيْلَ وَأَطْرَافَ الْأَيَّامِ

أنظر أيها القارئ كتب اللغة فتجد الصحيح ما ذكرناه .

قال البكري (طِلْحَامٌ) ^(٢) بكسر أوله وبالحاء المهملة . وقال الخليل هو بالحاء المعجمة طلحام أرض . وقيل اسم واد ، قال ابن مقبل .

بَيْضُ النِّعَامِ بَرَّغَمٌ دُونَ مَسْكَنِيهَا وَبِالْمَذَانِبِ مِنْ طِلْحَامٍ مَرَكُومٌ

قال أبو حاتم : لم يصرفه لأنه اسم لشيء مؤنث ، ولو كان اسم وادٍ لَانْصَرَفَ .

وقال ابن مقبل أيضاً .

فَقَالَ أَرَاهَا بَيْنَ زَنْبَرَاكَ مَوْهِنَا وَطِلْحَامٍ إِذْ عِلْمُ الْبِلَادِ هَذَا نِي

قال المؤلف (طِلْحَامٌ) قرنه ابن مقبل بتبراك . وهو منهل ماء يحمل اسمه من العهد

الجاهلي إلى هذا العهد . وهو الذي يقول فيه جرير بهجائه للرأعي التيمري حين قال :

(١) انظر معجم البكري ج ٣ ص ٨٠٧ .

(٢) انظر معجم البكري ج ٣ ص ٨٩٣ .

إذا حَلَّتْ نساء بنى نَمِير على تَبْرَاك خَبْنُ الثُّرَابَا
وَمِلْحَام لا أَعْرِفُه . وربما أنه تَغْيِيرُ اسْمِهِ وَأَنْطَلَسَ خَبْرُهُ .

صمران قال البكري (صَمْرَان) ^(١) بفتح أوله ، وإسكان ثانيه ، بعده راء مهملة ، على وزن فَعْلَان . موضع .

قال المؤلف (صَمْرَان) لا أَعْرِفُه في نجد ولا سمعت به في غيرها . بل أَعْرِفُ قَبِيلَةَ يَنْطَلِقُ عَلَيْهَا هَذَا الْاسْمُ (الصَّمْرَان) بطن من مطير ورؤسائهم المشهورون (البصايصة) . و (الحادين) ومنهم بطون شتًا . وكل بطن لهم رئيس . وربما أن هذه القبيلة إستوطنت تلك الموضع ، فأضيف إسمه إليهم وأندرس هو .

الاباصر قال البكري (الأَبَاصِرُ) ^(٢) بفتح أوله وبالصاد والراء المهملتين . موضع ذكره ابن دُرَيْدٍ ، غير محدّد .

قال المؤلف (الأَبَاصِر) أَعْرِفُ مَوْضِعًا بِهِ آثَارُ . واسمه يقارب هذا الاسم يقال له الْبَصِيرِي . وموقعه بين شعبا وأبانين .

أخرجة قال البكري (أَخْرِجَة) ^(٣) بفتح الهمزة ، وكسر الراء المهملة بعدها جيم ، على وزن أَفْعَلَة : اسم بئرٍ بالبادية ، اِحْتَفَرَتْ فِي أَصْلِ جَبَلٍ أَخْرَجَ ، وهو الذي فيه لَوْنَانٍ ، فاشتقوا لها اسما مؤنثا من هذا اللفظ ، وبئر أخرى في أصل جبلٍ أَسْوَدَ ، سَمَّوْهُ أَسْوَدَةَ ، على مثال أخْرِجَة .

قال المؤلف (أَخْرِجَة) و (أَسْوَدَة) كلتاها يَحْمِلَانِ إِسْمَيْهِمَا إِلَى هَذَا الْعَهْدِ .
أَمَّا أَخْرِجَة فَهِيَ جِبَالٌ تَتَعَدُّ بِالْجِبَالِ الْحَيْطَةِ بِمَنْهَلٍ عَفِيفٍ . يقال لها في هذا العهد (الْخَرْجُ) وفي هذه الجبال بئر يقال لها خَرْجًا . وجبال الأَسْوَدَة وبئرُها تبعد عن هذه الجبال في جهة الشرق مسافة يوم . وبها بئر جاهلية يقال لها مَلِيَّةٌ وهى غربي جبل نُهْلَانِ .

(١) انظر معجم البكري ج ٣ ص ٨٣٣ . (٢) انظر معجم البكري ج ١ ص ٩٤ .

(٣) انظر معجم البكري ج ١ ص ١٢٢ .

قال البكري (ناعجة)^(١) بكسر العين ، بعدها جيم ، موضع قد تقدم ذكره في رسم ناعجة المي ، وباعجة بالباء ، موضع آخر قد تقدم ذكره في حرف الباء .

قال المؤلف (ناعجة) هي قرية من قرى الخرج يقال لها في هذا العهد نمجان . وهو معروف بهذا الاسم إلى هذا العهد .

وأما باعجة فهي باقية على اسمها إلى هذا العهد . ولم تتغير إلا تغيراً سهلاً يقال لها في هذا العهد البعجاء . وهذا المنهل في الجاهلية تشترك فيه بنو أسد ، وغطفان . وفي هذا العهد تسكنها حرب .

قال البكري (نخلة)^(٢) على لفظ واحدة النخل . موضع على ليلة من مكة ، وهي التي ينسب إليها بطن نخلة . وهي التي ورد فيها الحديث ليلة الجنب

وقال ابن ولاد هما نخلة الشامية ، ونخلة البانية . فالشامية وادٍ ينصب من الغمير . والبانية . وادٍ ينصب من بطن قرن المنازل . وهو طريق اليمن إلى مكة . فإذا اجتمعتا فكانا وادياً واحداً . فهو المسد ، ثم يضمها بطن مر . وقال المتلمس .

حَنَّتْ إِلَى نَخْلَةِ الْقُصُوفِ قُلْتُ لَهَا بَسْلُ عَلَيْكَ أَلَّا تَلِكِ الدَّهَارِيسَ
وَأُنْشِدُ الْأَصْمَى عَنْ أَبِي عَمْرِو لَصَّخَرِ .

(لو أن أصحابي بنو معاوية)

(أهل جنوب النخلة الشامية)

(ما تركوني للكلاب العاوية)

وقال المسيب بن علس

فشد أمونا بأنساعها بنخلة إذ دونها كبكب

يعني سامة بن كؤي وسيره إلى عمان فككب . بين نخلة وعلان على طريق مكة .
وقال النابغة .

ليست من السود أعقاباً إذا انصرفت ولا تبيع بأعلى نخلة البرما

(١) انظر معجم البكري ج ٤ ص ١٢٩٠ . (٢) انظر معجم البكري ج ٤ ص ١٣٠٤ .

ويروى . التَّهْرَمَا . بفتح الباء ، وهو ثمر الأراك . وقال ابن الأعرابي والأصمعي : نخلة
اليمانية . هي بُسْتَانُ ابن عامر عند العامّة . والصحيح أن نخلة اليمانية . هي بُسْتَانُ عبيد الله
ابن معمر ، قال امرؤ القيس :

غَدَاةً غَدَوْا فَسَالَكُ بَعْلَانِ نَخْلَةً وَآخِرُ مِنْهُمْ جَارِعٌ تَجَدَّ كَبْكَبِ

وبنخلة قتل عامر بن الحضرمي ، ومن أجله كانت بَذْر . وأمّ عامر — بِنْتُ عَمَّة —
رسول الله صلى الله عليه وسلم — وهي أَرْوَى — بِنْتُ كُرَيْزِ بن ربيعة . وأمّها أُمّ حَكِيمِ
بنت عبد المطلب .

قال المؤلف (نَخْلَةٌ) هذي رواية البكري عليها ، وذكره أن كبكب بين نخلة وعمان ،
فهذا التحديد خطأ بل كبكب جبل مجاور لمرفة في الجهة الشرقية منها ، وأمّا بستان بن عامر
فقد اختلف أهل الأخبار في تحديده ، ففهم من قال : أنه في مجمع سيل النخلتين نخلة الشامية
ونخلة اليمانية ، فعلى هذا التحديد أنه في موقع عين الجديدة اليوم . ومنهم من قال :
أنّ بستان بن عامر في وادي تربة ، وهذه الرواية هي التي دفعت بني عامر من سبيع وقالوا :
أنه الغريف ملك جدنا عامر ، وهم لا يعلمون أنه من قریش هو عبد الله بن عامر بن كريض ،
ولكن حكومتنا تتبع العدل في جميع أعمالها ، قالت لهم : عند هذا الأدعى من أبرز حُجَّةٍ
ينبثها الشرع فيأخذ ما تحتوى عليه .

قال البكري (يُسْرُ)^(١) بضم أوله وثانيه ، بعده راء مهملة . وهو دَخَلَ لبني يربوع
بالدهناء . وقال يعقوب : بالحزن ، وأنشد لطرفة :

أَرَقَّ الْعَيْنَ خَيْالٌ لَمْ يَقْرَ طَافَ وَالرَّكْبُ بِصَحْرَاءِ يُسْرُ

وفي شعر الحطائنة : يُسْرُ . ماءٌ دُونَ زُبَالَةٍ ، قال :

عَطَفْنَا الْعِتَاقَ الْجُرْدَ حَوْلَ نِسَائِكُمْ هِيَ الْخَيْلُ مُسْقَاهَا زُبَالَةٌ أَوْ يُسْرُ

وقال عدى بن زيد :

مَرَّ عَلَى حُرِّ الْكَيْتِ إِلَى لَيْنَةٍ فَاغْتَالَ الطَّرَاقَ يُسْرُ

(١) أنظر معجم البكري ج ٤ ص ١٣٩٥ .

لَيْمَنَةَ . عن يمين زباله . والطَّرَاق . جمعُ طريق . واغتياله لها : مَلَّؤُهُ إياها بمائه ،
وقد خَفَّفَهُ جرير ، فقال :

فما شَهِدَتْ يَوْمَ الغَيْبِطِ مُجَاشِعٌ ولا نَقْلَانَ الخِيلِ من قُلَّتِي يُسْرِ
وقال جرير أيضا :

لَمَّا أَتَيْنَا عَلَى حَطَّابَتِي يُسْرِ أَبْدَى الهَوَى من ضَمِيرِ القلبِ مَكْنُونًا
حَطَّابَتَاهُ . أَجْمَتَانِ بِهِ ، فِيهِمَا عِضَاهُ .

قال المؤلف (يُسْرُ) أما بيت جرير الأول فالصحيح أنه من قُلَّتِي نُسْرٍ بالنون لا بالياء ،
وبيت جرير هذا يشير فيه إلى معارك الأنسر التي دارت بين بني تميم ومعهم بنو عامر ،
وقد أوقعت طَيِّءَ ، وأسَدَ ، وغطفان ، وهم حلفاء بني عامر وبني تميم . . فقال بشر
ابن أبي خازم :

غَضِبَتْ تَمِيمٌ أَنْ تُقْتَلَ عَامِرًا يَوْمَ النَّسَارِ فَأَعْقَبُوا بِالصَّيْلِ
وقال عبيدُ بن الأبرص :

ولقد تطاول بالنسار لعامِرٍ يَوْمَ تَشِيبُ لَهُ الرُّءُوسُ عَصَبُ
ولقد أتاني عن تميم أنهم ذَرُّوا لَقَتْلِي عَامِرٍ وَتَعَصَّبُوا
وبيته الثاني يدل على أن يُسْرَ قريب حَطَّابَةِ الواقعة قريب بلد الجمعة فتنها لأجل
ضرروة الشعر . والصحيح أن هناك منهل ماء ينطبق عليه هذا الاسم (يسر) وهو منهل ماء
يقال له (الأيسري) الواقع في شرقي عرق سبيع ، فإذا أردت أيها القارئ الإطلاع عليه
بوضوح فأنظره في ج ١ ص ٧١ من هذا الكتاب ، ورواية ياقوت في بيت جرير
(على حَطَّابَتِي) رواها ياقوت بالغاء هكذا (حَطَّابَتِي) والصحيح ما ذكره البكري لأن هذا
الاسم معروف إلى هذا العهد .

قال البكري (يَمَنَ)^(١) بفتح أوّله وثانيه ، موضع آخر قريب من مكة . . . قال يمين
عمر بن أبي ربيعة :

(١) انظر معجم البكري ج ٤ ص ١٤٠١ .

نَظَرْتُ عَيْنِي إِلَيْهَا نَظْرَةً مَهْطَةً الْبَطْحَاءِ مِنْ بَطْنِ يَمَنٍ

فَأَمَّا الْيَمَنُ الْبَلَدُ الْمَعْرُوفُ الَّذِي كَانَ لِسَبَأَ ، فَإِنَّمَا ، يُسَمَّى بِالْيَمَنِ لِأَنَّهُ عَنْ يَمِينِ الْكَعْبَةِ ،
كَمَا سُمِّيَ الشَّامُ شَامًا لِأَنَّهُ عَنْ شِمَالِ الْكَعْبَةِ . وَقِيلَ : إِنَّمَا سُمِّيَ بِذَلِكَ قَبْلَ أَنْ تُعْرَفَ
الْكَعْبَةُ . لِأَنَّهُ عَنْ يَمِينِ الشَّمْسِ . قَالَ يَعْرُبُ بْنُ قَحْطَانَ : وَذَكَرَ تَبَلُّلَ الْأَلْسِنَةِ ،
وَتَكَلَّمَ . هُوَ بِالرَّبِّيَّةِ :

أَنَا ابْنُ قَحْطَانَ الْمُطَامِ الْأَفْضَلِ وَذُو الْبَيَانِ وَاللِّسَانِ الْأَسْهَلِ
نَفَرْتُ وَالْأُمَّةُ فِي تَبَلُّلٍ نَحْوِ يَمِينِ الشَّمْسِ فِي تَمَهَّلٍ
وَكُنْتُ مِنْهُمْ ذَا الرَّعِيلِ الْأَوَّلِ

وَقَالَ بَعْضُهُمْ : إِنَّمَا سُمِّيَ الْيَمَنُ يَمَنًا . بَتِّيَمَنَ بْنِ قَحْطَانَ .

قَالَ الْمُؤَلِّفُ (يَمَنٌ) يُطْلَقُ هَذَا الْأَسْمُ عَلَى ثَلَاثَةِ مَوَاضِعَ : الْأَوَّلُ يَعْرِفُ بِسُكُونِ الْيَمِ
وَضَمِّ الْيَاءِ وَالنُّونِ ، وَهُوَ فِي الْجَهَةِ الشَّمَالِيَّةِ مِنْ بِلَادِ الْعَرَبِ ، وَهُوَ مِنْهَلُ مَاءٍ يَحْمِلُ هَذَا الْأَسْمَ
إِلَى هَذَا الْعَهْدِ ، وَهُوَ الَّذِي يَقُولُ فِيهِ زَهِيرُ بْنُ أَبِي سُلَيْمٍ :

عَفَا مِنْ آلِ قَاطِطَةَ الْجَوَاءِ فَيَمَنٌ فَالْقَوَادِمُ فَالْحِسَاءُ

وَقَدْ وَرَدَ هَذَا الْبَيْتُ فِي أَشْعَارِ زَهِيرٍ ، وَأُثْبِتْنَاهُ فِي ج ١ ص ١٤٠ مِنْ هَذَا الْكِتَابِ ،
وَعَلَقْنَا عَلَيْهِ . فَإِنِّي قَدْ وَرَدَتْ هَذَا الْمَهْلُ وَحَدَّدْتُ مَوْضِعَهُ تَحْدِيدًا شَافِيًا فِي تِلْكَ الصَّفْحَةِ
الْمُشَارِ إِلَيْهَا . وَالْمَوْضِعُ الثَّانِي فِي الْحِجَازِ بَيْنَ مَكَّةَ وَالْمَدِينَةِ وَهُوَ الَّذِي فِي حَدِيثِ عَائِشَةَ لَمَّا هَاجَرَتْ
قَالَتْ : لَمَّا صَرْنَا بِالْبَيْضِ مِنْ يَمَنٍ نَفَرَ بَعِيرِي وَأَنَا فِي مُحْفَةٍ مَعَ أُمِّي فَجَعَلْتُ تَقُولُ : وَابْنَاهُ وَابْنَاهُ
حَتَّى أُحْدِكَ بِعَيْرُنَا ، وَقَدْ هَبَطَ ثَنِيَّةَ هَرَشَى ، فَسَلَّمَ اللَّهُ . وَهَذَا الْمَوْضِعُ هُوَ الَّذِي يَقُولُ فِيهِ
عَرَبُ بْنُ أَبِي رَبِيعَةَ :

نَظَرْتُ عَيْنِي إِلَيْهَا نَظْرَةً مَهْطَةً الْبَطْحَاءِ مِنْ بَطْنِ يَمَنٍ

وَالْمَوْضِعُ الثَّلَاثُ هُوَ الْيَمَنُ الْمَعْرُوفُ الَّذِي أُثْبِتْنَاهُ فِي رِوَايَةِ الْبَكْرِيِّ ، وَذَكَرَ رِوَايَاتٍ تُؤَيِّدُ
السَّبَبَ فِي تَسْمِيَّتِهِ الْيَمَنِ وَكُلُّهَا قَرِيبَةُ الصَّوَابِ سِوَاهُ كَانَ عَنْ يَمِينِ الشَّمْسِ أَوْ عَنْ يَمِينِ الْكَعْبَةِ
أَوْ بَتِّيَمَنَ بْنِ قَحْطَانَ وَالْعَرَبُ مِنَ الْعَهْدِ الْجَاهِلِيِّ إِلَى هَذَا الْعَهْدِ مَا كَانَ عَنْ مَنْزِلِهِمْ

جنوباً سَمَوْهُ يَمْنَا ، وما كان شمالاً سَمَوْهُ شَامَا ، ولو أن منزلهم في الشمال أو في الجنوب وإليك قطعة من بعض أخبار العرب تقارب للأخبار على ذكر اليمين . قال أبو الفرج الأصبهاني : إجمعت وفود العرب عند الحارث الأعرج السَّيَّانِي فقال : يا معشر العرب يوجد عندهم أسماء للرياح :

وهي الصَّبَا . والدَّبُور والتكباء ولا أعلم هذا الاشتقاق من أين أخذوه وكان في القوم يزيد ابن عبد المدان صاحب نجران ، فقال : أنا أخبرك بالسَّبب كانت العرب منازلها في أخبثة الشعر ، وإذا جاء الشتاء نصبوا أبوابها مما يلي مطلع الشمس ، فإذا جاءت الرِّيح من أمام البيت سَمَوْها (صَبَا) مشتقة من الصَّبَا ، وإذا جاءت الرِّيح من خلفه سَمَوْها (دَبُوراً) لأنها جاءتهم مع دبر البيت (والتكباء) إذا جاءت مع إحدى مناكبه ، فقال : الآن أصاب العرب هذه التسمية .

قال البكري (الحِقَاب)^(١) بكسر أوله . وبالباء المعجمة بواحدة . موضع تقدم ذكره الحِقَاب في رسم تيماء . أنشد أبو بكر :

(قد قلت لما جدَّتِ العُقَاب)
(وضمَّها والبدن الحِقَاب)
(جدِّي لكلِّ عامِلٍ نَوَاب)
(الرأسُ والأكرُعُ والإهابُ)

وقال أبو علي : الحِقَابُ جبل .

قال المؤلف (الحِقَاب) هذى رواية البكري ، وهذى رواية ياقوت سنذكرها لأنها أنفود وأمتع ، وهي : قال ياقوت (الحِقَابُ)^(٢) بالكسر جمع حُقْب ، وهو ثمانون سنة نحو وقف وقفاف ، وهو اسم جبل . . . قال الشاعر بصف كلبة طلبت وعلاً مسناً في الجبل : وأورد الشعر الذي أورده البكري الذي مبدأه (قد قلت لما) وآخره (والإهاب) .

(١) أنظر معجم البكري ج ٢ ص ٤٦٠ .

(٢) أنظر معجم ياقوت ج ٣ ص ٣٠٥ .

— العُقَابُ — اسم الكلبة — والبدن — الوعلُ المسنُّ ، والحقاب موضع بنعان من منازل بنى هذيل قال سُرَّاقَةُ بن خنم :

تُبَغِّينَ الحِقَابَ وِبطَنَ بُرْمٍ وَقُنْعٌ من عِجَاجَتِهنِ صَارُ

قال المؤلف ذكر ياقوت إن الحقاب موضع بنعان من منازل هذيل ، ولم يورد عليه دليلاً مقنعاً إلا أن الشاعر سُرَّاقَةَ ابن خنم هذلي وهذا ليس بحجة ويحتمل أن الشاعر خرج إلى نجد وجاور في إحدى قبائلها لأنه ذكر في بيته ثلاثة مواضع كلها في نجد . الحقاب هي الهضبة التي يقال لها محقبة فهذا الاسم قد اختلف ولم يبق من الحقاب إلا محقبة . و (بُرْم) هضبة في جهة المستوى يقال لها برمة واستعمل الشاعر فيها الترخيم وأسقط الها كما استعمله في الموضع الثالث الذي في آخر البيت هي (صارة) فاستعمل الترخيم فيها وحذف الها والمواضع الثلاثة لا يبعد بعضها عن بعض وموقع محقبة غربي حفر أبي موسى الأشعري على حد الصَّلب قريب كمة الفاو وهي مشهورة عند جميع أهل نجد وقد أكثر الشعراء من ذكرها قال شاعر نجدى من شعراء النبط :

يراكب خميس من الموجفات من نسل واحد ما خلطهن حذاته

إلى أن قال :

خَذَنَ من النِّعَةِ وهن منعماتٍ في كل فجٍ دَوَّجَنَ في فلاته
مَاطَرُ خَشَمٍ محبِّه لِقَرِيَّاتٍ لذكرٍ وسى رَعَنَ من نباته

ويحتمل أن الكلبة التي تسمى العقاب تطرد ظبياً لا وِعْلاً واستعمل لفظه بدن للظبي للاستعارة والمسافة الواقعة بين محقبة وبين برمة لا تزيد عن خمس المسافة الواقعة بين برمة الواقعة في المستوى وبين نعان الواقع قريب عرفة وبرمة وصارة الواقعة غربي الجوى وقد مضى الكلام عليهما في موضع من هذا الكتاب وبرمة ذكرناها في هذا الجزء في صفحة ٤٩ .

الحنزة قال ياقوت (الحنزة)^(١) بالفتح والزاي هضبة في ديار بنى عبد الله بن كلاب .

(١) انظر معجم ياقوت ج ٣ ص ٤٧١ .

قال المؤلف (الخنزة) ليست هضبة في ديار بنى عبد الله بن كلاب بل رياض معروفة بهذا الاسم إلى هذا العهد يقال لتلك الرياض رياض خَنْزَرَان وهي في الحد الفاصل بين بلاد بنى تميم وبين سواد باهلة يمرهن السالك من بلد شقراء إلى بلد القويمية وفي روضة من هذه الرياض إختصم محمد المرحوم والعالى وهما في قافلة من أهل شقراء فخرجت القافلة من بلد القويمية قاصدة شقراء فلما جاؤا في وادي الفويلق مروا على شجرة هناك فالتفت إليها محمد المرحوم وكان من الرّمات فقال : لقد ذبحت في ظل هذه الشجرة ظبياً شحمه أكثر من لحمه والقافلة على سيرها فعند وصولهم روضة العجرى فمروا على دوحة هناك فالتفت إليها المرحوم وقال لعل السيل يسقى هذه الشجرة . ذبحت في ظلها العام ظبياً قارحاً والقافلة على سيرها ، فلما وصلوا روضة من رياض خنيزان المذكورة ، وجدوا دوحة في تلك الروضة فالتفت إليها العالى فقال لعل هذه الدوحة للسيل فأنى ذبحت في ظلها العام ظبياً كثير الشحم فالتفت إليه المرحوم وقال له : لقد كذبت فرد عليه العالى قائلاً : أترك لى هذه الشجرة وظيها سوى أنى كاذب أو صادق وأترك لك الشجرتين وظبييهما ، فإن كذبتنى كذبتك ، فلم يسع المرحوم إلا أن تركه .

قال ياقوت (تَنْضُبُ) ^(١) بالفتح ثم السكون وضم الضاد المعجمة والماء موحدة قرية من أعمال مكة بأعلى نخلة فيها عين جارية ونخل .

قال المؤلف (تَنْضُبُ) هى قرية في وادي ، يصب سيله على وادي مر وهناك موضع ثانى يحمل هذا الاسم إلى هذا العهد وهو منهل ماء يقال له تنضبة وهو من مياه العقيق المشهورة المجاور لمنهل الحديثة واسمه لم يتغير إلى عهدنا هذا .

قال ياقوت (تَوْبَازُ) ^(٢) بالفتح ثم السكون والباء موحدة وألف وآخره ذال معجمة جبل توباذ بنجد وقال نصر توباذ أَيْبَرَقُ أسد . . قال بعضهم .

وَأَجْهَشْتُ لِلتَّوْبَازِ حِينَ رَأَيْتُهُ وَسَبَّحَ لِلرَّحْمَنِ حِينَ رَأَى
وَقُلْتُ لَهُ أَيْنَ الَّذِينَ عَمَدْتَهُمُ بِرَبِّكَ فِي خَفْضِ وَعَيْشِ لَيْكُنْ

(١) انظر معجم ياقوت ج ٢ ص ٤١٦ . (٢) انظر معجم ياقوت ج ٢ ص ٣٢٤ .

فقال مضوا واستودعوني بلادهم ومن ذا الذى يفتّر بالحدثان
وإني لابيكي اليوم من حَذَرى غَدًا وأقلق والحيات مؤتلفان

قال المؤلف (تَوْبَاذُ) جبل من جبال نجد ولسكنى لا أعلم موقعه وهذا الجبل هو الذى
تفتّى به شعراء مصر ومطر بينها فعند كتابة هذه الأسطر قد عزمت على سؤال الموسيقار المشهور
محمد عبد الوهاب عن موضع هذا الجبل ، الذى يفتّى به كل حين (أيا جبل التوباذ) فلما
قررت هذه الفكرة ظننت أنه لا يعلمه وعدلت عن سؤاله .

التناضب قال ياقوت (التناضبُ) ^(١) بالفتح وكسر الضاد المعجمة والباء موحدة . . كذا وجدته
بخط ابن أخى الشافعى وغيره يضمّها فى قول جرير .

بَانَ الخَلِيطُ فودّعوا بَسَوَادِ وغدا الخَلِيطُ رَوَافِعَ الإصْعَادِ
لا تسألينى ما الذى بى بعدما رَوَدَتْنِى بلوى التناضب زادى

قال ابن إسحاق فى حديث هجرة عمر بن الخطاب رضى الله عنه قال اتعدتُ لما أردتُ
الهجرة إلى المدينة أنا وعياش بن ربيعة وهشام بن العاصى بن وائل السهمى ، التناضب من
أضياء بنى غفار فوق سَرِفَ وقلنا أينما لم يُصْبِحْ عندها ، فقد حُبِسَ فليمض أصحابه قال :
فأصبحت أنا وعياش بن أبى ربيعة عند التناضب ، وحبس هشام وفُتِنَ فافتتن ، وقدمنا المدينة
وذكر الحديث (تَنَاضَبُ) بالضم وكسر الضاد . كذا ضبطه نصر ، وذكره فى قرينه الذى
قبله وقال هو شعبة من شعب الدُّوداء والدُّوداءُ واد يدفع فى عقيق المدينة .

قال المؤلف (التناضب) الذى فى آخر هذه العبارة يعرف باسمه إلى هذا العهد واد معروف
قريب الحفا كتيمة لم يتغير من اسمه حرف واحد وبه مياه وهو الوادى الذى يصب سيله فى
عقيق المدينة وأما التناضب التى ورد فيها ذكر هجرة عمر بن الخطاب رضى الله عنه فيمكن أنها
شجر من التناضب لا موضعاً بعينه وأما التناضب التى ذكرها جرير فهى الواقعة فى بلاد بنى
تميم قريب روضة التَّنْهات وهذا الموضع هو الذى تقول فيه صفية المازنية مازن تميم حين قالت
من قصيدة لها :

(١) انظر معجم ياقوت ج ٢ ص ٤١٢ .

لا أبصر وهنا نار تنهات أوقدت بروض القطا والمضب مضب التناضب
وهذا الموضع هو الذى يقول فيه الجمدى :

تَأَبَّدَ مِنْ لَيْلَى رُمَاحُ فَمَا ذَبُّ وَأَقْفَرَ مِمَّنْ حَلَمَنَّ التَّنَاضِبُ

وهذه شواهد تدل على أن هناك موضع بين الدهناء والعروة ، يقال له التناضب ولكنى
لم أسمع به فى هذا العهد .

قال ياقوت : (بُسَيَّ)^(١) بالضم ثم الفتح ، وتشديد الياء من جبال بنى نصر ، بـ
والجمد أيضاً .

قال المؤلف (بُسَيَّ) هذا الجليل الذى فى بلاد بنى نصر ، وهو مجاور لبسُ المطل
على منهل عشيرة وبسيان كلا الموضعين فى بلاد بنى نصر بن معاوية ، وإخوتهم بنى قثم
ابن معاوية وبُسَيَّ لا يكون إلا قريب ، بس فإنى لم أقف عليه ولكنه مشتق من هذا
الاسم مصغراً .

قال ياقوت (زُبْدٌ)^(٢) ذُو زُبْدٍ ، فى آخر حدود اليمامة .

قال المؤلف (زُبْدٌ) هى روضة من رياض المستوى يقال لها زبدة وعندها ملازم ماء وهى
باقية بهذا الاسم إلى هذا العهد .

قال البكرى (القاعة)^(٣) بالعين المهملة : منازل بنى مُرَّةَ بن عَبَّاد ، من قيس بن
ثعلبة وتسمى الأجواف أيضاً . قال الأسود بن يَمْفَر ، وكان جاورهم ، فأغار على إبله ناسٌ
من بكر بن وائل .

وما كانت الأجواف مَنَى مُحَبَّةً وساكنها من غُدَّةٍ وأَمَاعِي
طَحُونٌ كَمُلَقَى مِبْرَدٍ فَعَمَّةٌ بِجَرَاعٍ مِلْحٍ أَوْ بِجَوٍّ نِطَاعٍ
مِلْحٌ وَنِطَاعٌ : موضعان هناك .

والقاعة أيضاً : موضع آخر ، من ديار بنى سعد بن زيد مناة بن تميم ، وفيه أغار

(١) انظر معجم ياقوت ج ٢ ص ١٨٤ . (٢) انظر معجم ياقوت ج ٣ ص ٣٧٤ .

(٣) انظر معجم البكرى ج ٣ ص ١٠٤٤ .

الحَوْفَزَان ، وهو الحارث بن شريك ، على بنى سعد ، فحاز نساء ، واتبعه قيس ابن عاصم في بنى منقر ، حتى أدركته بحدود ، وهو ماء لبنى ربوع ، وكانت بنو ربوع قد أوردت بكرة على أن أسهموا لهم في الغنيمة ، فلذلك يقول قيس .

جزى الله ربوعاً بأسوا فعلها إذا ذُكرت في النائبات أمورُها
ويوم جدود قد فضحت أباكم وسالتم الخليل تدمي نحوُرها

وقال الفرزدق ، يعنى ربوع .

أتنسى بنو سعد جدود التي بها خذلت بنى سعد على شرٍّ مخذل
قال المؤلف (القاعة) لا أعلم موضعاً باقى بهذا الاسم (القاعة) بل أعرف منهل ماء زاده المتأخرون ياء بين العين والهاء ، فقالوا (القاعية) وهى الواقعة في بلاد بنى تميم وهى في جبيل العربية الواقعة عن العتق شمالاً وهى المجاورة لحفر بنى سعد الذى يقال له في هذا العهد (حفر العتق) وهى التى يقول فيها الشاعر .

يا سِلَّجَ با جلاجل يا برد ما القاعيه

الحديث شجون في سنة ١٣٤٨ هجرية دخلت جده فوجدت رجلاً من أهل الشام ، وهو من سكان جده ، فجلست عنده ، فقال هل تعرف عبد الرحمن السبيعي ، فقلت أعرفه فقال لى هل تعرف جلاجل ، وقلت له أعرفه ولكن هذه السؤالات ماسبها ، فقال جاءنى في هذا المحل وجلس عندى ، فقلت .

يا سِلَّجَ با جلاجل يا برد ما القاعيه

ثم قلت له هل تعرف جلاجل وسِلَّجَ والقاعية وبرد مأثها ، فقال أعرفها . فإن كان الله سلفى أن يأتيك وأنت في هذا المحل تنسكة تمر من سِلَّجَ جلاجل ويأتيك تنسكة ماء من ماء القاعية . فلأزلت في انتظارهما وأوصانى إن رأيت عبد الرحمن السبيعي فبلغه خبرى . ثم اتجهت به فبلغته ذلك . فقال قد عمدت ابن عمنا عبد العزيز السبيعي الساكن في بلد جلاجل أن يبعث لنا تنسكة تمر من سِلَّجَ جلاجل وتنسكة ماء من ماء القاعية . والقاعية منهل من مناهل البطينيات المشهورة . وتعرف بهذا الاسم (القاعية) .

قال البكري (دَجْن)^(١) بفتح أوله ، وإسكان ثانيه ، بعده نون : موضع مذكور دجن إثر هذا في رسم دَخْن .

قال المؤلف (دَجْن) موضعه جغرافيا كوضعه في الكتاب . يقال له الدجاني مجاور للقاعية . وهو في العريمة الواقعة في شمالي المتك . وهو من مياه البُطَيْنِيَّات . وهذا المنهل هو الذي يقول فيه الشاعر النبطي :

ياربعنا النّشار من فقرة الجوف تحرون ما يمسى هله بالدجاني
من فوق ملهوف الحشاطنح الشوف يقمص إذا ساج الحقب للبطاني

وقد حدثني من أتق بحديثه أن الدجاني والقاعية هما عمدة البطينيات (أى أصلها وهي ماء) . وأنهما ليسا بالجبل المسمى مُجَزَل بل كما حددناهما في مواضعهما .

قال البكري (العَنْبَرِيَّة)^(٢) كأنها منسوبة إلى العنبر ، وهو موضع بالشّباك من العنبرية البصرة . قال الفرزدق .

كم للملاءة من أطلال منزلةٍ بالعَنْبَرِيَّة مثل المنهرق البالي

الملاءة : بنت أوفى الجرشية . وكانت من أغرف نساء البصرة . ولها أخبار .

قال المؤلف (العنبرية) أعرف موضعاً يقارب هذا الاسم . وهو منهل ماء يقال له : العنترية — بالناء المثناة الفوقية بدل الباء الموحدة التحتية . وتقع جنوب العُرُض . وهو عُرُض ابني شَمَام .

قال البكري (عَنِّيَّة)^(٣) بفتح أوله ، وكسر ثانيه ، بعده ياء مشددة وهاء . موضع عنبة في ديار رَهْطٍ كعب بن جُعيل من بني تغلب ، قال الجعدي .

أناي ما يقول بنو جُعيل بوادي من عنبة أوعيان
أناي نصرهم وهمُ بعيدٌ بلادهم بلاد الخيزران

(١) انظر معجم البكري ج ٢ ص ٥٤٤ . (٢) انظر معجم البكري ج ٣ ص ٩٧٤ .

(٣) انظر معجم البكري ج ٣ ص ٩٧٧ .

كل نبت طويل ناعم فهو خيزران (أى) بلادهم تنبت نباتاً ناعماً . هكذا رواء عبد الرحمن عن عمه . ورواه غيره : بوادر من عنبة أو عنان . ويشد هذه الرواية قوله فى آخرى .

وهاجت لك الأحزان دار كأنها بذى بقر أو بالعنابة مذهب لم تختلف الرواية فى هذا البيت . والعنابة موضع بذى بقر . ولكن ذو بقر فى ديار بنى أسد . ويقوى ذلك أيضا قول تأبط شراً .

عفا من سلتى ذو عنان فنشد فأجزع مأثول خلا فبدبد قال المؤلف (عنبة) الذى أعرفه ليس ببلاد بنى تغلب وكذلك (عيان) . بل هى ببلاد بنى جمدة الذين منهم هذا الشاعر الذى استشهد البكرى بقوله : (أنانى ما يقول

ولكن الموضعين تغير أسماهما تغيراً طفيفاً فأصبحتا عيينة وعيينان . وهما غربى جبل اليمامة مما بلى فرع وادى برك . وهما يعدان من مياه الدبول (جمع دبل على وزن جبل . وهو مجرى الماء المبنى تحت الأرض وغير المبنى أيضا) و (عنان) المذكورة بعد رواية عبد الرحمن واد باق على اسمه إلى عهدنا هذا . وقد مضى الكلام عليه موضعا ومحددا فى هذا الكتاب (ج ٣ ص ٦٤) . وعيينان قد وردته فى سنة ١٣٢٩ هـ ووجدت ماء رقيقا يليه أرض فى جهته الشرقية منخفضة فقلت لرفقائى لو أجرى هذا الماء على هذه الأرض لجرى من دون سانية ولا غرب وفى هذا العهد الأخير أجراه حمود العماج فكان عيناً جارية على طهر الأرض . قال البكرى (العوائد)^(١) بفتح أوله ، وبالنون المكسورة . بعدها دال مهملة . آكام تجاه عنيزة المتقدم ذكرها .

العوائد

قال نصيب .

جعلن ذراء البرق برق عنيزة شمالاً وعن أيمانين العوائد قال المؤلف (العوائد) موضعان : الأول عويند اليمامة الواقع جنوب بلدة البرة . والثانى العويند الواقع فى عالية نجد الجنوبية . وهوى الجاهلية فى بلاد بنى عامر . وفى عهدنا هذا لقبيلة عتيبة وعنيزة المذكورة فى بيت نصيب جبيل أسود فى وادى الرشا قريب العويند

(١) انظر معجم البكرى ج ٣ ص ٩٧٩ .

الواقع في عالية نجد . وقد أخطأ البكرى في قوله إن العواند آكام نجاه عنيزة . والصواب
أنهما منهلان اثنان أجراهما نصيب مجرى الجمع .

وقد أشار إلى ما فصلناه ياقوت في معجمه ج ٦ ص ٢٤٤ .

قال البكرى (ناعب)^(١) بكسر العين المهملة أيضا ، بعدها باء معجمة بواحدة . موضع ناعب
قد تقدم ذكره أيضا في رسم الثلثاء ، وسيأتى في رسم واردات .
وقال ابن الخرع :

بجُمران أو بقفا ناعبين أو المستوى إذ علون الستار
وقال أبو حية :

ونحن كفيئنا قومنا يوم ناعب وجُمران جمعاً بالقتابل بازياً
أى غالباً .

قال المؤلف (ناعب) قد اندرس اسمه . ولكن المواضع التي ذكرت معه باقية على
اسمها إلى عهدنا هذا . وهى : (جمران) (والستار) (والمستوى) جمران جبل
ليس بالكبير فى الشريف بين غُرب وجبله كما أسلفنا ذكره فى هذا الجزء . والستار جبل
قريب ضرية و (المستوى) أرض مستوية بين الزلفى والقصيم .
وأما ناعب فلم نسمع له ذكراً ويمكن أنه اضمحل .

قال البكرى (النَّجْجُ)^(٢) بضم أوله وتشديد ثانيه . موضع معروف .
قال المؤلف (النج) لا يقارب لهذا الاسم إلا جبل شاهق قريب منهل الرض يقال له النجج .
وهذا الجبل هو الذى يقول فيه شليويح بن ماعز العطاوى المقيد^(٣) المشهور من قصيدة له بنطية منها :
ياهل الركائب علقوا فوقهن زاد وشيلوا عليهن من خفاف ألوانى
إلى أن قال :

(١) انظر معجم البكرى ج ٤ ص ١٢٨٩ . (٢) انظر معجم البكرى ج ٤ ص ١٢٨٩ .

(٣) المقيد فى عصرنا هذا رتبة فى الجيش للقواد الكبار وهو عند أهل نجد خاصة بمعنى قائد الجيش الذى يعقد عليه الأمر .

عدّيت رجم من طويلات الأرجاد خشم التججج والّا طويل احلباني
وهذى عادة عند رؤساء الغزاة : إما أن يبعث ربيثة أو يذهب بنفسه إلى أرفع جبل
يشرف على أرض العدو فمن ذلك ما حدثني به غنيم الغبيوى قال : جينا غزاة من الروقة
ورؤساؤنا شليويح بن ماعز العطاوى وأخوه بنحيت ونحن قاصدون قحطان ، فلما كنا فى بلادهم
نلتمس للإبلهم وكنا قريب جبل الحصاة ، قال بعضنا لبعض : انظروا الإبل خرجت منها ،
فقال الرئيس شليويح لأخيه بنحيت إني أريد أن أقدمكم لأكشف لكم خبر هذه الإبل وهذا
جبل البعاجة أريد أن أشرف فى غربيه وأتم كونوا فى شرفيه ولا تعملوا أى عمل حتى آتيكم
فإن رأيت مع الإبل خيلا وركابا وعندهم خبر عنا رجعنا وسلامتنا مغنم وإن كانوا غارين أخذناهم
إنشاء الله فتقدمهم الرئيس كما أمر فلما بلغ ذروة الجبل واختفى بين الأحجار واندفعت الإبل فى
مراعيها وليس معها سوى رعاتها فجاءت امرأة على جمل وأناخته فى سفح الجبل الذى شليويح فى
أعلاه وصعدت الجبل وظن أنها قد رآته فلما كانت قريبة منه جلست فى ظل غار واندفعت
تنفى ، ومن التصادف العجيب قولها :

الغمر أبوجوخه بحبّه شعاني شعى القطيع إلى غدّابه شليويح
أشتال شقق من بلاد قحطاني من خوفته يُرّى لها فى المصاييح

فلما سمع شليويح ما تنغنت به المرأة تفاعل وقال بينه وبين نفسه أخذناهم ورب البيت ،
فنزل إلى المرأة وتهدها بالقتل فاستسلمت وانطلق بها إلى قومه ، فلما أخذوا خبرها أمر قومه
بعد ترتيبهم بالغارة ووكل بالمرأة رجلا من أصحابه ، وأخذ الإبل وأخذ رعاتها كالأسراء والمرأة
معهم ، فلما جن الليل دعى الرجل الذى وكله بالمرأة فقال له آتنى بها فلما جاءته قال لها : هل
تعرفيننى ؟ فقالت : لا أعرفك ، فقال : أنا شليويح وسمعت القصيدة ، فمن قايلها ؟ قالت :
أنا ، فقال لها : كم إبلك ؟ فقالت له : عشرون ناقة ، فقال : خذيها وارجمي إلى أهلك ، فأخذت
إبلها ورجعت إلى أهلها .

ومن عادة الأعراب إذا جاءهم خبر من عدوّ قاصدم ، قال رؤساءهم : إبلكم يا أهل الإبل
ثم مشت جميع الخليل الموجودة عندهم ، فإذا وصلت الإبل مراعيها اخفوا الخليل لا يراها العدو

فحينما يرى العدو الإبل وأغار قاصدها فها بشعر إلا والخليل قد أحاطت به من كل جانب والطيب من الأعداء الذى يمتنع على رقبته^(١) ، كما حدثني محمد بن سحى العاصمى رحمه الله وهو من رؤساء آل حشر .

قال : كنا على منهل الحرملية ونحن فى شهر رمضان ، فلما قرب العيد قال لنا منير ابن حشر : تدرن أياها الفرسان أين عيدكم ؟ قلنا له : لا ندرى ، قال : انطلقوا إلى إبلكم فإني أخشى عليها من رجال يام أن يأخذوها نهار العيد ، فهذه فرصة تنتهزها الركبان فزمننا على تنفيذ أمره أن يكون عيدنا عند إبلنا فحشينا إليها قبل العيد بيوم وخيلنا تبلغ مائتين فبتنا عندها فى كتيب السريلة العيد فلما أصبحنا فلم نشعر إلا برجل منا وهو يقول عليكم غارة اركبوا يا أهل الخليل ثم استوينا على ظهورها وقد وصلتنا الغارة وعددهم ثلاثمائة ذلولا يرأسهم محمد بن دبلان العجمى العقيد المشهور ، فأخذناهم جميعاً ولم ينجو منهم أحد ، فحشينا بهم إلى أهلنا وكانوا ضيوفاً عندنا و بعد أيام قليلة رحلناهم إلى أهلهم فلما كان فى السنة الآتية ونحن على منهل الخبراء وقرب عيد رمضان قال لنا منير بن حشر : ان طعنوني أياها الفرسان لا تعيدوا إلا عند إبلكم فإني أظن أن الرئيس الذى جاءكم العام سيأتيكم هذه السنة فحشينا إليها ونحن نظن أنه لم يأتى فلما كانت ضحوت العيد ركب فارس من قومنا على جواده فاندفع قليلاً ثم رجع مسرعاً فقال إني رأيت قوماً مغيرين إلى إبلنا فركبنا وقصدناهم وأخذناهم كأخذتنا لهم العام فحشينا بهم إلى أهلنا والرئيس فى هذا العام هو رئيسهم فى السنة الماضية محمد ابن دبلان وأذكر أنه جالس على شداد ومنير بن حشر إلى جنبه وهو محتزم بقديمى فالتفت منير إلى ابن دبلان فقال لو اضر بك بهذه القديمى إني مصيب لقد حرمت شبان العاصم ألا يتزوجوا ، فقال له : كيف ذلك ؟ قال : مضى عيدان لم يظفروا برؤية النساء فالتفت ابن دبلان إليه فقال : أحمد ربك يا عاصمى كل عيد آتيك بثلاثمائة ذلولا من النجب الطيبة مع ما عليها من السلاح الطيب والقديميات^(٢) المصوغة ولو تجرى لى ماهية^(٣) ولا تذبحنى لأنى أسلمها لك ما وراها شر ولا دونها شر .

(١) اصطلاح عند المحاربين من أهل نجد إذا قال المغلوب للغالب أمنعنى على رقبتي كفف عنه ولم يقتله .

(٢) القديميات . تحتزم بها العرب فى بطونها وهى نوع من السلاح أكبر من السكاكين وفيها الكبير والصغير وهى ذات حدين .

(٣) ماهية . هى فى لغة أهل نجد مال يجرى لصاحبه سنوياً أو شهرياً .

قال البكري (عُيُون) ^(١) على لفظ جمع الذى قبله ، جبل قد تقدم ذكره وتحديدته فى رسم الرّجّاز ، قال أوس بن حَجَر :

لَدُنْ غُدُوَّةٍ حَتَّى أَغَاثَ شَرِيدَمَ طَوِيلُ النَّبَابِ وَالْعُيُونُ وَضَلْفَعُ
سُمِّيَ هَذَا الْمَوْضِعَ طَوِيلُ النَّبَاتِ بِهَضَابٍ طَوَالٍ حَوَالِيهِ .

قال المؤلف (عُيُون) قد أخطأ البكري رحمه الله ، فيما ذكره على العيون فى قوله أنها جبل واستشهد على ما ذكره بيت أوس بن حَجَر . وليس فى هذا الاستدلال ما يؤيد ماذهب إليه البكري فالعيون موجودة إلى هذا العهد يقال لها (عُيُون الجوى) و (ضلفع) الوارد فى آخر بيت أوس بن حجر هى التى تعرف فى عهدنا هذا بهذا الاسم (الضلفعة) وأما إسمها الجاهلى فهو ضلفع مذكّر وقد غلط ناس من علماء المعاجم فى هذا الاسم والتفرقة بينه وبين ضلفع الجبل المشهور الواقع فى طريق اليمن بين أسفل الواديين وادى رنية ووادى يشه انظر معجم ياقوت ج ٤ ص ٤٣٩ حين قال ضلفع اسم موضع باليمن قال (فعماتين إلى جوانب ضلفع) هذا صحيح ثم قال وقال متمم بن نويرة :

سَقَى اللَّهُ أَرْضًا حَتَّمَا قَبْرَ مَالِكٍ ذَهَابَ الْغَوَادِى الْمَدَجَنَاتِ فَأَمْرَعَا

إلى أن قال :

فَنُفْرَجُ الْأَجْنَابَ مِنْ حَوْلِ شَارِعٍ فَرَوَى جَنَابَ الْقَرِيتَيْنِ فَضْلَعَا

فهذا الاستدال على ضلفع الذى فى اليمن خطأ لأن قبر مالك بن نويرة فى غربى القصيم قريب الضلفعة سالفة الذكر ، وأما العيون المذكورة فهى كما أسلفنا وهناك فى جهة الأحساء قرى يقال لها العيون وهى التى منها الشاعر المشهور على بن المقرب العيونى وفى قرى السّر مواضع يقال لها العيون ومن أشهرها عين الصَّبِيحَى وهى التى يقال لها فيما سبق عين الصَّوْنَعِ وعين ابن قَنُورٍ وهم أهل كرم وجود .

قال محمد أمين الخالنجى : فى منجم العمران صفحة ١٢٠ فى استدراكه ، على معجم البلدان

(١) انظر معجم البكري ج ٣ ص ٩٨٨ .

على ذكر بريدة قال (بريدة) ذكر في الأصل أنها ماء لبني ضبينة وقال البستاني أيضاً هي مدينة بالقصيم من جزيرة العرب في شمالي عنيزة عدد سكانها ٢٥٠٠٠ نفس وهي منازل حجاج بغداد بها أسواق حسنة وشوارع فسيحة ويحيط بها سور تحفه البستاني التي يحيط بها سور آخر وأبراج وخنادق وبها قصر قديم يقيم به شيخ البلد وكانت ذات تجارة وثروة إلا أنها انحطت في أيام تعدى الوهابيين وقد أخذها منهم إبراهيم باشا المصري سنة ١٢٣٣ بعد حصار ثلاثة أيام ودك حصونها ثم عادت لهم سنة ١٢٥٩ .

قال المؤلف . إن لنا على هذه العبارة كلاماً إما استدراك الخاطئ على ياقوت فإنه لم يفته شيء وإليك ما أورد ياقوت في معجمه على ذكر بريدة في ج ٢ ص ١٥٩ .

قال ياقوت (بريدة) تصغير بردة . ماء لبني ضبينة وهم ولد جمعة بن غنى بن أعصر بن سعد بن قيس بن عيلان عيس وسعد أمهما ضبيعة^(١) بفتح الضاد وكسر الباء بنت سعد بن غامد من الأزد غلبت عليهم ، ويوم بريدة من أيامهم فقد استوفى ياقوت على ذكره بريدة وهي كما ذكر في عهده أنها ماء لبني ضبينة فلم تبعث إلا بين القرنين التاسع والقرن العاشر ، وياقوت رحمه الله مات في أوائل القرن السابع ، فيكون الزمن الذي بين وفاة ياقوت وبعث بريدة لا يقل عن سنة ٢٥٠ وأما ما ذكره البستاني فهو صحيح إلا عبارة واحدة وهي قوله إلا أنها انحطت في أيام تعدى الوهابيين فهذا غير صحيح وأما الوهابيون فهي كلمة نسبتها الأعداء إلى هذه الدولة الزكية الطاهرة التي نصرت صاحب الدعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب الذي أنقذ الله أهل نجد من الظلمات إلى النور بسكبه وأما الحكومة السعودية فإنه لا ينحط من استولت عليه بل ترفع مقامه ومستواه وتعينه على أمر دينه ودنياه بل انحطاطها وتدهورها بعد استيلاء إبراهيم باشا عليها وأخرجها الله من برائته بعد مدة قصيرة فرجعت المياه في مجاريها وتحسنت الأحوال في مغانيها فكانت كما ذكرها البستاني في أول عبارته وأحسن من ذلك .

(١) ضبيعة وقع غلط مطبعي في ضبيعة وتركناها كما وجدناها في ياقوت والصحيح أنها ضبينة وهي التي نسبوا إليها بنو ضبينة وهم بطن كبير في غنى ابن أعصر وهم ولد جمعة بن غنى ابن أعصر .

تغوث

قال ياقوت (تَغُوثُ)^(١) آخره ثاء مثله موضع بأرض الحجاز عن الحازمي .

قال المؤلف (تغوث) هو موجود على اسمه ليس بأرض الحجاز كما ذكر ياقوت ولكنه قريب من الحجاز وهو جبل قريب حضن وكأنه قطعة منه بلونه وشكله وموقعه في جنوب حضن الغربي يمر السالك طريق تربة من الطائف وهو معروف عند جميع أهل تلك الناحية .

البيداء

قال ياقوت (الْبَيْدَاءُ)^(٢) اسم لأرض مَلَسَاءَ بين مكة والمدينة وهي إلى مكة أقرب تُعد من الشرف أمام ذي الحليفة ، وفي قول بعضهم إن قوماً كانوا يغزون البيت فنزلوا بالبيداء فبعث الله عز وجل جبرائيل فقال يا بيداؤ : أبيديهم وكلُّ مفازة لا شيء بها ، فهي بيداؤ وحكى الأصمعي عن بعض العرب قال : كانت امرأة تأتيها ومعهما ولدان لها كالفهدين فدخلت بعض المقابر فرأيتها جالسة بين قبرين فسألتهما عن ولديها فقالت : قضيا نحبهما وهناك والله قبرهما ثم أنشأت . . تقول :

فله جارئ الذان أراهما قريبين مني والمزار بعيد
مقيمين بالبيداء لا يرحانها ولا بسألان الركب أين تريد
أمر فاستقرى القبور فلا أرى سوى رمس أحجار عليه لبود
كواكم أسرار تضمن أعظما بلين رفاتاً حُبهنَّ جديد

قال المؤلف : (الْبَيْدَاءُ) ما أعلم موضعاً يقال له البيداء ، والمشهور عند العرب أنها إذا طالت المسافة قيل لها بيداؤ وفيهم من يسميها البيد كقول المتنبي : وجهها بيد كغيداء وغيد قال المتنبي :

أما الأحبة فالبيداء دونهم فليت دونك ييداً دونها بيد
وهذا البيت جمع فيه (البيداء) و (البيد) وهنا بيت شعر نبطى على ذكر البيد لبرك
ابن سحمان الشيباني حين قال :

يمل عين ودّها بالمسانيد ماترزق إلا في علاوى دبرها
أخاف من ذروات قطاعة البيد وازريت لأصل دبرتي من خطرها

(١) انظر معجم ياقوت ج ٢ ص ٣٩٥ . (٢) انظر معجم ياقوت ج ٢ ص ٣٢٦ .

والبيد مسكن الأعراب ، والسباع والظباء كقول عدى بن الرقاع يصف راحلة :
وغدّت تنازعه الحديد كأنها بيدانةٌ أكل السباع طالاها

البيدانة . ضبية مسكنها البيداء ، وطلاها . ولدها ، وفيهن التي تلد اثنتين كالمعزاة
الأهلية فيها ما يأتى بواحد ، وفيها ما يأتى باثنتين بخلاف المعزاة المصرية ، وقد اقتنيت منها
واحدة ، وجاءت مرة بأربعة ، ومرة بخمسة ، وهذا ليس بغريب لأنى أيام إقامتى بمصر
رأيت صورة لامرأة جاءت بخمسة أطفال فى يوم واحد ، ولها عشرة قبل الخمسة ، فرأيت
فى الصورة خمسة عشر ابنًا محدقين بها . والبيدانة . الأتان اسم لها كما فى الصحاح ...
قال امرؤ القيس .

فيوماً على صلت الجبين مسحج ويوماً على بيدانةٍ أم تولب
والبيدانة الحارة الوحشية ، أو هى التى تسكن البيداء ، لا اسم لها . أى أضيفت
إلى البيداء . ووم الجوهرى .

وفى اللسان وفى تسمية الأتان البيدانة قولان .
أحدهما أنها سميت بذلك لسكونها البيداء ، وتكون النون فيها زائدة ، وعلى هذا
القول جمهور أهل اللغة .

والقول الثانى . أنها العظيمة البدن وتكون النون فيها أصلية الجمع بيدانات .

راجع تاج العروس مادة (باد) ص ٣٠٨ ج ٢
وكذلك الصحاح للجوهري مادة (بيد) ص ٢١٥ ج ١
وكذلك أقرب الموارد مادة (باد) ص ٥٨ ج ٣ أى الذيل
وأما طالاها فهو ولدها ، ومنه قول زهير بن أبى سلمى .

بها العين والآرام يمشين خلفه واطلاؤها ينهضن من كل مجثم
وقال ابن الرقاع أيضا .

كُلَّمَا رُدَّ نَاشِطًا عَنْ هَوَاهَا شَطَنَتْ دَارَ مِيعَةٍ حَقْبَاءِ
بغراب إلى الإلاهة حتى تبعته أمهاتها الاطلاء

بقر قال ياقوت (بَقْرُ) ^(١) بالتحريك . موضع قرب خَفَّان . وقُرُونُ بقر في ديار بني عامر الجاورة لبني الحارث بن كعب كانت فيه وقعة . وذو بَقَرٍ وادٍ بين أخيلة الحمى حتى الرَبْدَةِ . قال الشاعر .

إِلَّا كِدَارِكُمْ بَذَى بَقَرِ الْحِمَى هيهات ذو بقر من المزار
وقال القحيف العُقَيْلِي :

فيا عجباً متى ومن طارق الكَرَى إذا مَنَعَ العين الرُقَادَ وسهداً
ومن عبرة جاءت شَائِبُ إن بدا بَذَى بَقَرِ آيَاتِ رُبْعٍ تَأْبَدَا

قال المؤلف (بَقْرُ) وادى عظيم معروف بهذا الاسم إلى عهدنا هذا محاذى طرف جبل اليمامة الشمالى ، وهذا الوادى نزله جلالة الملك عبد العزيز آل سعود وبات به بعد معركة السبلة المشهورة ولا أعلم موضعاً يحمل هذا الاسم إلا ذلك الموضع الذى ذكرنا .

العروض قال ياقوت (العروض) ^(٢) بفتح أوله وآخره ضاد ، وهو الشئ المعترض والعروض الجانب والعروض : المدينة ومكة واليمن ، وقيل : مكة واليمن .

وقال ابن دريد مكة والطائف وما حولهما .

وقال الخازنمجي العروض خلاف العراق .

وقال أهل السير لمّا سار جدبس من بابل يؤم إخوته فلحق بطّسم وقد نزل العروض ، فنزل هو في أسفله وإنما سميت تلك الناحية العروض لأنها معترضة في بلاد اليمن والعرب ما بين تخوم فارس إلى أقصى أرض اليمن مستطيلة مع ساحل البحر ، قال ليبيد :

* يقاتل ما بين العروض وخُصْمَا *

وقال صاحب العين العروض طريق في عرض الجبل والجمع عروض ، وقال ابن الكلبي بلاد اليمامة والبحرين وما والاها العروض وفيها نجدٌ وغورٌ قربها من البحر وانخفاض مواضع منها ومسائل أودية فيها والعروض يجمع ذلك كله .

قال المؤلف (العروضُ) لم يبق هذا الاسم لالمسكة ولا للمدينة ولا للطائف ولا لبيشة

(١) انظر معجم ياقوت ج ٢ ص ٢٥٠ . (٢) انظر معجم ياقوت ج ٦ ص ١٦٠ .

وما صاقبها من البلدان بل باقى فى جبل اليمامة كما وضعنا فى كتابنا الجزء الأول على بيت عمر ابن كلثوم حين قال :

فأعرضت اليمامة وأشمخرت كأسيا ف بأيدي مصلتينا

وجبل اليمامة يقال لشماليته العارض ولجنوبيته العويرض بالتصغير وعرض ابني شمام الذى عاصمته القويعة وثلاثة هذه المواضع باقية على أسماءها إلى عهدنا هذا (العارض) و (العويرض) و (العرض) وهناك أودية وحزوم قريب جبل الخوار شرقى النير يقال لها متعرضات ولا أعرف موضعاً يطلق عليه هذه الأسماء إلا ما ذكرنا .

قال ياقوت (غَزَّةُ) ^(١) بفتح أوله وتشديد ثانيه وفتح ه فى الاقليم الثالث . طولها من غزة جهة المغرب أربع وخمسون درجة وخمسون دقيقة . وعرضها اثنتان وثلاثون درجة . وفى كتاب المهلبى أن غزة والرملة من الاقليم الرابع .

قال أبو زيد : العرب تقول فى غز بفلان واغتربه إذا اختصه من بين أصحابه . وفى هذا العهد عند أعراب نجد إذا جاء لغزاة وكل معه ناقة واحدة ، قالوا : جاءوا بغزائزم ، ومن جاء بناقاة واحدة ، قالوا : جاء فلان وليس معه إلا غزيرته ، وهى ناقة فى نجد . وغزة . مدينة فى أقصى الشام من ناحية مصر . بينها وبين عسقلان فرسخان أو أقل . وهى من نواحي فلسطين غربى عسقلان .

قال أبو المنذر . غزة كانت امرأة صور الذى بنى صور مدينة الساحل قريبة من البحر وإياها أراد الشاعر بقوله .

ميت برذمان وميت بسلامان وميت عند غزات

قال أبو ذؤيب الهذلى .

| | |
|-----------------------------|-----------------------------|
| مذكرة عنس كهازنة الضحل | مفاصلة من أذرعات هوت بها |
| مقيرة ردف لمؤخرة الرحل | سلافة راح ضمنها أداة |
| على جسة مرفوعة الذيل والكفل | نزودها من أهل بصرى وغزة |
| ولم يتبين صادق الأفق المجلى | بأطيب من فيها إذا جئت طارقا |

وفيه مات هاشم بن عبد مناف جد رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وبها قبره . ولذلك
يقال لها غزاة هاشم .

قال أبو نؤاس .

وأصبحنَ قد فُوزنَ من أرضِ فُطُرُسَ وهُنَّ عن البيت المقدس زورُ
طوالبَ بالركبان غزاةَ هاشم وبالفرما من حاجهنَّ شَمُورُ
وقال أحمد بن يحيى بن جابر مات هاشم بغزة وعمره خمس وعشرون سنة . وذلك الثبت
ويقال عشرون سنة .

وقال مطرود بن كعب الخزاعي يرثيه .

مات الندى بالشام لما أن ثوى فيه بغزة هاشم لا يبعد
لا يبعدنَ ربُّ القناء يعودُه عودَ السقيم يعود بين العودِ
محققه ردمٌ لمن ينتابه والنصر منه باللسان وباليَدِ

وبها ولد الإمام أبو عبد الله محمد بن إدريس الشافعي رضي الله عنه . وانتقل طفلاً إلى
الحجاز فأقام وتعلم العلم هناك . ويُروى له يذكرها .

وإني لمشتاقٌ إلى أرض غزة وإن خاني بعد التفرق كئيباً
سقى الله أرضاً لو ظفرت بقرنها كحلت به من شدة الشوق أجفاناً

وإليها ينسب أبو عبد الله محمد بن عمرو بن الجراح الغزي يروي عن مالك بن أنس
والوليد بن مسلم وغيرهما . روى عنه أبو زرعة الرازي ومحمد بن الحسن بن قتيبة العسقلاني .
وإليها ينسب أيضاً إبراهيم بن عثمان الأشمهي الغزي .

سافر إلى الدنيا . ومات بخراسان . وكان قد خرج من مرو . ويقصد بلخ فسات في
الطريق في سنة ٥٢٣ ، ومولده سنة ٤٤١ .

قال أبو منصور وأريت في بلاد بني سعد بن زيد مناة بن تميم . رملة يقال لها غزاة فيها
أحساء جثة ونخل . . وقد نسب الأخطلُ الوحش إلى غزة . فقال يصف ناقة .

كأنها بعد ضمِّ السَّيرِ خيَّماها من وحش غزاة مؤشئ الشوى لهي

وغزة أيضاً بلد بأفريقية بينه وبين القيروان نحو ثلاثة أيام ينزلها القوافل القاصدة إلى الجزائر ذكر ذلك أبو عبيد البكري والحسن بن محمد المهلب في كتابتهما .

قال المؤلف (غَزَّةُ) مدينة عامرة من مدن فلسطين تقع على شاطئ البحر الأبيض المتوسط وتشتهر بصناعة الفخار وكان سكانها قبل حرب فلسطين يقرّبون من أربعين ألفاً فوصلوا الآن إلى ثمانين ألفاً وهي الآن خاضعة للقوات المصرية التي استولت عليها في حرب فلسطين . وقد تقدمت حضارتها واتسعت تجارتها في هذه الأيام .

وفي أيام الانتداب البريطاني على فلسطين كانت غزة عاصمة الجزء الجنوبي من فلسطين وهو الجزء الملاصق للأراضي المصرية وبها اليوم ألوف من اللاجئين الفلسطينيين الذين شردتهم النكبة وهي باقية على اسمها إلى الآن .

قال ياقوت (الشَّحْمُ)^(١) بلفظ الشحم الذي يكون في أجواف الحيوان إذا سمن « بلد الشحم ببلاد الروم قرب عمورية يقال له مرج الشحم .

قال المؤلف (الشحم) منهل ماء من مياه السريق قال لهذا المنهل الشحمة وهذا المنهل وما أحاط به من المناهل معروفة بكثرة ورد القطا ويصطادونه أهل تلك الناحية وأدركت في أول شبابي أن والدي يقدم بالريال الفرانسي مائة قطاة وأنا قد قدمت بالريال الفرانسي خمسين قطاة دفعت لرجل منهم عشرة ريالات بخمسة قطاة فجاءني بها بحففة كأنها قديد وليس بها رائحة وحدثني من أثق بحديثه أن بعض المواضع المملوكة التي ينتابها القطا يجعل صاحبه وصيه أضحية له ولوالديه .

قال ياقوت (العَشَائِرُ)^(٢) هو فيما أحسب من قول لبديد يذكر مرتعاً فقال :

كَمَلْ عَشَائِرُهُ عَلَى أَوْلَادِهَا مِنْ رَاشِحٍ مَتَقَوَّبٍ وَفَطِيمٍ

قال أبو عمرو بن العلاء العشائر الطبء الحديئات العهد بالتاج فهو على هذا جمع عشائر وجمع عُشَرَاءٍ مثل جمل وجمال وجمائل والعشائر جمع عشيرة للقبائل وذو العشائر إسم موضع أيضاً .

قال المؤلف (العَشَائِرُ) ليس في بيت لبديد ما يدل على أنه موضع بل يدل أنه أرض

(١) انظر معجم ياقوت ج ٥ ص ٢٤١ . (٢) انظر معجم ياقوت ج ٦ ص ١٧٨ .

مخصبة هاملة العشائر بها وترجع على أولادها وهذى عادة عند رعاة الإبل إلى هذا العهد بمنعون أولاد الإبل وتذهب أُمهاتها ترى في الفضاء الواسع وترجع إليها ، ولهذه الأولاد اسم أحدثه أعراب نجد يسمونه المقهور ، وظنى أن هذه التسمية مشتقة من قهرها عن أُمهاتها ، وإذا رأى عابر السبيل كثرة المقهور أيقن بالحليب إذا وجد في تلك الساعة رجلا كريما حلب له من الإبل حتى يروى ، وإن صادف عندها رجلا مهيأً بخيلاً كما ذكره الشنفرأ . حين قال .

ولستُ بمهيأٍ يُعشى سوامه مجدعةً سبقاتها وهى بهلٌ

فيفلس من الحليب . ففي سفرة من أسفارى جينا رجلا من ذوى مفرج من النعمة ، ونحن أربعة وعنده رجل خامس فأقبل علينا وهو يسوق ناقة حمراء ، فقال لنا . هل معكم (كوز)^(١) قلنا معنا أ كواز فقال : على بها فجينا بثلاثة فما زال يحلب منها ويناولنا فروينا نحن الخمسة قلنا له بارك الله لك فيها وقال لنا : إنها محينة البارحة لم تحلب ، فلما انصرفنا عنه قلت لأصحابى قال لكم هذا الأعرابى هذه الكلمة خشية على ناقته من أعينكم والعشائر تطلق على الإبل وهى التى لها أولاد ومفردها عشراء ، ولا أعلم فى نجد موضعاً يطلق عليه هذا الاسم (العشائر) .

قال ياقوت (عُفْرٌ)^(٢) جمع أعفر وهو الذى تقدم قبله . . قال خالد بن كلثوم فى قول أبنى ذؤيب .

لقد لاقى المطى بنجد عُفْرٍ حديثٌ إن عجبت له عجيبٌ

قال نجد عُفْر ونجد مريع ونجد كبكب . . . وقال الأدبى العفر رمال بالبادية فى بلاد قيس قال نصر بنجد عُفْر موضع قرب مكة . وبلد لقيس بالعالية .

قال المؤلف (عُفْرٌ) هى التى ذكرها الأدبى والتى ذكرها نصر وقد اتفق أنها فى بلاد قيس والأدبى صرح أنها رمال وقد صدق فيما ذكر هى رمال مرتكمة أغفَر منصرها تحمل اسمها إلى هذا العهد إذا جمعت قيل لها أعفريات وإذا أفردت يقال لها أعفرية وهى غربى مراة

(١) كوز — هو إناء اما أن يكون من غضار أو نحاس أو خشب وهذه اللغة تستعملها أعراب نجد وهو الذى يستعمل للشرب وأما القدر فيسمونه المتع .

(٢) انظر معجم ياقوت ج ٦ ص ١٨٨ .

جبال رمل مرتكمة تنفذ إليها مع خل أسعود وقد سألت القداما من أهل مرارة ومنهم خالد ابن دعيج وابن عمه حمد بن دعيج رحمهما الله عن سبب إضافة هذا الخل إلى أسعود ومن هو قتالا : نخبرك بما أخبرنا به قدامانا أنه للامام سعو د بن عبد العزيز رحمه الله جاء في غزوة من غزواته وسلكه وبات فيه ومن ذلك العهد إلى هذا العهد يسمونه خل أسعود فإذا سلكه المسافر قسم اعفريات نصفين نصف على يمينه ونصف على شماله .

قال ياقوت (غُسلٌ)^(١) بضم أوله قال أبو منصور الغسل تمام غَسَلَ الجسد كله والغسل بالفتح المصدر والغسل الخَطْمِيُّ وَغُسْلٌ . جبل من - عن يمين سميراء وبه ماءٌ يقال أم غُسْلَةٌ . (غَسَلٌ) بالتحريك بوزن غَسَلَ النحل منقول عن الفعل الماضي من الغسل جبل بين تيماء وجبلى طييء في الطريق بينه وبين لَفْلَفَ يوم واحد (غِسلٌ) بكسر أوله وسكون ثانيه ما يُغسلُ به الرأس من الخَطْمِيِّ وغيره وذات غِسل بين اليمامة والنباج وبينها وبين النباج . منزلان لبني كليب ابن يربوع ثم صارت لبني نمير قال ابن موسى . . وقال العمراني ذو غِسل قرية لبني امرئ القيس في شعر ذي الرُّمة . . وقال الراعي :

وأظعانٍ طلبتُ بذات لوثٍ يزيد رسيمها سِرْعاً ولينا
أنخن جملهن بذات غسل سراة اليوم يتمدن الكدونا

وقال أبو عبيد الله السكوني : من أراد اليمامة من النباج ، فمن أشى إلى ذات غسل وكانت لبني كليب بن يربوع ، رهط جرير وهي اليوم لنمير ، ومن ذات غسل إلى أمرة قرية وأنشد الحفصي .

بثرمداء شعَبٌ من عقلٍ وذات غسل ما بذات غِسلٍ
وبها روضة تدعى ذات غسل .

قال المؤلف (غُسلٌ) جبل في بلاد بني أسد قريب سميراء يحمل اسمه إلى هذا العهد وأما غسل بكسر أوله وسكون ثانيه فهي قرية من قرى الوشم وقد أورد ياقوت عليها عبارات كثيرة شيئاً أصاب فيه وشيئاً لم يصب فالذي لم يصب فيه قوله . وقال أبو عبيد الله السكوني

(١) انظر معجم ياقوت ج ٦ ص ٢٩٢ .

من أراد اليمامة من النجاج فمن أشئى إلى ذات غسل . فهذا خطأ فلو قال ياقوت رحمه الله من أراد اليمامة من النجاج ، فمن أشيقر إلى ذات غسل فقد أصاب ، لو أنه وضع أشيقر في موضع أشئى لأصاب وأما قوله وهى اليوم لنير فهذا قريب الصواب لأنهم أخذوا الحاج في خلافة المستعين العباسى فبعث إليهم حملة عسكرية يقودها قائد من قواده تركى يقال له بغا فما زال يقاتلهم حتى فرق جمعهم وظفر بهم وشريداهم أوى إلى شعاف الجبال وبعضهم أوى إلى أودية هذه القرية وجبالها لأنها منيعة ، ومما يؤيد ما ذهبنا إليه وادى من أودية ذات غسل ، التى يسقيها يقال له التميمى إلى هذا العهد : وبه منهل ماء يقال له التميمى وأصح ما ذكره ياقوت قوله وبها روضة تدعى ذات غسل ، كأنه من أهل تلك الناحية ، فهذه الروضة باقية على اسمها ولكن المتأخرين صغروها في هذا العهد يقال لها روضة غسله ، وهذه القرية هى بلد المؤلف ، وأحب أن أقول كما قال الأول .

بلاد بها نيطة على تما أوى وأول أرض مسّ جلدى ترابها

العروق

قال ياقوت (العروق)^(١) جمع عرق . تلالٌ حمراء قرب سجا .

قال المؤلف (العروق) لما قال ياقوت أنها قرب سجا فلا تكون إلا عروق سبيع لأنها مجاورة لسجا في الجهة الجنوبية منه وهى أكتبة حمراء وهذه الأكتبة يقال لها فى هذا العهد عرق سبيع وليس بين سجا وعرق سبيع إلا قطعة أرض من العيلة و (سجا) و (عرق سبيع) يحملان اسميهما إلى هذا العهد .

عوف

قال ياقوت (عَوْفٌ)^(٢) بفتح أوله وسكون ثانيه وآخره فاءٌ والعَوْف طائرٌ فى قولهم نعم عوفك والعوف الذكر ، والعوف الضيف وقيل منه نعم عوفك وقيل : العوف فيه الحالُ والعوف من أسماء الأسد لأنه يتعوف بالليل فيطلب وكل من ظفر فى الليل بشئٍ فذلك عَوْفته والعوف نبت والعوف السكاد على عياله والعوف الذئب والعوف الببال وعَوْف جبل بنجد ذكره كثير فقال :

فأقسمتُ لا أنساك ما عشتُ ليلة وإن شَحَطْتُ دارَ وشطَّ مزارُها

(١) انظر معجم ياقوت ج ٦ ص ١٦٠ . (٢) انظر معجم ياقوت ج ٦ ص ٢٤١

وما أُسْتَنْتَ رِقَاقُ السَّرَابِ وَمَا جَرَى بِيضُ الرُّبَا وَحَشِيئَهَا وَنَوَارُهَا
وما هَبَّتْ الأَرِيَّاحُ نَجْرَى وَمَا ثَوَى مَقِيمًا بَنَجْدَ عَوْفَهَا وَتَعَارُهَا

قال المؤلف (عَوْفٌ) ما أعرف جبلا يقال له عوف ، ولا أعرف تعار الذى ذكر مع عوف ، بل أعرف قبيلة يطلق عليها هذا الاسم (عوف) وهى متفرقة فى جهة المدينة فى سهاها وجبالها ، والقبائل التى فى نجد منهم السهلية الذين يرأسهم ابن خريص ورؤساء المقيمين بالمدينة وما حولها محارب بن موقد .

وفى سنة ١٣٤١ هجرية كنت فى المدينة ومنزل ابن موقد فى قباء والقصّان فى عوالى المدينة مجاورون لبنى على دغيان بن جعيدان وجماعته . وقد سجت وأنا ضيف عنده .

وسبب خروجى من السجن هو ما بقيت فى السجن إلا ليلة واحدة فإنه قام بما يجب عليه من السلم العربى لكل ضيف فله منى الثناء الجليل . وراشد السحيمى رئيس قبيلته السحمان . وابن بنيان رئيس الالهية . وهذه القبائل جميعهم يقال لهم عوف ، وهذا الاسم لم أعثر عليه . إلا انى رأيت عبارة عن محمود الألوسى رحمه الله قال على المثل السائر (لا حرّ فى وادى عوف) .

وقال الألوسى يروى بضم الحاء . يقول (لا حرّ فى وادى عوف) وكلا الروايتين صحيحتين من ضم الحاء يرى أنه ليس بهذا الوادى رئيس . بل الرئيس عوف : ومن فتح الحاء يرى أن هذا الوادى لا برداً ولا حرّاً . وأما تعار الجبل الذى ذكر معه فقد أكرت الشعراء من ذكره . وذكروا معه مواضع كلها باقية على اسمها إلى هذا العهد .

قال أبو داود :

أَوْحَشَتْ مِنْ سَرُوبِ قَوْمِي تَعَارُ فَأُرُومُ فِشَابَةٌ فَالْستَارُ

وقال بشر :

فَلَأَيَّامًا قَصَرَتْ الطَّرْفَ عَنْهُمْ بَغَانِيَةً وَقَدْ تَلَعَ النَّهَارُ

بَلِيلٍ مَا أَتَيْنَ عَلَى أُرُومٍ وَشَابَةٌ عَنْ شِمَالِهَا تَعَارُ

إنّ هذا الجبل الذى يقال له تعار قد أكرت الشعراء من ذكره وجمعت معه أُرُوم وشابة ، والستار . وثلاثة هذه الجبال تحمل اسمها إلى هذا العهد .

ولا أشك أن تعاراً جبل رابع قريب هذه الجبال الثلاثة التي محيطة بأبلى . فأننا لا أعرف موضعاً عوف وتعار . وهما قريبان من تلك الجبال .
ومما يؤيد ما ذهبنا إليه قول كثير . في شطر بيته الأخير من أبياته الثلاثة حين قال .
* مقيماً بنجد عوفها وتعارها *

وجميع هذه الجبال في نجد كما ذكرها كثير .

الشقراء

قال ياقوت (الشقراء)^(١) بالمد ثابث الأشقر . ماء بالعريمة بين الجبلين .

وقال أبو عبيدة كان عمرو بن سلمة بن سكن بن قريظ بن عبد بن أبي بكر بن كلاب قد أسلم ، وحسن إسلامه . ووفد على النبي صلى الله عليه وسلم . فاستقطعه حتى بين الشقراء والسعدية . وهو ماء هناك والسعدية والشقراء ما آن ، فالسعدية لعمرو بن سلمة . والشقراء لبني قتادة ابن سكن بن قريظ . وهى راحة طولها تسعة أميال فى ستة أميال ، فأقطعه إياها ، فحماها زماناً ، ثم هلك عمرو بن سلمة ، وقام بعده ابنه حُجر بن عمرو بن سلمة . فحماها كما كان أبوه يفعل ، وجرى عليها حروب يطول شرحها .

والشقراء ناحية من عمل اليمامة بينها وبين النجاج . والشقراء ماء لبني كلاب . والشقراء قرية لعدي ، وإنما سميت الشقراء بأكمة فيها .

قال المؤلف (الشقراء) هى مدينة من مدن الوشم . واسمها شقراء تحمله إلى هذا العهد . وكنت أسمع فى صغرى من مشيخة أهل تلك الناحية . منهم والذى رحمه الله قالوا . إن شقراء سميت باسم هذه القارة الواقعة بين شقراء وذات غسل . ورواية ياقوت أثبتت هذه الرواية . ولا أعلم أين أخذوا هذا الخبر منه . والقارة المذكورة شقراء المنظر . وقد قال الخطيئة .

فلما نزلنا الوشم حمراً هضابه أناخ علينا نازل الجوع أحمر

رحلنا وخلفناه عنا مخيماً مقيماً بدار الهون شقراً وأشقراً

وأشقراً هى البلد المعروفة بهذا الاسم لكننه مصغر يقال لها فى هذا العهد أشقير . فلو بعث الخطيئة لعلم أن ليس هناك جوع كما ذكر .

قال ياقوت (البَصْرُ) ^(١) بوزن الجرَد .

قال السكري . هي جرات من أسفل . واد بأعلى الشيعة من بلاد الحزن في قول جرير حيث قال .

إن الفؤادَ مع الظعن بكرت من ذى طلوح وحالت دُونها البَصْرُ
قال المؤلف (البَصْرُ) ليس كما ذكره ياقوت أنه في وادي الشيعة عن السكري .
ثم قال من بلاد الحزن ، ولم يورد دليلاً . إلا أنه رأى بيت جرير . وجرير من
بنى يربوع . فضم ياقوت البصر إلى الحزن . وهناك حزن لبنى يربوع . فبين حزن
بنى يربوع وبين البصر مسافة لا تقل عن عشرة أيام لحاملات الأتقال . أما (البَصْرُ)
فهو باق على اسمه إلى هذا العهد . به نخل ومزارع وسكان ، وهو تابع لبلاد بريدة ، وبه
كنيب رمل أحمر . يقال له كنيب البصر . والاسم يعم جميع تلك المواضع .

وفي حروب جلالة الملك « عبد العزيز آل سعود » مع « عبد العزيز بن رشيد » نزل
وأقام عليه ، ثم سار إلى البكيرية ، وكانت المعركة في اليوم الأول من ربيع الثاني .
سنة ١٣٢٢ هـ .

وإذا أردت أيها القارئ الاطلاع على هذه المعركة وتفصيلها ، فانظر تاريخ أمين
الريحاني ص ١٢٦ فإنه ذكر البَصْرُ ، ووصف الخب لمسا جاء على ذكر البَصْرُ : فقال الخب
منخفض من الأرض . بين كشب من الرمال فيه ماء ونخيل ، وموضعه بين بلد بريدة و بلد
البكيرية . معروف عند جميع تلك الناحية .

قال ياقوت (العَرِقةُ) ^(٢) من قرى اليمامة . لم تدخل في صالح خالد بن الوليد رضي الله
عنه يوم مُسَيْلَمَةَ .

قال المؤلف (العَرِقةُ) قد أوردنا رواية البكري وعلقنا عليها ذكر البكري أنها من
قرى اليمامة ، انظر ص ٢٠٠ ج ٣ من كتابنا هذا . فلما رأينا ما ذكره ياقوت يؤيد
ما ذهبنا إليه . قال إنها من قرى اليمامة . لم تدخل في صالح خالد بن الوليد رضي الله عنه
أيام مُسَيْلَمَةَ أمبنتنا روايته لأنها صحيحة .

(١) انظر معجم ياقوت ج ٢ ص ١٩٢ . (٢) انظر معجم ياقوت ج ٦ ص ١٥٧ .

حيزان

قال ياقوت (حيزان)^(١) بكسر أوله وسكون ثانيه وزاى وألف ونون ، يجوز أن يكون جمع الحوز . وهو الشيء يحوزه ويحصله . نحو رآل ، ورثلان . وهو بلد فيه شجر وبساتين كثيرة ، ومياه غزيرة . وهى قرب إسعرت من ديار بكر فيها الشاه بلوط . والبندق ، وليس الشاه بلوط فى شيء من بلاد العراق . والجزيرة . والشام إلا فيها .

وقال نصر إن حيزان بفتح الحاء من مدُن أرمينية قريبة من شروان ، فطول حيزان اثنتان وسبعون درجة وربع . وعرضها أربع وثلاثون درجة من فتوح سلمان بن ربيعة . . ينسب إليها أبو الحسن حمدون بن على الحيزانى . روى عن سليم بن أيوب الفقيه الشافعى . وروى عنه أبو بكر الشاشى الفقيه . . قلت والصواب الأول .

(الحيز) بالفتح . والحيز ما انضم إلى الدار من مرافقها . وكل ناحية حيز وحيز . نحو هين وهين . وأصله من الواو ، وهو موضع فى قول لبيد :
وضحت بالحيز والدريم جايبة كالشعب المزلوم
أى المملوء .

قال المؤلف (حيزان) أما ما ذكره ياقوت فى غير بلاد العرب فإنى لا أعرفه ، ولا أعرف تحديده . وأما الموضع الذى استشهد عليه بقول لبيد بن ربيعة العامرى فهو باقى فى بلاد بنى عامر على اسمه إلى هذا العهد . يقال له حيزان لا حيز . وموقعه فى حمى سبجا فى الجهة الجنوبية . منهل ماء ليس بالكثير ، إلا إذا كثرت الأمطار فى تلك الناحية ، وهو معروف عند سكان عالية نجد الجنوبية .

دحى

قال البكرى (دحى)^(٢) بفتح أوله وإسكان ثانيه ، بعده الياء أخت الواو على وزن فَعْل : موضع ذكره أبو بكر .

قال المؤلف (دحى) يحمل اسمه إلى هذا العهد . أكتشف رمل مجاورة جبال اليمامة الجنوبية المجاورة لقرى الأفلاج . وعند طرفه الشمالى قصر يزعره أهل الأفلاج يقال لهذا القصر الهوة . وإذا أردت أيها القارى الاطلاع عليه مفصلا ، فانظره فى ج ٣ ص ٣٤ و ٣٥ ، موضعا على ذكر دويل ، وهو معروف بهذا الاسم إلى عهدنا هذا (الدحى) .

(١) انظر معجم ياقوت ج ٣ ص ٣٨١ . (٢) انظر معجم البكرى ج ٢ ص ٥٤٧ .

قال البكري (دَخْنَان) ^(١) بفتح أوله وإسكان ثانيه ، بعده نونان ، على وزن فَعْلَان دخنان جبل مذكور ، مُحَلَّى في رسم فيد ، فانظره هناك .

قال المؤلف (دَخْنَان) ذكره ياقوت على ذكره شبكة قال : انها شبكة ابن دخن وقال أنه جبل والبكري قال : أنه جبل ، وكلا الروايتين صحيحتين والموجود الآن يقال له أبو دخن ، وهي جبال سود يقسمها طريق السيارات الذاهبة إلى مكة ، والعائدة منها نصفين ، فياقوت جعل دخن والدا لهذا الجبل ، والعامية في هذا العهد جعلوه ولداً له ، فيقولون أبو دخن ، وإذا ميزنا الأسماء الثلاثة (أبو دخن) و (ابن دخن) و (دخنان) كلها قريب بعضها من بعض ، ولا أعلم في نجد موضعاً يشترك في هذا الاسم إلا دخنة التابعة لجبال الحماير وأوديتها وقد وضحتنا موقعها في مواضع كثيرة من هذا الكتاب وأبو دخن معروف بهذا الاسم (أبودخن) وموقعه بين الشرف والشراف في وسط نجد ، بين النشاش وجبل شعلان ، وهو في بلاد بني نمير في الجاهلية وفي صدر الاسلام ثم جاءت بنو لأم واحتلتها فلا أعلم عن مدة إقامتهم فيها ثم جاءت غزوة واحتلتها ومما يؤيد هذا الاحتلال تملكهم بعض القباع مثل (الحناكية) لابن هذال و (الحائط) لابن مجلاد و (عقلة الصقور) والصقور بطن من غزوة و (البحيرة) من آبار ظرية لابن بحير العنزي ، ومواكر الطيور التي في جبال نجد عليها وسوم غزوة ثم جاءت مطير فأخرجت غزوة ومدّت جرائنها في نجد ، ثم جاءت قحطان وكان بينهم وبين مطير حروب وأخرجتهم قحطان ، ومما يؤيد ما ذهبنا إليه قول الشاعرة المشهورة مويضي البرازية ^(٢) حين قالت من الشعر النبطي :

نجد حمينها من أولاد وابل واليوم عدّونا سكن وادي الرّاك
فمّا احتميناها بجد السلايل لا بد نعطي الشاة ذولا وذولاك

ثم جاءت عتيبة وأخرجت قحطان من نجد وبقوا فيها إلى هذا العهد فإن صح أن الموجود في نجد من عتيبة من بني عامر بن صعصعة كما ذكره بعض النسابين فقد ورثوا منازل آباءهم وأجدادهم وقد ذكرنا في ج ١ ص ١٠٩ نبذة في تفصيل توارث قبائل نجد له وتنتهي هذه

(١) أنظر معجم البكري ج ٢ ص ٥٤٨ . (٢) نسبة إلى البرزان بطن من مطير

النبذة في ص ١٣٢ وفي سالف الأزمنة كما قال صاحب المثل : نجد لمن طالت قناته وفي هذا العهد ما لأحد قناته بل القناتة والسيف لجلالة الملك عبد العزيز آل سعود وَفَّقَهُ اللهُ لما فيه الخير .

قال ياقوت (السَّلَمِيَّةُ والبرشامُ)^(١) سهلان في طريق اليمامة عن الحفصى .

السليمة
والبرشام

قال المؤلف (السَّلَمِيَّةُ والبرشامُ) البرشام لا أعرفه بل أعرف السليمة هي قرية من قرى الخرج معروفة إلى هذا العهد ذات نخيل وزروع وقصور وسكان وهي التي عنها ياقوت والبرشام ربما أنه باقى في تلك الناحية معروف عند أهلها وأنا لم أعرفه ولا أسمع به .

قال ياقوت (السَّيُوحُ)^(٢) من قرى اليمامة التي لم تدخل في صلح خالد بن الوليد رضى الله عنه لما قتل مُسَيْلَمَةَ الكذاب .

السيوح

قال المؤلف (السَّيُوحُ) معروفة إلى هذا العهد وهي لم تدخل في صلح خالد بن الوليد رضى الله عنه ، والذي باقى إلى هذا العهد في اليمامة سيحان ، الأول السَّيْحُ الذى فى وادى الخرج معروف عين جارية ، والثانى قرية من قري الأفلاج يقال لها السَّيْحُ ، وبها أربعة سيوح وهي عيون جارية يقال لتلك الناحية إلى هذا العهد السَّيْحُ وهو مجاور لبلد ليلى عاصمة تلك الناحية وهذا الموضع هو الذى يقول فيه شاعر نبطى من قصيدة له :

لاتحسب أن شدة هل السَّيْحُ وَدَلَّى مَادَبَّرَ الوالى على العبد يرضا به

وهناك سيح ثالث ، لكنه ليس من قرى اليمامة يقال له سيح الدَّبُول ، معروف عند جميع أهل نجد وسيح الأفلاج الذى كنا فى ذكره ، يقال له سيح آل حامد ، وسيح الخرج يضاف إليه ، وكل سيح من هذه السيوح يميّز بما أضيف إليه ، وجميعها تحمل أسماءها إلى هذا العهد .

قال ياقوت (نَبْهَانِيَّةُ)^(٣) بالفتح ثم السكون وبعد النون ياء النسبة قرية ضخمة لبني والبة من بنى أسد .

نهبانية

(١) انظر معجم ياقوت ج ٥ ص ١١٣ . (٢) انظر معجم ياقوت ج ٥ ص ٢٠٢ .

(٣) انظر معجم ياقوت ج ٨ ص ٢٤٨ .

قال المؤلف (نَبْهَاتِيَّة) تحمل اسمها إلى هذا العهد يقال لها النَّبْهَانِيَّة وهي في شرقي أمان الأسود وهي قرية عامرة ذات نخيل وزروع وسكان تابعة لأمارة بريدة .

قال ياقوت (النَّبِيْطَاءُ) ^(١) بالمد والتصغير وقد ذكرت مكبرة . . قيل جبل في طريق مكة على ثلاثة أميال من تُوْز .

قال المؤلف (النَّبِيْطَاءُ) باقية على اسمها إلى هذا العهد تصغير نبطاء وهي في بلاد بني نمير تابعة لجبل شعلان يعرفها أهل تلك الناحية .

قال ياقوت (نَسِيْحٌ وَنِسَاحٌ) ^(٢) واديان باليمامة والله الموفق للصواب . نسيح ونساح

قال المؤلف (نَسِيْحٌ وَنِسَاحٌ) أمّا نساح فهو وادي معلوم من أعظم أودية اليمامة يصب على بلد الخرج ونسيح ما أعلمه وربما أنه باقى إلى هذا العهد في تلك الناحية وأهلها يعرفونه ، ولكن علمى لم يصل إليه .

قال ياقوت (النَّخِيْلَةُ) ^(٣) تصغير نخلة . موضع قرب الكوفة على سَمْت الشام وهو الموضع الذى خرج إليه على رضى الله عنه لما بلغه ما فعل بالأنبار من قتل عامله عليها وخطب خطبة مشهورة ذمّ فيها أهل الكوفة ، وقال : اللهم إني لقد ملأتهم وملأوني فأرحني منهم فقتل بعد ذلك بأيام وبه قُتلت الخوارج لما ورد معاوية إلى الكوفة وقد ذكرت قصته في الجوسق الحرب . فقال قيس بن الأصم الضبيّ يرثي الخوارج :

إني أدِينُ بما دان الشّراة به يوم النخيلة عند الجوسق الحرب
وقال عبيد بن هلال الشيباني يرثي أخاه محرّزاً وكان قد قُتل مع قَطْرَى بن يسأبور :
إذا ذكرتُ نفسي مع الليل مُحَرِّزاً تأوّهتُ من حزن عليه إلى الفجر
سرى محرّزٌ والله أكرم محرّزاً بمنزل أصحاب النخيلة والنهر
والنخيلة أيضاً ما لا عن يمين الطريق قرب المَغِيْثَةِ والعقبة على سبعة أميال من جَوْى غربي واقصة بينها وبين الحَفَيْرِ ثلاثة أميال . . وقال عُرْوَةُ بن زيد الخيل يوم النخيلة من أيام القادسيّة :

(١) انظر معجم ياقوت ج ٨ ص ٢٤٨ . (٢) أنظر معجم ياقوت ج ٨ ص ٢٨٨ .

(٣) انظر معجم ياقوت ج ٨ ص ٢٧٦ .

برزت لأهل القادسية معلماً وما كل من يغشى الكريهة يعلم
ويوماً بأكناف النخيلة قبله شهدت فلم أبرح أدعى وأكلم
وأقمت منهم فارساً بعد فارس وما كل من يلقى الفوارس يسلم
ونجاني الله الأجل وجرأني وسيف لأطراف المرازب مخدّم
وأيقنت يوم الديلميين أننى متى ينصرف وجهى إلى القوم يهزموا
فما رمت حتى مزقوا برماحهم قبائى وحتى بلّ أخصى الدّم
محافظة إني أمرؤ ذو حفيظة إذا لم أجذ مستأخراً أتقدم

قال المؤلف (النخيلة) انظر أيها القارىء الكريم هذه الشواهد الواردة في ذكر النخيلة المختلفة باللفظ والمعنى وقلوب أهلها مختلفة بالأعمال أنظر كلام عبيد بن هلال في مرثيته لأخيه محرراً المقتول مع الخوارج الذين قاتلوا المسلمين ويتمنى له منزلة الخوارج الذين قتلهم على بن أبي طالب رضى الله عنه قتلهم في النهر والمعركة المشهورة بين على والخارجين عليه في النهر وان لا في النخيلة لأن هذا الشيباني جاء بالنخيلة لأجل إقامة وزنه . وقول قيس بن الأصم الضبي في ذكره للنخيلة . وقال ابن جرير في تاريخه لما ذكر الخوارج قال : فحازوا إلى النخيلة . وقال ابن كثير في ذكر على بن أبي طالب حين قال : وخرج من الكوفة إلى النخيلة في عسكر كثيف .

وانظر كلام عمرو بن زيد الخليل الطائي في ذكره للنخيلة وهو يقاتل الفرس في القادسية رحمه الله والنخيلة باقية على اسمها في تلك الناحية ؛ انظر أيها القارىء هذا التصادف العجيب حين حدد النخيلة قال هي على سبعة أميال من جوسى ، وهناك قريب الجمعة موضع يقال له النخيل أو النخيلوات وهي على سبعة أميال من جوسى وكلا الموضعين يحملان اسميهما إلى هذا العهد ، وهناك في سواد باهلة قريب ابنتى شمام قرية يقال لها نخيلان ، وقد مضى الكلام على قسم من هذه الأسماء في كتابنا هذا .

قال ياقوت (الجفران)^(١) تنبيه الجفر موضع باليمامة عن الحفصى ، قال ذو الرمة :

الجفران

(١) أنظر معجم ياقوت ج ٣ ص ١١٤ .

أخذنا على الجفرين آل محرِّق ولأق أبو قابوس منّا ومنذر

قال المؤلف (الجفّران) أعرف موضعين يُسمّيان بهذا الاسم الأول في جبل اليمامة والثاني خارج منها ولكنه مناوح لها أما الأول يقال له الجفير بالتصغير في أعلا نساح وهو منهل ماء فيما سبق ولكنه بُعث في العهد الأخير بعثه قبيلتان من قحطان الأولى من العاطف يرأسهم ناصر ابن سدحان والثانية من العرجان يرأسهم ابن نومة والموضع الثاني يناوحه في جهته الغربية يقال له جفر بقران وكلّا الموضعين يحملان اسميهما إلى هذا العهد .

قال ياقوت (سُراوِعُ)^(١) بضم أوله وكسر الواو وآخره عين مهملة . علم مرتجل لاسم سراوع موضع قال قيس بن ذريح :

عَفَا سَرِقٌ من أهله فُسْرَاوِعُ فوادي قديد فالتلاع الدوافع
فغيفةٌ فالأخفاف أخفاف ظبية بها من لبني تحرف ومرايع

قال المؤلف (سُراوِعُ) هذا لا أعرفه بل أعرف المواضع التي ذكرت معه وهي قريبة من المدينة أو على الطريق الذي بينها وبين مكة وهي سرق وهو ليس بسرّ بل اسمه سرف بالفاء لا بالقاف وليس هذا من ياقوت بل غلط مطبعي ، ووادي قديد قد دار فيه معركة بين أبي حمزة الخارجي وبين أهل المدينة فانهزم أهل المدينة وقتل منهم ناس كثير وهذه المعركة في القرن الثاني في خلافة مروان بن محمد الملقب بالحمار وغيقة وادي على طريق الذهاب من المدينة إلى ينبع وأخفاف ظبية وهناك موضع يقال له عرق الظبية وهو تلك الموضع وجميع هذه المواضع التي مر ذكرها تحمل أسماءها إلى عهدنا هذا .

قال ياقوت (سَكَاةٌ)^(٢) بفتح أوله وتشديد ثانية والمد وهو في الأصل مؤنث الأسك سكاء وهو الأصم وامرأة سكاء لا أذن لها وسكاء بهذا اللفظ اسم قرية بينها وبين دمشق أميال في الغوطة قال الراعي يصف إبلاً له :

فلا ردّها ربّي إلى مَرَجٍ راهط ولا برّحت تمشي بسكاء في وحلّ

(١) انظر معجم ياقوت ج ٥ ص ٥٨ .

(٢) انظر معجم ياقوت ج ٥ ص ٩٦ .

وقد قصره حسان بن ثابت في قوله :

لمن الدار أَقْفَرَتْ بمِصَاتٍ بين شاطئ البرموك فالتَّصَانِ
فالقُرَيَّاتِ من بِلَاسٍ فداريا فسكَّاءَ فالتَّصَوُّورِ الدَّوَانِي
فقفًا جاسمَ فأودية الصَّفَرِ مَفْنَى قِبَائِلٍ وَهَجَانِ
ذاك مَعْنَى لآلِ جَفْنَةٍ في الدَّهْرِ وَحَقًّا تَمَاقِبِ الْأَزْمَانِ
تَكَلَّتْ أَمَهُمْ وَقَدْ تَكَلَّتْهُمْ يَوْمَ حَلَوْا بِمَحَارِثِ الْجَوْلَانِ

قال المؤلف (سكَّاءُ) لا أعلم موضعاً ينطبق عليه هذا الاسم إلا البلد الواقعة في جهة الجوف وليس عند ياقوت دليل يستند عليه على هذا الاسم إلا الشواهد الشعرية التي للراعي ، لحسان بن ثابت وربما حدث الشعراء ضرورة الوزن وحذفوا الكاف التي في آخر الاسم ، واكتفوا (بسكَّاء) والصحيح أنها سكَّاء الواردة في هذا الكتاب بعد هذه العبارة .

سكَّاء قال ياقوت (سُكَّاكَةٌ) ^(١) بضم أوله . قال أبو منصور السكَّاء والسكَّاء الهواء بين السماء والأرض والسكَّاءة . إحدى القرى التي منها دومة الجندل وعليها أيضا سور لكن دومة أحصن وأهلها أجلد .

قال المؤلف (سُكَّاكَةٌ) قرية معروفة من قرى الجوف وأنا أعلم بخلاف ما ذكره ياقوت بل في أهلها جلادة وشجاعة وحزم ونقلت الأمانة من دومة إليها في هذا العهد الأخير وأميرها عبد الرحمن بن أحمد السديري وهو من أخوال جلالة الملك عبد العزيز آل سعود .

سمر قال ياقوت (سَمُرٌ) ^(٢) بفتح أوله وضم ثانيه وآخره راء ذو سَمُرٍ من نواحي العقيق ، قال أبو وجزة :

تركن زُهاء ذى سَمُرٍ شمالاً وذانها ونهيا عن يمين
والسمرُ ضربٌ من العِصَاهِ .

قال المؤلف (سَمُرٌ) أعرف موضعاً يقارب هذا الاسم لكنه مؤنث وربما أن المتأخرين أضافوا إليه تاء التأنيث فسموه سمرة وهذا الاسم يشمل قصراً به مزرعة ووادي

وهضبات سمر يقال لجميع تلك الناحية (سمره) . وظنى أنها هى التى ذكرها ياقوت ،
وأما منابت السمر فهى فى عالية نجد ، ويمتد إلى الحجاز ، وفى عاليته الجنوبية والشمالية
منابت سمر . وياقوت قد خص موضعاً بعينه قرب العقيق ، وأورد شاهداً عليه بيت ألى وجره ،
وموقع القصر المشار إليه فى أول هذه العبارة بين بلد الشعراء وبين قصور خُرُور الواقع
جنوب الدوادمي .

قال ياقوت (السليم) ^(١) بلفظ تصغير سلم ، وقد ذكر تفسيره آنفاً يوم ذات السليم من
أيامهم وهو بأسفل السرّ بين هَجَرَ وذات العُشْرِ فى طريق حاجّ البصرة ، وذكرت فى منازل
العقيق بالمدينة . وأنشدوا لموسى شهوات .

تَرَأَتْ لَهُ يَوْمَ ذَاتِ السَّلِيمِ عَمْدًا لَتَرَدَّعَ قَلْبًا كَلِيمًا
وَلَوْلَا فَوَارِسُنَا مَا دَعَتْ بِذَاتِ السَّلِيمِ تَمِيمٌ تَمِيمًا
وقال أبو زياد : لبنى سَلِيمٍ بالضميرين ذات السليم ، والضميران . جبلان . . . وقال
ساعدة بن جُويه :

أَهَاجَكَ مِنْ عَيْرِ الْحَبِيبِ بِكَوْرُهَا أَجَدَّتْ لَبْلِيلٌ لَمْ يَعْرِجْ أَمِيرُهَا
تَحْمَلُنَ مِنْ ذَاتِ السَّلِيمِ كَأَنَّهَا سَفَايُنُ يَمُّ تَنْتَحِيهَا دَبُورُهَا
وقال ربيعة بن مقروم :

تَرَكَنَا عُمَارَةَ بْنَ الرَّمَاكِ عَمَارَةَ عَبَسَ نَزِيفًا كَلِيمًا
وَلَوْلَا فَوَارِسُنَا مَا دَعَتْ بِذَاتِ السَّلِيمِ تَمِيمٌ تَمِيمًا

قال المؤلف (السليم) أنظر أيها القارىء هذه الشواهد لشعراء من قبائل مختلفة على
بقاع مختلفة التحديد ، فلم يبق من تلك المواضع شئ على اسمه إلا موضع واحد ، ولكن
المتأخرين زادوه ياء ، وهو وادى به قصور وسكان ومزارع يقال لذلك الوادى (السَلِيمِي)
موقعه غرباً عن جبل رَمَّان .

وفي سفرة من أسفارى في عام ١٣٤١ هـ سررت به تاركه على شمالى وأنا متجه من قرية المستجدة قاصداً الحايط ، والمستجدة قرية من القرى التابعة لجبل رمان ، وبلغنى أن أغلب سكان تلك القرى من بنى تميم ، وأغلب سكان قرى الجبل تميميون ، فإن كانوا من العهد الجاهلى فلا يكونون إلا من بنى يربوع لأن لهم للمام فى تلك النواحي و يتربعون فى حزنهم وإن كانوا حديثا فهم نزاع من بطون تميم ، وظنى أن السليمى هو الذى أورد ياقوت عليه شاهداً قول موسى شهوات .

ظهر حمار قال ياقوت (ظَهْرُ حَمَارٍ)^(١) قرية بين نابلس وبيسان بها قبر بنيامين أخى يوسف الصديق .

قال المؤلف (ظهر حمار) أعرف موضعاً يقال له (ظهر الحمار) وهو حزون وأحجار متصل بعضها ببعض وهو غربى قنيضة حده الشمالى يقطعه طريق السيارات المتجهة من مراة إلى الدوادمى ، وطره الجنوبى الرويكب وما يليه من جهة الشرق ، وهو يحمل إسمه إلى هذا العهد (ظهر الحمار) .

الطربيل قال ياقوت (الطَّرْبِيل)^(٢) مصغر من قرى هَجَر .

قال المؤلف (الطربيل) موجود بهذا الاسم إلى هذا العهد من قرى هجر ، كما ذكره ياقوت ، وقرى هجر عاصمتها (الهفوف) والطربيل يبعد عن الهفوف مسافة ساعة إلا ربع للسيارة ، و يشتغل أهله بالزراعة ، وحدثنى من أثق بحديثه أن له سوقاً معلوماً فى كل أسبوع ، ولكن الذى حدثنى به لا يعلم أى يوم هو ، والمشهور من الأيَّام هو يوم الخميس ، وقد إختصَّت بهذا اليوم مدينة الهفوف ، وأمرأ تلك المقاطعة آل جلوى ، وهم من أبناء عم جلالة الملك عبد العزيز آل سعود ، وأوّل أمير إعتد عليه جلالة الملك عبد العزيز هو عبد الله بن جلوى رحمه الله فى حفظ تلك الناحية وضبطها ، ومن بعده ابنه سعود وأخوه عبد المحسن أمير على مقاطعة الظهران .

(١) انظر معجم ياقوت ج ٦ ص ٩٠ .

(٢) انظر معجم ياقوت ج ٦ ص ٤٦ .

قال ياقوت (طَرْفُ) ^(١) بالتحريك وآخره فاء قال الواقدي الطرف ماء قريب من طرف المرقى دون النخيل وهو على ستة وثلاثين ميلاً من المدينة ، وقال محمد بن إسحاق الطرف من ناحية العراق له ذكر في المغازي وطَرْفُ القُدُوم بتشديد الدال وضم القاف قال أبو عبيد البكري قُدُوم ثنية بالسراة مخفَّف والمحدثون يشددونه وقد ذكر في موضعه وقال عَرَّام بطن نخل ثم الأسود ثم الطرف لمن أمَّ المدينة تكثفه ثلاثة أجيال أحدها ظَلِمٌ وهو جبل شامخ أسود لا يثبت شيئاً وحَزَمُ بنى عُوَال وهما جميعاً لفظان :

قال المؤلف (طَرْفُ) لا أعرفه بهذا الاسم بل أعرف المواضع التي ذكرت معه وهي التخيل يحمل إسمه إلى هذا العهد منهل ماء ترده الأعراب وإما ظلم الذي ذكره ياقوت عن عَرَّام من الأجيال الثلاثة قد تغير إسمه وزاده المتأخرون ألفاً فيقال له أظلم لا ظلم وإذا كنت في بلد الحناكية غربت الشمس عن شماله لا يبعد عن الحناكية أكثر من مسافة نصف يوم لحاملات الأثقال وأما التخيل فهو في وادي الحناكية قريب منها وإذا أردت أيها القارئ الأطلاع عليه بأبسط ما ذكرنا فانظر ج ١ ص ١١٩ في تعليقنا على بيت زهير حين قال :

تَرَبَّصْ فَإِنْ تَقَوَّيَ الْمَرْوَرَةَ مِنْهُمْ وَدَارَاتِهَا لَا تَقَوَّيَ مِنْهُمْ إِذَا نَحَلُ

قال ياقوت (الطَّفُّ) ^(٢) بالفتح والفاء مشددة وهي في اللغة ما أشرف من أرض العرب الطف على ريف العراق قال الأصمعي : وإنما سمي طفاً لأنه دنى من الريف من قولهم خُذْ ما طف لك واستَفْ أى ماذنى وأمكن وقال أبو سعيد : سمي الطف لأنه مشرف على العراق من أطف على الشيء بمعنى أطل ، والطف طف الفرات : أى الشاطئ والطف أرض من ضاحية الكوفة في طريق البرية ، فيها كانت مقتل الحسين بن علي رضي الله عنه ، وهي أرض بادية قريبة من الريف فيها عدة عيون ماء جارية منها الصيد

(١) انظر معجم ياقوت ج ٦ ص ٤٣ .

(٢) انظر معجم ياقوت ج ٦ ص ٥١ .

وَالْقُطْمُطَّانَةَ ، وَالْمَرْهِيْمَةَ ، وَعَيْنَ جَمَلٍ ، وَذَوَاتَهَا . وَهِيَ عَيُونُ كَانَتْ لِلْمَوَكِّلِينَ بِالْمَسَالِحِ الَّتِي كَانَتْ وَرَاءَ خَنْدَقِ سَابُورِ الَّذِي حَفَرَهُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْعَرَبِ وَغَيْرِهِمْ . وَذَلِكَ أَنَّ سَابُورَ أَقْطَعَهُمْ أَرْضَهَا . يَعْتَمِلُونَهَا مِنْ غَيْرِ أَنْ يَلْزِمَهُمْ خَرَاஜًا . فَلَمَّا كَانَ يَوْمُ ذِي قَارِ ، وَنَصَرَ اللَّهُ الْعَرَبَ بَنِيهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ غَلَبَتِ الْعَرَبُ عَلَى طَائِفَةٍ مِنْ تِلْكَ الْعَيُونِ ، وَبَقِيَ بَعْضُهَا فِي أَيْدِي الْأَعَاجِمِ . ثُمَّ لَمَّا قَدِمَ الْمُسْلِمُونَ الْحَيْرَةَ وَهَرَبَتِ الْأَعَاجِمُ بَعْدَ مَا طَمَتِ عَامَةً مَا كَانَ فِي أَيْدِيهَا مِنْهَا وَبَقِيَ مَا فِي أَيْدِي الْعَرَبِ ، فَاسْلَمُوا عَلَيْهِ ، وَصَارَ مَا عَمَرُوهُ مِنَ الْأَرْضِ عَشْرًا . وَلَمَّا انْقَضَى أَمْرُ الْقَادِسِيَّةِ وَالْمَدَائِنِ وَقَعَ مَا جَلَا عَنْهُ الْأَعَاجِمُ مِنْ أَرْضِ تِلْكَ الْعَيُونِ إِلَى الْمُسْلِمِينَ وَأَقْطَعُوهُ ، فَصَارَتْ عَشْرِيَّةً أَيْضًا .

وَقَالَ الْأَقْيَشِرُ الْأَسَدِيُّ مِنْ قَصِيدَةٍ .

أَنِي يَذْكُرُنِي هِنْدًا وَجَارَتَهَا بِالطَّفِّ صَوْتَ حَمَامَاتٍ عَلَى نَيْقٍ
بَنَاتُ مَاءٍ مَعًا بَيِضٌ جَاجُهَا حَمْرُ مَنَاقِرِهَا صَفَرُ الْحَمَالِيْقِ
أَبْدَى السَّقَاةَ بِهِنَّ الدَّهْرَ مَعْمَلَةً كَأَنَّمَا لَوْنُهَا رَجْعُ الْخَمَارِيْقِ
أَفْنَى تِلَادِي وَمَا جَجَعْتُ مِنْ نَشَبٍ قَرَعَ الْقَوَاقِيزُ أَفْوَاهَ الْأَبَارِيْقِ

وَكَانَ يَجْرِي عَيُونُ الطَّفِّ وَأَعْرَاضُهَا يَجْرِي أَعْرَاضُ الْمَدِينَةِ ، وَقَرَى نَجْدٌ ، وَكَانَتْ صَدَقَتُهَا إِلَى عُمَّالِ الْمَدِينَةِ . فَلَمَّا وَلَّى إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مَصْعَدِ السَّوَادِ لِلْمَتَوَكِّلِ ضَمَهَا إِلَى مَا فِي يَدِهِ ، فَقَتَلَ عَمَالَهُ عَشْرًا وَصَيَّرَهَا سُوَادِيَّةً ، فَهِيَ عَلَى ذَلِكَ إِلَى الْيَوْمِ ، ثُمَّ اسْتَخْرَجَتْ فِيهَا عَيُونُ إِسْلَامِيَّةٍ يَجْرِي مَا عَمَرُهَا مِنَ الْأَرْضِينَ هَذَا الْحَجْرِي .

قَالُوا وَسَمِيَتْ عَيْنُ جَمَلٍ لِأَنَّ جَمَلَاتٍ عِنْدَهَا فِي حَدَثَانِ اسْتَخْرَاجِهَا ، فَسَمِيَتْ بِذَلِكَ . وَقِيلَ إِنَّ الْمُسْتَخْرَجَ لَهَا كَانَ يُقَالُ لَهُ كَجَلٍّ . وَسَمِيَتْ عَيْنُ الصَّيْدِ لِكَثْرَةِ السَّمَكِ الَّذِي كَانَ بِهَا .

قَالَ أَبُو دَهْبَلٍ الْجَمَحِيُّ يَرَى الْحُسَيْنَ بْنَ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَمَنْ قَتَلَ مَعَهُ بِالطَّفِّ :

مَرَرْتُ عَلَى آيَاتِ آلِ مُحَمَّدٍ فَلَمْ أَرَهَا أَمثالَهَا يَوْمَ حُلَّتِ
فَلَا يُبْعِدُ اللَّهُ الدِّيارَ وَأَهْلَهَا وَإِنْ أَصْبَحَتْ مِنْهُمْ بَرغمِي تَحَلَّتِ
أَلَا إِنَّ قَتْلَ الطَّفِّ مِنْ آلِ هَاشِمٍ أَذَلَّتْ رِقَابَ الْمُسْلِمِينَ فَذَلَّتِ

وكانوا غيائاً ثم أضحووا رزية ألا عَظَمْتَ تلك الرزايا وجلت
وجافارس الأشقين بعدُ براسه وقد نهَلَتْ منه الرماحُ وعلَّتِ
وقال أيضاً :

تَبَيْتُ سَكَارَى مِنْ أُمِيَّةٍ نُومًا وبالطف قَتَلَى ما ينام حميمها
وما أفسد الإسلام إلا عصابة تَأْمُرُ نَوْكَاهَا فَدَامَ نعيمُها
فصارت قناة الدين في كف ظالم إذا أَعْوَجَّ منها جانب لا يقيمها

قال المؤلف (الطف) قد ذكره ياقوت وحدده وأجاد في تحديده ولكن هناك جهة يطلق عليها هذا الاسم ومعروفة عند أهل نجد بهذا الاسم وهي ساحل الخليج الفارسي الذي يمتد من بلد السكويت إلى قطر وأنا ليس عندي دليل واضح بما ذكرت إلا ما سمعته من أفواه أعراب نجد وغيرهم إذا جاء قافلة مُمتارة من عَيْنَيْنِ أو من القطيف وسألناهم من أين أمتزتم قالوا من الطف ثم تقول لهم من أي نواحيه أَتَيْتُمْ ثم يخبرونك بالجهة التي أتوها وأما رواية ياقوت التي أوردها عن أبي سعيد حين قال : من أطف على الشيء بمعنى أطل وهذه اللغة مستفيضة عند أهل نجد يطلقون على أعلى الجبل (طفته) وعلى أعالي الجبال طفافها وهذا هو المشهور عندهم .

قال ياقوت (ركبان) ^(١) بالتحريك قرب وادي القرى .

قال المؤلف (ركبان) لا أعلم موضعاً يقارب لهذا الاسم إلا موضعاً واحداً يقال له في هذا العهد الرويكب وموقعه بين طريق السيارات المتجهة من مرآة إلى كثيب السرو بين أبرق المتياهة وسبب تسميته بهذا الاسم لأنها أطراف جبيلات راكبة على كثيب السر وهذا اشتقاق اسمها (الرويكب) .

قال ياقوت (رُحِيَّةُ) ^(٢) تصغير رَحَى بئر في وادي دؤران قرب الجحفة .

قال المؤلف (رُحِيَّةُ) الذي في وادي دؤران لا أعرفها بل أعرف وادياً يقال لذلك

(١) انظر معجم ياقوت ج ٤ ص ٢٧٨ . (٢) انظر معجم ياقوت ج ٤ ص ٢٤١ .

الوادي أم رحيّة وموقعها في مقاطعة الوشم بين بلد المؤلف ذات غسل وبين بلد أثيشة بقرب من الوادي الذي احتلته بنو نمير في خلافة المستعين العباسي لما أجلاهم من بلادهم الشريف وما حولها شهلان وغيره بعد أخذهم الحاج تفرّقوا في شعاف الجبال والأودية صعبة المسالك كالنميري الذي سمي باسمهم إلى هذا العهد واعرف موضعاً ثانياً وهو جبيل أسود صغير يقال لذلك الجبيل (رحيّة) وهي مجاورة للرحاء المشهورة في عالية نجد الواقعة على ظفّة وادي قطان .

رجم

قال ياقوت (رَجَمٌ)^(١) بالتحريك، وهو القبر بلغتهم قال زهير :

أنا ابن الذي لم يُحزني في حياته ولم أخزه حتى تغيب في الرجم

وهو جبيل بأجل أحد جبلي طي لا يرقى إليه أحد كثير النمران .

قال المؤلف (رَجَمٌ) المشهور عند أهل نجد وأعرابها أنه ليس بأجل بل هو جبل رفيع ويسمى هذا الجبل الرّجم ويضاف إلى منهل ماء يقال لهذا المنهل (مغيراء) ويقال لهذا الجبل (رجم مغيراء) وهي التي بعثها في هذا العهد الأخير محسن بن بدر الهيضل من رؤساء الدعاجين وهذه القطعة من الأرض يحتلها في الجاهلية بنو نمير وفي العهد الأخير اشتركت فيها قبائل نجد من عتيبة وغيرهم وهي خارج سواد باهلة في جهته الشرقية مما يلي القطب الشمالى ويراها السالك طريق مكة إذا اتجه من منهل خفّ مغرباً وهذا الجبل لا يبعد عن ثنية القرنة التي ينفذ معها وادي التّسرير أكثر من مسافة يوم لحاملات الأتقال . وهو يحمل اسمه إلى هذا العهد (الرّجم) .

الرائعة

قال ياقوت (الرّائعةُ)^(٢) بالغين المعجمة قال الحفصى الرائعة نخل لبنى العنبر باليمامة وبالغين المعجمة والبهاء الموحدة رواية فيه وهو غلط يحتاج إلى كتف وفي كتاب أبى زياد الراية بالياء والغين معجمة ماء لبنى غنى بن أعصر بعد إمّرة وسّواج جبل لهم والرائعة تنسب إلى سّواج .

قال المؤلف (الرّائعةُ) أعرف في نجد ثلاثة مناهل يقال لكل واحد منها الرّائعة الأول في بلاد بنى عبد الله بن غطفان وهي تملكه من العهد الجاهلى إلى هذا العهد وهو باقى بهذا

(١) انظر معجم ياقوت ج ٤ ص ٢٢٨ . (٢) انظر معجم ياقوت ج ٤ ص ٢١٨ .

الاسم (الرائعة) والثاني في سواد باهلة الذي يقال له في هذا العهد عرض ابني شام وهي باقية به إلى هذا العهد يقال لها (الرائعة) والمنهل الثالث في بلاد بني عامر قريب دمع تحمل اسمها إلى هذا العهد (الرائعة) . وقد سبق لنا أن ذكرناها في ج ٤ ص ٢٢٣ . فوجدنا موضعين غير ثلاثة المواضع سالفة الذكر . الأول منهما في جبل النير والثاني في جبل اليمامة وكلا الموضعين يحملان اسميهما إلى هذا العهد (الرائعة) فثبت لدينا خمسة مواضع يطلق عليها هذا الاسم وموقع الموضع الذي باليمامة بين الرياض والخرج وقد تغير تقيرا سهلا في حروف اسمه .

قال ياقوت (رَأْمٌ) ^(١) مهموز ويخفف والرأَم في الأصل البؤ أو ولد ظنرت عليه غير أمه رام قال بعضهم (كأُمّات الرأَم أو مطافلا) وهو جبل باليمامة تقطع منه الأرحاء قال الشاعر :

كَأَنَّ حَفِيفَ الْخَصِيَّتَيْنِ عَلَى اسْتِهَا حَفِيفَ رُحَى رَامِيَّةٍ ضَاعَ بَوْقُهَا

وهذا الجبل معترض مطلع اليمامة يحول بينها وبين يبرين والبحرين والدهناء .

قال المؤلف (رَأْمٌ) على هذا التحديد يجب علينا أن نذكر الجبال الواقعة بين اليمامة والدهناء وأولها مجزَل وهو بين شمال اليمامة والدهناء ويليه في جهته الجنوبية جبل الريمة التي بهامنهلا الدجاني والقاعية ويليهما في الجهة الجنوبية منها جبل العرمة ومنفذ العتاك بينهما وجبال عن الخرج جنوبا وهناك ممالي الأفلاج يقال لها الأجر وجبال أخرى يقال لها الجنبية وهذه المواضع هي التي تلي يبرين واسكن الموضع الذي ذكره ياقوت لم يبق منه شيء ولم يبق لرأَم ذكر في تلك النواحي .

قال ياقوت (جَبَلُ بَنِي هِلَالٍ) ^(٢) بمخوّران من أرض دمشق تحته قرى كثيرة منها قرية تعرف بالمالسكية بها قدح خشب يزعمون أنه كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم .

قال المؤلف (جَبَلُ بَنِي هِلَالٍ) جبل ثاني في تهامة الجنوبية يقال لذلك الجبل جبل بني هلال واسم هذا الجبل عفف وليس في تلك الناحية المجاورة لهذا الجبل من بني هلال أحد يذكر إلا أمراء البرك وهم آل عبده بطن من بني هلال ، وهناك قريب الجبل قبيلة قليلة من الأعراب النّجج من بني هلال وهو معروف عند أهل تلك الناحية أنه لبني هلال .

قال ياقوت (جَبَلُ) ^(٣) بالسكسر والجلب في اللغة سحاب رقيق ليس فيه ماء وكذلك الجلب بالضم وجلب الرجل وجلبه أيضاً عيدانه ، وجلب موضع في بلاد عبس وفي حديث

(١) انظر معجم ياقوت ج ٤ ص ٢١٠ . (٢) انظر معجم ياقوت ج ٣ ص ٥٠ .

(٣) انظر معجم ياقوت ج ٣ ص ١٢٠ .

نَجْدَةَ الحَرُورَى أَنَّهُ بَعَثَ دَاوُدَ بْنَ الضَّبِيبِ مُصَدِّقًا إِلَى بَنِي ذُبْيَانَ وَعَبَسَ فَقَاتَلَتْهُ بَنُو جَذِيمَةَ مِنْ عَبَسَ بِحِلْبٍ مَاءٍ لَهُمْ فَأَصَابَهُمْ ، فَقَالَ فِي ذَلِكَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي عَبَسَ :

أَلَمْ تَرَ يَا حِلْبًا تَغَيَّرَ بَعْدَنَا وَسَالَ دَمًا شَرْقِيَهُ وَمُغَارِبَهُ
وَكَأَنَّ تَرَى بَيْنَ الرُّؤْيَةِ وَالصَّفَا بِحَرٍّ كَرِيٍّ لَا تُعْفَى مَسَابِحَهُ
فَلَا ظَهَرَ أَيْدَى جَذِيمَةَ إِنْ نَجَتْ أَقْبَسَ وَهُمْ قَوَادِهِ وَمَقَانِبَهُ

قال المؤلف (حِلْبٌ) هناك جبل صغير وبه ماء قليل يقال لمائه وللجبل جليبية وهي في بلاد بني عبس في الجاهلية ولأعلم غير هذا الموضع بهذا الاسم الذي يقارب ما ذكره ياقوت .

الحباب قال ياقوت (الجُبَابُ)^(١) بالضم ذكر أبو الندى إنه في ديار بني سعد بن زيد مناة بن تميم وهو منقول عن الحباب وهو شيء يَمْلَأُ أَلْبَانَ الإِبِلِ كَالزَّبْدِ وَلَا زَبْدَ لَهَا .

قال المؤلف (الجُبَابُ) ما أعرف موضعا بهذا الاسم وأما الزَّبْدُ الذي يخرج منه دهن الحباب وهو دهن يخرج من ألبان الإبل وهو مشهور عند أعراب نجد وحاضرتها بهذا الاسم وإذا شرب أحد من أحد دهنًا وشرط المشتري على البائع أنه سمن أغنام ووجدوا فيه من الحباب شيئًا رجَّه المشتري وقد جرت مثل هذه على يد الشرع وأجبر البائع بقبول ما له وهو معروف بهذا الاسم (الحباب) دهنًا لا موضعا .

أدماث قال ياقوت (أَدَمَاتُ)^(٢) بالفتح ثم السكون وميم وألف وئاء مثلثة كأنه جمع دَمِثٍ وهو مكان الرَّمْلِ اللَّيْنِ وجمعه دِمَاثٌ وأدماث والدِّمَانَةُ سُهولة الخُلُقِ منه وهو موضع .

قال المؤلف (أَدَمَاتُ) أعرف موضعين يطلق عليهما هذا الاسم الأول ثلاثة أودية يقال لهنَّ الدِّمِثِيَّاتُ يقال لفردھا الدِّمِثِيَّ وَهِنَّ الدِّمِثِيَّ الشَّمَالِيَّ وَالدِّمِثِيَّ الْأَوْسَطَ . وَالدِّمِثِيَّ الْجَنُوبِيَّ وهي تصب من الغرب إلى جهة الشرق وهي في جنوبي صفراء السر الشمالي منها يقارع وادي القرنة الذي تسلكه السيارات المتجهة من بلد الدوادي إلى خف والموضع الثاني وادي في غربي السر الشمالي وبه منهل ماء يقال له الدمي وهذا المنهل هو الذي أخذت عليه مغاير محمد ابن هندی بن حميد أخذھا غزاة يرأسهم ابن بُصَيَّصُ المطيري فلحقوهم المقطة جماعة ابن حميد

(١) انظر معجم ياقوت ج ٣ ص ٤٢ .

(٢) انظر معجم ياقوت ج ١ ص ١٥٦ .

فلم يظفروا بردّها وحدثني رجل منهم يقال له حسن بن صنيف قال : قديسنا من الإبل ، فما شعرنا إلا والإبل قد ثار عندها أصوات بنادق هائلة ، فبحثنا الإبل وهي بهل على أولادها وأخذها قد طرد عنها وإذا شمرخ بن حويّان العريدي من الروقة وهم بطن من عتيبه قد جاء ومعه غزو من قومه ، وهو من رماة أهل نجد المشهورين ، فوجدناه كسيراً في رجله اليمنى وقد وضعها في قلص^(١) ووضع عروتيه في رقبته ومعه أربعون رصاصة في حزامه ، فوجدناه عنده عشرين فشقة ، وهذه العشرون هي التي افتكت الإبل فإنها لم يسقط منها واحدة إلا في رجل أو راحلة ، فما شعرنا ونحن عنده إلا بالرئيس محمد بن حميد قد وصل ومعه مائة وخمسون خيلاً ، فحياً كبير الركب شمرخ وأصحابه ، قال لشمرخ : أبشر بالسلامة من الصواب ، فقال لنا : إذهبوا به إلى أهلنا فقد عزمت على طلبهم لعل الله يحترم حتى أمكن منهم ، فلزم أثرهم وجدّ في طلبهم ، ولحقهم وهم قد أناخوا ركابهم ضيوفاً عند أمير المذنب فهذا لعقيل ، فطلب ابن حميد منه إمّا أن يخرجهم من بلادهم أو يسلمهم له ، فرفض كلا الطلبين ، وهذى عادة متبعة عند أهل نجد إذا جاءهم رجل مطلوب فلم يحايته من طالبه ، وانتهت مسألة الرئيس ابن حميد وابن بصيص أن اجتماعاً على مأدبة ، فهد العقيلي أمير المذنب وتعشياً جميعاً وكل ذهب إلى أهله ، فلما وصل ابن حميد أهله استأذنه شمرخ الصويب في السفر إلى أهله وقال له : قد بشرتك بالسلامة ، فلا يمكنك الذهاب حتى تبرأ ، فبقي عندنا خمسين يوماً ، والذي ذبحنا له من الغنم مائة خروفاً في كل يوم نذبح له خروفين ، ثم رحل إلى أهله ليس به أثر .

قال المؤلف : قد رأيته بعد هذا كأنه يعرج عرجاً خفيفاً .

قال ياقوت (أدم)^(٢) بضم أوله وثانيه . والأدم من الطباء البيض تعلوهن جدد فيهن غبرة من قرى الطائف .

قال المؤلف (أدم) لو أن ياقوت قال إنها هضبة في الطائف لأصاب ، لأن هذا الاسم مختصة به هضبة لاقرية بين بستان سمو الأمير عبد الله الفيصل ، وبين الريع الواقع في طريق الحوية بتركها السالك ذلك الطريق على يمينه .

(١) القلص تستعمله الغزاة وهو كاللدلو من دون عراق له صغيرتان معمولتان من سيور الأدم وإذا أصيب رجل أحدهم يضعها فيه أنظر هذا الأعرابي ذبح خمس من الركاب وثلاثة رجال بعد ما أصيب ورجلة في هذا القلص . (٢) انظر معجم ياقوت ج ٦ ص ١٥٧ .

القناطر

قال ياقوت (القناطر^(١)) موضع أظنه بالحجاز لقول الفضل بن العباس بن عتبة :
سلى عاجلتُ عُدَّةً عن شبّابى وجاوزتُ القناطر أو قشّابا
قال اليزيدى : القناطر بلد .

قال المؤلف (القناطر) ما أعرف موضعاً بهذا الاسم من دون إضافة إلا القناطر المعروفة إلى هذا العهد في مصر ، وظنى إنها لم تحمل هذا الاسم إلا بعد ياقوت بمدة طويلة فلم تسمى القناطر إلا لكثرة قناطرها ، وتوسع العمران والمهندسة في الديار المصرية ، وهذا الاسم لا أعرفه في الحجاز ، ولا في نجد بهذا الاسم الذى مر ذكره ، بل أعرف موضعاً يقال له (القنطرة) وهى طريق حاج البصرة السالك على وادى عنيزة يقال لهذا المسلك (القنطرة) ولكن في هذا العهد خربت ولم تعرف .

القنفاذ

قال ياقوت (القنفاذ^(٢)) موضع في قول الشاعر حيث قال :

فَقِمْدُكَ عَمَى اللَّهِ هَلَّا نَعَيْتَهُ إِلَى أَهْلِ حَىِّ بِالْقَنَافِذِ أوردوا

قال المؤلف (القنفاذ) أعرف موضعين يطلق عليهما هذا الاسم ، وكلا الموضعين في بلاد بنى نمير . الموضع الأول أكتبة رمل يقال لها (قنيقذة) وفي أعراب نجد من يسميها قنيقذات طرفها الشمالى بين بلد مرة وكثيب السر تمره السيارات الذاهبة إلى مكة والآية منها ، وطرفها الجنوبي يمتد حتى يقبل على كثيب الدحى ثم ينعقد به . والموضع الثانى يقال له قنيقذة وهى جنوبى شعلان الغربى جبيلات سود وأبارق ، وكلا الموضعين يحملان اسميهما إلى هذا العهد ، فلا يكونان إلا القنفاذ التى ذكرها ياقوت أو أحدهما .

أجراد

قال ياقوت (أجراد^(٣)) مثال الذى قبله إلا أن ذاله معجمة . موضع بنجد ...

قال الراجز :

أَتَرْفُ الدَّارِ بَذَى أَجْرَادِ دَاراً لِسُعْدَى وَإِبْتَى مُعَاذِ

(١) انظر معجم ياقوت ج ٧ ص ١٦٤ . (٢) انظر معجم ياقوت ج ٧ ص ١٦٥ .

(٣) انظر معجم ياقوت ج ١ ص ١٢٣ .

لم تَبْقَ مِنْهُمْ رِهْمُ الرَّذَازِ غَيْرِ اثْنَيْنِ مِرْجَلٍ جَوَازٍ
وَأَمَّ أَجْرَازَ بَيْرِ قَدِيمَةٍ فِي مَكَّةَ ، وَقِيلَ هِيَ بِالْإِدَالِ الْمَهْمَلَةِ .

قَالَ الْمُؤَلِّفُ (أَجْرَازُ) أَعْرَفَ مَوْضِعَيْنِ يَقْرَبَانِ لِهَذَا الْاسْمِ يُقَالُ لِكُلِّ مِنْهُمَا :
(الْجُرْذَاوِي) . الْأَوَّلُ فِي عَالِيَةِ نَجْدِ الْجَنُوبِيَّةِ قَرِيبَ جَبَلِ دَمَخٍ يُقَالُ لِهَذَا الْمَنْهَلِ :
(الْجُرْذَاوِي) . وَالْمَوْضِعُ الثَّانِي فِي عَالِيَةِ نَجْدِ الشَّمَالِيَّةِ يُقَالُ لَهُ (الْجُرْذَاوِيَّة) زَادَ هَذَا الْاسْمُ
عَنِ الَّذِي قَبْلَهُ يَاءٌ وَهَاءٌ ، وَمَوْضِعُ هَذَا الْمَنْهَلِ قَرِيبُ عَرِيقِ الدَّسَمِ الْمَجَاوِرِ لَوَادِي الرُّمَّةِ ، وَيُقَالُ
لِلْمَنْهَلِ الْأَوَّلِ (الْجُرْذَاوِي) وَلِلْمَنْهَلِ الثَّانِي (الْجُرْذَاوِيَّة) .

قَالَ يَاقُوتُ (أَجْرَبُ)^(١) بِالْفَتْحِ ، ثُمَّ السَّكُونُ يُقَالُ : رَجُلٌ جَرَبٌ وَأَجْرَبُ ، أَجْرَبُ
وَلَيْسَ مِنْ بَابِ أَفْعَلَ مِنْ كَذَا أَيْ إِنَّ هَذَا الْمَوْضِعَ أَشَدُّ جَرَبًا مِنْ غَيْرِهِ لِأَنَّهُ مِنَ الْعِيُوبِ ،
وَلَسَكْنُهُ مِثْلُ أَحْمَرٍ وَهُوَ اسْمُ مَوْضِعٍ يَذْكُرُ مَعَ الْأَشْعَرِ مِنْ مَنَازِلِ جِهَنَّمَ بِقَاحِيَةِ الْمَدِينَةِ ، وَأَجْرَبُ
مَوْضِعٌ آخَرٌ بِنَجْدٍ . قَالَ أَوْسُ بْنُ قَتَادَةَ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْأَخْوَصِ :

أَفْدَى ابْنَ فَاحِشَةَ الْمُقِيمَ بِأَجْرَبٍ بَعْدَ الظَّمَانِ وَكَثْرَةِ التَّرَحُّالِ
خَفِيتُ مَنِيَّتُهُ وَلَوْ ظَهَرَتْ لَهُ لَوَجَدْتُ صَاحِبَ جُرَّةٍ وَقَتْلَ

قَالَ الْمُؤَلِّفُ (أَجْرَبُ) هُوَ فِي بِلَادِ جِهَنَّمَ بَيْنَ الْمَدِينَةِ وَيَنْبَغِ وَاسْمُ لَهُ ذِكْرًا إِلَى هَذَا
الْمَهْدِ ، فَلَا أَعْلَمُ هَلْ هِيَ أَرْضٌ أَوْ جَبَلٌ ؟ وَأَمَّا الْمَوْضِعُ الَّذِي ذَكَرَهُ يَاقُوتُ فِي نَجْدٍ فَلَا أَعْلَمُ
إِلَّا مَوْضِعًا وَاحِدًا أَخَذْتُ الْهَمْزَةَ مِنْ أَوَّلِهِ وَوَضَعْتُ عَلَى الرَّاءِ ، فَقِيلَ لَهُ (جَرَابُ) مَوْضِعُهُ
شِمَالِي نَجْدٍ وَغَرِبًا عَنِ الدَّهْنَاءِ وَفِي شِمَالِي جَبَلٍ مَجْزَلٍ ، وَأَمَّا الْاسْمُ الْأَوَّلُ بِلَفْظِهِ وَتَرْكِيبِهِ
(أَجْرَبُ) فَلَا أَعْلَمُهُ فِي نَجْدٍ إِلَّا لِسَيْفِ الْإِمَامِ تَرْكِي بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الَّذِي يُقَالُ لَهُ (الْأَجْرَبُ)
وَهَذَا السَّيْفُ هُوَ الَّذِي اسْتَرْجَعَ بِهِ مَلْسَكُهُ بَعْدَ زَوَالِهِ ، وَهُوَ الَّذِي يَقُولُ فِيهِ الْإِمَامُ تَرْكِي بْنُ
قَصِيدَةٍ لَهُ نَبْطِيَّةٌ :

يَوْمَ كُلِّ مَنْ خَوِيَهُ تَبْرًا حَطَّيْتُ الْجَرْبَ لِي خَوِيَّ مَبَارِي
نَعَمْ الْخَوِيَّ إِذَا سَطَى ثُمَّ قَرَأَ يَذْعِي مَنَاعِيرَ النَّشَامِيِّ حَبَارِي

أجويه

قال ياقوت (أَجْوِيَّةُ) ^(١) كأنه جمع جواهر . وقد ذُكر الجَوَاهِرُ في موضعه من هذا الكتاب . هو ماءٌ لبني تَمِيمٍ بناحية اليمامة .

قال المؤلف (أَجْوِيَّةُ) أما الجواهر فليس لبني تميم ولا باليمامة فإنه في غربي القصيم . وهو لبني أسد وغطفان . وأما الذي بناحية اليمامة فهو معروف بالتصغير كما ذكر في أول العبارة . يقال له جَوَيٌّ وادٍ به آبار ونخيل وزروع . وهو في وادي جنوباً عن الجمعة . وعنده قرى مجاورة له تابعة لبلد الجمعة وهنَّ ظلماء . والحائر والحَوَيْرَ ويمكن أن هذه القرى في وادي المشقر . وأما الرويضات والخيس فهي تابعة لبلد الجمعة . وهي نازحة عن تلك الناحية التي بها جَوَيٌّ . وهو يحمل اسمه إلى هذا العهد (جَوَيٌّ) .

أجيرة

قال ياقوت (أَجِيرَةُ) ^(٢) كأنه تصغير أجرة . روى عن أغشي همدان أنه قال خرج مالك بن حريم الهمداني في الجاهلية ومعه نفرٌ من قومه يريد عُكَاظَ . فاصطادوا ظبياً في طريقهم . وكان قد أصابهم عطشٌ كثير فانتهوا إلى مكان يقال له أَجِيرَةُ . فجعلوا يفصدون دَمَ الظبي ويشربونه من العطش حتى أَنفَدَ دَمُهُ فذبحوه . ثم تفرقوا في طلب الخطب . ونام مالك في الخباء . فأنار أصحابه شَجَاعاً . فانساب حتى دخل خباء مالك فأقبلوا . فقالوا يا مالك عندك الشجاعُ فاقتله . فاستيقظ مالك وقال أقسمتُ عليكم إلا كفتم عنه فكفوا . فانساب الشجاع فذهب . فأنشأ مالك يقول :

وأوصاني الحريمُ بعز جاري وأمنعه وليس به امتناعُ
وأدفعُ ضيمه وأدودُ عنه وأمنعه إذا امتنع للناعُ
فَدَى لَكُمُ أبى عنه تمنحو لأمر ما استجار به الشجاعُ
ولا تتحملوا دَمَ مستجير تضمَّنه أجيرة فالتلاعُ
فإن لما تزون خفى أمرٍ له من دون أمركم قناعُ

ثم ارتحلوا وقد أجهدهم العطشُ فإذا هاتفٌ يهتف بهم يقول .

(١) انظر معجم ياقوت ج ١ ص ١٢٧ .

(٢) انظر معجم ياقوت ج ١ ص ١٢٩ .

يا أيها القوم لا ماءً أمامكم حتى تسوموا المطايا يومها التعباً
نم اعدلوا شامة فالماء عن كشب عين رواء وماء يذهب اللغبا
حتى إذا ما أصبتم منه ريككم فاسقوا المطايا ومنه فاملاؤا القرباً

قال فعدلوا شامة . فإذا هم بعين خراة فشر بوا وسقوا بلهم وحملوا منه في قربهم ،
نم أنوا عكاظا . فقصوا أربهم ورجعوا ، فاتهموا إلى موضع العين . فلم يروا شيئاً وإذا
بها نف يقول .

يا مال عني جزاك الله صالحة هذا وداع لكم مني وتسليم
لا تزدن في اصطناع العرف عن أحد إن الذي يحرم المعروف محروم
أنا الشجاع الذي أنجيت من رهق شكرت ذلك إن الشكر مقسوم
من يفعل الخير لا يعدم مغيبته ما عاش والكفر بعد العرف مذموم

قال المؤلف (جيزة) ما أعرف موضعاً في طريق القاصد من اليمن إلى عكاظ إلا موضعاً
واحداً . وقد أسقط المتأخرون نقطة من هذا الاسم الواقع قريب بيشة . يقال لذلك الموضع
في هذا العهد (الجبرة) ولكن هذا الموضع في هذا العهد كثير المياه وبه آبار ومزارع ،
ويمكن أن هذه الآبار بعثت في العصور الأخيرة . وهذا الموضع قريب مدينة بيشة على طريق
نجد يمر الزاهب منها والآيب إليها .

وقد حدثني رجل من أهل شقراء من من يتجر في الرقيق . قال كنا في بلد الخيس
الواقع في بلاد شمران فجاء اثنان من قحطان معها بنت . فقالا اشتروا منا هذه الجارية .
قلنا هل هي قديمة عندهم . فقالوا إنها مولدة عندنا من جوار لنا ، فاشتريناها بستمئة ريال
فراسي . وسألناها قبل أن نشترها هل أنت كما ذكرنا من ممالكهم القديمة . فقالت نعم وهما
قد ضرباها ضرباً مبرحاً . وسألناها نخشى أن تكون حرة وتذهب دراھمنا . وسألناها سؤالاً
ثانياً بعد ما خرجا القحطانيان إلى بلادهما . فاعترفت أنها مملوكة ، فبقيت مع جوارينا . فلما
قفنا من الخيس وهي تعلم أن طريقنا على قرية الجبرة . فرينا مدينة بيشة لتزود منها لسفرنا
فكانت هذه المرأة من قرية الجبرة وقد أخذها القحطانيان من عند غنمها فذهب بها إلى أهلها
وبقيت عندهما حتى باعها علينا . فلما خرجنا من بيشة متجهين إلى نجد بتنا ليلة قبل أن نصل

قرية الجبرة ، ونحن لم نشعر مَنْ هذه الجارية بأى قلق أو حركة . وكان معها جاريتان على جمل وهى مستوية على رحله . والجاريتان يميننا وشمالا . كل واحدة فى حمل ، وكل شيء يخطر ببالنا إلا أن هذه الجارية ترتب حالها من دون اطلاعنا . فلما عرضنا على القرية نبهنا على رفقاتنا أن خذوا كفايتكم من الماء . فلما اشتغلنا فى إيراد ركابنا على الماء وملئ مزاونا من الماء كلمت سائق سوانى من قومها . فقالت له أخبر أخوانى فلان وفلان أى أختهم فلانة إنى مع هذه القافلة . فلما عشنا فاشعرنا إلا ونحن قد فاجأنا أهل سبع وعشرون ذولا من النجائب (الأرك) ^(١) عليها أربعون رجلا يحملون السلاح . من بين شبان وكهول . فحين أناخوا ركابهم جاءت الجارية تعدو وسلمت على أخويها وجاؤا إلينا وعرضوا علينا موضوعها واتعدنا الصبح أن نرجع بالجارية إلى بيشة والمقدم بيننا وبينهم حكم الشرع . وأمير بيشة من قبل جلالة الملك عبد العزيز : عبد الله بن محمد المعمر . فحينما أوردوا شهوداً أنها حرّة أخذت من عند غنمها . قال القاضى خذوا جاريتكم يا أهل جبرة . وهذا حكمى خذوه بأيديكم يا أهل شقراء واذهبوا به إلى أمير أبها ، لعله أن يدرك ما دفعتموه للقحطانيّين . فأخذت كتابا من أمير بيشة عبد الله بن محمد المعمر مع كتاب القاضى . فذهبت بهما إلى أبها وذهب رفقاتى إلى شقراء . وأمير أبها فى ذلك العهد . عبد الله بن عسكر . فحينما رأى السكتابين أرسل إلى القحطانيّين ، وسجنهما حتى دفعا لنا ستمائة الريال الفرنسى . وهى قيمة الجارية التى أخذها منا فوصلت بلدى بعد وصول رفقاتى بأيام قليلة .

الأراك

دوعن

قال ياقوت (دَوْعَنْ) ^(٢) موضع بحضر موت . قال ابن الحائك وأما موضع الإمام الذى تأمر فى الأمامية بناحية حضر موت فى مدينة دَوْعَنْ . قال المؤلف (دَوْعَنْ) المشهورة بحضر موت موضع بهذا الاسم إلا أنه زيدت عينه ألفا . فيقال له (دوعان) والكثير من الحضارم الموجودين فى الحجاز من سادات ورؤساء وتجّار إذا سألت أحدا منهم أين بلدك قال فى وادى دوعان ، وهذا الوادى على ما وصفوه كأنه من أودية نجد بكثرة نخيله وزروعه وفى إجدابه إذا كف عنه المطر وربيعهم إذا تابعت عليه الأمطار ويبعد أعلاه

(١) الأرك . نسبة إلى نبات الرّاك الذى ترعاه هذه الإبل ولا يوجد هذا النبات إلا فى جهة اليمن فى بلاد قحطان ويوجد فى مواضع أخرى كوادى تربة وأغلبه فى الجهة الجنوبية من المملكة العربية السعودية ومنه قول البرازية : (واليوم عدونا سكن وادى الرّاك)

(٢) انظر معجم ياقوت ج ٤ ص ١٠٣ .

عن أسفله كأنه وادي الرمة أو وادي الركا بطول المسافة وهو باق على اسمه إلى عهدنا هذا (وادي دوعان).
قال ياقوت (زَرُودُ^(١)) يجوز أن يكون من قولهم ، جل زرود : أى بُلُوعُ والرُّودُ البُلُوعُ
ولعلها سميت بذلك لابتلاعها المياه التي تمطرها السحاب لأنها رمال بين الثمليية والخزيمية
بطريق الحاج من السكوفة وقال ابن الكلبي عن الشرقي زرود والشقرة والرَّيْدَةُ بنات يثرب
ابن قانية بن مهليل بن رخام بن عبيل أخى عوص بن ارم بن سام بن نوح عليه السلام وتسمى
زرود العتيقة وهى دون الخزيمية بميل وفى زرود ، بركة وقصر وحوض قالوا : أول الرمال
الشيخة ثم رمل الشقيق وهى خمسة أجبل جبلان زرود وجبل الغرّ ومُريج وهو أشدها وجبل
الطريدة وهو أهونها حتى تبلغ جبال الحجاز ويوم زرود من أيام العرب مشهور بين بني تغلب
وبني يربوع وقد روى أن الرشيد حج في بعض الأعوام فما أشرف على الحجاز تمثل بقول الشاعر :

أقول وقد جُزنا زرود عشيّةً وراحت مطايانا تؤمّ بنا تجدا
على أهل بغداد السلام فإنتى أزيد بسيرى عن بلادهم بُعدا

وقال ميهيار :

ولقد أحنّ إلى زرود وطينتى من غير ما جُبِلْتُ عليه زرود
ويشوقنى عجب الحجاز وقد طفا ريف العراق وظله الممدود
ويُفرّد الشادى فلا يهترنى وينال منى السائق الغرّيد
ما ذاك إلا أن أقمار الحمى أفلا كهن إذا طلعت البيد

قال المؤلف (زَرُودُ) هو مشهور على اسمه إلى هذا العهد لم يتغيّر منه حرف واحد هو فى
وسط رمال عالج وهى محيطة به من كل جانب وطرقه صعبة المنافذ ، وفى الجهة الجنوبية منه
جبلان من رمل يقال لهما الشامات وفيهم من يضيفها إلى زرود فيقول : شامات زرود وهى التي
ذكرها عمر بن كلثوم فى معاقته حين قال :

وَأَنْزَلْنَا الْبُيُوتَ بِذِي طُلُوحٍ إِلَى الشَّامَاتِ نَنْفِي الْمُوْعِدِينَ

وزرود هى المحطة المشهورة فى طريق حاج بغداد وقد ذكر أبو الفرج الأصبهاني فى

كتاب الأغاني ، أنَّ أبا جعفر المنصور لما نزل زرود وهو ماء ابني أسد وعزم على الرحيل وهو
والربيع عديلان على جمل قال لابني أسد : هل عندكم حادى يحدُّ بنا هذه الليلة ؟ قالوا نعم :
يا أمير المؤمنين ، عندنا الذى يحدُّ بالملوك ، فقال : علىَّ به فاندفع يتغنى إلى الصبح ، فاستأذن
للرجوع إلى أهله ، فقال الخليفة للربيع : ادفع له خمسين درهماً ، فلما دفعها له قال الرجل
للربيع : إني حدود بهشام ابن عبد الملك فى هذا الطريق ، ودفع لى خمسين ألف درهما ،
فأخبر الربيع الخليفة فقال : اقذفه فى السجن حتى يدفعها إليك ياربيع ، فهى من بيت مال المسلمين
الذى جمعته بنو أمية فسقط فى يد الأسدى ، ثم جاء الأسديون يستنجدون بالربيع أن يطلق لهم
صاحبهم ، فكلّم الخليفة وعفى عنه .

حجرة

قال ياقوت (حَجْرَة)^(١) بالفتح ثم السكون والراء بلد باليمن .

قال المؤلف (حجرة) معروفة إلى هذا العهد بهذا الاسم ، يقال لها الحجرة وهى من قرى
تهامة ذات زروع وهى بين بلد الآيث وبين بلد الخواة الواقتين فى تهامة الأولى على ساحل
البحر والثانية على حد جبال الحجاز ، وهى بلد الخواة ابني عمرو الذين يرأسهم ابن موالى
وعلى بن محمد وهم بين قرى غامد وليس عندى يقين أنهم منهم وأما الحجرة المذكورة فأهلها
بنو سليم وهم نزيعة من بنى سليم بن منصور ، أخو هوازن بن منصور ، وهى تحمل هذا الاسم
إلى هذا العهد (الحجرة) .

الحجيل

قال ياقوت (الحجيل)^(٢) باللام ماء بالصمان قال : الأفوه الأودى .

وقد مرّت كلات الحرب متنا على ماء الدفينة والحجيل

قال المؤلف (الحجيل) ليس بالصمان كما ذكره ياقوت لأنه ذكر الدفينة والدفينة فى عالية
نجد قريب جبل الخال الواقعة فى طريق السيارات الذاهبة إلى مكة والآية منها والحجيل معروف
إلى هذا العهد فى عالية نجد الجنوبية يقال له (حُجُول) وهذا المنهل يعد من هيج المقطة وهو
مجاور لجبال الحومية معروف بهذا الاسم إلى عهدنا هذا (حجول) .

(١) أنظر معجم ياقوت ج ٣ ص ٢٢٦ . (٢) أنظر معجم ياقوت ج ٣ ص ٢٢٨ .

قال ياقوت (الأَنْوَارُ)^(١) كأنه جمع ثَوَر . اسم رمل إلى سسند الأبارق التي أسفل الأنوار الوتدات وقال الحازمي هو رمل في بلاد عبد الله بن غطفان .

قال المؤلف (الأَنْوَارُ) أعرف رمالا يقال لها الثويرات وليست في بلاد عبد الله ابن غطفان وهي الأكتبة المجاورة لبلد الزلفي وليس عندها مواضع تسمى الوتدات فإن صح كلام ياقوت والحازمي فالأنوار الواقعة في الأكتبة المرتكبة في عريق الدسم الذي طرفه الجنوبي قريب مطربة الخبراء التي قريب الجبل المسمى (شعر) وطرفه الشمالى يمتد إلى قريب أبان الأحمر ، ولكن الوتدات ليس لها ذكر في تلك الناحية وإنما السكتيب شماليه في بلاد بنى عبد الله ابن غطفان وجنوبيه المحاذي لشعباء في بلاد بنى غنى بن اعصر ، فلا أعلم في نجد موضعا يقال له الوتدات بل أعرف هضبة يقال لها (وتدة) موقعها بين جبل دمع ، وجبل العلم الواقعين في عالية نجد الجنوبية .

قال ياقوت (الأَجْرَعَيْنِ)^(٢) بلفظ التثنية . علم لموضع باليمامة عن محمد بن إدريس بن الأجرعين بن حفصة هكذا حكاه مبتدئا به .

قال المؤلف (الأَجْرَعَيْنِ) أعرف موضعين يطلق عليهما هذان الاسمان وهما بئران لا ينضب ماؤهما الأول يقال له الأجرع وللثاني الأَجْرَجِرْع وموقعهما في شمالى بلد ترمداء وهؤلاء الموضعان هما اللذان ينطبق عليهما قول ابن أبى حفصة لأنهما من ملحقات اليمامة وفي السنوات الماضية إذا زرعت في الشتاء كأن ماءهما نهر يمر السالك القاصد من ترمداء إلى قرى الوشم والآيب منها وهما قريبتا للزرع وفيما سبق لا يستعمل إخراج الماء من الآبار إلا على الإبل ، وفي هذا العهد كثرت المساكن الكهربية واستعملوها عوضا عن الإبل فوجدوها أهون مؤنة وأقل خسارة . . . ويوجد في جهة الحريق الواقع في وادى بريك موضع يقال لها الجرعاء بدون تثنية وهي في اليمامة وقد ذكرها محسن بن عثمان الهزاني في قصيدة له من نبطياته المشهورة منها هذا البيت :

عَشِيَّةً مَالِي حَيْلَةٍ غَيْرَ أُنَى عَلَى شَاطِئِ الْجَرْعَى أَمَامَ الْخَرَاوِغِ

(١) انظر معجم ياقوت ج ١ ص ١١٠ .

(٢) انظر معجم ياقوت ج ١ ص ١٢٣ .

فإذا أردت أيها القارىء الاطلاع على القصيدة كاملة فانظرها في كتابنا المسمى ابتسامات الأيام ص ٣٢٣ .

ملك قال ياقوت (ملك^(١)) بالكسر ثم السكون والكاف ، واد بمكة ولد فيه ملكان ابن عدى بن عبد مناة بن أذ فسمى باسم الوادى ، وقيل : هو واد باليمامة بين قرقرى ومهب الجنوب أكثر أهل بنو جشم من ولد الحارث بن لؤى بن غالب حلفاء بنى زهران ، ومن ورائه وادى نساح .

قال المؤلف (ملك^(٢)) أنظر أيها القارىء كلام ياقوت حين قال : بين قرقرى ومهب الجنوب ومن ورائه وادى نساح فليس بين قرقرى ووادى نساح إلا أودية تحمل أسماءها من العهد الجاهلى إلى هذا العهد وهى وادى الحارث ووادى الأوسط ووادى الحلفاء ؛ فلا أعلم فى تلك الناحية موضعاً يقال له (ملك^(٣)) إلا أن يكون وادى من أودية الأوسط وهذا الاسم لا يعرف فى تلك الناحية .

المنكدر قال ياقوت (المنكدر^(٤)) بالضم ثم السكون وهو اسم الفاعل من انكدر عليهم القوم إذا جاؤا أرسا لاتبع بعضهم بعضاً وهو طريق يسلك بين الشام واليمامة وقيل طريق من الكوفة إلى اليمامة قال جندل بن المنفى الطهمى يصف إبلا :

(يهوين من أجنة شتى الكوز)

من مجدل ومتقب ومنكدر ومثلهم من بصرة ومن هجر
ومن ثنابا يمن ومن قطر حتى أنى خواً على بنى سقر

قال المؤلف (المنكدر^(٥)) لا أعلم طريقاً بهذا الاسم كما ذكره ياقوت بين الشام واليمامة ولا بين الكوفة واليمامة بل أعرف طريقاً كما حدده ياقوت مشهور بـ (السينهرى) وربما أنه هو ، لأن من اسمه ثلاثة حروف النون والكاف والواو وأما متقب فقد ذكر ياقوت أن متقب قائد من حير بعثه أحد ملوكها إلى الصين فسلك هذا الطريق فسمى باسمه ، وأما مجدل فقد ذكره ياقوت لموضع بالغابور ولا أعلم إن كان باقياً كما كان أو تغير وذكره لموضع ببلاد العرب ولم يعين مكانه واستشهد عليه بيت من الشعر قالته سودة بنت عمير بن هذيل :

(١) انظر معجم ياقوت ج ٨ ص ١٥٢ . (٢) انظر معجم ياقوت ج ٦ ص ١٨٤ .

تغاور في أهل الأراك وتارة تغاورا صراما بأكناف مجدل
ولا أعلم في بلاد العرب إلا موضعاً واحداً هو منهل ماء يقال له مجدل بفتح الميم وكسرهما
وفيه من يسميه (مشاش مجدل) والمشاش هو الماء القليل الذي لا ينضب ، وأما البصرة وهجر
وبين وقطر وخو فإنها بلاد باقية إلى يومنا هذا بنفس هذه الأسماء .
قال ياقوت (موزر^(١)) بالضم وتشديد الزاي ورائر كأنه مُفْعَل من الوزر . معدن موزر
الذهب بضرية .

من ديار كلاب . . قال ابن مقبل :

* أو تحلّ موزرا *

قال المؤلف (موزر^(٢)) قد ذكرنا رواية البكري عليه في ج ٣ ص ٨٣ ، ولكن
لما رأينا كلام ياقوت حين قال إن به معدن ذهب ، وأنه بضرية ، وأنه في بلاد كلاب
قد أخطأ ياقوت في مسألتين حين قال إنه بضرية . وهو ليس بضرية . وقوله إنه من ديار
كلاب . وهو ليس في ديار كلاب ، بل في بلاد عبد الله بن غطفان . والثالثة عندي شك
في خطئه أو صوابه . وهو قوله معدن الذهب . فهذا ليس عندي خبر فإن كان به ذهب فهو
لم يبعث إلى هذا العهد . وموضعه كما وضعناه في ج ٣ ص ٨٣ فانظره هناك .

نقيب

قال ياقوت (نقيب^(٣)) بالفتح . شعب من أجا . . قال حاتم :

وسال الأعلى من نقيب وثرمد وبلغ أناساً أن وفّر أن سأل

قال المؤلف (نقيب^(٤)) هذا للموضع قد سبق أن ذكرناه في ج ١ ص ٩٦ . وهو
أحد النقبين اللذين مضى ذكرهما في الصفحة المشار إليها وذكرنا أنهما في أجا . وحددنا
موضعهما واستشهدنا عليهما ببيت امرؤ القيس حين قال :

خَرَجْنَا مِنَ النَّقْبَيْنِ لَأَحْيَ مِثْلُنَا بِأَيَاتِنَا نَزُجِي اللَّفَاحَ الْمَطَافِلَا

وهذا البيت قد استشهد به ابن كثير رحمه الله في أول تفسيره على الفاتحة لما ذكر

(١) انظر معجم ياقوت ج ٨ ص ١٩٣ .

(٢) انظر معجم ياقوت ج ٨ ص ٣١١ .

الآيات . وتقيب المذكور لا يكون إلا أحد هذه النقبين . لأن ياقوت ذكره في أجاه . واستشهد عليه بشعر رجل من أهل الجبلين .

الأخضر

قال ياقوت (الأَخْضَرُ)^(١) بضاد معجمة بلفظ الأخضر من الألوان منزل قرب تبوك . بينه وبين وادي القرى . كان قد نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم في مسيره إلى تبوك . وهناك مسجد فيه مصلّى النبي صلى الله عليه وسلم . وأخضر تربة اسم واد تجتمع فيه السيول التي تنحط من السراة . وقيل نهى طوله مسيرة ثلاث . وعرضه مسيرة يوم . يقال لها الأخضر بن والأخضر موضع بالجزيرة للنعمان بن قاسط . ومواقع كثيرة عربية وعجمية تسمى الأخضر

قال المؤلف (الأَخْضَرُ) أما الذي ذكره ياقوت ، وأضافه إلى تربة . فلا يكون إلا الوادي الذي يشق عكاظا نصفين . وهو متجه إلى جهة الشرق . يقال له في هذا العهد الأخضر مصغراً . وفيهم من يسميه الأخضر . وهناك جبيلات صفار قريب بلد نفاء يقال لها الأخضرات . ومفردها الأخضر . ومنظرها أخضر إذا رأيتها يتقطع عنها السراب . وهناك موضع قريب بلد بريدة . وهو من خموبها التابعة لها . يقال لذلك الحب الأخضر ، به نخل وزروع وسكان . يمرّ الذاهب من مدينة بريدة إلى مدينة عُمَيْرَة . والموضع الأوّل التابع لبلد الطائف والجبيلات القريبة من بلد نفاء . وهذا الموضع الذي كنا في ذكره ، وجميع ثلاثة هذه المواضع تحمل أسماءها إلى هذا العهد وخضر محارب ذكروا أنها هضبات في بلادهم وقد تغتت الشعراء بذكرها ولكنها اندرست في هذا العهد ولا أعلم أين موقعها ، وأمّا خضراء التي ذكرها ياقوت ، وقال : أنها باليمامة لبنى عطاردا واستدل عليها بأبيات شعر منها هذا البيت :

فبانوا من الخضراء شزراً فودّعوا وأمّا نقاً الخضراء فهو مقيم

وهناك مواضع أخرى في جهة اليمن وغيره بهذه الأسماء ولكنها ما أعلم هل هي باقية على أسمائها أو تغيرت .

الأخيان

قال ياقوت (الأخِيَان)^(٢) بالضم ثم الفتح وياء مشددة كأنه تصغير تنبيه أخ وهو اسم

(١) انظر معجم ياقوت ج ١ ص ١٥٢ .

(٢) انظر معجم ياقوت ج ١ ص ١٥٤ .

في حق ذى العرجاء على الشبكة وهو ماء في بطن واد فيه ركابا كثيرة .

قال المؤلف (الأخيان) ما أعلم موضعاً به جبلان كأنهما أخوان إلا في موضعين الأول منهما قريب بلد البرود به جيبان صغيران يقال لهما : الوُشَيَّين والموضع الثاني قريب بلد الرُس به جيبان كأنهما الجبلان سالفاً الذكر يقال لهما : القُشيعين وقد التمسْتُ ذَيْنِكَ الموضعين في حروفيهما في كتب المعاجم فلم أجدهما .

قال الخانجي : في منجم العمران في استدراكه على معجم البلدان (زُبَيْر)^(١) هي مدينة عراقية حديثة العهد على مسافة ثمانية أميال من البصرة إلى الجنوب الغربي كان موقعها محطاً لاجتماع قوافل البصرة في طريقها إلى الشام ومن نحو ٣٠٠ سنة بنت لها سارية من العرب بيوتاً قليلة ثم في أيام ظهور الوهابيين في نجد هاجر إليها كثير منهم وأقاموا بها يتعاطون التجارة فعمرت البلد وأقاموا بها سوراً وكثر سكانها وعدد سكانها الآن نحو ١٥ ألف نسمة معظم تجارتها الخيل وليس بها زراعة تذكر لقلة أمطارها وأهلها مسلمون على المذهب الحنبلي معروفون بالذكاء والكرم ومكارم الأخلاق وهوؤها جيد ولكنه شديد الحر في الصيف ويكثر الجراد في ضواحيها وهو لأهلها غذاء وتجارة يتجرون به جهة البصرة غير أنه مع كثرتهم بأراضيهم لا يضرها بل يبقى في الأراضي الكثبية ، ولأهلها ولع شديد بالصيد خصوصاً الغزال والأرنب وطير الحبلى وهذه المدينة قائمة على آثار البصرة القديمة قرب أراضي وقعة الجبل الشهيرة وبها مدفن الزبير بن العوام رضي الله تعالى عنه ، وكان به مسجد صغير رَمَّمْتُهُ والددة السلطان عبد العزيز وصار جامعاً كبيراً ، وفي ضواحي هذه المدينة عدة آثار قديمة منها نهر عمر وركن من أركان جامع منسوب لسيدنا عمر رضي الله تعالى عنه ومنها مدفن طلحة الخير وابن سيرين مفسر الأحلام الشهير والحسن البصري وكان حاكماً سابقاً شيخ من كبرائها تقيمه الدولة العلية ثم صارت مديرية تحت حكم مدير بقيمه وإلى البصرة .

قال المؤلف (الزُّبَيْر) لم يسم الزبير إلا بقبر حوارى رسول الله صلى الله عليه وسلم الزبير بن العوام رضي الله تعالى عنه وبه قبر طلحة بن عبيد الله المقتول في معركة الجبل رضي الله تعالى عنه وبه قبر الحسن البصري رضي الله تعالى عنه وقد ذكر القبرين الشاعر المشهور محمد بن أميون وجعلهما علمين لهذه البلاد حين قال :

(١) أنظر منجم العمران ج ٢ ص ٢٢٧ .

يا منازل تَحْ عَنْ قبة حسن من يسار وعن قبر طلحه يمين
وهذه البلاد لم تبعث إلا في العهد الأخير ، وأغلب سكانها نجديون ، ومن رؤسائها
آل إبراهيم وهم من العنقر ، وحدثني بعض نسائي نجد أنهم من إبراهيم حريلاء وإمام من
رييمة وآل مندبل وهم من البدارين من الدواسر وآل زهير وهم من الموالى وآل غلاس ،
ومعظم هذه القبائل من نجد ، وبها قبران لصحابيين من العشرة المشهود لهم بالجنة ، وهما
الزبير بن العوام ، وطلحة بن عبيد الله التيمي ، وقبران آخران لاثنتين من الصابئين ، وهما
الحسن البصري ، ومحمد بن سيرين رضى الله تعالى عن الجميع ، وهو حد وادى السباع الشرقى الذى
قتل فيه الزبير بن العوام رضى الله عنه .

قال ياقوت (الْمُعَمَّسُ)^(١) بالضم ثم الفتح وتشديد الميم وفتحها كاسم المفعول من غَمَسْتُ
الشيء فى الماء إذا غَمَّسْتُهُ فيه . موضع قرب مكة فى طريق الطائف ، مات فيه أبو رغال ،
وقبره يرجم لأنه كان داليل صاحب الفيل ، فأت هناك . وقال أمية بن أبى الصلت الثقفى
بذكر ذلك :

إِنَّ آيَاتِ رَبَّنَا ظَاهِرَاتٌ مَا يُمَارَى فِيهِنَّ إِلَّا الْكَفُورُ
حَبَسَ الْفِيلَ بِالْمُعَمَّسِ حَتَّى ظَلَّ يَتَجَبَّوْ كَأَنَّهُ مَعْقُورُ
كُلِّ دِينَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عِنْدَ اللَّهِ إِلَّا دِينَ الْحَنِيفَةِ بُورُ
وقال نفيل :

أَلَا حَيِّتِ عَنَّا يَا رُدَيْنَا نَعِمْنَا كَمِ مَعَ الْإِصْبَاحِ عَيْنَا
رُدَيْنَةُ لَوْ رَأَيْتِ وَلَنْ تَرَيْهِ لَدَى جَنْبِ الْمُعَمَّسِ مَا رَأَيْنَا
إِذَا لَعَذَرْتِنِي وَرَضِيَتْ أَمْرِي وَلَنْ تَأْسَى عَلَى مَا فَاتَ بَيْنَنَا
حَدَّثَ اللَّهُ أَنْ أَبْصَرْتُ طَيْرًا وَخِفْتُ حَجَارَةً تُتَلَقَّى عَلَيْنَا
وَكُلَّ الْقَوْمِ يَسْأَلُ عَنْ نَفِيلِ كَأَنَّ عَلَى اللَّحْبُشَانِ دَيْنَا

(١) أنظر معجم ياقوت ج ٨ ص ١٠٤ .

قال السُّهَيْلِيُّ المَغَمْسُ بفتح أوله . هكذا لقيته في نسخة الشيخ أبي بحر المقيدة على أبي الوليد القاضى بفتح الميم الأخيرة من المغمس .

وذكر السُّكَّرِيُّ في كتاب المعجم عن ابن دريد وعن غيره من أئمة اللغة أن المغمس بكسر الميم الأخيرة فإنه أصح ما قيل فيه . . . وذكر أيضاً أنه يروى بالفتح . فعلى رواية الكسر فهو مغمس مفعّل كأنه اشتق من الغميس . وهو الغميز . يعنى النبات الأخضر الذى ينبت في الخريف من تحت الياابس . يقال غمس المكان وغمز إذا نبت فيه ذلك كما يقال مصوح ومشجر . وأما على رواية الفتح فكأنه من غمست الشيء إذا غطيته . وذلك أنه مكان مستور إما بهضاب وإما بعِضام . وإنما قلنا هذا لأن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما كان بمكة كان إذا أراد حاجة الانسان خرج إلى المغمس . وهو على ثلثي فرسخ من مكة . كذلك رواه أبو على بن السكن في كتاب السنن له وفي السنن لأبي داود أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان إذا أراد التبرُّزَ أُنْعَدَ ولم يبين مقدار البعد وهو مبين في حديث ابن السكن ، ولم يكن صلى الله عليه وسلم لياقئ المذهب إلا وهو مستور متحفظ ، فاستقام المعنى فيه على الروایتين جميعاً وقد ذكرته في رغال ، وقال ثعلبة بن غيلان الايادى يذكر خروج أياد من تهامة ونَفَى العرب إياها إلى أرض فارس :

| | |
|--|--|
| تَحْنُ إِلَى أَرْضِ الْمَغْمَسِ نَاقَتِي | وَمِنْ دُونِهَا ظَهَرُ الْجَرِيبِ وَرَأْسُ |
| بِهَا قَطَعْتُ عَنَّا الْوَذِيمَ نَسَاؤُنَا | وَعَرَّقْتُ الْأَبْنَاءَ فِينَا الْجَوَارِسُ |
| إِذَا شَتَّتْ غَنَائِي الْحَمَامُ بِأَيْكَةِ | وَأَيْسَ سَوَاءِ صَوْتِهَا وَالْعَرَّائِسُ |
| تَجُوبُ مِنَ الْمَوْمَةِ كُلِّ شِمْلَةٍ | إِذَا أَعْرَضَتْ مِنْهَا الْقَفَارُ الْبَسَابِسُ |
| فِيَا حَبْذَا أَعْلَامُ بَيْشَةَ وَاللَّوَى | وَيَا حَبْذَا أَجْشَامُهَا وَالْجَوَارِسُ |
| أَقَامَتْ بِهَا جَسْرُ بْنُ عَمْرٍو وَأَصْبَحَتْ | إِيَّادُ بِهَا قَدْ ذَلَّ مِنْهَا الْمَاعِطُسُ |

قال المؤلف (المَغْمَسُ) قد أوردنا رواية البكري عليه في ج ٤ ص ٢١ . وأوردنا رواية ياقوت لأنها أبسط وأفود هو وادى يأتى من الجنوب إلى جهة الشمال وبه آبار كثيرة ومن أعظمها ثلاث آبار الأولى بئر ذى الحجاز الواقعة غربى كبكب ، وهذه البئر هي الباقية من السوق المشهور في الجاهلية بهذا الاسم وهذا الموضع هو الذى يقول فيه حسان بن ثابت :

غَدَا أَهْلُ جَوْجَى ذِي الْمَجَازِ كَلَيْمًا . وجار بن حرب بالمغمس ما يغدُ
والبئر الثانية بئر البرود المشهورة على طريق النخلتين . والبئر الثالثة بئر جُمُرَانَة ، وهذه
البئر هي التي نزلها رسول الله صلى الله عليه وسلم واعتمر منها ، وثلاث هذه الآبار المشهورة
جميعها في وادي المغمس .

وأما ما ذكره ياقوت حين قال : وإنما قلنا هذا لأن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما كان
بمكة كان إذا أراد حاجة الإنسان خرج إلى المغمس وهو على ثلثي فرسخ من مكة هذه العبارة
بعيدة عن الصواب لأن المغمس الذي نحن في ذكره بعيد عن مكة يبعد عنها مسافة
٤٠ كيلومترات تقريباً ، فإن كان ياقوت قصد كل موضع تقضى فيه الحاجة يقال له مغمس
لِنَفِيسٍ صاحب الحاجة فيه ، وهذا غير المغمس الذي كنا في ذكره .

وأما قول ياقوت موضع قرب مكة في طريق الطائف مات فيه أبو رغال ، وقبره يرجم
لأنه كان دليل صاحب الفيل فات هناك . فأما القبر الذي يرجم وعليه كومة من الأحجار
كأنه جبيل صغير ، وهذا القبر ليس بالمغمس ، بل بين أزيمة وسبوحه على طريق الذهاب
إلى نجد والعائد منها ، وهذا هو المعروف أنه قبر أبي رغال . وهو الذي يقول فيه الشاعر
جرير بن الخطفي في هجائه للفرزدق حين قال :

إذا مات الفرزدق فارجموه كما ترمون قبر أبي رغال

ووادى المغمس ليس بمجهول ، فإنه معروف يقطعه الذهاب من مكة إلى نجد
قبل أن يصل الشرائع نصفين : نصف على يمينه ونصف على شماله ، وهو يحمل اسمه
إلى عهدنا هذا (المغمس) .

قال ياقوت (بَيْدَحُ) ^(١) موضع في قول ابن هرمة :

قضى وطراً من حاجة فترَوَّحَا على أنه لم ينسَ سلمى وبَيْدَحَا

قال المؤلف (بَيْدَحُ) ليس موضعاً ، بل اسم امرأة ، وليس في كلام ابن هرمة

يدح

(١) انظر معجم ياقوت ج ٢ ص ٣٢٦ .

إلتباس أو شيء من الغموض الذى يدل على أنه موضع ، والشرط الأخير من بيته يدل على أنهما إمرأتان حين قال :

* لَمْ يَنْسَ سَلْمَى وَبَيْدَحَا *

فلو أنَّ بَيْدَحَا اسم جبل أو وادى أو أرض أو ماء قريب جبلى طيء أجا وسلمى لقلنا عطف بَيْدَحَا على سلمى . ولو أن البكرى استدل بييتين من الشعر على يبيذخ بالذال حين قال :

إِذَا شَرَبْتُ بَيْدَحَ فَاسْتَمَرَّتْ ظَمَائِنُهَا عَلَى الْأَنْهَابِ زُورُ
كَأَنَّ حُحُوهَا بِمَلَا تَرِيمٍ سَفِينٌ بِالشَّعْبَةِ مَا يَسِيرُ
وَالصَّحِيحُ أَنَّ كَلَامَ كَثِيرٍ عَلَى يَبِذَخَ لَا بَيْدَحَ .

قال ياقوت (بَيْشٌ) ^(١) بالشين المعجمة من مخاليف اليمين فيه عدّة معادن ، وهو واد فيه مدينة يقال لها أَبُو ثَرَابٍ سميت بذلك لكثرة الرياح والسّوافى فيها ، وهى ملكٌ للشرقاء بنى سليمان الحسنيين . وقال ربيعة اليمنى يمدح الصُّلَيْحَى :

قَرَنْتَ إِلَى الْوَقَائِعِ يَوْمَ بَيْشٍ فَكَانَ أَجْلُهَا يَوْمَ السَّبَاقِ
(بَيْشٌ) بكسر أوله . من بلاد اليمين أقرب دَهْلَكَ له ذكر فى الشعر . . .
قال أَبُو دَهْبَلٍ :

أَسْلَمَى أُمَّ دَهْبَلٍ قَبْلَ هَجْرٍ وَتَقَضَّ مِنَ الزَّمَانِ وَدَهْرٍ
وَأَذْكَرَى كَرْمَى الْمَطَى إِلَيْكُمْ بَعْدَ مَا قَدْ تَوَجَّهَتْ نَحْوَ مَصْرٍ
لَا تَحْأَلَى إِنِّى نَسِيتُكَ لَمَّا حَالَ بَيْشٌ وَمَنْ بِهِ خَلْفَ ظَهْرِى
أَنْ تَكُونِى أَنْتِ الْمُتَقَدِّمُ قَبْلِى وَضَعُ مِثْوَاىَ عِنْدَ قَبْرِى قَبْرِى
وهذا الشعر يدل على أن بَيْشًا موضع بين مكة ومصر أو تكون صاحبه المذكورة كانت باليمن والله أعلم .

قال المؤلف (بَيْشٌ) قد غلط الأستاذ عبد السلام هارون فى تحقيقه لكتاب عرّام ،

حين جاء على ذكر بيشة : قال وقد حذف الأحوص منها الماء فقال :

تحلّ بخاخ أو بنمف سويقة ورحلى ببش أو تهامة أو نجد

وعلمه لم يصل إلى هذا الوادى الذى يقال له بَيْشٌ لا بيشة ، وغلط غلطة ثانية حين قال : أما ياقوت فجعل المأسدة بيشة تهامة لا بيشة السماوة ، وكذا صنع الشيخ محمد بن بليهد فى صحيح الأخبار ج ١ ص ١٧٦ ، فإنى لم أصنع كما صنعه ياقوت إذا غلط ، وعلى القراء أن يذهبوا إلى ج ١ ص ١٧٦ . فإن وجدوا إنى ذكرت أن بيشة فى تهامة فإنى قد أخطأت ، فإنهم لم يجدوا إلا هذه العبارة . (ووادى بيشة يُقارع وادى ببش ، فوادى ببش يصب فى تهامة مغربا ، ووادى بيشة مشرقا) حتى أنى ذكرت إلى أين تنتهى سيولها .

وأما ما ذكره الأستاذ عبد السلام هارون عن ببش ، فلو أنه نسب العبارة إلى صاحبها البكرى لسم من الشبهة كما أنى ذكرت رواية البكرى برمتها على ببش فى ج ٣ ص ٧٠ ، ولكنى جعلت أتبعه على البكرى لأنى ذكرت فى آخر العبارة انتهى كلام البكرى .

أشئى قال ياقوت (أَشْيَى) بالضم ثم الفتح ، والياء مشددة . . . قال أبو عبيد السكونى : من أراد اليمامة من النباح سار إلى القَرْيَتَيْنِ ثم خرج منها إلى أَشْيَى ، وهو لَعْدَى الرِّباب . وقيل : هو للأحمال من بلعدوية . وقال غيره : أَشْيَى موضع بالوشم ، والوشم واد باليمامة فيه نخل ، وهو تصغير الأشاء ، وهو صغار النخل . الواحدة أشاءة . . . وقال زياد بن مُنْقِذ التميمى أخو المرار يذكره :

لا حَبْذا أنت يا صنعاء من بلد ولا شَعُوبٌ هَوَى مَتَى ولا نُقْمٌ
وحَبْذا حين تُنْمِى الرِّيحُ باردةً وادى أَشْيَى وفَتِيانَ به هُضْمٌ
الواسعون إذا ما جَرَّ غَيْرُهُم على العشيّة والكافون ما جَرَّموا
والطعمون إذا هَبَّتْ شَامِيَةٌ وباكَرَ الحَيَّ فى صُرَادِها صَرَمٌ
لم أَلْقَ بَعْدَهُم حَيًّا فأخبرهم إلا يزيدم حَبًّا إلى هُم

وهي قصيدة شاعر في اختيار أبي تمام أنا أذكرها بمشينة الله وتوفيقه في صنعاء ، وقال
عبد بن الطبيب هذه الأبيات :

إن كنتَ تَجْهَلُ مَسْعَانِي فَقَدْ عَلِمْتُ بنو الحَوِيزِثِ مَسْعَانِي وَتَكْرَارِي
والْحَيَّ يَوْمَ أُمْسَى إِذْ أَلَمَ بِهِمْ يَوْمٌ مِنَ الدَّهْرِ إِنَّ الدَّهْرَ مَرَارُ
لَوْلَا بِجُودَةِ وَالْحَيُّ الَّذِينَ بِهَا أُمْسَى الْمَزَالُ لَا تَذْكُوبُهَا نَارُ

قال المؤلف (أُمْسَى) وادي من أودية اليمامة به نخل وزروع وسكان وليس كما ذكره
ياقوت أنه موضع بالوشم بينه وبين الوشم الكثيب الأحمر والحادة وجبل اليمامة . وهو في وادي
المشقر الذي يتجه سبله من الغرب إلى جهة الشرق وهو غربي بلد الجمعة وهو ممدوح بجودة
النخل وقد أكرت الشعراء من ذكره وقد ذكرناه في مواضع كثيرة من هذا الكتاب وهو
يحمل اسمه إلى هذا العهد (أُمْسَى) .

أعماق قال ياقوت (أَعَمِيقُ) ^(١) بضم الهمزة . اسم واد في قول الأخطل .

وقد كان منها منزل تَسْتَلِدُّهُ أَعَمِيقُ بَرَقَاوَاتُهُ وَأَجَاوِلُهُ
أَجَاوِلُهُ سَاعَاتُهُ . . وقال عدى بن الرقاع :

كَمْ طَرِدَ طَحِيلٌ يُقَلِّبُ عَانَهُ فِيهَا لَوَاقِحُ كَالْقَيْسِيِّ وَجُولُ
نَفَسَتْ رِيَاضُ أَعَمِيقٍ حَتَّى إِذَا لَمْ يَبْقَ مِنْ كَثْمَلِ النَّهَارِ ثَمِيلُ
بَسَطَتْ هَوَادِيَهَا بِهَا فَتَكَمَّشَتْ وَلَهُ عَلَى أَكْسَائِهِنَّ صَلِيلُ

قال المؤلف (أَعَمِيقُ) يحملان اسميهما إلى هذا العهد الأول الْعَمِيقُ بفتح الميم ، هو منهل
مأر في بلاد غطفان في غربي الشربة ، وهو معروف بهذا الاسم لم يتغير منه حرف واحد
(الْعَمِيقُ) والمنهل الثاني في جنوبي نجد في بلاد بني عامر وهو في القطعة التي تملكها بنو عقيل
في الجاهلية يقال لهذا المنهل (عَمِيقُ) بسكون الميم ولا نعلم في نجد مواضع ينطبق عليها ما ذكره
ياقوت إلا هذين الموضعين الذين ذكرناهما .

الأعزلان قال ياقوت (الأعزَلَانِ) ^(١) بالزاي اسم لوديين يقال لأحدهما الأعزل الرّيان لأن به ماء وللآخر الأعزل الظمان لأنه لا ماء به . . قال أبو عبيدة الأعزلان واديان يقطعان أرض المروث في بلاد بني حنظلة بن مالك ، قال جرير :

هل رامَ جَوْ سُوَيْقَتَيْنِ مكانَهُ أم حَلَّ بعدَ مَحَلَّةِ الْبَرَدَانِ
هل تُونسَانِ ودَيْرُ أروى دوننا بالأعزلين بَوَاكِرِ الْأَطْعَامِ

قال المؤلف (الأعزَلَانِ) ما أعلم مواضع تقارب لهذا الاسم إلا موضعين الأول في بلاد بني حنظلة بن مالك كما ذكره أبو عبيدة وهي جبيل صغير يقال لذلك الجبيل المعيزلة ويمتد هذا الاسم إلى الكثيب الواقع بين بلد مرارة وبين كثيب قنيفذة ويضاف الاسم إلى مرارة . فيسمونها معيزلة مرارة والموضع الثاني يقال له المعيزلة وهذا الاسم قريب بتمبان وهي مشهورة بهذا الاسم إلى هذا العهد وهي في بلاد بني سعد من بني نعيم وقد ، قال شاعر من شعراء النبط في إحدى الموضعين :

يفاطرى لا تعدّين المعيزلة إَيْنَ تاطين دار الصاحب الغالى
يفرح به القلب مثل اليوم والليلة كودانى أدله كما أنه ضايق بالى

والموضعان يحملان اسميهما إلى عهدنا هذا .

أكمة قال ياقوت (أكمة) ^(٢) بالضم ثم السكون . اسم قرية باليمامة بها منبر وسوق لجمعة وقشّير تنزل أعلاها ، وقال السكونى أكمة من قرى قَلَج باليمامة لبني جمعة كبيرة كثيرة النخل وفيها يقول الهزّاني وقيل القَحْيف العَقِيلِي :

سَلُوا الْفَلَجَ الْعَادِيَّ عَنَّا وَعَنكُمْ وَأَكْمَةً إِذْ سَأَلَتْ مَدَافِعُهَا دِمَا
وقال مصعب بن الطّفيل القُشَيْرِي في زوجته العالية وكان قد طَلَقَهَا :

أَمَا تَنْسِيكَ عَالِيَةَ الْإِيَالِي وَإِنْ بَعَدَتْ وَلَا مَا تَسْتَفِيدُ
إِذَا مَا أَهْلُ أَكْمَةٍ ذُذْتُ عَنْهُمْ قَلُوصِي ذَا دَهْمٍ مَا لَا أَدُودُ
قَوَافِرِ كَالْجَهَامِ مَشْرَدَاتٍ تَطَالَعُ أَهْلُ أَكْمَةٍ مِنْ بَعِيدٍ

(١) أنظر معجم ياقوت ج ١ ص ٢٩٠ . (٢) أنظر معجم ياقوت ج ١ ص ٣١٨ .

وقال أيضاً يخاطب صاحباً له جَعْدِيَا ، ومنزله بأَكَمَّةَ وكانت منزل العالية بأَكَمَّة أيضاً :

كأني لجَدْدِي إِذَا كَانَتْ أَهْلُهُ بِأَكَمَّةَ مِنْ دُونِ الرِّفَاقِ خَلِيلُ
فَإِنْ التَّفَتَانِي نَحْوُ أَكَمَّةَ كَلَّمَا غَدَا الشَّرْقُ فِي أَعْلَامِهَا لَطْوِيلُ
قال المؤلف (أَكَمَّة) باقية على اسمها إلى هذا العهد ولكن هذا الاسم تغير تغيراً سهلاً فلا تعرف اليوم إلا بهذا الاسم (أَكِمَّة) وموقعها جنوبي الأفلاج وأكثر ما بها الأثل وتواجه الكر مع الذي تدبغ به الأدم وقد ذكرناها في ج ١ ص ٢٠٩ موضحة في ذكرنا لقرى الأفلاج .

قال ياقوت (الأمثال) ^(١) بوزن جمع مثل . أَرْضُونَ ذَاتَ جِبَالٍ مِنَ الْبَصْرَةِ عَلَى لَيْلَتَيْنِ الْأَمْثَالُ سَمَّيْتُ بِذَلِكَ لِأَنَّهُ يَشْبَهُ بَعْضُهَا بِبَعْضٍ .

قال المؤلف (الأمثال) جميع جبال نجد وهضابها يقال لها الأمثال وكل مرتفع بين منخفضين يقال له مثلاً فلا أعلم في نجد موضعاً معيّناً بهذا الاسم إلا ما ذكرناه .

قال ياقوت (مُقَلَّصٌ) ^(٢) موضع في شعر أبي دُوَادٍ الأيَادِي حَيْثُ قَالَ :

أَقْفَرَ الْخَبِّ مِنْ مَنَازِلِ أَسْمَا فَجَنَّبَا مُقَلَّصَ فُظْلِيمُ
وَتَرَى بِالْجَوَاءِ مِنْهَا حُلُولًا وَبَذَاتِ الْقَصِيمِ مِنْهَا رُسُومُ

قال المؤلف (مُقَلَّصٌ) قد اندرس اسمه فلا أعلم أين موضعه وأما أربعة الأسماء المذكورة معه فهي باقية على أسمائها إلى هذا العهد وهن (الخب) و(ظليم) و(الجواء) و(القصيم) أما الخب فليس موضعاً معيّناً بل يطلق على كل منخفض بين مرتفعين فهذه اللفظة وما تطلق عليه لا توجد إلا في جهة القصيم وجميعها خب ومفردها خب وظليم يعرف بالتصغير في هذا العهد (الظليم) والجواء والقصيم شهرتهما تغني عن تحديدهما وجميع أربعة هذه المواضع كلها في جهة واحدة وهي جهة القصيم وهن : (الخب وظليم والجواء والقصيم) .

(١) أنظر معجم ياقوت ج ١ ص ٣٣٠ .

(٢) أنظر معجم ياقوت ج ٨ ص ١٢٨ .

المنتهبة

قال ياقوت (المنتهبة) ^(١) بكسر الهاء . صحراء فوق متالع فيما بينه وبين المغرب .

قال المؤلف (المنتهبة) هي صحراء كما ذكرها ياقوت ولكن المتأخرين أبدلوا نونها لآماً فلا تعرف في هذا العهد إلا (المنتهبة) وهي صحراء ليس بها مثل ولا علم إلا جليل صغير يقال لذلك الجليل (خزه) وفي أعراب نجد من يسميها (خزة المنتهبة) وأقرب ما يكون للمنتهبة من القرى المعمورة قرية عشيرة الواقعة في أسفل سدير ووادي تمر الذي به (تمر وأتمرية) والمنتهبة صحراء بين العتكين عتك البكرات وعتك العرمة ، وهي معروفة عند أهل نجد بهذا الاسم (المنتهبة) .

المنشية

قال ياقوت (المنشئة) ^(٢) بضم الميم وسكون النون وكسر الشين والياء مشددة اسم . لأربع قرى بمصر إحداها من كورة الجيزية من الخيـس الجيوشى . . والثانية من عمل قوص والثالثة من عمل إخميق يقال لها منشية الصلعاء والصلعاء قرية إلى جانبها والرابعة الكبرى من كورة الدنجاوية .

قال المؤلف (المنشئة) أعرف في مكة محلة يقال لها المنشية وهي التي تباع فيها اللحوم والخضروات وبهذا السوق تجد كل نوع من هذه الأشياء وهي في حارة القشاشية . وأما منشيات مصر فليست اليوم بأربع كما أحصاها ياقوت في زمنه ولكنها أكثر من مائة وستين بلدة كما ورد في الدلائل الجغرافية الرسمية للقطر المصري طبع مصلحة المساحة سنة ١٩٤١ بلدتان باسم المناشى وواحدة باسم المنشاة وأخرى موصوفة بالجديدة وثلاث موصوفات بالصغرى وخمس بالكبرى وواحدة باسم المنشية وسميت الفاروقية في عهد فاروق ملك مصر السابق ، وأحسبها عادت إلى إسمها القديم بعد أن خلع وزال عهده ، وثلاث منشيات موصوفات بالإبراهيمية والبحرية والجديدة ، وأربع وعشرون ومائة بلدة باسم منشاة مضاف إليها أسماء أخرى تميزها وواحدة وعشرون بلدة باسم منشية مضاف إليها كذلك أسماء أخرى واحدة منها أضيفت إلى فيصل (منشاة فيصل) وهي الفيوم بمر كزاطسا ولا أدري إن كانت هذه الإضافة إلى سمو الأمير فيصل بن عبدالعزيز آل سعود أو إلى الإمام فيصل بن تركي أيام إقامته في مصر أو إلى غيرها ، ويوجد أيضاً بلدة واحدة

(١) انظر معجم ياقوت ج ٨ ص ١٨٢ . (٢) انظر معجم ياقوت ج ٨ ص ١٧٦ .

جمعت فيها المنشية (مناشى الخطيب) وللإحاطة وجدنا بلدة تسمى النشوهذا سوى ما أضيفت إليه المنشية مثل كفر المناشى ، وكفر المنشى وغيرها مما لم نخط به ، وفي القاهرة أربعة أحياء فيها هذه الكلمة أحدهما المنشية أسفل قلعة صلاح الدين المعروفة بقلعة محمد على والمنشية الجديدة ومنشية البكرى ومنشية الصدر ، كما يوجد بشار الإسكندرية ميدان المنشية وعلى العموم فإن هذه الكلمة مما توصف به البلاد المستحدثة ثم يشتهر اسمها بما وصفت به ويضاف إليها ما يميزها وعلى ذلك فمن المنتظر أن تزيد المناشى والمنشية والمنشاة على ما ذكرنا وأما الخيس الذى ذكره ياقوت ، فإنه لا يوجد اليوم إلا بالشرقية بمركز أبى حماد والصلعاء توجد بجرجا كما ذكر والسكن بمركز سوهاج وليس باخميم ، وأما منشية الصلعاء فلم أجدها بالدليل وكذلك التى من عمل قوص وكذلك التى من كورة الدنجاوية بل أن الدنجاوية نفسها لا توجد والسكن يوجد فى الدليل بلدة اسمها دنجواى بمديرية الغربية مركز شربين .

قال ياقوت (مَنِيْمٌ) ^(١) بفتح أوله وسكون ثانيه وثاء مثلثة . . المرئى وجدت كلاءة ميم
وثيمة وهى الجماعة من الحشيش أو الطعام يقال ثم لها أى اجمع لها : وميم ماء لبنى عبادة
بنجد اسم مكان الجماعة .

قال المؤلف (مَنِيْمٌ) لا أعلم فى نجد موضعاً يعرف بهذا الاسم وأما الحشيش على جميع
أنواعه فهو معروف وحدثنى رجل من جماعتنا من ذات غسل يقال له عبد الله بن سدهان
رحمه الله . قال بت عند رجل بإحدى قرى نجد فلما جاء آخر الليل وإذا بالباب يطرق فقامت
زوجة الرجل وتكلمت مع طارق الباب ثم جاءت إلى زوجها وقالت إبنى خارجة إلى الحشيش
ثم قالت له . أُنَمِّمْ أو أغرِّر فقال لها : أَنْ نَمِّمُوا فَنَمِّى وإن غرَّزوا فغرَّزى ثم قالت له : أقطِّر
أو أرطب فقال لها زوجها : إن قطَّروا فقطرى وإن رطبوا فرطبى . فلما أصبحنا وأفطرتُ
وعزمت على الذهاب إلى بلدى وحضرت راحلتى لأضع رحلى عليها فقلت له : إبنى سمعت
عندك البارحة كلاماً بينك أنت وزوجتك وكله أشكل على فقال : وما الذى أشكل عليك
منه فقلت له : جميع ما دار بينكما لم أفهم منه شيئاً وهو قولها . أُنَمِّمْ أو أغرِّر وجوابك لها أعظم

الأشكال . قال تعلم يا أخى إنَّ الربيعا بتسامة عبد لا تبطى وتنغام نصيبنا من هذه الابتسامة وقولها أنعم أو أغرر تسألنى هل أحش ثماما أو غرزاً فقلت لها إصنعى كما يصنعون رفقاؤك فقلت له سؤلها التالى لك حين قالت لك أفطر أو أرطب قال : تسألنى هل تجعل حشيشها قطراً وتضع عليه أحجاراً حتى يَبْسَ وأما الترطيب فتأتى به رطباً والقطر كومة من لحشيش مساواة على ظهر أرض مستوية وترص بأحجار لا تفتزعها الريح . وأما ميثم فلا أعلمه فى جميع جهات نجد التى تجولت فيها .

قال ياقوت : (نَاجِيَّة) ^(١) بالجم وتخفيف الياء ، من قولنا نَجَّتِ الأُمَّة من العذاب فهى ناجية وهى محلة بالبصرة مسماة بالقبيلة ، هى بنو ناجية بن سامة بن لؤى بن غالب بن فهر بن مالك . وناجية أم عبد البيت بن الحارث بن سامة بن لؤى خلف عليها بعد أبيه نكاح مقت فنسب إليها ولدها وترك اسم أبيه . وهى ناجية بنت جَرَم بن رَبَّان بالراء المهملة بن حُلوان ابن عمران بن الحاف بن قضاعة . وقال العمرانى ناجية . مدينة صغيرة لبنى أسد وهى طوية لبنى أسد من مدافع القنان جبل وهما طويان بهذا الاسم ومات رؤبة بن العجاج بناجية لا أدرى بهذا الموضع أم بغيره وقال السكونى : ناجية منزل لأهل البصرة على طريق المدينة بعد أثال وقبل القوارة لا ماء بها . وقال الأصمى : ناجية ماء لبنى قُرَّة من بنى أسد أسفل من الحبس وهى فى الرمث وكفَّة العرفج وكفَّته منقطعة ومنتهاه وكفَّة العرفج هى العُرْفَة عرفة ساق وعرفة القروين وفى كل تصدر شاربة فى الناجية والثلما .

قال المؤلف (ناجية) ليست باقية على إسمها بل تغيرت وليس فى بلاد بنى أسد شىء من ذلك إلا القنان وساق وجميع هذه المواضع فى شرق بلاد بنى أسد وأما كفَّة العرفج الفاصلة بين منبت الرمث والعرفج فأنى لا أعلمها فى تلك الناجية كما ذكرها الأصمى بل أعرف موضعاً مشتهراً بهذا الاسم وهو فى المسافة الواقعة بين خفِّ والدوادى أيام تنقلنا وأسفارنا على الإبل إذا قرب المعشاء قال الرفاق إن رأيتم أن المنزل على حدود الرمث من العرفج وهو بين خفِّ و بلد الدوادى فإذا وصلته فقد قطعت ثلثى المسافة والباقى بينك وبين الدوادى ثلثها وهو معروف بحد العرفج من الرمث أو بالعكس . وأما قول ياقوت بعد أثال وقبل القوارة لا ماء به ، فهذا خطأ لأنَّ عابر السبيل من مر وثال لا يمر القوارة والذى يمر القوارة لا يمر وثال .

(١) أنظر معجم ياقوت ج ٨ ص ٢٣٥ .

قال البكري (تُرْبَة) ^(١) بضم أوله ، وفتح ثانيه ، وبالباء المعجمة بواحدة على وزن تربة مُعَلَّة . هكذا حكاه أبو حاتم ، وكذلك عُرِّنة بمكة ، وهكذا ضبطه ابن السكيت بخطه . وهو موضع في بلاد بني عامر .

قال ابن الأعرابي : وهو معرفة لا تدخله الألف واللام . وقال محمد ابن سهل . الأحول : تربة من مخاليف مكة النجدية ، وهي الطائف ، وقرن المنازل ، ونجران ، وعكاظ ، وتربة ، وبَيْشَة ، وتبالة ، والهَجيرة ، وكننة ، وجُرش ، والشَّراء .

قال : ومخاليفها . التَّهَامِيَّة ، ضَنَّكان ، وعم ، وعك ، وبين . قال : وربما ضمَّ عكَّ إلى اليمن . ومن أمثالهم (عَرَقَ بطنى بطنَ تربة) يُضْرَب للرجل يصير إلى الأمر الجلى . وأول من قاله عامر بن مالك أبو براء . وانظره في رسم الشراء ، ورسم بيشة ، ورسم اللعباء .

قال المؤلف (تُرْبَة) أنظر أيها القارىء كلام البكري على ذكره تربة . وتضارب روايته حين قال وهي الطائف ، وقرن المنازل ، ونجران ، وعكاظ . وضع نجران بين قرن المنازل ، وعكاظ . وهو يبعد عنهما مسافة لا تقل عن عشرين يوماً لحاملات الأنقال . فلم يستفد القارىء من كلام البكري على تربة شيئاً لأنه لم يحددها تحديداً شافياً .

فإذا أردت أيها القارىء الاطلاع على تحديدها فهذا هو . هي وادى عظيم يأتى من الغرب متحدراً إلى جهة الشرق يمر ببدة . وهي قرى ومزارع اقباثل زهران ثم يأتى هذا الوادى العظيم متجهاً إلى جهة الشرق . ثم يمر تربة المعروفة بهذا الاسم . ثم يقسمها نصفين فما ترك منها على شماله فهو لبني محمد . وهم بطن من البقوم . وما كان على يمينه فهو لوازع وهم بطن من البقوم . ثم يتجه إلى جهة الشرق فيمر الغريف . ثم يتجه إلى جهة الحرمة فيمرها حتى يصل إلى قريب عرق سبيع ولسكن لغضة تربة التي تطلق على هذا الوادى من أعلاه ، تنقطع إذا وصل الغريف .

(١) انظر معجم البكري ج ١ ص ٣٠٨ .

التعلمان

قال البكري (التعلمان)^(١) على لفظ التثنية ، معرف بالالف واللام : موضع من بلاد بنى قزارة ، قَبِلَ رِيمَ ، فلا أعلم إن كان هو والذي قبله موضعين مختلفين ، أو موضعاً واحداً ، كما قيل في المرْبَدِ المربدان ، قال كُثَيْرٌ .

ورسوم الديار تُعرَفُ منها بالملايين تعلمين فريم .

وقال أيضاً .

سَقَى الكُدْرَ فاللعباءَ فالْبُرْقَ فالْحَمَى قَلَوْدَ الحصى من تَعْلَمِينَ فَأَظْلَمَا
فَارَوَى جنوبَ الدونكين فضأجمع فَدَرٍ فأبلى صادقَ الوَبْلِ أَسْجَمَا
الكُدْرُ وَاللَّعْبَاءُ . ماءً آن مذكوران في رسم ظلم ، وهما لبني سليم ، وما ذُكر بعدها من المواضع محددة في رسوماها .

قال المؤلف (التعلمان) لا أعلمها ، وقد اندرس اسمها ولكن المواضع التي ذكرت معها في الأشعار لم تندرس ، وهنَّ . الكدر واللعباء . ليستا ماءًان كما ذكره البكري . والكدر ثلاث هضبات بين رحرحان واللعباء ، وهي كدر على إسمها بين الحمرة والسواد ، لونها أ كدر . واللعباء أرض مصطحبة ليس بها جبل ولا علم إلا قطعة رمل يعرف بقوز اللعباء . وأظلم جبل يقع عن بلد الحناكية في غربها الشمالى . وأبلى جبال معلومة في بلاد عبد الله بن غطفان .

وإذا كنت في شرق كشب الشمالى تبعد عنك مسافة يوم لحملات الانتقال في الجهة الشمالية عن كشب .

قال البكري (تَنَاضِبُ)^(٢) بضم أوله ، وكسر الضاد المعجمة . موضع مذكور في رسم العقيق .

وقال محمد بن حبيب : تَنَاضِبُ شعبةٌ من أُنْثَاءِ الدُّوداءِ ، والدُّوداء يدفع في العقيق . وأنشد لكثير :

أَلَا لَيْتَ شَعْرِي هَلْ تَعْيَّرَ بَعْدَنَا أَرَاكَ فَصُوقَاوَاتُهُ فَتَنَاضِبُ

(١) انظر معجم البكري ج ١ ص ٣١٦ . (٢) انظر معجم البكري ج ١ ص ٣٢٠ .

قال : وأراك فرعاً من دون ثافل ، يدفع في الصُّوق ، والصُّوق يدفع في ملف غيقة .
والصُّوقات : هي الصُّوق . ويُروى :

(فصرماً قَديم فتَنَاضِبُ)

وقادم : موضع هناك أيضاً .

قال المؤلف (تَنَاضِبُ) قد ذكرناها في مواضع كثيرة في هذا الكتاب إذا دعت الحاجة لذكرها وتكرارها . هي منهل ماء في وادي الحناكية ، يحمل هذا الاسم إلى هذا العهد (تناضب) .

قال البكري (التَنَاضِبُ)^(١) بفتح التاء . جمع تَنْضُبَةٍ ، موضع آخر ، قد ذكرته^{التناضب} في رسم رُمَاح ، فانظره هناك . وسميت التناضب لأنها تنبت التَنْضِب . وكذلك ذات التناضب . وهو موضع آخر بمكة .
قال عمر بن أبي ربيعة :

بَلَوَى الْخَلِيفِ مِنْ مَنَى أَوْ بِذَاتِ التَّنَاضِبِ

قال المؤلف (التناضب) . أما ما ذكره البكري في رسم رُمَاح فهو قريب روضة التناضب . وهذا الموضع هو الذي ذكرته صفية التيممية حين قالت :

لَا أَبْصِرُ وَهَنَا نَارَ تَنَاهَاتٍ أَوْقَدَتْ بَرُوضَ الْقَطَا وَالْمَضْبِ هَضْبِ التَّنَاضِبِ

وهذا الموضع قد اندرس اسمه إلا أن يكون له ذكر عند أعراب تلك الناحية .

قال ياقوت (أُيْلَةٌ)^(٢) بالفتح . مدينة على ساحل بحر القلزم مما يلي الشام . وقيل :^{أيلة} هي آخر الحجاز وأوّل الشام . واشتقاقها قد ذكر في اشتقاق ايلياء بعده .

قال أبو زيد : أيلة مدينة صغيرة عامرة . بها زُرُوعٌ بسيرة وهي مدينة لليهود الذين حرّم الله عليهم صيد السمك يوم السبت ، فخالقوا فسخوا قِرَدَةً وخنازير . وبها في يد اليهود عهد لرسول الله صلى الله عليه وسلم .

وقال أبو المنذر : سميت بأيلة بنت مدين بن إبراهيم عليه السلام .

(١) انظر معجم البكري ج ١ ص ٣٢٠ . (٢) انظر معجم ياقوت ج ١ ص ٣٩١ .

وقال أبو عبيدة : أيلة مدينة بين الفسطاط ومكة على شاطئ بحر القلزم . تُعدُّ في بلاد الشام . وقدم يوم حنّة بن رؤبة على النبي صلى الله عليه وسلم من أيلة وهو في تبوك ، فصالحه على الجزية . وقرّر على كل حالم بأرضه في السنة ديناراً فيبلغ ذلك ثلاثمائة دينار . واشترط عليهم قرى من مرّ بهم من المسلمين . وكتب لهم كتاباً أن يُحفظوا ويُمنعوا . فكان عمر بن عبد العزيز لا يزداد على أهل أيلة عن الثلاثمائة دينار شيئاً .

وقال أحيحة بن الجلاح يرثى ابنه :

ألا إن عيني بالبكاء تهللُ جزوعٌ صبورٌ كل ذلك تجزعُ
فإن تمرّني بالنهار كآبةٌ فليلى إذا أمسى أمر وأطولُ
فما هـبرزي من دنائير أيلةٍ بأيدى الوشاة ناصعٌ يتأكلُ
بأحسن منه يوم أصبح غادياً ونفسي فيه الحمام المعجلُ

الوشاة الصرّ ابون وناصع مشرق ويتأكل — أى يأكل بعضه بعضاً من حسنه .

وقال محمد بن الحسن المهلبى من الفسطاط إلى جبّ عميرة ستة أميال ، ثم إلى منزل يقال له عجرود وفيه بئر ملحّة بعيدة الرشاء أربعون ميلاً ثم إلى مدينة القلزم خمسة وثلاثون ميلاً إلى ماء يعرف بتجريومان ، ثم إلى ماء يعرف بالكبرى فيه بئر رواء مرحلة ، ثم إلى رأس عقبة أيلة مرحلة . ثم إلى مدينة أيلة مرحلة .

قال : ومدينة أيلة جلييلة على لسان من البحر . وبها تجتمع حجاج الفسطاط والشام . وبها قوم يذكرون أنهم من موالى عثمان بن عفان . ويقال إن بها بُرد النبي صلى الله عليه وسلم . وكان قد وهبه ليحنة بن رؤبة لما سار إليه إلى تبوك وخراج أيلة ووجوه الجبايات بها نحو ثلاثة آلاف دينار . وأيلة في الاقليم الثالث . وعرضها ثلاثون درجة . . . وينسب إلى أيلة جماعة من الرواة . منهم يونس بن يزيد الأبلّ ، صاحب الزهرى . توفى بصعيد مصر سنة ١٥٢ ، وإسحاق بن إسماعيل بن عبد الأعلى بن عبد الحميد بن يعقوب الأبلّ ، روى عن سفيان بن عيينة ، وعن عبد الحميد بن عبد العزيز بن رواد . حدث عنه النسائي .

مات بأيلة سنة ٢٥٨ ، وحسان بن أبان بن عثمان أبو على الأبلّ . ولى قضاء دمياط ، وكان يفهم ما يحدث به . وتوفى بها سنة ٣٢٢ .

وأيلة أيضا . موضع برضوى ، وهو جبل .
قال ابن حبيب : أيلة من رضوى . وهو جبل ينبع بين مكة والمدينة . وهو غير المدينة
للمذكورة ، هذا لفظه . وأنشد غيره يقول :

* من وخش أيلة مؤنثي أكارعه *

والوحش لا ينسب إلى المدن . . وقال كثير :

رأيتُ وأصحابي بأيلة مؤهنا وقد غار نجمُ الفرقد المتصوبُ
لعزة نارا ما تبوخ كأنها إذا مارمقناها من الليل كوكبُ
تعجبُ أصحابي لها حين أوقدت وللمصطليها آخر الليل أعجبُ
إذا ما خبت من آخر الليل خبوة أعيدَ لها بالنسلى فتنبُ

ومما يدل على أن أيلة جبل . . قول كثير أيضا .

ولو بذات أم الوليد حديثها لمصم رضوى أصبحت تتقرب
تهبطن من أركان ضاس وأيلة إليها ولو أغرى بهنَّ المكلبُ

قال المؤلف (أيلة) قد انقطع هذا الاسم ، ولا يعرف ولا يذكر ، وحل في محله العقبة .
وكذلك الخليج أضيف إليها من بعد أنه لا يعرف إلا بخليج أيلة فيعرف اليوم بخليج العقبة ،
وذكرها ياقوت أنها أول حدود الشام وآخر حدود الحجاز .

قال ياقوت (المنازل)^(١) بالفتح جمع منزل . قرن المنازل جبيل قرب مكة يحرم منه حاج نجد . المنازل
قال المؤلف (المنازل) أما ما ذكره ياقوت فهو يؤيد ما ذهب إليه الشيخ عبد الله السليمان
البليهد رحمه الله بروايته التي أثبتتها عنه حين ورأى الجبيل الأحمر الذي يقال له قرن ونحن في
وادي قرن . وأشار إليه وقال هذا القرن الذي سمي هذا المقات به . وقد أثبتنا هذا الاجتماع وما
دار بيني وبينه في ج ٢ ص ١٥٠ من هذا الكتاب فانظر هناك .

قال المؤلف : قد وعدت القراء في مقدمة الجزء الرابع في صفحة ٦ أن أضع لهم مذكرات
في آخر هذا الجزء ، عن تنقلاتي في نجد ، وما تجشمتها من المشقة وضيق العيش ونكد الأسفار ،
وها هي أضعها بلغة أهل نجد الطبيعية :

(١) انظر معجم ياقوت ج ٨ ص ١٦٤ .

المذكرة الأولى

كنت في صفري مشغولاً بحب الأعراب والاختلاط بهم والسماع حديثهم وحضور نواديهم والتعرف برؤسائهم واستماع أشعارهم ومعرفة لغتهم ، وهذا منع من أخبار بعض فرسانهم وإليك ما حدثني به راشد بن هذلي المقاتلي قال : كان من جماعتنا العلابية رجل شاب يقال له شبيب بن دؤاس ، وهو من أفرس أهل زمانه وكنا قاطنين على بلد الشعراء ، فتواعد الرؤساء أن يغزوا على قحطان وهم بشر بون مياه الحمرة (طحنى) ^(١) وما حوله لا يبعد عن الشعراء أكثر من مسافة يومين للماشي المجده على الركاب وقحطان في ذلك الحين أعداء لنا وليس لهم جار يحميهم منا وغزونا برأى رؤسائنا الحمدة وهذا بن فهيد الشيباني ، وكان عدد الركاب خمسمائة ذلولاً وعدد الخيل ثلاثمائة فجدينا في السير والشرى وصبحناهم وهم غارئون ، فأخذنا إيلهم وجئنا بها إلى أهلنا نحدوها على الخيل ونحدوا ^(٢) وهذا عادة لمن آب بالغنمة ، وبعد إيابنا أقمنا عشرة أيام ثم مشى الذين لم يغزوا إلى الرؤساء وقالوا لهم اغزوا بنا ثانية إلى قحطان لعلنا نغنم كما غنم أصحابنا ، فقال الرؤساء : اربحوا العافية ما كل يوم غنيمة ، فذهبوا إلى الرئيس الكبير هذال بن فهيد وقالوا له : نريد أن تغزوا بنا لعلنا نغنم كما غنم أبناء عمنا ، وإخواننا ، فقال إني أخشى عليكم من قحطان ويمكن أنه قد بعث بعضهم لبعض وحشدوا في انتظاركم فكان هذا الرئيس يرى بعينه فألحوا عليه ، وقال : لا بأس أنا أغزو بكم واست مسئولاً عما يحدث فضرِب لهم موعداً أن يجتمعوا على دلة وهي منهل ماء يبعد عن الشعراء مسافة يوم لحاملات الأنقال وهي في الجهة الجنوبية منها وكان عند القاطنين على بلد الشعراء رجل على راحلته من القحطانيين الممزوين ، فانطلق على راحلته في سواد الليل وأخبر قبيلته

(١) طحنى : هو وادي به قصور ومزارع يبعد من مياه الحمرة الواقعة غربى سواد باهلة وقد ذكرناه في ج ٣ ص ٩٥ من هذا الكتاب .

(٢) نحدوا . وهذا الحداء نوع من الغناء . وهذا شكل منه .

وادي الهيشة حل به قطعان ومطولات ناحرت لسهيل

وإن كان حرب أقفوا على فيحان ويش التبدوى له وركب الخيل

فقال : إن عتيبة أتوكم ثانية فاعمدّ القحطانيون جيالات الزبيدي وأسندوا ظهورهم إليها وبعد
مضى الغزاة من أهلهم بيومين نأتى على خير شبيب بن دؤاس سالف الذكر اجتمع الفرسان
عند الرئيس هذال بن فهيد الشيباني وأخذ رجاله الدلة ليصب القهوة ، وكان شبيب بن دؤاس
غلام صغير فلم يعطه صاحب القهوة إلا آخر الناس ، فالتفت الغلام إلى هذال ، وهذال لا يعرفه
فقال له : يا عم ما لسبب في صاحب قهوتك يوزعها هنا وهناك ؟ قل له يقص^(١) ولا يخص ،
فقال له هذال : (يستحق الفنجال الذى قد بان له أفعال) . فلما أصبحوا ورأوا إبل الأعداء
أمرهم رؤسائهم بالغارة ، وكان شبيب بن دؤاس على فرس سابق تلحق ولا تلتحق ، فأخذ
العتبان إبل القحطانيين وظنوا أن هذه كالأولى ، فانقلبوا بها فما شعروا إلا والخييل محدقة بهم
من كل جانب ، وهذى عزائهم :

(خيال الرحمان وأنا ابن دراج^(٢)) (خيال سمحات الوجيه وأنا ابن عاطف^(٣))

(مبعد مساريح البكار وأنا ابن روق^(٤))

فأفكك القحطانيون إبلهم وظن العتبان أن القحطانيين اكتفوا بإبلهم ولكنهم لم يكتفوا
بها فانهزم العتبان ، وجاء فارس من قبيلة السحمة من قحطان على جواده ، فكان مصلح
ابن فهيد على راحلته ، فطعنه برمح قتلته ، فسكان الرئيس هذال بن فهيد يرى قاتل أخيه
مصلح ولم يتمكن أن يأخذ النار به ، وكان شبيب بن دؤاس يراه فقصدته وتمكن من قتله
فقتله وأخذ جواده ، وقصد هذال واعتزا أمامه وقال : (خيال البلهاء شبيب) والتفت إلى هذال
وقال : أستاذ الفنجال يا بن فهيد والا لاء ؟ فقال : تستاهل الدلة كلها .

ولشبيب هذا قصص طريفة منها ما حدثني به ابن عمه راشد بن هذلى قال : نزلنا في العيلة
الواقعة في عالية نجد الجنوبية ، وكان بجوارنا عرب من القمزة ومعهم امرأة جميلة يقال لها

(١) يقص ولا يخص : « القص » يبتدى من اليمين ولا يتعدى أحد و « يخص » يذهب
هنا وهناك .

(٢) دراج : هذى عزوة الحنافر قبيلة ابن سفران .

(٣) عاطف : هذى قبيلة العاطف ورئيسهم ابن سعيدان .

(٤) ابن روق : هذى عزوة قبيلة الروق ورئيسهم فاهد بن مريجة .

الطريسة ومعهما قطعة إبل سود ، وكانت تتنعم بها القفار^(١) وكان فرسان قومها يحدون بالغناء على ظهور خيولهم ، فن قولهم :

نحفظك يا ذود الطريسة من بد ذيدان البنات
ونحماك من راعى اللميسة ونحماك من راعى الحصاة

فلما سمعت الغناء وكثرت الحداء قالت لهم : مهلاً أيها القوم ، فإنى لم أقم بهذه الإبل فى حماكم بل فى حمى شبيب بن دؤاس وسويحل العلبانى ، فبلغ الفارسين العلبانيين كلامها ، فما زال يتوقعان الغارة من الرئيسين المذكورين بالقصيدة ، وهما ابن هملان السبيعى هو راعى اللميسة ، وراعى الحصاة ابن حويل القحطانى ، وسبيع وقحطان أعداء لعتيبة ، فما شعر الرعاة إلا بالخليل قد اكتسحت إبل الطريسة وأخذوها فى وسط إبلها على جبل ، وكانت الخيل التى أخذتها هى خيل ابن حويل راعى الحصاة ، فلمحقتهم خيل القمزة قبيلة الطريسة ، فردهم القحطانيون ولم يظفروا بتحصيل الإبل ، وقال القحطانيون للطريسة : إذهبي على جملك إلى أهلك ، فقالت : سيأتيكم إثنان على ظهور خيلهما ، فإن طردتهما رجعت إلى أهلى ، فما شعر القحطانيون إلا بهما من أمامهما ، فلم يلبثا إلا لحظة واحدة حتى استخلصا الإبل من أيدي القحطانيين ، فأبيا بالطريسة وإبلها يتجاوبان الحداء ، وهما سويحل العلبانى وشبيب بن دؤاس العلبانى ويقولان :

جبناك يا ذود الطريسة والخييل دونه مرزيات
كل نقص من دون قبسه وين المعلوم الأولات

فهؤلاء الفارسان سويحل العلبانى مات فى مكة ، وشبيب بن دؤاس قتلته سبيع قرب منهل الصخرة .

وهنا ما حدثنى به رجل من الشلاوى قال : كنا حلولا فى وادى جهام فما شعرنا إلا بالركبان طالمة علينا من كل ريع يبلغ عددهم خمسمائة ذلولا ومائة وخمسين خيلاً فضافوا العرب وكانت حصتى منهم عمرو بن عور ، وهو رئيس الحيا وهم بطن كبير من النفعة ،

(١) القفار : الأرض التى ليس بها أثر ولم يأتها أحد من الناس .

فدبّحت لهم شاة ومعه ثمانية رجال من قبيلته ، فلما غربت الشمس اشتغلنا في تصليح ضيافته ، وقصد هذال بن فريد الشيباني وهو الرئيس لهذه الغزاة ، فقات من الليل ثلثه وهو لم يرجع ، فجاءني بنوا عمه وأصحابه فقالوا : عشنا يا شلوى ؟ فقلت لهم : إذا جاء رئيسكم عشنا كم جميعاً . فقالوا لي : إمّا أن تعشينا أو تذهب تأتي به ، فقلت في خاطري : هؤلاء بنو عمه ونعشيتهم وبقى له أحسن ما في الشاة من لحم وهي الفطحة ، وبقى له الرزّ أزود من كفايته ، فلما خلصوا بنو عمه من الأكل ذهبت إلى خبائي فلما آويت إلى فراشي نمت قليلاً ، ثم سمعت خصومة عند رحال الضيوف فقامت فزعاً فقصدتهم وإذا بي أسمعهم يقول (لزماله)^(١) شل على ركائبنا ندور لنا عتبي نضيفه ، فقلت له : يا بن عور تعوذ من الشيطان عشاك حاضر رافعين لك مفطّح الشاة ورز ، ثم التفت إليّ وقال : أسألك بالله الذبيحة لي والالههم ؟ فقلت له : إنها لك ، قال : يا شلوى ذبيحتي ما قاطعتها لي . فتقدمت إلى الغنم فجيت بخروف فدبّحته وهو يراني ، فدبت النساء على تعجيله وتعجيل الرزّ ، فتعشى ونام . فلما أصبحنا قلت له : أحب أن أصحبكم لعل الله يرزقني من إبل حرب ، فقال لي : على شرط أن تكون معي ، فقلت له : نعم إلا إذا وجدت غزوا من قبيلتي كنت معهم ، فقال : على شرط أن يكون منزلكم عندنا في الحل والترحال . وانفقنا على ذلك وشديت رحلي على راحلتي ، وتوجهنا إلى بلاد حرب وبنقل الخبايا أن أدنى حرب قريب جبال الموشم ، والمسافة تبلغ أربعة أيام ، فلما كانت المسافة قد قطعنا منها ثلاثة أيام بعث رؤساء القوم أسبورا^(٢) لتبثيت منزل الأعداء ، ورجع السبور وقالوا : رأينا إبلاً كثيرة بين صارة وجبال الموشم الله يطعمكم من خيرها ويكفيكم شرها . فأدجنّا ليلتنا ، فلما بقي من الليل ثلثه ، وظنينا أن الأعداء بين أيدينا إتفق رؤساؤنا على أن نستريح حتى يبدو الفجر ونصلي الصبح ، ونرى البعيد

(١) - الزمال - مع الغزاة التي معها خيل وهو على راحلته ومعه استعداد له لما يقبض الفرس من حشيش وماء ، ومنه بيت من الشعر النبطي لعبد الله بن سبيل :

أوتل حصن مسرب القبيض بحلول كشح النجوم وفاخوته الزماميل

(٢) السبور : يقدمون القوم حق يصح عندهم منزل الأعداء ، والسبر لغة معروفة كما قال صاحب المنجد : هذه المسافة لا تسبر أنظر صفحة ٣٢٥ .

والقريب ، وحينما إبراهيم الصبح رأينا الإبل ، وأمر الرؤساء بالفسارة ، فأخذنا إبلا كثيرة وانطلقنا بها ، ثم لحقنا خيل حرب كالجراد فأخذوا إبلهم من أيدينا ، وقلنا لعلهم يكتفون بها ولكنهم طمعوا في ركائبنا وخيلنا ، وفعلا إبتدوا في أخذ الركاب التي في أواخرنا فما شعرت وأنا على ظهر راحلتي إلا برجل من حرب على فرس حمراء ، وهو يقول : على رقبتك يا راعي الرّحول فما شعرت إلا وعمر بن عور يقول للفارس الحربى : عنه ، فضرب برمح الفرس فسقطت فر على وقال : إنج يا شلوى وعمر يراعىنى ، فجاء فارس من حرب فقال لى : على رقبتك يا راعي الذلول ، وهذا الفارس على حصان أسود ، فلما التفت إليه - قصدى تسليم راحلتي له - وإذا عمر يفاجئ الحربى بطعنة قضت عليه وأخذ حصانه ، فلما رجعت حرب عنا وأيقنا بالسلامة فجاءنا عمر وقال كله لعينيك يا شلوى أستاهل ذبيحتين والالاء ، فقلت له : تستاهل عشر .

وهذه لغة أعراب نجد (تستاهل) معناها أنك كقولها . وعمر بن عور رئيس المحايا في هذا العهد وهو مسمى على جده عمر بن عور صاحب القضية سائفة الذكر .

وقد حدثني برجس بن عيدة في حديث بينه وبين رجل آخر ، قال : خرجت يوماً من الأيام بت في شرقة^(١) فلما أصبحت وخرجت قاصداً أهلى وهم قاطنون على منهل مكينة وجميع مياه السر نازلتها بنو عبدالله بن غطفان ، وأقسام من عتيبة وكلهم جيران لبعض ؛ فما شعرت إلا برجل قادم من بلد البرود ، وعلى ذراعى قطعة قماش ، وعلى رأسه جراب ملآن من القهوة فكل ما خرجت من طريق خرج أمامى إليه ، فقد رأيت علامات الشر فيه ، فقلت له : أيها الرجل ما تريد منى ؟ قال : أريد أن آخذك إلا أن وضعت القماش الذى معك وتفسخ ثوبك ، وتضع عصاك وتترك الجميع . فقلت له : من حين ولدتنى أمى لم يطعم فى أحد وهو معه مشعاب وقدعى محتزماً بها ، وقلت له : أنا من عتيبة قال : واللعنة عليكم ، فوضع جراب القهوة

(١) شرقة : قصر يملكه رجل يقال له مشوح وهى من قرى السر المشهورة .

الذى على رأسه ، وقصدنى ومشعابه^(١) بيده وليس معى سوى غصن من الخيزران ، فضرته به وانكسر ، وتماسكنا بالأيدى وأنا أكبر منه قامه وهو رجل قصير القامة فإذا رفعته عن الأرض قصدى أحذفه فى الأرض ، وإذا وردت رجلاه ثبتت ، فلما أعيتنى الحيلة ذكرت قديميّه وقد نسبها ونسيتها فذكرنى بها نصابها لما أمس بطنى ، فأدخلت يدى وجذبته وطعنته بها فى تربته على حد الكتيف ، فحسست بدمه على يدى ثم أرتخت يداه ، وسقط على الأرض وأخذت جراب القهوة واحتزمت بقديميّه فقصدت منهل عسيلة وبها قبيلة الثبّتان وقصدت منزل رؤسائهم الرباعين وإذا أمامى بيت كبير وبه ناس جلوس ؛ فسألت عن هذا البيت لمن هو فقالوا هذا بيت مصلط بن ربيعان فقصدت ناديتهم فرأيت شيخاً قد أسن فسألت عليه وأومأ بيده إلى جهة من المجلس أن أجلس بها فجلست وأمر صاحب القهوة أن يديرها على الرجال فخلصت الدلة قبل أن ياصلنى منها فنجال واحد فقلت لخادمه الذى موكل بالقهوة وتصليحها إرم المبرّد^(٢) فرماه فلأته من القهوة التى معى فى الجراب الذى يملكه قبل ساعة رجل غيرى فما شعرت إلا برجل من قومنا الدعاجين يقول سلام عليك يا برجس فعزمنى واستأذن صاحب البيت الذى أنابه فذهبت معه وأثر الدم فى يدى وعلى حزامى وفى جراب القهوة . فذهبت مع الذى عزمنى وهو الجووير الدعجاني فتغذيت عنده ومضيت إلى أهلى وأقمت عندهم شهر ونصف وأنا لا أشك أن صاحبي قدماء وكانت قبيلة الحمران الذين يرأسهم بن جاسر قد فقدوا رجالهم خرج فى سفر فى اليوم الذى واجهت فيه صاحب الجراب . فبعد مضى شهر ونصف بنحوا قبيلته عنه . فذكر لهم أن رجلاً جاء فى بيت مصلط بن ربيعان . فإزال الثبّتان يسألون عن الرجل الذى رأوه فى بيت مصلط بن ربيعان حتى اهتموا إلى الطريقة التى يعرفونى بها . فقيل لهم : أن جاركم الجووير عزمه وذهب به إلى بيته فسأل الجووير من هالدعجاني الذى عزمه . فقال هو برجس بن عيده .

(١) مشعاب : تستعمله الأعراب يقال له فى اللغة محجان وقد ذكره الشاعر الكبير محمد بن عثيمين فى قصيدته المشهورة حين قال :

تركته وحده يمشى وفى يده بعد المهند عكاز ومحجاث

(٢) المبرد - هو الذى توضع فيه القهوة . قبل حمسها وبعده . ويكون من خشب أو خوص .

فقال الحران قبيلة المفقود : أن صاحبنا لانشك أن الذى قتله هو ابن عيدة فعزموا على أخذ النار به فكان ابن عدل المحتوشى خال لابن عيدة فدبت في جسده حية المصاهرة وركب من حينه حصانا أسود . وقصدنا ونحن قاطنون على منهل مكينة فما شعرنا إلا بصياحه وهو على ظهر جواده وهو ينادى ويقول أدخلوا على يا آل عيدة أفرع عنكم الحران حتى يثب الخبير إنما تقرون لهم برجالهم أو تنفونهم . فدخلوا عليه خمستنا وهم بنو عمناء . فلما ركب على جواده قال لهم : لا تعملون أى عمل حتى يأتىكم منى خبر فلما رجع إلى قبيلة الحران جاءهم وقد ذهب من الليل ثلثه وهو على ظهر جواده فنادى بأعلى صوته فقال : ترانى أفرعكم يا الحران عن قبيلة آل عيدة حتى يثب رجالكم المفقود الذى اتهمتموا برجس بن عيدة أنه قاتله فقبلوا ورضوا بما يحكم به مصلط بن ربيعان فأخذ ابن عدل منهم وعداً في يوم معلوم . وجاء ابن عدل راجعاً علينا ليخبرنا عن قبولهم بما يحكم به مصلط بن ربيعان فلما قرب اليوم الذى فيه وعد حضورهم وحضورنا . وقالوا لى بنو عمناء : لا تذهب معنا لأنك متهم بقتل صاحبهم . فقلت لهم : لابد من حضورى لأدافع عن نفسى . فركبنا من منهل مكينة وقصدنا عسيلة ورئيسنا غازى ابن عيدة فلما أنحنأ ركابنا عند مصلط بن ربيعان وجدنا قبيلة الرجل المفقود وقد أحضروا شهوداً الذين رأوا أثر الدم فى يدي وعلى قيسى والجراب الذى كان معى . فقال لهم مصلط لا يتكلم أحد منكم حتى نضيفكم فما شعرنا قبل أن نشرب القهوة إلا بثلاث ركاب عليها خمسة رجال فأنأخوا ركابهم عند بيت الرئيس مصلط بن ربيعان وعلى ركابهم الهلال وهذا هو وسم بنى عبد الله بن غطفان فجلس بجوارى رجل منهم وكنت مغرمًا بشرب الدخان وأنا ملتئم بعمامتى ، فلما عزم على الشرب وولمت العظم قال الرجل الذى جنبى لا تخلىنى بلا دخان فلما أبعدت لثامى عن وجهى . قال الرجل الذى جنبى لما عرفنى أنت الذى بغيت تقتلنى نهار أوافكك عند شرقة ، قلت له : أخبرنى بما حصل بينى وبينك فى ذلك الحين ، فأخبرنى بجميع ما حصل قلت له : وهل باقى للطعنة أثر ، فقال : إلى الآن لم تبرأ ، فقلت له : إن قبيلة من عتبية اتهمونى برجل مفقود منهم فأخذته بيده وتقدمت به إلى مصلط بن ربيعان الذى رضى القبيلتان بحكمه ، فقلت له : أيها الأمير قد أظهر الله النور بقضيتى وهذا الرجل يقص عليك ما حصل بينى وبينه فالتفت مصلط ابن ربيعان إلى العبدلى الذى طعنته وأخذت جرابه ، فقال له بعد ما سرد عليه الخبر . هل

باقى من طعمته أثر فقال : نعم ، فخلع قيصره وورّى مصططاً مضرب الطعنة وإذا باقى منها أثر فندب أحد رجاله وقال : اصعد على هذا المرتفع ، وقال ارفع صوتك بالبياض على برجس بن عيدة وازهم الحمران قبيلة الرجل المفقود وآتنى بكبارهم . فلما حضروا قال لهم : هذا الرجل الذى جاءنا برجس بن عيدة ودمه عليه وخذوا الكلام من رأسه فلما أخبرهم بما حصل بينه وبين ابن عيدة قنعوا وقال لهم مصطط : انظروا الطعنة فى ظهره لم تبر ، فلما رأوها قال ابن جاسر وهو رئيسهم أنت فى وجهى ، وأمان الله لم يأتك ما تسكره . أنظر أيها القارىء هذه الصدفة العجيبة وهى حضور العبدلى صدفة أحسن من الوعد فلولا حضوره لبقيت دعواهم مدة سنين أو يقتلون برجس بهذه التهمة .

وأنا أول سفرة سافرتها وكان عمرى ١٢ سنة بصحبة عم لى كفيف البصر يقال له : عبد العزيز بن بليهد يأخذنى لأجل أخبره بعلامات الطريق خرجنا من بلدنا ذات غسل معنا تجارة أقمشة ونحن على راحلتين وقصدنا قحطان وهم قريب المضباعة الجبيل المحاذى لنهل الأنجل فما زلنا نبيع عليهم بالذراع^(١) وبالجملة فجاءنا امرأة كأن بها زوداً عند نظرها فى الأقمشة فقال لها عمى أرفقى على عمرك أيها الفتاة وإذا عندنا شيخ قد أسن فقال لماذا ترفقى هل تعرفها يا ابن بلاهد قال له : لا أعرفها .

قال هذى أخت زوجة سويلم بن شفلوت ذبّاح شليويح العطاوى ، فقال له عمى : لو أنها هى التى قتلته لم نرضى بفعلها فى أقمشتنا ، وبعد هذه السنة بسنين كثيرة ونحن عند هؤلاء القوم ، فجاءت امرأة قصيرة القامة عليها ثوب مكرمع^(٢) ومعها زود أعظم من التى قبلها ، فقلت لها : إما أن تشتري وإما أن تذهبي عنا ، فقال شيخ منهم : دعوها تصنع كيف شاءت هذى زوجة المسردى الذى قتل ناصر بن عُقيل الفارس المشهور فلما انتهت هذه السفرة واستعصنا من الأعراب حلين من الدهن ودفعتها إلى أهلنا ، وذهبنا على ركابتنا نلتمس أعراباً عندهم لنا

(١) الذراع — هو مستعمل فى نجد إلى هذا العهد وفى الحجاز الهنداسة وهى قريب ذراع وثلاث والتر فى مصر طوله ذراعان تقريباً .

(٢) مكرمع : أى مصبوغ بكرمع فيكون لونه بين الصفرة والسواد .

دين ، وقد ذكروا لنا أنهم قريب الشمس والشميسة ، فلم نظفر بهم وبتنا ليلتنا في أنحس ليلة ، ونحن في غربي وادي الشميسة الواقعة في صفراء الوشم ، وليس معنا سلاح إلا فرد يحمله عمي ولهذا الفرد أسماء كثيرة عند عامة أهل نجد منها (وَرَوْر) و (أبو محالة) ولا يمشي رحمه الله شبراً إلا وقد شحنه من الرصاص .

وهذه أول سفراتي معه رحمه الله ، فقال لي : هل تحب أن نستنج (١) ؟ وأنا لا أعرف الاستنجاح ، فقلت له : الذي ترى مبارك ، فرفع فم الفرد إلى فمه وأستنبح ، ولكن هذا الاستنجاح لم يترك كلاباً بل أثار الذئاب الكامنة في تلك الجبال ، فحينما أقطع صوته جاوبته الذئاب بأصواتها ، فقلت له ماهذه الأصوات وأنا عارف أنها ذئاب ؟ وظن أني فزع منها فقال : هذه ذئاب ولا تخف نم نومة هنيئة إن شاء الله ، فنمت وكلما استيقظت فإذا هو جالس وفردة بيده حتى طلع الفجر ، فرحلنا من ميبتنا نلتمس عرباً عندهم لنا دين ، فأدركناهم بعد الظهر بين منهل الغزير وغدير الحَوْر ، الذي قتل عنده تريحيب بن شمرى الفارسي المشهور في زمانه ، فأقمنا عندهم ثلاثة أيام ، فلما عزمنا على الرحيل قال عمي لرجل من الأعراب : صف طريق الشمس للإبن محمد فقال الأعرابي : إنها لا تخفى إنها واقعة في تلك الثنية ، فتوجهنا قاصدين مرارة وعمي ليس مطمئن باهتدائي إلى ذلك الطريق ويخشي إلى ما وصفه الأعرابي ، وسرنا سيراً مسرعاً حتى وصلنا قصر الشمس ، وبهذا القصر رجل يقال له سعد بن سويري يعرفنا فعزّمتنا على الإقامة عنده ذلك اليوم فاعتذرنا ، وأقسم علينا أن نشرب عنده فنجال قهوة ، فقلنا على شرط أن تبقى رحالنا على رواحلنا فرضى بذلك فشربنا عنده القهوة وأكلنا تمرأ وزبدأ عنده وشربنا لبنأ ثم قصدنا مرارة وفي ذلك الحين لا أعرف من أهل مرارة أحد ، فقال لي عمي : نبي نقصد محمد بن سليمان بن دايل فقلت له : إني لا أعرفه ولا أعرف محله فقال : أتبعني فتبعته حتى أناخ راحلته عند بابيه وأهل مرارة في مسجدهم يؤدوا صلاة العصر ، فلما قضوا صلاتهم جاؤنا فكان عبد الله بن زامل عنده ضيوف ، فجاء إلى الرجل الذي كنا عنده وقال له : عندنا عشاء

(١) نستنجح : الاستنجاح أن يضع الرجل فمه في فم البندقية ثم يخرج صوته كهوت الذئب فما سمعه من الكلاب ينبع ويهتدى المسافر إلى الأعراب بنباح كلابهم وهذه عادة من العهد الجاهلي وذكرتها العرب في أشعارها .

زاهب ونبئك تسمع نعشى ضيوفك ، فقال له : ما يمكن ، فقال لهم عمى : أشركونا في حديثكم ، فقال له : عبد الله بن زامل العلم عندك يا أبو بليهد طالبيكم من معزكم نبيكم تعشون عندنا لأنه عشاء زاهب ، وضيوفنا أصحاب لكم من ضمنهم منير بن حشر العاصمي ، فقال له عمى : سامح مع عبد الله يا محمد فسمح له بذلك فتعشنا عنده ، وقال لنا منير بن حشر . إن منزلنا بين مراة وأبيثية وإذا سرحتوا الصبح من مراة فنحن على الطريق تشر بون عندي فنجال قهوة فقلنا له : نمرؤ إنشاء الله فجنناهم على الوعد وشربنا عنده القهوة ، فلما ركبنا على ركايتنا واندفعنا عنهم رمية حجر بركت راحلة عمى وكلما ضربها بعصاه نهضت بأرجلها ثم بركت وكانت قريب من خباء فيه امرأة ، فقالت : إن راحلتك مجسر فاضربها مع حرها ، فضربها من حيث أمرته فقامت على أرتبع ترتبع فالتفت إلى المرأة وقال : مجرب ولا مائة طيب .

وأحب أن أشرح للقارىء استعمال عمى لذلك الفرد الذى مر ذكره لما سمعنا صوت الذئاب كان عمى في سفرة من أسفاره وهو في السنة التى قتل فيها جلالة الملك عبد العزيز آل سعود مجلان أمير بن رشيد في الرياض وكان الناس في ذلك العهد يأخذ بعضهم بعضاً وقد جاء عمى من عالية نجد ومعه أربعون ناقة لأهل شقراء ومعه امرأة من المعالية من عتبية ومعه شيخ قد أسن يقال له نفا القصاص فلما وصلوا وادى الشعب شرق نفود السّر وغرى طرف قنيضة وباتوا هناك ومضى نصف الليل قامت المرأة لتقضا حاجتها فها شعرت إلاً بالركاب التى قربت منهم فجاءت مسرعة فأيقضت عمى وصاحبه قالت : جاءكم قوم يبلغ عدد ركايتهم ثلاثين مطية قال لهم عمى : الراى عندي والتوفيق عند الله إذا قربوا فبأصيح عليهم وأرمى بالفرد وأقول لكم اركبوا يا أهل الخليل وأنت يا نفا جاو بنى وصح وقل ازمم الله وأنت يا شمتاً خبطى الركاب حتى تجآوب بالرغاء فنحن كما قال صاحب المثل الليل مع من عدا به وربما نسلم إنشاء الله فلما سمعوا نضضتهم صاح عليهم الرجل الأعمى وأشغل فردة بالرمى وهو يلتفت إلى أصحابه ويقول اركبوا يا أهل الخليل والشايب والمرأة يصيحان فاستخف القوم وانهزموا إلى جهة الجنوب وظنوا أن هذه سرية من سراى ابن رشيد التى يبثها في البلاد فحينما ذهبوا واختفت أصواتهم رحل عمى وأصحابه تحت سواد الليل خوفاً أن يرجعوا عليهم فلما غربت الشمس من الغد أناخوا ركايتهم عند محمد بن يابس في القويعة فدعاهم إلى مجلسه وعرفهم وهو بطى

ابن عقرب السهلي قال : عطونا أخباركم يا أولاد ابن سهل فقال رئيسهم بطى بن عقرب : يا ولد سعد دَرعنا البارح في سرية لابن رشيد تصادمنا حنا وإياهم مصادمة هائلة ولكن طبحوا دون الركاب أولاد ابن سهل واحتموها (بالتميدى)^(١) ما فارقنا رهبم الخيل إلا بعد طلوع الفجر وقد صدق من قال الليل مع من عدا به فرجل مكفوف البصر وإمراة وشيخ مسن جعلهم بطى بن عقرب سرية لابن رشيد .

أنظر أيها القارئ لهذا الأعمى ، لما أن الله أخذ بصره وضعه في بصيرته ، وهناك أعمى آخر أعظم منه وهو في بحر الخليج الفارسي وقد حدثني عنه من رآه وصحبه . إنه دليلة لأهل البحر هناك ويقولون في لغتهم للدليل سردال وهو دليل تلك الفاحية يقدمهم بسفينته إذا أرادوا هوراً في أيام اللؤلؤ وطلبه وقد امتحنه ناس من أهل البحر وقالوا نريد أن نبين عجزه فأخذوا طيناً من طين رياً وهي من هيران الخليج الفارسي وجاءوا بماء من هيرثريا . فسألوه في أى مكان نحن فيه وهم في موضع غير الموضعين الذى أخذوا منه الماء والطين فقال لهم إئتوني بماء وطين من هذا البحر فأتوه بالماء والطين الذى معهم فقال لهم الطينة طينة رياً والماء من ماء ثريا فقالوا ليس به حيلة وهو يدلهم على المياه العذبة في وسط البحر ويسكن البحرين في قرية الحد وقد عَمَّر إلى مُنتصف القرن الرابع عشر .

(١) التيمدى : نوع من الرصاص الذى يستعمل السلاح القديم كالمقاميع والفتيل على جميع أنواعها .

المذكرة الثانية

وفي سنة من السنين أخصبت البلاد ورخصت الأسعار . فذهبتُ إلى حوطة سدير ، وأستدنت تمرًا من محمد بن منيف وهو في ربيعة^(١) مائة فاتفقت أنا وصاحبها على سعر معلوم وهو على اثنين وعشرين وزنة بالريال الفرنسي . وشرطت عليه إنى لا أدفع له شيئًا من الثمن حتى أبيع في أى جهة من جهات نجد ، فقبل هذا الشرط . والوزنة تزيد عن الأفة وزن أربعة ريالات فرنسية وعندى سبع من الركاب فابتدأت في حمله إلى بلد الشعراء . فلما كمل فيها بقيت في بلدى ذات غسل حتى تحسن سعر التمر هناك . فعزمت على الرحيل إلى بلد الشعراء لبيع التمر هناك . وكان الدرب مخوفًا وقد عزمت قافلة من أهل شقراء على التوجه إلى بلد الشعراء . وقلتُ لم فهل من الضروري أن آتى إلى شقراء على راحلتى؟ أو نتعد مكانًا تأتوننى فيه وهما اثنان . فقالا لى لا تأتى إلى شقراء إذا طلعت الشمس . فتوجه وانتظرنا في ريع المنيظة ولا تخاف حتى نأتيك . فإن تأخرنا جاءك أحدنا يخبرك . فلما أصبحت في بلدى ولم يأتنى أحد منهما . ركبت على راحلتى بعد طلوع الشمس ، وأنا أظن أن القافلة تفوتنى . فلما وصلت الموضع الذى قالوا نأتيك فيه . أنخت راحلتى ووضعت حقائبى عنها وقيدتها بحبل . وأخذت بندقيتى وهى من نوع الصمع . وصعدت فى جبل على يشرف على القريب والبعيد . فلم أر أحدًا وظنيت أن صاحب المال لم يأذن لهما بالهجرة إلى وأنا قد قلت لهما هذا الفكر . فقالا جميعًا : إبق فى الوعد وأنت مطمئن . فبقيت ساعتين فى مكانى ولم أرهما . ثم دفعت بصرى إلى الصحراء التى تقع عنى غربا . فرأيت إبلا محملة والسراب بينى وبينهم . فلا أشك إلا أنهم هم . ثم قرّبت راحلتى وحملت حقائبى عليها وركبتها وانبعثت فى سيرها مسرعة . وجدّيت فى طلب القافلة التى رأيتها . وكانهم تركوا طريق الشعراء وجنحوا على شالمهم فلحقهم . فإذا أنهم قافلة من العصمة وسألهم عن نيتهم وأين أهلهم . فقالوا أهلنا يم الأنجل . فقالوا لى : أين نيتك ومن أين أتيت . فقلت لهم :

(١) ربيعة — هى اسم لموضع يكثر فيه التمر .

أتيت من القران قاصداً بلد الشعراء . فقالوا تبقى معنا اليوم . فقلت لهم المسافة بين طريقى وطريقكم بعيدة وقصدت الطريق الذى عزمتم على سلوكه .

قلت فى خاطرى : اترك الطريق الذى يسلكه السفار إبعاداً عن الركبان والتاسمهم للقال وهو الطريق الذى تسلكه السيارات فى هذا العهد الذى يقضى بى إلى منهل خفيف ثم سلكت وادى كثير الشجر . فعزمت على الذهاب إلى خل نفجه . فعند انقطاع الشجر وخروجى على موضع يسمونه الحجر .

أنخت راحتى بين أشجار من السلم والفرقد فلم بر منها شئ . فذهبت على قدمى إلى أحجار مرتفعة فجلست بينهن لأسير الصحراء التى بينى وبين نفود السمر . فسا شعرت إلا بركب يبلغ عدده سبعة وعشرون ذلولاً . فقلت : ابقى بين هذه الأحجار وراحتى معقولة بين الأشجار . فقلت : إن سلكوا طريقى رأونى ورأوا راحتى . فإن جنبوا طريقى لورمية حجر لم يرونى . فلما خرجوا من النفود قصدوا مطلع القطب الشمالى . فعند ذلك علمت أنى قد سلمت منهم . وهذا لطف من ربى . فلما اختفوا عن بصرى ذهبت إلى راحتى وأخذت خطامها وهى تتبعونى فسلكت طريقهم الذى سلكوا . وهذا الطريق هو النافذ على منهل نفجة . فلما توسطت بين منهل نفجة وبين مناخ راحتى سالف الذكر وقد بقى على غروب الشمس نصف ساعة . فقلت أبيت هنا وأستريح وأريح راحتى والأرض مخصبة ، فأنتختها ووضعت حقائبى عنها ومعى ألف ريال فى إحدى حقائبى . فقيدتها بحبل وتركبتها ترعى . ومعى قهوة فى الزمزية^(١) . فأفرغتها فى الدلة ووضعتها على النار ، وتناولت عشائى من خبز مصنوع من عند أهلى . وصليت المغرب والعشاء معاً . فقلت : أستنبح ربما أجد من الأعراب أحد أهتدى إليهم بنبح كلابهم . لكن هذا الاستنباح لم يفد شيئاً فحينما وضعت فم بندقيتى فى فمى وزجرت بخمسة أصوات كأنها أصوات الذئاب . وهذه لم تثر كلاباً ، بل أثار الذئاب من مكانها . فلما سمعت أصوات الذئاب ظننت أنها تأتبنى

(١) الزمزية . هى نوع من القزاز يستعملها السفار لوضع القهوة فيها خالصة ، وهذا لعابر السبيل اسرع من تصليحها ، وهذه تفرغ من القزازة فى الدلة ، ولا تحتاج سوى تسخينها على النار .

فأخذت بندقيتي ووضعت الرصاصه فيها . فإشعرت إلا براحتي جاءتنى وهى مذعورة ، وأنحتها وعقلت يديها وفرشت فراشى إلى جنبها واستويت عليه . وكلما قرب النوم منى اضطرب جنب راحلتى الذى يلينى وجزمت أنها ترى الذئاب قريبة منها . فقامت وأخذت بندقيتي . فقلت : إن رأيتهما رميتها بالبندقية .

وقد حدثنى رجال ثقات عن الذئاب وأخبارها . قالوا : إنها لها تصرفات أحسن من تصرف الآدميين .

ومن ضمن ما حدث به . أن الذئاب إذا علمت أن معك بندقية لم تأتلك . فإن لم يكن معك بندق فاقده بالحجارة إذا كانت مروا أو صلابيخ .

وأذكر لك أيها القارىء ما حدثنى به عمر بن محمد البيز قال : خرجت من الشعراء على راحلتى قاصداً بلد نفاء . فلما نكبت أبا دخن وأنا فى ليلة مظلمة أنحت راحلتى وعقلت ثلاث من قوائمها وتمت إلى جنبها . فإشعرت إلا وراحتى تضطرب كاضطراب المحموم . فعلمت أنها أحست بشيء . فقامت فرعاً وإذا أنى أرى ستة من الذئاب محيطة بى وبراقتى وليس معى بندقية . فأخذت مرواً وضربت بعضها ببعض ويخرج ناراً من أثر هذا الضرب فأنهزمت مسرعة إلى جبل أبى دخن . وهذا الخبر أمانى وأنا فى كشيبة السر حين أحسيت أنا وراحتى بهن والقمر قريب الطلوع . فقلت : إذا سطع القمر ورأيت منهن شيئاً رمية بالبندقية ولا أقصد من هذه الرمية إلا السلامة . فلما ارتفع القمر قمت وأخذت البندقية معى وأندفعت يميناً وشمالاً فلم أر منها شيئاً فنمت . فلما أصبحت وصليت الفجر . قلت لا أبرح حتى أنطلع لأثر الذئاب . فلما تميز القريب والبعيد قصدت الجهة التى أتتني الراحلة منها وهى مذعورة . ووجدت أثر أربعة من الذئاب . فوضعت حقائبى على راحلتى وقصدت منهل نفجة لأنزود من مائها . فلما وصلتها وكانت راحلتى بين آبارها ومعى خوف من الأخذ أن تأتينى أناس من الأعراب الذين لم نخالطهم ولا يعرفونى . فإشعرت إلا بصوت حية بين قوائم راحلتى وهى تمشى . فلما سمعت صوت الحية المزعج . فاندفعت راحلتى تشل شليلاً لم أعده منها من قبل ، فحاولتها حتى أنحتها فأخذت دلوى وحبلها وقربتى وذهبت إلى ماء نفجة وهو عافى ليس به آثار إلا آثار السباع ومسابح الحيات . فوضعت دلوى

ومزادنى عند البير . فقلت إذ ذهب إلى مكان الحية لعلى إن وجدتها أقتلها . فلما أقبلت عليها وكنت عنها رمية حجر .

رأيت بريق ظهرها مع ضوء الشمس . فلما قربت منها فتأملتُها فلم أَرَ حية أعظم منها . فقلت فى خاطرى إن رميتها بحجر وأخطأتها خشيت منها . فجزمت على قتلها بالبندقية . فوضعت رصاصتها فى بطنها ورفعتها إليها . وقلت بسم الله الرحمن الرحيم ، وقلت أعوذ على بكلمات الله التامة من شر شيطان . ومن شر هامة . ومن شر مخلوقات الله عامة ، فرميتها وقسمتها نصفين . فرجعت إلى البير وأخذت منها ذلّو ما . فصبيتها فى قربى على ذلك الماء العذب ورجعت إلى راحلتى وقدّرت ماى أنه يكفينى يومى هذا والليلة الآتية . فركبت راحلتى وقصدت وادى القرنة . وأسلم من مسيرى بهذه الصحراء المرتفعة . فلما وصلت إلى ذلك الوادى كثير الشجر تركت راحلتى تسير على هواها وترعى من ذلك النبات الطيب . فدفعت نظرى للتماس شجرة مظلة . فما شعرت إلا بسواد فى ظل دوحه كأنه آدمى مسنداً ظهره على أُرطاة . فلما قربت منه وإذا هى امرأة بيدها اليمنى عود سلم . فأحضرت : بسم الله الرحمن الرحيم ، وظنيت أن هذه المرأة التى قرونها واقعة على فخذها ليست إنسيّة . فتنحنحت لأنبها إن كانت من الإنس . فلما سمعتنى استوت جالسة ، وقلت : السلام عليكم ، وقالت وعليكم السلام . فقلت لها : هل أنت من الإنس أم من الجن . فقالت بل من الإنس . فقلت لها : من الذى جاء بك إلى هنا . قالت جئت مع أهلى . فقلت لها : أين أهلك ؟ قالت : إذا خرجت مع هذه الثنية رأيت بيوتهم ، فقلت لها : من أهلك ، قالت من البواريد . قلت لها من بواريد الغبيّات قالت نعم ، فقلت أين منزلهم ؟ قالت هم أوّل ما تصل من البيوت ، وناولتها من تمر كان معى فى قلص^(١) معلق فى خلف الرّحل . فلما رأيتها أكلت من التمر قلت لها من أنت إبنته قالت : ويش تبا قلت : أخشى أن أؤخذ فإن أخذت ثورت أهلك بهذه التمرات التى أكلت قالت : أنا أخت سواد ابن بارود وأخيه

(١) القلص : — دلو من أديم يستعمله السفار فى إخراج الماء من الآبار . ويضعون به أكلًا خفيفًا كالتمر وغيره .

على والهربان قدّامك فقلت لها : ما السبب الذي جاء بكِ إلى هنا قالت : إني أرعى بهما فظل عني وجئت على أثره فوجدته هنا وراح به أخ لي صغير وإذا أنى قد تعبت فجلست في ظل هذه الشجرة ونمت فلم يوقظني إلا أنت ، فاستأصفت منها أخبثة أهلها فوصفتهم لي ودفعت راحلتى نحوهم فلما رأيت أخبيتهم رأيت بيني وبينهم رجلين عند أغنامهم ، فلما وصلتهم قلت : السلام عليكم فردوا السلام ، ومن عادة الأعراب إذا ردوا السلام لم يمسوك بسوء وكان معي في القلص خبز وتمر فحوّلت إلى الأرض ونزلت القلص فقلت لها : هَلِمَا نأكل فجاء وأكلا معي ثم قال : لقد سلمت وأنت من القوم والمتكلم هو علي بن بارود أخف المرأة سالفة الذكر فقال لي اذهب إلى هذا الخباء فأني أتيت منهم الآن وهم يطبخون ظيباً فتلطّف معهم منه والتلطّف في لغة أعراب نجد الأكل فقصدت تلك الخباء وأنا أنظر إلى الطّبي الذي يطبخ فما شعرت إلا بيباض عظامه وهي مركومة في ظل عرقة وأنخت راحلتى أمام الخباء كمادة مناخ الضيف فحين بركت راحلتى على أربها قال لي : سوّاد بن بارود أخو علي الذي نعت لي هذا البيت فقال : اقلط يا حضرى في الفية أى في ظل البيت فتقدمت إليهم بعد أن وضعت حقائبي عن راحلتى فلما جلست في الظل سألتوني هل معك معاميل^(١) ؟ قلت نعم : فقالوا إئتنا بها فخبثت بها فقال سوّاد قم يا عايش شب النار وأصنع لنا قهوة فوضعت جراباً ملثان من القهوة عندهم وعائش الذي أمره سوّاد كبيرهم هو من ذوى ثبيت من جماعة ابن ربيعان وأخواله الغيبات سواد وجماعته والجميع من الروقة فما شعرت ونحن جلوس إلا وعلى الذي وجدته عند الأغنام يسأل والدته وأنا أسمع هل الحضرى إدرك الطّبي واكل منه أم لا ؟ فقالت له والدته بل فاته ولم يأكل منه يا بني ، فرجع يشتد عدوا فغاب عنا مقدار ساعة تقريباً فجاء يحمل على ظهره شاة مذكاة ، ورماها أمام البيت وندب أخاه سواد فقال : صلحوها لظيفكم ونحن قبل أن نتعشا نتجاذب الأخبار بيني وبين الأعراب ثم بتنا وجلسنا في أحسن ليلة أحسن من مبيتى البارحة بين الذئاب والحيات ، فلما أصبحت وأفلحت وضعت حقائبي على راحلتى ، فقال لي سواد إلى أين تريد ؟ قلت : أريد اليوم الدواوى ومن بعد الشعراء قال لي : ما يمكن أن تذهب وحدك ، فلو أن القصد راحلتك وما عليها ما بهم ، ولكنى أخشى على

(١) المعاميل : تكون من دلتين أو أكثر وأبريق ونجر ومحماس وفناجيل وهذا الذي تستعمله السفار في ذلك الحين .

على رقبتك من القبائل النازلين بيننا وبين الدوادمي ، ولكنني سأبعث معك عائش قلت له :
إذا وصلني الدوادمي كم أدفع له ؟ فقال : ادفع له ريالاً فرناسياً ، فسرت وقد صحبني عائش
فلما طلعتنا على مزارع الدوادمي الشرقية ، فقال : أحب أن تأذن لي أرجع إلى أهلي ، اعلى آتيهم
غروب الشمس ، وظننا أن الخطر قد زال ، فسلمته أجرته وزدت على أجرته بمثلها فرجع
كأنه السهم فحين ذهب غنى رأيت قوماً يطرد بعضهم بعضاً في مزارع الدوادمي القريبة
من البلد وبعضهم يرمى بعضاً بالبندقيات فأسرعت إلى أقرب مزرعة مني عندها برج وسوانهم
ثور وثاقه ، فلما وصلت صاحب المزرعة ، وإذا أنى أعرفه من جماعتنا يقال له (عقاب) والذي
يعدل عليه الماء في المزرعة امرأة ، فلما وصلت وعرفني قال : زينت وخاب طالبك .

وهذه كلمة كثير استعملها في نجد والمركة إلى الآن لم تنطفي فأنخت راحتي في أسفل البرج ،
فقلت له هذه المرأة من تكون قال هذى أختي دليل ، فقلت له : هل تقدر أن تأتينا بجهر عن
هذه المركة . قال إنها تقدر فندبها إلى تحصيل خبر هذا الرمي ، فان هذبت على أقدامها كأنها
السهم فرجعت إلينا مسرعة والخبر معها قالت : إن هذا الرمي بين ركبين كليهما من عتبية بين
متلع المهري رئيس الدغالبية وبين محسن بن بدر الهيفل رئيس الدعاجين ومتلع المهري بايت
البارحة في حرور الواقع عن الدوادمي جنوباً ، فقالوا له أهل حرور أن قعدان بن درويش بايت
البارحة في سمرة وهي قصر تبع الدوادمي وقعدان بن درويش عدو لعتبية وكان محسن الهيفل
قد أخبر البارحة بمثل ما أخبر به متلع المهري فلما أقبل الركبان ظنَّ كل منهم أن هذا العدو اللدود
لعتبية قعدان بن درويش ، فكل أغار على صاحبه بدون تريث ولا سؤال فاستعملوا العيارات النارية
فلم يعرف بعضهم بعضاً إلا بعد ما سمعوا الانتداب المهري وجماعته الدغالبية يقولون أولاد النعمري
والهيفل وجماعته يقولون أولاد مفلح فتعارفوا بهذه السمة ، فلما أن أحدهما قعدان بن درويش لسمعوا
أولاد عباد فلما أقبل الطرفان هذه السمة عرفوا أنهم قد وهم بعضهم في بعض فنأدى المنايا بينهم أنه عرف
ولكن قد قتل رجلان وأربع من الركاب فباتوا ليلتهم ضيوفاً لأهل الدوادمي وأنا كذلك ضيوف
عند عبدالرحمن العوشن فلما أصبحت وخرجت على ظهر راحلتي رأيت قافلة في وادي الدوادمي قد
باتت به البارحة فلما رأوني عرفوني وأنا قد عرفتهم فجاءوني مسرعين وإذا أنهم الذان
أوعداني أن أصحبهم ، فقالوا لا نظن إن حنا أهملناك حينما أقبلنا على مكان الوعد أتينا

مسرعين فرأينا أنك وأثر راحلتك فأسفنا على تحيرنا ، فلو أنك بقيت لكان أولى وأحزم لعلك ماذهبت وحدك فقلت لهم أنتم تأخرتوا ازود من المقرر وأنا استعجلت ، ورب الواحد والكثيرين واحد ، فانتكلت عليه وكلاني بعينه التي لاتنام . فقالوا : أقم عندنا هذا اليوم ونذهب نحن وإياك غداً إلى الشعراء . فقلت لهم أنا معذور لأنني مستعجل . فتوجهت إلى بلد الشعراء ، فدخلتها في صلاة الظهر فلم يوجد في بلد الشعراء تماًراً يباع إلا تمرى الذى أودع عند عبد الرحمن ابن خلف رحمه الله . فلما سمع أهل البلاد أنى وصلت وأنخت راحلتى عنده ، وهو يبلغ مائتين خصفة^(١) أتونى . وقد رتبوا أمرهم واشتركوا . فقالوا أبو سليمان العتاني يسوم ونحن نلزم على محمد يبيعه . فلما شر بنا القهوة قال إبراهيم بن عبدالعزيز بن عبد الكريم رحمه الله هذا العتاني بى يشرى تمر ككه وحنا خابرين أنك متدينه من محمد بن منيف على ثلاثة وعشرين وزنة فالله الذى رازقك بى يأخذه على عشر وزان بالريال . فقلت لهم لست حريص على البيع فقمعوا وانصرفوا . فلما صليت العصر وجلست في مجلس الشعراء وإذا يطلع علينا رجالا محتزمين بخناجر . فسألوا ناسا جلوسا عن التمر . فأشاروا إلى بأيديهم ، ففهمت أن هذه الإشارة إشارة تمر . فقصصوني ، وهم أربعة رجال . فسلموا ووقفوا . فقالوا : هل عندكم طفش وهذه اللآة لم أسمعهما . فقلت لهم : ما هو الطفش . فقالوا مجاليد ، فكان الشرح أصعب من المتن . فقلت لهم ما تعرف الطفش ولا المجاليد . فقلت لهم هل طلبكم تمر . فقالوا نعم . فقلت عندى حاجتكم . فذهبت بهم إلى موضع التمر وأريتهم إياه . فقالوا نبى نأخذ تمر كك وجميع ما عندك من الطفش الواحدة بخنفيه . فقلت لهم ما أنا بحريص على البيع وأنا مقرر فى ضميرى أنهم لن يخرجوا إلا بايعهم . فلما أنصرفت وظنوا أن معى تجلد يمنعنى عن البيع قال واحد منهم نبى نشرى التمر كله من خنفيه وريال فرانسى . فقلت بعثكم وتوكلت على الله . فقلت ما يتم البيع إلا بعبرون^(٢) وسلموني خمسين خنفيه . وقالوا إذا صلينا المغرب استلمنا التمر وسلمناك القيمة ، وهؤلاء القوم من بنى عبد الله بن غطفان . من قبيلة ذوى ميزان ،

(١) الخصفة — تعمل من سعف النخل ؛ وتكون ماعون للتمر ، أكبرها يبلغ ثمانين وزنة ، وأصغرها يبلغ عشرين وزنة .

(٢) العربون — هذى هى لغة العرب الصميمة واغلب أهل نجد يستعملها باللام . العربول وهذا خطأ بخلاف لغة العرب المعتمد عليها وهو شىء يدفع من الثمن للبائع عند العقد .

وبعد صلاة المغرب سلمتهم التمر واستلمت بقيّة القيمة وكلت قيمة التمر مائتين جنباً ومائتين ريالاً .

وكان عمى عبد العزيز رحمه الله قد أوعدنى أن يأتينى فى الشعراء ونذهب أنا وهو نشتري إبلا بقيمة التمر وألف الريال الذى معى وما أدرك من النقد يلحقنى به . فكتبت لعمى كتابا أستحثه فيه وأستعجله أن يأتينى فى الشعراء ونذهب أنا وهو سواء . فبعد مضيّ سبعة أيام جاء عمى على راحلتين ومعه غلام من عتية يخبره بعلامات الطريق . لأنه مكفوف البصر ويمتنع من قبيلته . فلما عزمنا على الرحيل ونحن عند عبد الرحمن بن خلف . وقصدنا بلاد حرب فى وادى الرّمة وماحوله . فلما وضعنا راحلنا على رواحلنا جاءنا ناس من الحفاة^(١) من ذوى ربيعى وخاطبوا عمى . وقالوا يا ابن بلاهد أين ممساكم الليلة . قال لهم قريب أقرى . قالوا ترى فى الجليل الأسود الراكب على الماء مسبعة بها ذئبة وأولادها تأكل الرجال وتأكل الجمال . فقال لهم عمى حناضيوفاً لها الليلة . فلما وصلنا جبيلات أقرى وبقى على غروب الشمس نصف ساعة . قلت له وصلنا جبيلات أقرى . قال لى أنيخوا ركاكبكم وحطوا ما عليها من أغراضكم . وأشعلوا ناركم . واصنعوا عشاءكم وقهوتكم ونفذنا ما أمر به . فقلت له ما نصنع بالسباع هذه الليلة . قال أنا أعلم منهم فى نجد ومواضع السباع وأنت غلام لا تعرف الأعراب ومكرهم واستهزائهم بالخضر . فلو يعلمون ما عندى عنهم لم يتكلموا كلمة واحدة . فقلت له أخبرنى بواحدة أستخدمها فى المناسبات . فقال استمع منى ما أقوله لك . فوالله إنى لصادق فيما أقوله .

انجحت من شقراء على رواحلنا أنا وبرجس بن عيدة الدعجاني نبي نصحب قافلة قد نشرت من شقراء بالأمس . قصدنا نصحبهم إلى عالية نجد ونستأنس بهم . فأدركناهم فى بلد الفيضة الكائنة من قرى السر . فلما أصبحنا بها ومشينا متجهين إلى نجد والقافلة قافلة كبيرة ومعهم أموال عظيمة . ومعهم نويران بن زبيدان خوى من عتية . فلما انتصفنا فى صفراء السر . فقال بعض الرفاق عليكم شوف^(٢) يا رجاجيل . فقلنا له ما ترى .

(١) الحفاة — بطن من الروقة وذوى ربيعى بطن من الحفاة .

(٢) شوف هذه إشارة يفهمها أهل نجد اذا قيلت يستعدوا لمصادمة العدو .

فقال إني أرى رجالا ليس معهم سلاح . فاتفقنا أن نبعث إليهم رجلا من أصحابنا يأتينا
 بخبرهم ونحن خائفون من مطير وفي الرفاق إبراهيم بن عثيمين والمضبوط والقضيبي . فبعثنا
 إليهم نويران بن زبيدات . فوجدهم من عتبية حنشل ، من قبيلة الهذاف . بطن من
 الدعاجين . يرأسهم ثامر بن مرييد ، ونحن قد أخذنا ركابنا في منخفض من الأرض .
 مستعدون لقتالهم ، فعرفهم وجاء بهم إلينا . فسألناهم عن نيتهم . فقالوا إنا ذاهبون إلى
 أهلنا في عالية نجد وقد علمنا بمبيتكم في بلد الفيضة الباردة . وقلنا نصحبهم إلى أهلنا
 ونستأنس بهم ، ونأكل ونشرب معهم . فقلنا لهم أهلا وسهلا . وقدمنا لهم تمرًا وماء
 وقهوة . فلما رحلنا كانوا يسرون على أيمننا رمية حجر . فما شعرنا إلا وهم متجهون
 إلى جهة الشمال فقال الرفاق (الحنشل) أغاروا عدوا على أقدامهم فأبصر الرفاق رجلا عليه
 عباءة بقاء . فقالوا يمكن أن هذه الغارة على هذه العباءة كل يود أن يسبق عليها . فلما
 كانوا على رمية حجر إعترضهم يقذفهم بالأحجار . فهزمهم فلم يكتف بهزيمتهم . بل
 تبعهم يقذفهم بالأحجار وعباءته على ظهره . فما شعرنا إلا بصياحهم وأصواتهم العالية وهم
 يندبون ابن عمهم نويران بن زبيدات . وسمعتهم يقولون تسكفا يا نويران ، إمنعنا من هذا
 الحضري الهامة الذي أخذنا بالحجارة . فأخذ بندقته وهي من الصمغ فوضع فشقتها في بطنها
 فقال له عنهم وإلا قتلتك يا حضري فوقف الحضري مَلِيًّا ثم رجع مع طريقه وذهب إلى نيتة
 فلما رجعوا إلينا قلنا لهم ما شأنكم وهذه الغارة قالوا حضري طمعنا في عباءته وذبحنا بالحجارة
 التي لا تخطى من أراد بها وأكثرهم تسيل دماؤهم ورئيسهم ثامر بن مرييد برأسه ضربة حجر
 وفي كتفه ضربة حجر أخرى وهو مدبر ومعه شلفاء^(٢) فقلت له : كيف إنك ما قتلت الحضري
 بشلفاك . فقال لي : يا عبد العزيز ما ذخرت شيئا ولكنه لم يمكننا من نفسه فلولا صاحبكم
 ابن زبيدات وبندقته لم يصلحكم نصفنا ، فقلت له : كيف حضري يهزم إحدى عشر أعرابيا

(١) حنشل هذه تسمية للذين يفزون على أقدامهم من دون رواحل . ومفردهم . حنشولى

(٢) الشلفاء : نوع من الرماح ولكنها عريضة ذات حدين .

فقال نحن أرهينا وكان الله معه ثم صحبونا إلى عالية نجد يا كلون معنا وبشربون ثم تفرقنا ، وكلّ ذهب إلى وطره .

قال المؤلف بعد ما حدثني عمي بهذه القصة سألت إبراهيم ابن عثيمين رحمه الله عنها وعن تفصيلها ، فقال لي : جميع ما أخبرك به عمك صحيح ولكن عندى خبر مرتبط بهذه القضية لم يعلم به عمك ، وهو . كنا يوماً جلوساً عند عليشة العميدى رئيس قبيلة الهدف الذين منهم الحنشل سالى الذكر وكان عندنا منهم فى ذلك المجلس ثلاثة نفر رئيسهم ثامر بن مريد وإثنان من رفقاء وحديثنا فى الحضر والبدو . وأتتهم أطيب وكانت رئيس القبيلة مُتَكِنًا عَلَى الشَّدَاد^(١) . فقال ثامر بن مريد : والله ما فيه أحلى من الحضيرى إذا قلت له : افصح الثوب ثم رأيت يديه ترتعد وهو يقول إن شاء الله إن شاء الله ثم رماه عليك ووضع عَلَى عريته شجرة فانتفضت ، وقلت مجاوباً له أنا أعلم إحد عشر حشولياً من قبيلة الهدف طردهم حضرى واحد وفى هذا المجلس منهم ثلاثة نفر فانتفض رئيس القبيلة عليشة العميدى ، وقال لي : والله إنك لسكاذب . فقلت له : والله إنى لصادق ، وقال : عَلَى الطلاق بالثلاث من أم يجاد إن أخبرتنى بهم أو بالثلاثة الحاضرين منهم لأعطيتك ثلاثاً من إبلى فقلت له : إن تكلم منهم أحد أخبرتك بهم وَإِلَّا بَلَكَ لَكَ فسكت القوم كأنهم نار صبّ عليها ماء ، وقد انتهى حديث حنشل الهدف وبت أنا وعمى تلك الليلة فى جبيلات افقرى لم تَرَ بأساً فلما أصبحنا وشلنا حقائبنا على ركائبنا قلت لعمى أين نيتك وأين نتجه . فقال إنا قاصدون إلى الحَيْذُ اعلنا نبيع عَلَى الأعراب القاطنين عليه شيئاً من تجارتنا فقصدناه وأنا أعلم موقعه . وبعد صلاة العصر أنخنا ركابنا عند رئيس من رؤساء بنى عبد الله بن غطفان يقال له (قعدان بن درويش) فأقمنا عندهم ليالياً وأياماً وعلّموا أن نيتنا بلاد حرب وقد عزم رئيس منهم أن يغزو قبائل حرب يقال لهذا الرئيس نايف بن قطيع بن ضمنة وقال لنا : هل ترغبون أن تصحبونا حتى نوصلكم بلاد حرب قتلنا له لا نرغب ذلك لأنكم طامعون ومطموعون ونحن حضر مسلمون وكان هذا

(١) الشداد : هو الرجل وهذى عادة عند رؤساء الأعراب يضعونها فى مجالسهم لينتكؤا عليها .

الرئيس من الرمة المشهورين فغزا ومعه أربع ركاب عليها رديفان^(١) فذهب إلى بلاد حرب وصحبهم مرزوق بن عرميط وهو أحدُ الرديفين فغابوا ثلاثة أيام فلما كان صباح اليوم الرابع جاء الغزاة وليس ابن عرميط معهم فما شعرنا إلا ونسأؤهم ينحن عليه وظل الناس يتساءلون عن خبره ففهم من يقول أنه مقتول ومنهم من يقول إنه سالم ونحن جلوس نستمع حديث ابن قطيم عنه وهو رئيس الغزاة واندفع يحدثننا وقال أخذنا إبل حرب قبل غروب الشمس وانطلقنا بها ولحقنا حرب على خيولها ومرزوق معنا ورأيت وبيده محجان نزل عن راحلته وقصد حرجة شجر واختفا بها فزاد البكاء عليه ومنهم من يقول أصيب ونقل صوابه إلى تلك الحرجة وطاح بها فما شعروا وهم في حديثهم عنه إلا وقد طلع عليهم هجمة إبل يبلغ عددها مائة ناقة تقريباً يحدوها رجل بيده محجان . فقال بعضهم هذا مرزوق أبشروا به وقال بعضهم : مرزوق أكلته السباع في حرجة الشجر . فلما وصل فإذا هو مرزوق فركب نايف بن قطيم رئيس الغزو ورفقاه خيولهم قصدهم أخذها منه بالدعاء أنها إبلهم ولكن منعهم قبيلة مرزوق واتعدوا أن يخلصهم فيها عارف منهم يقال له ذابر بن ضمنة وهو رجل أعمى ولكن حكمه مرضى عندهم . فلما جلسوا عنده للمخاصمة وكان عم المدعى فقال له نايف ابن قطيم يا عم هذى إبل حرب أخذناها من أيدي أهلها وكانت في أيدينا فانهزمنا بها وبقيت معنا مدة طويلة ولحقنا حرب وأخذوا إبلهم فلم يكتفوا بها وطعموها في ركابنا وأنجانا الله منهم فالتفت الأعمى إلى مرزوق فقال له : كيف أخذت الإبل قال : إنها جاءتني وأنا في حرجة الشجر . فما شعرت إلا بحنينها وحنين حيرانها وليس معها أحد فأخذتها وليس بيدي إلا هذا المحجان . فقال الأعمى : هي لك يا ولدي عطاها الله بعدما رجعتها حرب وليس لهم فيها شعرة واحدة إلا ما تفضلت به عليهم . فقال مرزوق : قم يا نايف أنت ورفقائك وكل بأخذ غزيرته^(٢) على نظره وقد انتهى غرضنا من أهل الحيد وتوجهنا قاصدين بلاد حرب وادى الرمة وما حوله وفي طريقنا إليه بتنا عند

(١) الرديف . هو رجل يركب خلف الرجل وهو المعروف عند أهل نجد بهذا الاسم .

(٢) غزيرة : أى ناقة واحدة إذا استفاد القوم على ناقة قالوا : جاؤا بغزيرهم وإذا جاء منهم رجل واحد بناقة واحدة قالوا جاء بغزيرته وهذه لغة تستعملها أعراب نجد إلى هذا العهد وهي من صميم لغة العرب القديمة .

أعراب قريب أمرة وهى هضبة حمراء قريب سواج وهى التى يقول فيها حمود بن سكران من قصيدة له نبطية . وهو من سكان مسكة

يا عنز ريم رعت بين اللهب وبين أبانات
ذارت من الزول يوم الزول شَفَ إمعا الديان
وحازت نخشم أمرة مع جل صيد مسندينات
ما ذيروها تغافيق العرب من ها لزمان

وبتنا عندهم وسألناهم عن بيع الإبل فى القصيم وقالوا ليست مرغوبة ، وقال عمى الأحسن نقصد القصيم ونتنبت عن بيع الإبل فقصدنا بلد عنيزة فلما كنا فى قصور البدائع التابعة لبلد عنيزة ونحن ضيوف عند قصر من تلك القصور فلما جاءت الساعة الحادية عشر وإذا كوكبة من الخيل والحمر قد أهدقت بقصر من تلك القصور فسالنا عنهم فقالوا هذا عبد الله الخالد أمير عنيزة جاء لقصره هذا فقلت لعمى : إني أريد أن أذهب إلى رفقاء هذا الأمير لعلى أجد معه رجلاً يعرف سوق الإبل وبيعهما . فقال لأبأس : فحثت فوجدت معه رجلاً يقال له ابن طويان وهذا الرجل من باع الإبل . فسألته عنها وقلت له : وهل هى مرغوبة أو رخيصة ، وقال : إنها مرغوبة جداً ، وقال : لعل معك منها شيئاً . فقلت له : المرغوب منها أى جنس . فقال : ما كان للسكين والفاس وهو النوع الذى للذبح ، فرجعت إلى عمى فأخبرته بهذا الخبر . فقال : ما رأيك فقلت له أنا مستعد لجميع ما تأمرنى به وكان معنا رجل من حرب وغلأم من عتيبة . فقال : اذهب أنت وهذا الرجل الحربى إلى بلاد قومهم ، وكان الذى معنا من النقد ٣٥٠٠ ثلاثة آلاف وخمسمائة ريال فراسى وما أتان جنبيه . وقال : خذ الريالات معك واشتر بها فطراً من إبل حرب وأما الذهب فيبقى معى وأنتظرك أنا وهذا الغلام فى بلد عنيزة عند الرجل الذى من مواليها وهو عبد الله بن ناجم وأقرب المياه التى تشربها حرب الدَّيْبِيَّة والدَّيْمِيَّة وصبيح والنَّهْائِيَّة ، وقصدنا الدَّيْبِيَّة واكتفينا منها ولم نذهب إلى غيرها من المياه . واشترينا منها خمسة وستين فطراً وجئنا بها كأننا رعاة لها نسير بها من دون تكلف وبتنا ليلة فى رياض الخبراء والذيلة الثانية فى بلد الخبراء . فخرج علينا تاجر من أهلها يقال له ابن نويصر وسامها متاً قلداً واحداً فلم نبعه . وقصدنا مدينة عنيزة وبتنا قبل أن نصلها ، فلما

أصبحنا قلت لصاحبي إرع إبلك وامش بها رويداً رويداً حتى تصل البلاد قبل صلاة العصر والوعد بيننا وبينك بركة الدغيثية وأنا أريد أن أتجه بعمى والموجودين من أهل شقراء وسألتهم عن السوق . فقالوا كأنه قد نقص غمماً سبق فإن كنتم عازمين على بيعها حضرنا عندكم لمساعدتكم . فلما صلينا العصر أحضرناها في موضع هناك يقال له (الجفيرة) وهي مبيعة الإبل فلم نبق إلا ساعة واحدة وخرجنا وإيس معنا إلا ورقة فيها أقيام الإبل والسبب لهذه التصفية مسألتان أولاهما : أولاد زيد الذين حضرونا من أهل شقراء . والثانية : أولاد علي واحتدادهم على المشتري ، وقد انتهينا من هذه الرحلة بسلامة وغنيمة .
ثم اتجهنا إلى بلادنا ووصلناها على أحسن حال .

المذكرة الثالثة

وهي الحِمِيرِيَّة فلولا أن الله ذكرها في كتابه العزيز وهو قوله تعالى : (والخيول والبغال والحمير لتركبوها وزينة ويخلق ما لا تعلمون) لم نذكرها . كنا ذات يوم في بلدنا ذات غسل فما شعرنا مع طلوع الشمس إلا بأصوات البنادق المزعجة ، فأسرعنا إلى أخذ سلاحنا ، وهي نوع من البندقيات الصمغ إلى جهة الرمي . فوجدنا قافلة من الشيايين قد أخذهم ركب من مطير ، فلما وصلنا موقع الحادث وجدنا رجلاً مصيوباً مع فخذه ، وعنده متاعه وجمالان واقفان ورجل وامرأة . فسألناهم عن الحادث وما خبره ؟ فقال الرجل : جاءنا أربع ركائب عليها رديفان . فأخذوا جملين وأصابوا هذا الرجل . ولكن دراهمنا سائلة . فحملنا متاعهم والرجل المصاب على الجملين فذهبنا بهم إلى بلدنا ، فلما وصلنا إليها ؛ فإذا نحن بأهل خمس من الركاب فلما اتجهوا بالرجل المصاب ورفقاءه نذبوهم وهم من قبيلتهم الشيايين الناديين من ذوى عبد الله والمندوبين من ذوى خليفه ، وكلا القبيلتين من الشيايين . فندب الركب الرجل المصاب . فقال الركب : أين نذهب ؟ وأين الطريق الذي يفضى بنا إلى تخليص الجملين من أيديهم ؟ فكنت أنا وأخوى سعود حاضرين وبنادقنا بأيدينا . فقال لهم أخوى : نحن نسير بكم حتى نؤريكموهم . وعندنا يقين عن طريقهم أنهم سالكون وادى يقال له (المسمى) وعلمنا أنهم في ذلك الحين قريب الخروج منه . فقصدنا الجهة الشرقية من بلدنا ذات غسل . فلما أشرقنا على الطريق النافذ في هذا العهد إلى جهة الرياض . فإذا هم بين أيدينا . فدارت المعركة بيننا وبينهم حتى تركوا الجملين وقوفاً في ذلك الفضاء . فحينما بها إلى أهلها . فذهب الغزاة إلى أهلهم بعد غداهم عندي . وذهبت بالمصاب إلى بيتي وبقي عندي خمسين يوماً . فلما عزم على الرحيل قال لى : أحب أن تصحبنا إلى أهلنا لنعطيك منائحاً من غنمنا جزاء لفعلك الجليل ، وأنت لا تعرفنا وكنا في ذلك الحين في سنة خصب ، فعزمت على صحبته . وأخذت معي دراهم لأشترى بها غنماً من قبيلته ، فلما رحلنا جاء عمى ومعه وزنة قهوة وعصا من الخيزران فقال له : (يا هميل بن مغلب) ليس لنا من الشيايين أخو ولا عانى ولا علة تمنعنا من قبيلتك . وهذى

دخلة^(١) لمدة سنة وشهرين . فقال : جئها ولك عندى سلم قبيلتى . فلما رحلنا إلى أهله ، وهم حلولا قريبا رجم مغيراء ، فلما أقمنا عندهم خمسة أيام جاءنى رجل منهم وقال لى : جاءنا البارحة ثلاثة حنشل ومعهم ثلاثة حمير ، وظنى أنها من بلادك واعطى ريالين وأدلك عليها . فقلت له : دانى عليها ، فإن كانت لأهل بلادى أعطيتك ريالين . فلما وصانها عرفتها وعرفت أهلها . وسلمته ما طلب ورجعت إلى صاحبى الذى أخذ الدخلة فقلت له : إن الحاجة قد دعت إليك جاءنا البارحة حنشل من جماعتك قد أخذوا ثلاثة حمير من البلاد التى خرجنا منها . فقال من فوره : أبشريها . فذهبت أنا وهو إليهم . وطال النزاع بينه وبينهم وانتهت الدعوى بقبول رجل عارف لأموهم من الشيايين من غير قبيلتهم يقال له عبيد بن جرى ، فاجتمعوا عنده وذهبت عنهم لأنى أعتقد أنه طاغوت .

فتكلم أخاذ الحمير وهو عبيدان المرشدى فقال :

أنا عن الله ثم عنك يا قاضينا يالى بالحق ترضينا
نرضاك كما يرضاك ماضينا
اسمع كلام قليل أخذت حمير فى الليل
وحنا جيعا مهازيل وركبناها مثل الخيل
وجانا فيهن أهمل وباك تعدله عن الميل
ولا له علينا سبيل

ثم تنهض هميل النائر بالحمير فقال :

أسمع علمى يا بن جرى ما هو قليل وشوى
أنا عَنْ الله ثم عنك من حضرى
أشبعنى وأنا جيعان ومنعنى من ركب المطران
وأبقانى عنده زمان ومشيت منه وأنا بريان
ودخل على بهوة ومطرق خيزران حميره فى وجهى وأنا ولد شيبان

(١) دخلة : هى سلم مستقيم بين قبائل نجد وقراها من أراد أن يفعل كما فعل عمى . وهى لا تزيد عن سنة وشهرين إلا إذا جدت فهى قابلة للتجديد .

على الطلاق لأذبح عبيدان أشهدوا على خطاه يا ذوى فويران

وذو فويران هم قبيلة القاضى يقال لتلك القبيلة (الفوارين) وفى الناس من يسميها (ذوى فويران) وبعد انتهاء النزاع بين الطرفين عند القاضى الذى رضى حكمه . قال عبيدان ورفاقه : إنا لا نسلم الحير لأحد حتى تدفع لنا مواهيل . فقيل لهم : كم المواهيل ؟ قالوا : على كل حمار أربعة ربالات فرانسيات . فجائنى هميل وجماعته وقالوا : هذا كلام عبيدان ورفقاه . فقلت لهم : إني لا أدفع ربالا واحدا بغير سلم ولا حجة لهم لأننى لم أدخل عليكم إلا لحمايتى من مواهيل وغيرها فإنها لا يدفعها إلا الذى ليس معه رجل مثلك ، فإنه يبقى تحت رحمتهم ، فأنقذه الرجل وعاد كرتة عليهم وجائنى بالحير مسرعاً بها ، فشكرته على همته وفعله الجليل ، فأخذتها وبقيت عندى حتى انتهينا من شراء الغنم ثم توجهت بها إلى بلدنا ، وقلت لأهلها : هذى حيركم جئت بها فما جاء منكم فإني راضى به ، فاتفق رأيهم على أن يعطونى ثمانين ربالا فرانسياً ، وهى فى ذلك الوقت تعدل ثمانمائة ربالا فى وقتنا هذا . وبعد مضى أشهر قليلة ونحن فى أيام الصيف ، وجاء سيل عام . فذهب ثلاثة من جماعتنا ليحشوا جُنُباً لسكام نخاهم ، فجاءهم خمسة حنشل من الشياطين ، فأخذوا حيرهم فجاءوا إلى والدى وعى وقالوا لها : نريد أن نبذل لكم المصلحة ويتبعها ابنكم محمد لعل الله أن يأتى بها على يديه . فاتفقوا هم والوالدى وعى على أنلأنها سالمة من جميع ما صرف عليها فاتجهت بأهل الحير وقلت لهم : من تظنون الذى أخذوكم من قبيلته ؟ قالوا : نظن أنهم من بنى عبد الله قلت لهم : وما يدريكم عن ذلك ؟ قالوا : إنهم لما أخذونا جعلوا أشيقر على شاكلهم وقصدوا إلى بلاد بنى عبد الله ، فسقط فى يدي لأن بنى عبد الله ليس لنا منهم أخوان ولا عانى ولا دخله فقلت : من الضرورى أنى أتبعهم فإن توجهت إلى بلاد عتبية فإنها فى يدي . وإن قصدت بلاد بنى عبد الله فإنى أشك فى تحصيلها . وقلت لهم : صِفُوا لى الرجال الذين أخذوكم . وصِفُوا لى سلاحهم . قالوا : معهم بندق ورمح وفيهم ولد شاب أترم ساقط من حنكه الأعلى ثنيتان ومعهم رجلا يدعى هر بسان وكأنه رئيس الخمسة . فحضرت راحلتى وعزمت على طلبها وكان عندنا غلام يدعى ضيف الله من الغبيات من قبيلة الروقة من عتبية . فقلت له : إني أرب أن تصحبنى فى هذه السفرة . فقال : إني تحت أمركم إن كنت فى السفر أو فى المدر .

وكان يرعى إبل أهل بلدنا . فأخذته معى . وقال عى : إنى أريد أن أصحبكم إلى بلد أشيقر
لنتجسس الخبر عنها أين ذهبت . فمشينا من بلدنا صباحاً . فوصلنا أشيقر وكانت عن بلدنا
شمالاً أقل من مسافة نصف يوم للحاملات الأثقال فوصلناها قبل صلاة الظهر . فلما صلينا صلاة
العشاء الأخير . وكمل رواد البلد من رعات وحُشَش وسُفَّار . فجدينا فى السؤال عن أثرها .
فجاء حَشَّاحِش من جهة جيب غراب . فذكروا أثرها كأنها أترخيل فى تلك الأرض السهلة
التي لبدها المطر . وقلنا لهم : صفوا لنا موقعها . فقالوا : إذا كان جيب غراب عنكم شمالاً
مقدار صوت المنادى فالتسوها هناك . فذهبت أنا وصاحبى على راحلة واحدة . ورجع عى
إلى بلادنا . فلما وصلنا الموضع الذى وصفوه لنا أن نجدها فيه . فوجدناها كما ذكروا .
فسكنناها وسرنا عليها وبتنا الليلة الأولى على أثرها فى آخر كتيب السر .

فلما أصبحنا وسرنا والأثر معنا فوجدنا مبيتهم أول ليلة وليس معهم طعام إلا الجراد وقد رأينا
علاماته فى مبيتهم فمن مبيتهم جزمنا على تحصيلها والسبب أن أثرها قصدت بلاد عتية لأنها
جعلت بلد عسيلة وشرقاء والبرود على يمينها فلما وصلنا أرضاً جلدأ يقال لتلك الأرض القاعية
اختفت الأثر فذهبنا نلتمسها فى الأرض السهلة فوجدناها وقد فات علينا جزء من النهار فلما
خرجنا من صفراء السر وغرب معترضة بين أيدينا ، قال لى صاحبى انظر الأبل فى صدر
غرب هل تراها ، فقلت لا : بل أرى غرب فقال مارأيك ، هل تحب أن نذهب إلى أهل
تلك الإبل فأنخت راحلتى وقلت نبيت هنا على أثرها فلما وضعنا حقائبنا عن راحلتنا فذهبت
ترعى ومعنا بندقية من الصمع وحزامها فى بطنى فوضعتها على الحقائب وأظفينا عليها بساطاً
وذهبت أنا وصاحبى نلتمس حطباً لنصنع عشاءنا وقهوتنا ، فما شعرنا إلا بسبعة رجال كل واحد
منهم يحمل بندقية قد جدوا فى السير السريع إلينا وكانهم طامعون فينا وكل يندب نفسه
بأخته وكل واحد أطلق علينا طلقة واحدة فاستبقنا نحن وهم متاعنا فوصلناه قبلهم فأخذت
بندقيتى بيدي فلما وصلنا الأول منهم عرفته عرفاً تاماً وهو رجل من الحواوية من قبيلة المقطة
فقلت له لا تاهمون ترى محمد بن بليهد ثم سلم على وسلم على رفقاء وقال لى شيلوا متاعكم على
راحلتكم وانطلقوا معى إلى أهلى ، الله يحيتيكم على العشاء فسكت يده وذهبت به إلى أثر الخير
فقلت له إعذرني ما أقدر أتعاء هذه الأثر فتختفى عنى فقال وما يدريك إن والدتى ناصبة

خباءها على هذه الأثر فقلت له الآن نذهب معك فلما سرنا قاصدين أهله قلت له من الذى أعلمكم عنا فقال عيني رأتكم لما طلعت مع الربيع فرأيت الراحلة كأنها سملول ورديفها يبرى لها فقلت هؤلاء من بنى عبد الله ينتظرون غروب الشمس ثم يغيرون على أبلنا فقلت نأخذهم قبل أن يأخذونا فقلت فى نفسى إن هذا أحسن شوقا من صاحبي الذى رأى الإبل فى غرب فوصلنا إلى أهلهم وبتنا ضيوفا عندهم فأكلنا ذبيحتهم وشربنا عبيلتهم^(١) فى أحسن حال فلما أصبحنا قلت للرجل الذى قال لنا إن والدته قد نصبت خباءها على أثر الحير أين الأثر التى ذكرت لنا فانطلق حتى أراها ومسرنا عليها فقصدت منهل عرجا وكنا فى فصل الربيع والعشب كأنه عرْفَج فلما وصلنا وادى عرجا وجدنا قبائل من العصاة يرأسهم شديد الحثري فأنحننا راحلتنا عنده وبعد أن شربنا قهوته وأعطانا على قدح لبن وعزمت على المسير قلت لأهل مجلسه من رأى خمسة حنشل أوصافهم كذا وسلاحهم كذا فقال أهل المجلس كلمة كأنها خارجة من فم واحد الله يعقل علاك .

وهذه عادة عند الأعراب فى الظاهر ومن كان عنده خبر أنك به سرا فحشيت من المجلس قاصداً صاحبي وراحلتى وكان بينى وبين الأعراب جيبيل رمل فما شعرت إلا برجل عليه أطمار وعباءة متقطعة فلما وصلنى جلست أنا وهو فقال أعدك على صفة أخاذة الحير وصفة سلاحهم فلما أعدتها عليه قال إن هؤلاء القوم أتونا فى مغزاهم فقال إن دلتك على نور ماتبذل لى فقلت له أعطيك ربالين فرأسيين فقال انطلق معى إلى أعلى هذا الرمل وأدلك على خبر وربما يأتيك بنتيجة فصعدت أنا وهو على متنها وهى مشرفة على أخبئة الأعراب فقال أنظر ذلك الخباء الذى عليه الحصير إن صاحبتة من الشياطين من قبيلة العمور فقلت له هل تعرفها فقال إنها أخت عوَيْشز العمرى النازل فى بلد ظرما فانطلقت إليها مسرعا فسلمت عليها وردت أحسن رد فقلت لها أخوك عوَيْشز طيب ويسلم عليك وعياله طيبين وبخير فاندفعت تبكى وقالت والله إنك من حين أقبلت على وريح أخى عوَيْشز شام خشى ثم قالت كيف حاله

(١) عبيلتهم — العيلة لبن يشاب به مرقاة اللحم فيسعيان إذا خلطوا عبيلة .

فقلت لها طيب ولكنه مشغول جاءه حنشل من جماعتكم أخذوا جملين من السهول ولحقوهم وأصابوا رجلا منهم ووضعوه عند عو يشز ورجعوا يلتمسون شيئاً يحملون الصويب عليه فقالت: هل تعرف الصويب فقلت لها ما أعلم اسمه ولكنه الأثرم الذي ساقطة نثيتاه فقالت هذاك ابن عمنا جعيث بن منشر ورفقاء الذين معه هريسان بن منشر وشارع ولد مبارك الأبح ولد حزام الأبح والخامس من ذوى خليفة فانظمت أسماءهم في قلبي فتوجهت من فوري على أثرها فلما خلّفت جبيلات النشاش والشمس قد قربت من الغروب وإذا أمانى خباء كبير أسود وعنده إبل سود فلما قربت منه وإذا أنى أرى لميع الدلال فأنحنت راحلتي عنده أنا وصاحبي فبينما بركت على ثفتاتها عرفني وكثر الترحاب كمادة الأعراب وإذا أنه خريص الهوراني فبتنا عنده بعدما تعشينا تمرّاً وزبدّاً وسخينا من حليب إبله فلما أصبحنا وتقهوينا وكان عنده رجل ضيف من أهل الدوامى يقال له مقباس الحسينى فلما توجهنا مع أثر الحمير مقدار رمية حجر

وإذا بالرجل الضيف قد لحقنا وأمسك يدي وكلمنى من غير اطلاع صاحبي عن كلامه ومن ضمن ما قال لى أشير عليك أن ترجع فليس أمامك إلا النجاجير والصواغ وأخلط من الروقة فأبى أخشى على رقبتك لأعلى راحلتك وبنديتكت فقلت : إن شاء الله ما أرجع إلا بالحمير التى أثرها معى إلا إن دخلت مع ريعان مكة أو طردت عنها غضباً فسرنا مسرعين مع أثرها حتى وردت منهل المستجدة فلما صدروا منها جعلوا جليل خفا بين أعينهم والمستجدة بئر فى عالية نجد وهميل ابن مغلب الذى دخلنا عليه سابقاً وليس لنا سلاح نسطوا به غيره وآخر خبر أخذه عنه أنه فى وادى بحار فقلت أقصده وأخذه معى أو إحدى إخوته فقصدت وادى بحار فتركت أثر الحمير عند المستجدة لأنى أعرف أسماء أخاذة الحمير فلما غربت الشمس ونحن فى وادى طينان بتنا هناك فلما أصبحنا وسرنا قاصدين بحار فلما وصلنا إلى جليل الرّبيشة ذلك الجليل الطويل قلت لصاحبي أنى ساعد لى ذروة هذا الجليل الطويل لعل أرى أحداً وكان حزام بنديتكتى فى بطنى ولسكنها باقية على راحتي ، فلما كنت على ذروة الجبل رأيت بياضاً فى بعض الكهوف فضنّنت أنها أوعال فقلت فى نفسى أكنّج أو أتنحج حتى أوميز هذا البياض كيف يكون فكحيت كحة خفيفة فنارت من مكانها سبعة ذئاب وقد حدثنى والدى عن الذئب إذا هم

فى الرجل كبف يصنع ، وما علامته التى تبدُ عليه ؟ قال : إنه يكثُر التناؤب والتعَطُّ وإخراج لسانه من فمه .

فلما أمعنت نظرى فى السبعة فإذا هذه العلامات تبدو عليها وتوجهن إلى جهتى فصحت بأعلى صوتى أندب صاحبى يا ضيف الله هات البندق فصعد وهو على ظهر الراحلة وأنا أقول هات البندق فأخذها وجاءنى عدواً على أقدامه فلما رأيته والبندق بيده عدلَ عن جهتى التى أنا بها فقلت هذا بلاء دفعه الله عنى فترانا من أعلى الريشة إلى أسفلها فركبنا راحلتنا واندفعنا نتغنى بهذه الأبيات وكان صاحبى من أجل من سمعت صوتاً .

إمحي يا نجد مالى فيك عيشة شف ذياب النير نازلة هنيئاً
جيتن الصبح فى رأس الريشة ثم طمعن فى مار الرب عيئاً
إذهبن للضان فى وادى الهيشة كود ترضن بالكثير وبا الشويئاً

ثم سرنا فى صبيحة ذلك اليوم ونحن نسأل عن ذوى مرشد قبيلة هميل فمازلنا نسأل ونتبع الأخبار حتى إتجهنا بإمرأة عند إبلها من قبيلة الفجور من المقطة فسألناها عن ذوى مرشد هل تعلمينهم قالت : نعم أما ذوى عامر إذا طلعتوا مع هذه الثنية بيوتهم ثمانية بين أيديكم وقبيلة ذوى مرشد بطن من ذوى عبد الله فلما طلعنا عليهم مع الثنية وكانت إخبثهم قريبة منا إندفعنا نتغنى بهذه الأبيات .

سَقُوا لِأَجْتِ سَحِيمَةَ^(١) كَنَّتِ الْوَادِى فَاضُوا وَشَافُوا نَقِصَتَهُمْ تَبَارِيهَا
قَالُوا مَثُورَ وَرَقْلَتِ أَوْلَادَ عِبَادِ^(٢) مِنْ لَابَةِ مَا يَبْرِقُ فِي عَوَانِيهَا
لَوْلَ النَّقِصَةِ مَزُورِ بِيُوتِكُمْ بَادِ هَذِى حَمِيرِ نَقِصَتُهَا بَثَارِيهَا
وَاتِيَامَنْتِ تَارَكَهُ طِينَانِ^(٣) وَانْضَادِ وَذَبَّتِ دَعُوبُ الْمُعَلَّقِ مَعَ عَلَاوِيهَا
فَقَامَ الرِّجَالُ وَالنِّسَاءُ وَقَوْفًا عَلَى أَعْمَدَةِ الْأُخْبَةِ يَقُولُ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ . إِنَّ هَذَا الرَّجُلَ
لَمُنْقُوصٌ وَيَثُورُ كَمْ . فَلَمَّا وَصَلَتْ أُخْبِثَتُهُمْ أَنْخَتِ رَاحِلَتِي عِنْدَهَا . وَكَانَ أَقْرَبُ مَا يَلِيهَا هُوَ
خَبَاءُ نَهَارِ بْنِ عَامِرٍ . فَجَاءُونِي وَقَالُوا لَمَلِكٌ صَاحِبُ هَمِيلٍ . قُلْتُ نَعَمْ . قَالُوا وَمَا خَبْرُكَ ،

(١) سحيمة — اسم راحلة المؤلف .

(٢) أولاد عباد . هم قبيلة هميل بن مغلب الذى أخذت الحمير وهن فى وجهه .

(٣) طينان — هو وادى بين ذريع والقاعية وانضاد هو جبل النضادية .

فقصصتُ خبري عليهم من أوله إلى آخره . فقالوا إنا قوم عايننا واحد ووجهنا واحد . وهميل صاحبك في سد هذه الجبيلات ونحن مستعدون لما تطلبه . فقلت لا أطلب إلا ترجيع الحير إلى . فقالوا حباً وكرامة . نحن نكفي ابن عننا هميل . فلما تمشينا عندهم تبساً ذبحوه لما قال لي نهار بن عامر وأخوه منير . يا محمد إن راحلتكم لا تحمل أربعة أنت وصاحبك عليها واستأجر لنا راحلة . وكان عند أحدهم جمل هائج . فقلت لعل صاحب هذا الجمل يكرهه وتضعون رحلكم عليه . فقلت لصاحب الجمل بكم تسكرينا جملك . فقال بريالين فرانسيين . فقلت له رضينا . خذ الريالين وسلم الجمل أبناء عمك نهار ومنير فوضعا رحلهما عليه وركباه . وركبت أنا وصاحبي على راحلتنا وسرنا جميعاً . وخرجنا من جبل النير تاركين التضادية وجفنا على يميننا وعارضنا ضيف الله السعيري الغنأمي . فسألاه نهار بن عامر وأخوه منير عن قبيلتهم العمور من الشيايين . فقال لهما ما تريدان منهم . فقالا له نريد البجّان وذوى منشر . فقال لهما البحان مع أبي عجاريد النفيعي وذوى منشر آخر خير عنهم . وردوا غفياً وصدروا منه حادين ولا نعلم أين ذهبوا . فسألاه عن أبي عجاريد فقال لهما انضروا تلك المصبات السود الحبيطة بكبشان فإنهم ذكروا حولها . فجدنا في السير إلى جبهتهم وغربت الشمس قبل أن نصلها . فأنحنا ركابنا وصلينا المغرب . فقلت للرفاق أحب أن أذهب أنا ونهار إلى هذا الجبيل الصغير لعلنا نرى نارا أو نسمع أصواتاً . فذهبت أنا ونهار وصعدنا إلى ذروة الجبيل وبقي صاحبي وأخو نهار عند الركاب . فرأينا تشاعل النيران في الصحراء كتشاعل المصابيح في بعض المدن . فلما رجعنا إليهم وقلنا لهم أبشروا بالعرب . وقال لي منير أخو نهار وأنت أبشر ببعض حميرك . فقلت له وما يدريك ؟ فقال نعست راحلتك ووضعت جراتها على الأرض وانتهت مسرعة . فقلت له كفرت بك وآمنت بالله . فركبنا رواحلتنا وقصدنا الأعراب . فإذا من النيران نار لا تحب . فقال رفقاءنا نيا نضيف أهل هذه النار . فقلت لهم ما السبب . فقالوا لا بد عندهم ذبيحة . فوصلناهم . فوجدنا الخبر كما ذكروا . وبقنا عندهم تلك الليلة . ثم سألنا عن مبارك الأبح وأخيه حزام . فقالوا لنا باتوا البارحة في سد هذا السناف . فرحلنا الصبح متجهين

إليهم . فلما كنا في صدر السناف الذي هم في سده وإذا برجل على جل ومعه حمل سمى يقال له خاتم الزبلوق . فعرفاه رفقاء وعرفهم . فسألاه عن غرضهما ، وسمعه يقول لهما هل عند حضريكم دهنه خشم . أى بخشيش ، فقالا له لو سألتنا كما سألتك أن نخبرك بالصحيح بدون اشتراط شيء . ثم قال لهما اطعنا على متن هذا السناف وسترون واحداً من الخير . فلما طلعنا كما ذكر رأينا واحداً كما ذكر . وأنخنا رواحلتنا عند مبارك الأبح . ثم تركنا رواحلتنا ترعى بحقائبها . فقال مبارك لرفقائى يا شيايين خطوا عن ركايبكم نبى نضيفكم . فقالا له ضيفتنا عندك هذا الحمار . نبى نأخذه ، قال بحق وإلا باطل . فطال النزاع بينهم ثم انفقا على أننى أحلف لهم بالله أن الخير يوم صابتها قرعتها أنها في وجيه ذوى مرشد لثقتها . ثم يخلفان المرشدتان أنها يوم صابتها قرعتها أنها في وجهيهما لثقتها . فلما عزمنا على اليمين قال شارح بن مبارك الأبح يا بوى لا يخلفون يأخذون الحمار لأنه حمار حضرى وثابر فيه شيبانى ما نباه يا بوى . فسألناهم عن الأئمة وأين أهلها . فقالوا آخر خبر عنهم أنهم يم أرينية . فأخذنا الحمار واتجهنا إلى جهة أرينية . فوصلناها مع غروب الشمس . فطلعنا على خمسة أخبية . فأخذنا ركايبنا عند منير بن منشروالدهر بسان سالف الذكر . فرأينا الخير بأعيننا . فلما صليت بهم المغرب والتفت إليهم بوجهى رأيت حماراً أبيضاً من حميرنا على ظهره رجل وهو متجه إلى جهة الشمال يعدو مسرعاً . فقلت لنهار الذى جئت به إليهم ، أنظر هذا الحمار الذى انطلق به صاحبه ، ولا تقول إنى لم أره . فقال شيوخ مسن من أهل الأخبية يقال له فحطاط سجن^(١) يا حضرى حمارك بى يرجع . بعثناه يأتينا بحكرة من ناهض ابن مغرق الروقى نضيفكم بها . والحكرة هى صحن من نحاس . أو صحفة من خشب . ففتحينا عندهم تيساً وعقبونا عبيلة . وكنا جلوساً على قهوتنا وجميعين الغلام الأثرم الذى سقطت ثنيتاه عندنا وكما ضحك ضحكنا نذكر الصفة التى وصفوه أصحابنا . فاعله جزع من ضحكنا . فلما نمت أنا وضيف الله فى بيت عمه منير بن منشروالدهر فتلحقنا ببساط . فما شعرت إلا بنحيط عصاء على صاحبي ضيف الله وهو يقول : تقصصنى بالجرة يارويقة^(٢) ، فرميت البساط عن وجهى وأمسكته وقلت له : ما شأنك ؟ لعلك مجنون ، فما شعرت إلا ونهار وأخوه منير

(١) سجن — أى مسج يا حضرى ، وأغلب كلام الأعراب هكذا .

(٢) رويقة — هى تصغير الروقة قبيلة الضروب .

قد مَلَأَ بندقِيهما بعميارتهما . وأقبلَا إلينا عدوا وهما يقولان نبي نقتل الذى تعدى على صاحبنا وضربه . فسكانت هذه الليلة ليلة نحس فدخل القوم على رجل من الشيايين من ذوى خليفة ليس من القبيلتين المختصمتين . فقال لنهار وأخيه منير : ترانى أقرعكما وأشهد الله عليكما أن لا تمشا جمعيتن بسوء حتى نصبح ونرى رأينا فى هذه القضية . فلما أصبحنا أخذونى لوحدى أهل الأخبية وقالوا لى : نريد منك حاجة إن أنت قضيتها أعطيناك الحدير بدون شئ . فقالوا : تؤمننا من الغلام الذى ضربه جمعيتن البارحة وتؤمننا من رفقاءه نهار ومنير الشيبانيين وإما أدركت لنا ذلك فسنأخذكم أخذاً جديداً نأخذ الحدير الثلاثة وراحلتك وبندقيتك ونأخذ جمل رفقاك وبندقيتيهمَا ونذهب إلى جبال الحجاز المحيطة بمكة وقلت لهم : يأتیکم منى خبر . فاحتللتُ بنهار ومنير وحدهما . وسردت عليهما ما دار بينى وبين القوم . فقال لى : دعهم وكلامهم وهم عالمون أن جميع ما قالوه لم يصح . فلو أردنا أخذهم أخذناهم بقبيلة هذا الغلام الذى ضربه البارح . وهم الغبيات يحيطون بهم من كل جانب . ولكن أرجع إلى ضيف الله الذى ضربه جمعيتن البارح وابحث معه فى الموضوع . فإن كان رضى فنحن راضون . وجئت إليه وبخشت معه وقلت له : هل تسمح عن هؤلاء القوم الذين ضربوك البارح ؟ وبالأخص جمعيتن تجعله فى وجهك وتؤمنهم جميعاً ونأخذ حيرنا ؟ وكان رجلاً ضعيفاً . وكانت همته قصيرة . فقال : إن كان تمنينى مقطع أو قيسته ريالاً فرانسياً . فقلت له : بل أبذلها لك جميعاً فحشت إلى رفيقائى الشيبانيين . فقلت لهما : إن ضيف الله سمح عن جميع ما يتعلق بضربته البارحة . فقالوا : على شرط واحد أنه لا يسبنا بها . فاجتمعنا نحن الأربعة . واشترط عليه ألا يسبهم من جرأ هذه الضربة التى أحدثها الشيبانى وهم من قبيلته الشيايين . وكان بينهما وبين ضيف الله تثبيت على مثل هذه لما خرجنا من النير فى اليوم الذى مشينا فيه من أهلهم . وإذا الناس كثيرون . فسألنا الرعاة من هؤلاء ؟ فقالوا : الروقة . فالتفتنا إلى ضيف الله وقالوا له حنا فى وجهك من جميع الروقة فوالله ما نعلم قبيلة منهم إلا وتطلبنا دماً أو ضربة فقال : أتم فى وجهى من جميع الروقة . وأنا والله ما أعلم قبيلة من بقاء تطلبنى . ولكن أنا فى وجهكم من بقاء واحدة بواحدة . وكاننا لم يهملنا هذه الكلمة بعد مضي سنة واحدة

وهم يترصدون لجمعين . فأدركوه على منهل القاعية ، وهو يصب الماء إلى غنمه . فضربوه ضرباً مبرحاً حتى غاب عن نفسه . فوضع في حوض غنمه . وحمل على جمل إلى أهله . فتجاود الطرفان وتوامنا وضمن بعضهم على بعض . وأخذنا حميرنا وجثنا على ركائبنا نحدوها مسرعة . فلما جينا أمام وادى الرميثي إستأذنا مني وقالا : نحب الذهاب إلى أهلنا . وليس أمامك إلا قبائل الروقة . وهذا الروقي يملك منهم . ونحب أن نلج في النير ما زلنا قريباً منه . فقلت لهما : إنى أنفذ رغبتكما بعد ما تنفدا ونشرب القهوة . فأنحنا ركائبنا وأخرجت ما دعت إليه الحاجة من الأكل .

فلما عزموا على المسير إلى أهلهم أعطيت كل واحد منهما ثوباً له وثوباً لزوجته مع ما يتبعها من غتر وشيال . فتفدينا جميعاً وتواعدنا وذهبا إلى أهلهم .

وذهبت قاصدا الشعراء . ولكن هنا عقبة كؤود كانت قبيلة الفتة قد قتلوا منهم أهل بلدنا القران رجلاً في رجل مقتول . وظنى أنهم واهون في قتله . ولم يصح أنهم قاتلوه قبيلة الفتة . فلما سرنا إلى نيتنا وجدت أغناماً على الطريق . فقلت : من أى قبيلة أنتم ؟ فقالوا : من قبيلة الفتة . فخطر في بالي ثأرهم الدفين . وقلت لصاحبي من سألك عنا فقل من الشعراء أو من الدوادمي . ولا تأنى لبلد القران بذكر عند أحد منهم .

وجدنا السير مسرعين لقطع تلك المسافة الطويلة . فلما طال بنا السير قلت لصاحبي . أما ترى أن ننيخ راحلتنا عند أحد هذه الأخبية ونشرب من لبنهم ونأمن منهم . فقال على نظرك . قلت له : أقصد ذلك البيت الذى على طرف .

وكان المقتول يقال له (جابية) فأنحنا راحلتنا عند البيت الذى قصدناه . فما شعرت إلا بإبن المقتول خارجاً من الخباء . فجاءنا هو وأمه . فسلم وجلس وقال : عيتوا أهل القرينة قتلنا له : ما عيناهم ولا نعرفهم . فقال : يا هواء هب بهم .

وهذى لغة عند أهل نجد إذا أراد أحدٌ أحداً قاتلها . وهم قتلوا والذى ظلماً وهو يحدثنى وكأنى على جمر . وقلت له : إن القران بلدان هل تعرف البلد الذين قتلوا أباك فقال : البلد الذى يقال لها الوقف هم القاتلون وديرة ابن بلاهد الذى يقال لها غسلة ما قتلوه .

ولكن والله لو أمسك ابن بلاهد لذكيه تذكاة شاة بقديى هذى ققلت : جثناك لأجل الصبوح هل عندكم شىء فندب والدته وقال لها : هل عندك صبوح لضيوفنا فجاءت بقدح ملآن لبنا فشربنا وركبنا وذهبنا عن الداب وجهره فجذبنا فى السير وكلما جئنا إلى غم سألنا رعاتها من أتم فقالوا من الغلطة فلما وصلنا وادى طينان قريب العشاء الأخير سمعنا أصوات إبل وحيرانها ققلت . لا بد نساأهم لأنهم ليسوا من الغلطة فأناناهم وقلنا لهم : من أى قبيلة أتم قالوا من المقطة وقلنا لهم : من أى قبائل المقطة أتم قالوا من الفجور فبتنا عندهم ومشينا منهم صباحاً وجئنا الشعراء بعد صلاة العصر .

فلما توسّطت فى بطحائها أمام بابها رأيت ناقة ملحاه معقولة بمقالين وعندتوجهى من بلدى جاءنى ابن عبد العزيز راعى ثرمداء وقال أخذلى ناقة من مدة شهر ونصف فإن أتيت بها فلك ثلثها ققلت له إكتب أوصافها ووسومها فكتبها وأعطانيها وبقيت الورقة فى جيبى فأخذت الورقة بيدي ونزلت إلى الناقة لأستكمل أوصافها فإذا هى كما ذكر صاحبها فأنخت راحلتى عند عبد الرحمن بن خلف وعرضت موضوع هذه الناقة واستشرته كيف أصنع فى شأنها فقال نعرض أمرها على أمير البلد عبد الله بن مسعود ونأخذ رأيه فبعث إليه خبراً ما أعلم عن تفصيله فرجع إلينا المبعوث مسرعاً وقال إنه يقول ما عندى منها خبر وما دام أن محمداً متأكداً عرفها فياخذها فآخذناها وجئنا بها مع راحلتنا فبعد مضى ساعتين جاءنا الأمير وقال لنا مسألة هذه الناقة على كلامكم جاء رجل من سبيع أهل الحزمة ناقص عقل جاء من سبيع النازلين قريب رماح فرّ فى طريقه على بلد ثرمداء فوجد هذه الناقة هاملة ترمى فى الفلات المجاور لها فركبها وقصد بلد الخزمة ،

فلما وصل بها إلى إخوته وأخبرهم بطريقها ومن أين أتته وكان قسمان سكان الخزمة من أهل ثرمداء فعرفوا وسمّوها وأخبروا خالد بن لؤى رحمه الله بها وهو أمير البلد فكلّف إخوته بترجيئها إلى بلد الشعراء وكتب كتاباً للأمير الشعراء يخبره أنها لأهل ثرمداء وقال لى ابن مسعود هى معك

حتى تسلمها صاحبها فشيننا من الشعراء صباحاً وبتنا في بلد الدوادمي ومشينا منها صباحاً وبتنا في كتيب السمر ومشينا منه صباحاً وبتنا عند أهلنا وكان غيابتنا عنهم سبعة عشر يوماً .

(قد تمت المذكرة الثالثة)

وقد تم الجزء الخامس بتمامها ، وهذه المذكرات الثلاث بها بعض ذكر تجوالى بنجد ، وقد ضاق النطاق عن سرد المذكرات الباقية تبع صحيح الأخبار ، وقد عازمت أن أفصلها عنه وأفرد لها كتاباً مستقلاً ، أذكر فيه قسماً من المذكرات التي ليس لها إلمام في السياسة ، ونقترح له إسماً لائقاً به .

قال المؤلف لما إنتهى الجزء الخامس من صحيح الأخبار أحببت أن أنبه القارئ على ما ذكرته في آخر مقدمة هذا الجزء حين قلت مما يدور في خاطري من شروعي في الجزء السادس وأوضح منهجي فيه فيما بعد بمشيئة الله إن كان في الأجل فسحة وفي البدن صحة وتتميمه في نجد إن شاء الله . قد كنت معتقداً أن أرتب الجزء السادس من البقاع الواردة في كتاب صفة جزيرة العرب فلما عازمت على طبعها وتحقيق بعض بقاعها التي لم تتغير عدلت عن ذلك واكتفينا بأحياء هذا الأثر الذي كاد أن يعدم من الوجود وقد شرعنا في طبعه فرجوا من الله المعونة والتوفيق .

فهارس المجمد

فهرست الأماكن والبقاع والأودية والمياه والأجبال
للجزء الرابع

| أوال | | حرف الهزة | |
|-------------------|----------|-------------------|-------------|
| ٨٧ | البعوضة | ٢٣ | أوال |
| ٨٦ | البكران | ٢٦ | الأيام |
| ٨٦ | بلبول | حرف الباء الموحدة | |
| ١٠٤ | بلع | ١٥٧ | أبهات |
| ١٠٥ | بئر مطلب | ١٠٣ | الأنيم |
| ٤٠ | البيضة | ٤٦ | أذف |
| حرف التاء المثناة | | ٤٧ | الأرأسه |
| ٤٢ | تبوك | ١٨ | الأردن |
| ٤١ | تربان | ٥٩ | أربنة |
| ٢٣٨ | قرمس | ٥٩ | الأزارق |
| ٤١ | تنضب | ١١٤ | الأزهر |
| ٢٤٢ | نمرة | ٤٩ | اسلام |
| ٢٤٥ | نمبر | ٤٧ | الأسواط |
| حرف التاء المثناة | | ٤٧ | أسيلة |
| ١٨٩ | الترب | ٥٩ | أشداخ |
| ١٩٠ | ثرم | ٤٨ | أشقر |
| ١٨٩ | ثرمداء | ٦١ | أشمونيت |
| ١٨٨ | الثلاء | ٦٢ | الأصافر |
| ١٨٨ | الثامة | ٦٢ | اصبع |
| ١٨٨ | ثهلل | ٦٠ | الأصهيات |
| ١٩١ | نور | ١٠٣ | أضراس |
| ١٨٧ | الثيلة | ١٠٧ | أطم الأضببط |
| حرف الجيم | | ٦٠ | أعابل |
| ١٨٧ | جازان | ٦٠ | أعاق |
| ١٨٦ | الجال | ٦١ | الأعبدة |
| ٢٨٥ | الجامدة | ٤٨ | الأعيرف |
| | | ٣٥ | الأفاهيد |
| | | ١٠٧ | الأكوام |
| | | ٤٩ | أم أمهار |
| | | ٤٨ | الأماحل |
| | | ١٩ | أمج |
| | | ٥١ | الأملحان |

| الصفحة | الإسم | الصفحة | الإسم | الصفحة | الإسم |
|--------|-------------------|--------|------------------|-----------|-------------------|
| ١٧١ | الحفر | ١٣٣ | حائل | ٢٨٦ | جائف |
| ٢٨٣ | حفنا | ١٤٥ | الحاير | ٣٨ | جبل |
| ٢١٨ | الحفيرة | ١٤١ | حيجري | ١٨٦ | الجدائر |
| ١٥ | حقاء | ٢٢٠ | حبران | ١٣١ | جواب |
| ١٥ | حقل عنمة | ١٣٤ | الحبل | ١٣١ | جراد |
| ٢١٩ | الحلاء | ١٤١ | الحجلاء | ١٣١ | الجرذ |
| ١٤ | حلبان | ١٦٩ | الحذية | ٢٧٧ | الجفر |
| ٤٣ | حلف | ١٧٠ | الحراضة | ١٣٢ | الجفرة |
| ٧٧ | حلوة | ٤٠ | الحرامية | ١٣٢ | الجلالة |
| ١٤ | حليات | ١٢٦ | حربة | ٢٧٨ | جلندان |
| ٦٤ | حلية | ١٨ | الحرج | ٢٧٥ | جلوة |
| ١٣ | حليمة | ١٧١ | الحرس | ٢٧٦ | جلية |
| ٦٥ | حم | ١٧٠ | حرة هلال بن عامر | ٣٩ | جمار |
| ٧٨ | حماط | ٢٦٤ | حرشان | ٢٢٠ | الجنادل |
| ٧٨ | الحمانر | ٢٦٦ | الحرم | ١٤٢ | جنب |
| ٦٥ | حمة | ٢٦٥ | الحرملة | ٢٧٦ | جنباء |
| ٢٢٠ | حنبل | ٢٨٠ | الحز | ٦٣ | الجنوقة |
| ١١٩ | الهندورة | ٢٦٥ | حزة | ١٣٢ | الجنينة |
| ١١٩ | الحني | ٢٨٠ | حزرة | ٦٣ | الجنينة |
| ١١٩ | الحني | ٢٨١ | الحزم | ١٤٠ | جوبة صيا |
| ١١٩ | حوارة | ٢٨٠ | حزمان | ٢٧٦ | الجوشنة |
| ١٢٠ | الحوامض | ٢٨١ | حزن بنى جمدة | ١٦٧ | جوف |
| ٧٩ | حوايا | ٢٨٥ | حزوى | ١٦٩ و ١٤٢ | الجوفاء |
| ٧٩ | حوض حمار | ٢١٥ | الحسبة | ١٤٣ | جيحان |
| ٦٨ | حوى | ٢١٥ | حسيكة | ١٤٤ | الجيزة |
| ٦٨ | الحوياء | ٢٨٢ | حشر | ٢٧٦ | الجيفان |
| ٦٩ | حيان | ٢١٦ | الحصان | | |
| | | ٢١٦ | الحصن | | |
| | حرف الحاء المعجمة | ١٥ | الحضر | | حرف الحاء المهملة |
| ٢٥٨ | الخدمة | ٢١٧ | حضن | | |
| ١٢٠ | خريق | ٢٨٤ | الحظائر | | |
| ٦٧ | الخل | ٢٨٤ | الحظيرة | ١٤١ | حابس |
| ١٥٦ | الخلائق | ٢١٨ | الحفائر | ٢١٩ | الحامضة |

| الصفحة | الإسم | الصفحة | الإسم | الصفحة | الإسم |
|--------|----------|--------|--------------------------|--------|-------------------|
| ٣٧ | السائفة | ١٥٦ | حرف الذال المعجمة | ١٥٦ | خلة |
| ٨٠ | سبل | ٤٣ | ذات كهف | ٤٣ | الخليف |
| ٧٠ | سبوحه | ٤٤ | ذو أمر | ٤٤ | خليف صباخ |
| ١٥٩ | سبيع | ٢٧٣ | ذكر ما جاء في مدح البصرة | ٢٧٣ | خمار |
| ١٨٥ | الستار | ٤٤ | ذو نجب | ٤٤ | الحنافس |
| ٧١ | الستارة | ١٧٩ | ذو الطلع | ١٧٩ | الحفرة |
| ١٥٥ | سحبان | ١٨٠ | الذيل | ١٨٠ | خنوقاء |
| ٨١ | السحيمية | ١٨٠ | | ١٨٠ | الحنوقة |
| ٧١ | سحبر | ٢٥٩ | حرف الراء المهملة | ٢٥٩ | الخورنق |
| ٨٢ | السحة | | | | |
| ٨٢ | السخيرة | ٢٢٣ | الرافعة | | |
| ٨٢ | السدرتان | ٣٦ | ربوة | | حرف الدال المهملة |
| ٩٦ | السديرة | ٢٢٤ | ريق | | |
| ٢٢٧ | السر | ٢٢٤ | رحبة الهدار | ٦٩ | دار |
| ٩٧ | السراة | ٢٢٥ | رخام | ١٠١ | دائرة الأرام |
| ١٥٠ | سرة | ٢٢٥ | رخم | ١٠١ | دائرة الحنازير |
| ٢٢٨ | السعدية | ٢٥١ | الردام | ٦٩ | دائرة القلتين |
| ٢٣٢ | سفا | ٢٢٦ | الرس | ٢٣٥ | دارين |
| ٢٥٥ | سقمان | ٢٥١ | رضاء | ١٢١ | دباب |
| ١٢٩ | سلم | ١٢٦ | الرضم | ١٢١ | دباب |
| ١٥٩ | سلوى | ١٢٧ | الرمادة | ١٢٢ | الدحائل |
| ١٢ | سلع | ٢٤٢ | رنية | ١٧٢ | دخن |
| ١٦٠ | سلى | ٢٤٣ | الرياحية | ٢٧٤ | درب المحيزين |
| ١٣٠ | السلح | | | ١٢٠ | الدرهمة |
| ١٣٠ | سمبر | | حرف الزاى المعجمة | ١٢٥ | دهلك |
| ٧ | سميرة | ٢٤٤ | الزباء | ٢٢٢ | الدهناء |
| ٨ | سنداد | ٢٤٥ | الزبير | ١٢٥ | الدو |
| ١٦٠ | السنت | ٢٥٠ | زرنوق | ١٢٣ | دوار |
| ٩ | سواج | ٢٤٣ | الزعابة | ٧٥ | دوحة |
| ١١ | السودتان | » | زنانة | ٢٢١ | الدويرة |
| ١٢٨ | السور | | | ٤٥ | دير سعد |
| ١٢٩ | سوفة | | حرف السين المهملة | | |
| | | ٣٧ | ساحوق | | |

| الاسم | الصفحة | الاسم | الصفحة | الاسم | الصفحة |
|-------------------|--------|-------------------|----------|-------------------|--------|
| حرف العين المهملة | ٢٠٠ | الصدارة | ١٧٣ | حرف الشين المعجمة | شار |
| عبس | ٢٠١ | صرداح | ١٥٠ | الشطنية | ٢١٢ |
| عبية | ١٤٧ | صغفوق | ١٧٤ | شعبين | ٢١٢ |
| عتود | ٢٩ | الصفا | ١٤٩ | شعبية | ٢١٣ |
| عردة | ٢٠٦ | الصفرة | ٢٦٧ | شقيقة | ٢٣٠ |
| عريضة | ٢٩ | صفية | ٢٦٨ | شقة | ٣١ |
| عكاش | ١١٥ | صقر | ٢٦٩ | الشقيق | ٢٣٦ |
| علب | ٣٠ | الصلبان | ٢٧٠ | شلول | ٢٣٧ |
| العلم | ٢٠١ | الصلية | ٢٧١ | الشمسية | ٢٣٨ |
| العمارية | ٣٠ | صناد | ٢٧١ | شماليل | ٢٣٩ |
| عمدان | ٢٠٣ | الصمان | ٢٧٢، ١٥٤ | شمام | ٢٣٩ |
| عوانة | ٢٠٢ | الصفحة | ١٤٩ | الشمرخ | ٣٢ |
| العوسج | ٢٠٦ | صوار | ١١٤ | الشموس | ٢٣٢ |
| عورجة | ١٤٧ | الصور | ١٤٨ | الشمس | ٢٣٣ |
| عبية | ١٥٣ | صيلع | ٢٧٣، ١٤٨ | الشميط | ٢٣٣ |
| عينان | ١٤٦ | حرف الضاد المعجمة | ٢٧٢ | شميلان | ٢٤١ |
| حرف الغين المعجمة | ٢٠٣ | ضاح | ٢٠٥ | الشهب | ٢٤٠ |
| غاف | ١١٨ | ضب | ٥٢ | الشهلاء | ٢٤٠ |
| الغبارة | ١١٨ | ضباء | ٢٨٧ | الفقي | ١٠٥ |
| غث | ٢٠٦ | ضحا | ٢٧٤ | شوط | |
| غميز الجوع | ٢٢٩ | ضربة | ٢٧٥ | شوطى | |
| حرف الفاء | ٢٢٩ | الضمار | ٢٠٤ | شوقب | |
| فتاخ | ١١٨ | الضيق | ٤٩ | شجاط | |
| فج | ٢٠٥ | حرف الظاء المهملة | ٢٠٥ | الشيجة | |
| فشال | ٥٢ | طريف | ٢٠٥ | حرف الصاد المعجمة | |
| الفرش | ١٠٢ | طريفة | ٢٠٥ | صبح | |
| الفرع | ٥٢ | طفيل | ١٤٨ | الصبحية | |
| الفروق | ٢٠٢ | طلع | ٢٠٧ | صبغاء | |
| الفهدات | ٢١١ | حرف الظاء المعجمة | ٢٠٠ | صبياً | |
| الفهدة | ٢٨٨ | ظليف | ١٤٧ | الصحن | |
| فيحان | | الحائمة | ٢٠٠ | الصغيرة | |

| الاسم | الصفحة | الاسم | الصفحة | الاسم | الصفحة |
|-----------|--------|--------------|-----------|---|--------|
| حرف القاف | | كبكب | ١٧٨ ، ٢٠٨ | معلم | ٣٨ |
| القاحه | ١٩٥ | كنة | ٢٠٨ | المحو | ١٥١ |
| قارة | ١٦٤ | كدادة | ١٦٦ | الحليلة | ٢١٣ |
| القاهرة | ١٩٦ | كدد | ٢٠٩ | مخرقة | ٢٣٧ |
| قبا | ١٩٨ | السكر | ١٧٨ | المحرم | ١٣٦ |
| قبة | ١٦٣ | كراع | ٤٩ | مر | ١١٣ |
| قتاد | ١٩٥ | الكرش | ٢١٠ | المراغة | ٩٩ |
| قتائد | ١٥٣ | كريب | ٢٠٩ | مريخ | ٥٥ |
| قتائدات | ١٦٤ | كسير وعوير | ٥٠ | المرقب | ١١٣ |
| قحقم | ١٦٥ | كشب | ٥٠ | مروان | ٥٥ |
| قدة | ١٦٥ | كفة | ٢١٠ | مريخة | ٢٧٣ |
| القرافة | ١٩٧ | كلاخ | ١٩٢ | مساجد رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما بين المدينة وتبوك | ١٣٧ |
| القرين | ٣٥ | كليات وأظفار | ١٠٦ | مسدوس | ١٤٠ |
| القرينة | ٣٤ | الكليين | ٩٦ | مسروح | ٥٥ |
| القطيفة | ١٩٤ | كلية | ٢١١ | مكي | ١٦٦ |
| قحاس | ١٩٤ | كران | ٢٣٢ | المسلوق | ١٣٧ |
| قفيل | ٢٠٧ | الكمع | ٧٢ | المشاش | ٥٧ |
| القلب | ١٩٣ | كنهل | ١٨٣ ، ٧٣ | مشاكل | ١٣٨ |
| قلى | ١٩٣ | الكمور | ١٥١ | مشان | ٥٦ |
| القموس | ١٩٣ | كوكب | ٢٣٢ | المشرق | ١٦٠ |
| قندهار | ٢٢ | كيس | ٢٠٨ | المشرق | ١٧٩ |
| القنفذة | ٥٣ | حرف اللام | | المشعار | ١٣٨ |
| قهاب | ١٩٣ | لبن | ١١٢ | المصانع | ٢١٤ |
| قهاد | ١٦١ | اللبين | ٧٣ | المضجع | ١٣٩ |
| القواصر | ٥٤ | لجأ | ١٣٥ | المطابخ | ١٣٨ |
| قودم | ١٦٢ | لقاط | ١٣٥ | المطلع | ٢٤٦ |
| قوس | ١٦١ | القهباء | ١٨١ | مظلة | ١١١ |
| القويرة | ٥٤ | لواقع | ١٨١ | معرض | ٢٠ |
| القيدة | ٢٣١ | حرف الميم | | المعروف | ١١١ |
| حرف الكاف | | ماعزة | ٢٥٢ | المفر | ٢١ |
| الكاهلة | ٢٣٢ | مبهل | ١٣٦ | القمص | ٢١ |
| كبشة | ٥٤ | المخرقة | ١٣٦ | الملا | ٢٢ |

| الاسم | الصفحة | الاسم | الصفحة | الاسم | الصفحة |
|-----------|----------|-----------|--------|-----------|--------|
| الملح | ٥٦ | النقائر | ٧٤ | الهماج | ٢٤٧ |
| الملحاء | ١٧٧ | النقرة | ١٧٦ | الهواج | ٢٤٨ |
| المناصف | ١٨١ | النقيب | ٧٤ | حرف الواو | |
| المنذب | ٢٠ | النواشر | ٧٥ | وبال | ٢٤١ |
| منعج | ١٨٢ | نويعنون | ٧٦ | وسيع | ٢٤٢ |
| المنقى | ٢٨ | النيق | ٧٦ | الوشم | ٢٥٢ |
| | | حرف الهاء | | وقط | ٢٥٣ |
| حرف النون | | الهتمة | ٧٥ | الوقيط | ٢٥٣ |
| ناعط | ٣١ | هجر | ٧٦ | وكراء | ٢٥٤ |
| نخلان | ٧٣ | الهدان | ٢٤٧ | وهط | ٢٤٦ |
| النسار | ١٧٥ | الهدّة | ٢٤٣ | حرف الياء | |
| النظم | ٥٨ | الهدّة | ٢١٤ | ياطب | ٢٤٨ |
| نعل | ٣٣ | الهديّة | ٢١٤ | يام | ٣٨ |
| نعيج | ١٨٦ ، ٨٤ | الحرار | ٧٥ | يية | ٢٤٩ |
| نقرى | ٥٨ | الهضيب | ٢٥٢ | اليّيمة | ٢٤٩ |
| | | | | ينوفى | ٥٧ |

فهرست الأماكن والبقاع والأودية والمياه والسجبال
للجزء الخامس

| الصفحة | المواضع | الصفحة | المواضع | الصفحة | المواضع |
|-----------|--------------|-----------|---------------|--------|----------|
| حرف التاء | حرف الباء | حرف الألف | | | |
| ٢٨٠ | تربة | ١٧١ | بحرة | ١٩٨ | الأباصر |
| ٢٦٧ | التغلان | ١٧٢ | بحرة الرغاء | ٢٥١ | الأثوار |
| ٢١٦ | تغوث | ١٧٢ | البديّة | ٢٤٤ | أجراذ |
| ٢٦٨ | التناضب | ١١٤ | برقان | ٢٤٥ | أجرب |
| ٢٦٨ | تناضب | ١١٥ | برقة الحال | ١٥١ | الأجرعين |
| ٢٠٥ | تنضب | ١١٥ | برقة خو | ٢٤٦ | أجويه |
| ٢٠٥ | توباذ | ١١٥ | برقة الرامتين | ٢٤٦ | أجيرة |
| ٣٠ | التيس | ١١٦ | برقة الروحان | ١٩٨ | أخرجة |
| ٣١ | التيه | ١١٦ | برقة عاقل | ٢٥٤ | الأخضر |
| | حرف الجيم | ١١٧ | برقة الحمامة | ٢٥٤ | الأخيان |
| | | ١٧٢ | برمة | ٢٤٣ | أدم |
| ٢٤١ | جبل بنى هلال | ١٧١ | البرود | ٢٤٢ | ادماث |
| ٢٤٢ | الجباب | ٢١٥ | بريدة | ١٥٤ | أروم |
| ٥ | الجردة | ٢٠٧ | بُسى | ١٥٥ | أروى |
| ١٥٠ | الجمرانة | ٢٢٧ | البصر | ١٦٥ | أرينبات |
| ٣٢ | جفن | ١١٧ | بطن الرمة | ١٩ | الأساود |
| ٣٣ | الجلاميد | ١١٧ | بطن رهاط | ١٦٥ | أسحمان |
| ٣٤ | ججاجم | ١١٨ | بطن السر | ١٩ | الإسحمان |
| ٣٤ | جمال | ١١٩ | بقار | ٢٠ | أشمس |
| ٣٨ | جمران | ٢١٨ | بقر | ١٦٠ | أشياء |
| ٣٩ | الجن | ١٨١ | بقرة | ٢٦١ | أعامق |
| ٣٧ | جنان | ١٦ | البويب | ٢٦٢ | الأعزلان |
| | حرف الحاء | ٢١٦ | اليبداء | ١٦ | أفيح |
| | | ٢٥٨ | بيدح | ٢٦٢ | أكمة |
| ٢٥٠ | حجرة | ١١٩ | البيير | ٢٦٣ | الأمثال |
| ٢٥٠ | الحجيل | ٢٥٩ | بيش | ١٧١ | أم خنور |
| | | | | ٢٦٨ | أيلة |

تنبيه: الحق المؤلف ثلاث مذكرات بآخر هذا الجزء أرخ فيها بعض تنقلاته التي بنى عليها معرفته بكثير من أمكنة البلاد العربية التي وردت في هذا الكتاب وبقية المذكرات فصلها عن هذا الكتاب وأفرد لها كتاباً وحدها .

| الصفحة | المواضع | الصفحة | المواضع | الصفحة | المواضع |
|----------|-----------------|-----------|----------|------------|---------|
| ٤٢ | الرئيس | حرف الدال | ١٥ | حرة الوبرة | |
| ١٣٧ | رشايات بنى جعفر | ٢٠٩ | دجن | ١٢٥ | حرث |
| ١٩٤ | رصف | ٢٢٨ | دحى | ١٧٧ | حسيلة |
| ٤٣ | رعم | ٨٨ | دخلة | ٢٠٣ | الحقائب |
| ٤٣ | رغوة | ٢٢٩ | دخنان | ١٥٣ | حمضة |
| ١٣٧ | رفح | ٨٩ | دروازق | ١٥٦ | حمل |
| ٤٤ | الرقاشان | ١٧٠ | الدقاقة | ١٣٥ | حमित |
| ١٤٠ | رقد | ٨٩ | دقواء | ١٥١ | حنالك |
| ١٨٨ | الرقعة | ٣٢ | دهقان | ١٣٥ | حنظلة |
| ١٣٨ | الرقية | ٢٤٨ | دوعن | ١٣٦ | الحنو |
| ٢٣٩ | ركبان | حرف اللال | ١٥٢ | الحواطب | |
| ١٣٩ | ركبة | ٣٢ | الحوة | | |
| ٤٩ | رماخ | ١٢٦ | ذراة | ١٥٣ | حوق |
| ١٥٧ | رمان | ٦٨ | ذو علق | ٢٢٨ | حيزان |
| ١٣٨ | روثان | ١٩١ | ذوقوس | | |
| ١٧٧ | الروحاء | حرف الراء | | حرف الحاء | |
| ٤٥ | روشان | ٢٤٠ | الرائعة | ٣٦ | خبي |
| ١٣٨ | روضة الزيدى | ١٣٧ | الرافدان | ٣٧ | ختلان |
| ١٣٨ | روضة ساجر | ٢٤١ | رأم | ١٤٤ | خدار |
| ١٣٩ | روضة السهباء | ١٩٤ | رتوم | ٣٤ | خدد |
| ٤٥ | الرويل | ١٩٤ | رثيمات | ٣٦ | الحرار |
| ١٧ | ريشان | ١٩٤ | رجلة | ٣٦ | الحرارة |
| | حرف الزاى | ٢٤٠ | رجم | ٣٥ | الحربة |
| | | ٢٣٩ | رجبة | ١٤٤ | خرزة |
| ٤٥ | زبارا | ١٨٤ | رخمان | ٣٥ | خرشان |
| ٢٠٧ و ٤٥ | زبد | ٤١ | ردقان | ٣٥ | الخرقاء |
| ٢٥٥ | زير | ١٨٤ | الردم | ١٤ | خرم |
| ٢٤٩ | زرود | ١٨٧ | الرده | ١٤ | الخربرة |
| ٤٨ | الزعفرانية | ١٨٨ | ردينة | ٨٧ | خمر |
| ٤٧ | زلفة | ٤١ | رزم | ٨٧ | خنفس |
| ٤٦ | زنانير | | | ٨٨ | الخنق |

| المواضع | الصفحة | المواضع | الصفحة | المواضع | الصفحة |
|------------------|--------|-------------|--------|-----------|-----------|
| زهو | ٤٦ | الشعبية | ١٢٤ | حرف العين | |
| الزهيرية | ٤٦ | الشفاء | ١٦٦ | عاذ | ١٧٤ |
| الزولانية | ١٧ | الشقائق | ١٢٤ | عارض | ٥١ |
| حرف السين | | الشقراء | ٢٢٦ | عارمة | ١٠٨ |
| ساحب | ١٨٩ | شلال | ١٦٧ | العاليات | ١٠٩ |
| السبية | ١٩٦ | شهادة | ١٠١ | عامر | ٥٣ |
| الستارة | ١٢٦ | شوزن | ٥ | العامة | ١٠٩ |
| سجبل | ١٢٦ | الشوى | ١٨ | عاهن | ٥٣ |
| سحيم | ١٥٤ | حرف الصاد | | عبايد | ١٧٦ |
| سراوع | ٢٣٣ | صاحة | ٧٩ | العلاء | ١١١ |
| السردي | ١٥٤ | الصاقب | ١٠٢ | عبيدان | ٥٤ |
| سكاه | ٢٣٣ | صامغان | ١٠٢ | العبيلاء | ١٥٩ |
| سكاكة | ٢٣٤ | الصراة | ١٨ | عتك | ١٠٩ و ١٦٦ |
| السلمية والبرشام | ٢٣٠ | صعران | ١٩٨ | عتيب | ١١٠ |
| السليم | ٢٣٥ | الصمصمية | ١٠٢ | عثاءث | ٥٤ |
| ممر | ٢٣٤ | الصفين | ٦ | العثاءث | ١٥٩ |
| السمارات | ١٦٨ | حرف الضاد | | عجزم | ٥٦ |
| السيل | ١٧ | ضاحك وضويحك | ١٠٢ | عجائز | ٥٥ |
| السيوح | ٢٣٠ | ضمير | ١٨٩ | العجماء | ٥٥ |
| حرف الشين | | حرف الطاء | | عجوز | ١١٠ |
| شارقه | ١٥٨ | طرف | ٢٣٧ | عدان | ١١١ |
| شاقة | ١٥٩ | الطف | ٢٣٧ | عدنة | ٦١ |
| الشبكة | ١٦٠ | الطربيل | ٢٣٦ | عدنة | ٦١ |
| شهوة | ٧٨ | طلال | ١٢ | عدوة | ٦٢ |
| الشتر | ٧٨ | طلحام | ١٩٧ | عذار | ٦٣ |
| الشجرة | ١٧ | طير | ١١ | العذبية | ٥٧ |
| الشحم | ٢٢١ | الطين | ١١ | عرار | ٥٧ |
| شرك | ١٢١ | حرف الظاء | | عراقيب | ٥٨ |
| شطيب | ١٢٢ | ظفر | ١١ | العرقة | ٢٢٧ |
| شعارى | ١٢٢ | ظلم | ٥٢ | عرفة ساق | ٥٨ |
| شعب جبلة | ١٢٣ | ظهر حمار | ٢٣٦ | عرفة صارة | ٥٩ |
| شعر | ١٢٣ | ظير | ٦ | عرفة منعج | ٥٩ |

| المواضع | الصفحة | المواضع | الصفحة | المواضع | الصفحة |
|----------|--------|---------------|--------|-------------|--------|
| العروض | ٢١٨ | عيون | ٢١٤ | حرف القاف | |
| العروق | ٢٢٤ | عامر | ١٧٦ | قارات | ٧ |
| عزاز | ٦٠ | حرف العين | | القاعة | ٢٠٧ |
| العزف | ٦٠ | | | قرد | ٧ |
| عسكر | ١٢٨ | | | قرقرى | ٧ |
| العسيلة | ٧٢ | | | القرو | ١٠ |
| العش | ٧١ | الغياز | ٢٢ | القرينة | ١٩٠ |
| العشار | ٢٢١ | غدير | ٢٥ | قرية | ١٩٠ |
| العشيرة | ٦٩ | الفراء | ٢٤ | القصبات | ١٠ |
| عصام | ٦٧ | غران | ٢٦ | قلا | ١٠ |
| العصلاء | ٦٧ | غرب | ٢٩ | القناطر | ٢٤٤ |
| العطف | ٩٢ | الفرس | ٢٧ | القنائف | ٢٤٤ |
| عظم | ٩٢ | غرفة | ٢٨ | قنصل | ١٤٦ |
| عفر | ٢٢٢ | غزاله (بليدة) | ٢٤ | حرف اللام | |
| العقاب | ٩٠ | غزال (جبال) | ١٦١ | | |
| العقرب | ٩٣ | غزة | ٢١٩ | | |
| العقير | ٦٩ | الغزير | ٢٣ | | |
| عقيربا | ٦٥ | الغزير | ٣٣ | اللقاطة | ٩٦ |
| علوى | ١٦٠ | غسل | ٢٢٣ | اللعية | ٩٥ |
| عمر نصر | ١٦٩ | غسيل | ٨٥ | اللهمب | ١٠٤ |
| عمق | ٦٤ | الفار | ١٦١ | لوى النجيرة | ٩٥ |
| العمقة | ٦٥ | الغمير | ١٦١ | اللوح | ٩٥ |
| عمود | ٦٦ | الغميصاء | ١٦٢ | اللوقة | ٩٥ |
| عن | ١٦٦ | الغوير | ٨٣ | لوية | ١٠٣ |
| العنبرية | ٢٠٩ | حرف الفاء | | حرف الميم | |
| عنز | ٦٤ | | | | |
| عنك | ١٦٧ | | | | |
| عنية | ٢٠٩ | | | | |
| العمين | ١٨٦ | فارغ | ٨٤ | المآتب | ١٠٤ |
| العوالى | ٦٣ | فالق | ٨٢ | مارد | ١٠٦ |
| العواند | ٢١٤ | فراض | ١٤١ | ماغره | ٩٦ |
| الموصاء | ١٨٦ | فردوس | ١٤٣ | ماوانة | ١٠٣ |
| عوف | ٢٢٤ | فرعان | ١٦٢ | المشاة | ١٠٤ |
| | | فريث | ٨٠ | المجزل | ٨٩ |
| | | فلج | ١٦٣ | محيلات | ١٠٥ |
| | | | | المحمدية | ١٠٦ |

| الواضع | الصفحة | الواضع | الصفحة | الواضع | الصفحة |
|----------|--------|-----------------|------------|------------|--------|
| المدركة | ٨٦ | مهرات | ٩٧ | نسيح ونساح | ٢٣١ |
| المرعى | ١٠٥ | مهمشة | ٨٠ | النشاش | ٧٥ |
| مرس | ٩٩ | مهور | ١٧٣ | النشاش | ٧٣ |
| المريسة | ٩٦ | مواسل | ١٧٤ | نضل | ٨٢ |
| المزيرة | ٩١ | موثب | ١٧٥٠١٣٢٠١٤ | نضاد | ١٣١ |
| المسلح | ٩١ | موزر | ٢٥٣ | نطاع | ١٣٠ |
| المستوى | ١٧١ | الموقف | ٩٧ | النطاق | ٧٥ |
| مشعل | ١٧٣ | المياه | ٧٣ | نفر | ٧٦ |
| المضيقي | ٩٨ | مياه | ٨١ | نفراه | ٧٦ |
| المطرية | ١٠٧ | ميشم | ٢٦٥ | نقرة | ١١٢ |
| مظعن | ٨٧ | المذكرة الأولى | ٢٧٢ | نقرة | ٧٧ |
| معان | ٩٩ | المذكرة الثانية | ٢٧٣ | نقعاء | ١١٣ |
| المعمل | ٩٤ | المذكرة الثالثة | ٢٩٦ | نقيب | ٢٣٣ |
| معنق | ١٣٠ | | | نمرة | ٢٠ |
| مغرة | ٩١ | حرف النون | | النملة | ٧٦ |
| الغمس | ٢٥٦ | ناجية | ٢٦٦ | حرف الهاء | |
| مقاريب | ١١٣ | ناعب | ١١١ | | |
| مقلص | ٢٦٣ | ناعجة | ١٩٩ | الهمج | ٨٢ |
| ماحة | ١٢٩ | النباغ | ١٨٠ | الهياش | ١٤ |
| ملك | ٢٥٢ | النباوة | ١٣٠ | حرف الواو | |
| مليحة | ١٣٣ | نهبانية | ٢٣٠ | | |
| المنازل | ٢٧١ | القمبيطاء | ٢٣١ | ودارة محصن | ١٨٢ |
| المناطر | ١٠١ | النجم | ٢١١ | الوركه | ١٢٩ |
| المناعة | ٩٦ | نخل | ١٣٢ | حرف الباء | |
| المنتهية | ٢٦٤ | نخلة | ١٩٩ | | |
| منجور | ٢٥٢ | نخيل | ٧٣ | يبرين | ٢١ |
| المنجاة | ٧٣ | النخيلة | ٢٣١ | يسمر | ٢٠٠ |
| المنشية | ٩٧ | نزوه | ٧٤ | يمن | ٢٠١ |
| النسكندر | ٨٠ | | | | |
| مهاجع | ١٧٣ | | | | |

شركة

للطعام الإلكتروني

هاتف 4783582 فاكس 4779883

يطلب من دار عبد العزيز بن محمد بن سعد آل حسين
للنشر والتوزيع : ص.ب ٧٠٦٩ الرياض ١١٤٦٢

دار

للطباعة الإلكترونية

هاتف 4783582 فاكس 4779883

